

النحو اطراف العرب في النحو والاعراب

تأليف

جبر صومط م.ع

استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية الانجليزية
في بيروت

أعده من اعداد

الاعمال المعاصرة ورجل المهمة والفضل العلامة العامل استاذ في الجليل
الدكتور

جورج بوست

م.ع. ط.د. ج. س. د. ش

طبع ثانية في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٩٠٩

تقدمة الكتاب

لأستاذي الماجد الفاضل العلامة العامل الدكتور
جورج بوست م . ع د . ط د . ج . س د . ش

استاذي الجليل

إن كانت الكتب تُقدَّم من مؤلفيها شعوراً بالاحترام واعظاً للواجب الذي يروّنه مفروضاً عليهم لمن تُقدَّم لهم فانت أستاذي وأيُّ احترام أعظم أم أيُّ واجب أعلى وأشرف من واجب التلميذ واحترامه لأستاذه؟

وان كانت تُقدَّم للعلم والفضل فيمن تُقدَّم لهم فمن يفوقك علماً وفضلاً وانت الطبيب الجراح الذائع الصيت في الشرق والغرب - وكذلك كان آباؤك من قبلك - وانت أيضاً العالم الباقي صفوة هذا القرن ونخلة علمائه في الشرق والغرب وأستاذهم غير منازعٍ

وان كان للخدمات الجليلة التي خدموا بها العلم والانسانية فمن ينازعك الخدم الجليلة التي لم يقدّم اثنان غيرك بأعظم منها في الشرق . ومن ذلك خدمتك للمدرسة الكلية السورية الانجيلية التي يعترف لك بها دائرة أمناء هذه المدرسة في مدينة نيويورك . ودائرة مديريها قبلاً في سوريا ومصر . ثم كل من له علاقة بها ووجه خاطره لمراجعة تاريخ نموها ولقدّمها . هذا فضلاً عن أعضاء عمدتها الحاليين الذين انت منهم واقدم عضو في خدمتها بينهم . ومنها خدمتك للارسالية الاميركانية الكبرى في سوريا خدمة تخلد لك ذكرك وذكر اعقابك من بعدك . ومنها ايضاً خدمتك للعلم والادب والدين بتأليفك الجليلة والشهيرة

في هذه المواضع في كل من اللغتين العربية والانكليزية
 وإن كان لفضلهم على المؤلفين فيكفيني القول انك يا استاذي كنت لي
 ابا واستاذاً معاً في الخمس عشرة سنة الاخيرة التي علمت فيها في مدرستي وامي
 الكلية السورية. وغيّرتك عليّ وتشويقاتك لي واهتمامك بكل سطر اكتبه
 في خدمة العلم ومداومة تنشيطك لي ان اثابر على التعليم والتأليف كل ذلك مما
 لا انساه وبفضله انا ما انا

فاقبل مني غير مأمور مقدمة هذا الكتاب دليلاً على احترام العلم والفضل
 والهمة والغيرة وسائر الكمالات التي فيك واطال الله لنا شريف بقائك وملانا
 بك إنه السميع المجيب امين

الداعي

تليذك

جبر ضومط



طبع الكتاب

طُبع هذا الكتاب كما طُبِع من قبله كتاب فلسفة البلاغة على نفقة
المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت باهتمام حضرة رئيسها الفاضل
وعمدتها الموقرة

والشمس لا تبتغي بما صنعت معرفةً عندهم ولا جاهها

الأني أرى الواجب المقدس يتقاضاني ان اشكر لهؤلاء الكرام الافاضل غيرتهم
الخصوصية على اللغة العربية وبذل كل ما في الوسع لتنشيطها وتنشيط ابنائها
على درسها ليكونوا في المستقبل اكبر عضد لها فانها لغتهم وبها يقومون بواجباتهم
المقدسة في خدمة بلادهم ودولتهم وينهضون بها نحو الغاية التي يجب على كل
متهذب دارس ان يسعى اليها اعني العثمانية الحققة وصدق العبودية واخلاص
الطاعة عن محبة لابي الرعية العثمانية وسيدها جلالة متبوعنا الاعظم السلطان
محمد الخامس خان ادام الله تأييده وأمد لنا بايام جلالته لسعادة البلاد والعباد
انه السميع المجيب امين

ومما يجدر بي الشكر من اجله ان اعضاء هذه العمدة الموقرة اقرت على
جعل هذا الكتاب كتاب التدريس المعول عليه في جميع دوائر المدرسة .
فيدرس القسم الاول والثاني منه في الدائرة الاستعدادية في صف السنة
الخامسة ثم يتابع تدريسه في السنة الاولى من الدائرتين العلمية والتجارية حيث
ياتي التلامذة على ثمنه ومراجعته لترسخ حقائقه في اذهانهم لانه مرقاة

الى علوم البلاغة وفلسفتها في السنين التي تلي السنة الاولى . ولا بد لكل
طالب ممن درسوا في غير القسم الاستعدادي أَنْ يُقَدِّمَ امتحاناً مدققاً في جميع
مواده الى باب الاستثناء ان كان ممن يطلبون الدخول في صف السنة
الاولى من القسمين العلمي والتجاري . وبجميع موادهِ ان كان ممن يطلبون الدخول
الى صف السنة الثانية . وهذه عناية تامة بالكتاب ورعاية خصوصية لمؤلفه
ليس لي ما اجزيهم به عنها الا الشكر القلبي . فلا زالوا كما هم عمدة للعلم والادب
ومناراً لكل فضيلة حقة تشكرهم القلوب ونثني عليهم بما هم اهل له الالسنه
السنة الناس عموماً واهل العلم والفضل خصوصاً

الداعي
جبر ضومط



كلمة

الى الاخ الاستاذ

النحو ايها الاخ العزيز قسمان قسم مصطلحات او تسميات تضاف اليها احكام خاصة وقسم فهم وتميز . وهذان القسمان لا ينفك احدهما عن صاحبه ولا باس من ان نطلق على القسم الاول اسم النحو وعلى الثاني الاعراب وان كانت علم النحو عند الاطلاق يشملها معاً

بناء على ما تقدم فقد يراد بالنحو معرفة ما يراد بالاصطلاحات التي لا بُدَّ منها في هذا العلم كمعرفة المعرب والمبني والعامل والمعمول وعلامات الاعراب والبناء وماذا يلحق كل نوع منها من انواع الكلمة الثلاثة الى آخر ما هنالك فضلاً عن معرفة ما يراد بتسميات خصوصية لاحوال او اعتبارات خصوصية كالمبتدا والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به وفيه وله الخ والحال والتمييز والاستثناء والنعت والتوكيد والبدل الخ فان جميع هذه مما ذكرناه وما لم نذكره لا بدَّ لعلم النحو من معرفته وحفظه الا ان هذه المعرفة لوحدها قشور لا فائدة منها . ما المنفعة ايها الطالب العزيز من معرفتك حد العامل والمعمول غيباً وانت لا تميز بين الواحد منهما وصاحبه في المركب ام اية فائدة تستفيد من مجرد استظهارك غيباً ان المبتدا قسمان والخبر اقسام وانت لا تميز المبتدا من الخبر في الجملة

ايها الاخ الاستاذ هب ان تليذك حفظ عن ظهر قلبه (ويبغي ان يحفظ) ان المرفوعات هي المبتدا والخبر والفاعل ونائبه . . . الخ والمنصوبات هي المفاعيل والاستثناء والحال والتمييز . . . والمجزورات هي المجزورات بالحروف او بالاضافة على التفاصيل المذكورة في المطولات النحوية . والمجزومات (والمنصوبات ايضاً) هي الفعل المضارع على الشروط الكثيرة المعروفة — هبه حفظ كل هذه كما يحفظ — ابانا الذي في السموات . او سورة انفاتحة — ولكنه لا يستطيع ان يميز ما اذا كان هذا المرفوع مبتداً او خبراً ولا هذا المنصوب مفعولاً به او حالاً ولا هذا المجزور مجزوراً بالاضافة او بالثبوت فما الفائدة من هذا الحفظ ؟

ان من لا يستطيع ان يميز ان هذه الكلمة مثلاً تستحق الرفع فيرفعها غير شاك في حكمه وتلك تستحق النصب او الجر فينصبها او يجرها كذلك فاولى به كان ان لا يتمرّض

لدرس هذا العلم وكثر قريحته به أصلاً . والاستاذ الذي لا يتطعم الى أكثر من أن
يلاً ذاكرة تليذه بمحدود العرب والمبني والمنصرف وغير المنصرف وبانقسام المبني والخبر
الخ فافل ما يقال فيه أنه لم يؤد امانة العلم حقها

إن علم النحو اذا اقتصِر فيه على مجرد الحفظ من غير اشراف على فهمه او تمييز كان
مصابة وائماً مصيبة على العلم والمتعلم معاً امّا اذا صحبه الفهم وبعبارة اخرى اذا اقرن بالاعراب
فهو من اجل العلوم التي تملك في المدارس لغاية ترويض العقل وتنبيه قوتي القياس
والاستنتاج لا يفصله في ذلك علم من العلوم بل هو من هذا القبيل يكاد يفضل على الرياضيات
والمنطق والفلسفة العقلية معاً

جرب نفسك وافتح كتاباً واقراً وضع علامات الاعراب او البناء المقتضاة لكل
كلمة نقرأها فانك تشمر من نفسك ان لا بد لك من ان تشغل اعلى قواك المأولة اعني
قوتي الفهم والتمييز وقوتي القياس والاستنتاج . ثم ما لم يكن فهمك صحيحاً وقياسك
واستنتاجك كذلك فكل لفظة تلفظها تؤذن بجهلك واتم بضعف فهمك وفقر تمييزك فالفهم
الفهم اذن ايها الطالب العزيز والتفهم التفهم ايها الاخ الاستاذ

ان الخواطر العراب مراد بتأليفه الفهم أكثر مما هو مراد الحفظ ولذلك اطلب اليك
ايها الاخ المعلم ان توجه التفاتك الى ان يفهم تلميذك ما يتراه وافضل محك لذلك ان
يطبق القواعد على الامثلة والشواهد . فان لم يكف الموجود من هذه فاضف اليها ما تراه
ملائماً حسب الحاجة . والمرجع عندي ان التليذ اذا فهم الاحكام والضوابط النحوية
حق الفهم وطبقها على ما امامه من الامثلة والشواهد بعد ان يفهم معانها اجمالاً ومعنى
مفرداتها معلاً فتلك الشواهد والامثلة ترسخ في ذهنه وتصبح من بعض محفوظاته ايضاً
فان لم تصبح من محفوظاته فأشير عليك ايها الاخ الاستاذ ان تطالبه بحفظ معظمها ان
لم يكن كلها فان هذا الحفظ من قيل تلمم اللغة وتعلم اللغة امر متصود بالذات يتعلم له
الصرف والنحو والمعاني والبيان والبدیع وكل علم يتلقى بنصاحة وبلاغة بل حتى علم
المنطق قد يتعلم واسطة ليتوصل بذلك الى اتقان تلمم اللغة وفهم مغازي الكلام ومرايمه
فتأمل

اذا فهم تلاميذك او معظمهم ايها الاخ الاستاذ ما يقرأون من الخواطر العراب حق
الفهم فلا تطالبهم حالاً ان يمتد بهم الفهم الى حيث هو ممتد بك ولا ان يسرعوا في احضار
ما فهموه مع الاصابة التي ترضاها كما تسرع انت فان ذلك (اي سرعة الاحضار مع الاصابة
وامتداد الفهم) متوقف امّا على شدة ذكاء التليذ او على كثرة المراجعة واعمال الروية وهيئات

ان تجد دائماً تلميذاً سريع الفطنة شديد الذكاء اذا مرَّ به شيء لا انطبع على لوح ذاكرته وفهمه كما تنطبع صور المراتب على الواح التصوير الشمسي الحساسة ثم لا يعود يمحى من هناك فانك اذا طلبت ان يكون كل تلامذتك على شاكلة من وصفنا فقد طلبت شيئاً يكاد يكون مستحيلاً فافنع اذن من اطلبهم ان يفهموا ابتداء ما تفهمهم اياه وكل امر الاحضار مع السرعة والاصابة وامتداد الفهم الى الايام وكثرة المراجعة . ولا يسوءك ما تراه كثيراً من تباطي البعض وغفلة الكثيرين عمّا ترى التباطؤ فيه تقصيراً والغفلة عنه ذنباً واذكر اننا لم نكن منذ بعض سنين نفهم ما نفهمه الان ولا نحضر ما نحضره بالسرعة التي نطلبها من تلامذتنا الان

قلت ان الخواطر العراب موضوع للفهم اكثر مما هو للحفظ وازيد انه منظور فيه الى تنشئة التلميذ على الاعتقاد ان علوم اللغة ومن بينها النحو هي علوم خاضعة لاحكام العقل يتصرف فيها بما يناسب المصلحة والناية لا مستعصية عليه مستبدة به وان اراء النحاة حتى المشهورين منهم ان لم تطابق المنقول عن اللغة فيما يحتاج فيه الى النقل او المعقول فيما يحتاج فيه العقل فهي مما لا يؤخذ بها وحسي من الاخ الاستاذ ان ينشئ تلامذته على الفهم في النحو كما ينشئهم على حفظ مفردات اللغة وشواهد البليغة وان يصلح عن طريق العقل والنقل كل ما يحتاج الى الاصلاح في الخواطر العراب واذا تفضل الى مطالعني بما يراه محتاجاً الى الاصلاح او التمديل كنت بناية المنة والشكر لتفضله واختم بتقديم الشكر الجزيل اصدقائي الاستاذ الفاضل داود افندي قربان على كثير من الملاحظات والاصلاحات والتعديلات التي اشار اليها في اثناء وقوفه على المسودات المقدمة للطبع كما اني اشكر للطابع المشهور الخواجه خليل اسد سركيس على اصلاحه الاغلاط المطبعية واشير على كثيرين ممن هم مثلي لا يحسنون هذه الاصلاحات ان يهدوا اليه بها فانهم لا يندمون . والحمد لله اولاً وآخراً . اللهم اجعل كل اعمالنا خالصة لوجهك الكريم وقنا شر انفسنا وارحمنا برحمتك انك ارحم الراحمين وخير المسؤولين امين في ٢٩ حزيران سنة ١٩٠٩

الْقِسْمُ الْأَوَّلِيُّ

تمهيدات وحدود واصطلاحات

موضوع النحو وإجائه

إذا بحثنا في لفظة «زيد» مثلاً من حيث هي اسم مفرد وإنّ مثاها زيدان وجمعها زيدون أو زيود وإنّ النسبة اليها زبيدي ومصرغها زبيد كان بحثنا هذا من مباحث الصرف . وكذلك إذا بحثنا في لفظة «قام» من حيث انها فعل ماضٍ مجرّد وانها من الاجوف الواو يمي وإنّ مضارعها يتوم واسم الفاعل منها قائم الى آخر ما هنالك كان بحثنا ايضاً من مباحث الصرف . وأما إذا بحثنا في المركب من هاتين اللفظتين اعني قولنا «قام زيد» أو زيد قام» من جهة علاقة احد اللفظتين بالآخر وأن زيدا في هي الصورة الاولى فاعل لفعل قام وفي الثانية مبتدا مخبر عنه يد كان بحثنا من مباحث النحو . فانحوا اذن علم موضوعه المركب وبحته فيه من جهة علاقات الفاظ بعضها ببعض ومعرفة ما هنالك من العلامات الدالة على تلك العلاقات

وهناك بحث آخر للنحو يتطال الى معرفة الصحيح والفاسد من المركبات وما سبب فسادها من حيث اللفظ وقد يتخطا الى معرفة الافصح والفصح والضعيف والشاذ منها كما ستقف على شيء من ذلك فيما يأتي ان شاء الله

حَدُّ النَّحْوِ

النحو علمٌ باصول تعرف بها الاحوال اللائق ان تكون عليها أواخر

الكلم في الجملة او المركب الاسنادي إعراباً وبناءً

وينقاضنا هذا الحد (اولاً) معرفة ماذا يراد بالجملة او المركب الاسنادي على سبيل الاجمال (ثانياً) معرفة انواع الكلمة ومعرفة المعرب والمبني من هذه الانواع . (ثالثاً) معرفة الاحوال التي تعرض لكل نوع منها من الاعراب والبناء وعلاماتها على سبيل التفصيل وما يتعلق بذلك من الخصوصيات التي لا بد لنا من معرفتها قبل ان

أُشْرِعَ في البحث عن علاقة كل لفظة بغيرها في الجملة على سبيل التفسير ومعرفة الحال الذي ينبغي لها من الاعراب والبناء وفقاً لما تقتضيه تلك العلاقة . وهانحن نبدأ لك بالجملة او المركب الاسنادي والله الموفق الى الصواب

✽ في الجملة واقسامها على سبيل الاجمال ✽

الجملة وهي المركب الاسنادي هي ما تألفت من المسند والمسند اليه .

ونقسم الى قسمين جملة فعلية وجملة اسمية

✽ ما هي الجملة الفعلية ✽

هي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين معاً نحو «سافر زيد» او مقيدان معاً نحو : سافر اليوم زيد الكريم : او الفعل مطلقاً والفاعل مقيداً نحو «سافر زيد الكريم» او بالعكس نحو «اليوم سافر زيد» وقد نبين لك من الامثلة ما هو المقصود من الاطلاق والتقييد فلا يذهب عليك المراد به بعد الان . واعلم ان الفعل سواء كان مطلقاً او مع قيوده يستند الى الفاعل مطلقاً او مقيداً . فاحفظ ذلك ولا تنس ان المراد بالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل وبالمسند اليه الفاعل

—————

بماذا يتقيد الفعل

يتقيد بالمفاعيل كلها (المفعول به او فيه اوله او معه او المطلق) او بالجار والمجرور فاي هذه ذكرت معه حسبت قيداً له

—————

بماذا يتقيد الفاعل

يمكن ان يتقيد بالتوابع جميعها (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق) وبلاضافة والحال والتمييز والاستثناء واحياناً بالجار والمجرور فاي هذه لا يسته حسبت قيداً له

—————

تمرين

يطلب فيه مرفعة المسند والمسند اليه ونوع الزيد الذي يتقيد به

كل منهما حسب الطاقة

- (١) انْخِذِ النَّاسَ أَبَاً وَابْنًا ثُمَّ يَرِ ابْنُكَ وَصَلْ أَخُكَ وَأَرْحَمْ أَبْنُكَ
 - (٢) يُعْبَرُ عَنِ الْإِنْسَانِ لِسَانُهُ وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَوْدِقِ وَالْبَغْضِ الْعَيْنَانِ
 - (٣) يَنْدِرُ النَّاسُ عَلَى نَلْبِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الطَّبِيعَةَ
 - (٤) صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الْكَذِبِ . لَا تَمْنَعْ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِهِ
 - (٤) سَافِرَ أَخَوَاتِي جَمِيعُهُمْ إِلَى الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ . رَجَعَ الزُّوَّارُ جَمِيعُهُمْ
 - (٥) يَمُوتُ الْبَاقِلُ مَرَّةً وَيَمُوتُ الْجَاهِلُ مَرَّاتٍ
 - (٦) يَبْغِضُ الْعِلْمُ الْجَاهِلُ وَيُحِبُّ الْآلُو الْبَاقِلُ
 - (٧) إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِأَخِيكَ . اجْتَنِبْ . لَا تَتَكَاسَلْ
 - (٨) مَا يَزِيدُكَ إِلَّا نَفْسُكَ . بِالْأَفْئَالِ تَمْظُمُ الْأَقْدَارُ
 - (٩) غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ . اشْتَدَّتْ الْحَرَارَةُ الْيَوْمَ اشْتَدَّادًا غَرِيبًا
- تنبه * لا تنسَ أَنَّ الْمُسْنَدَ وَالْفَاعِلَ وَحْدَهُ أَوْ هُوَ وَقِيُودُهُ وَأَنَّ الْمُسْنَدَ
- إِلَيْهِ هُوَ أَيْضًا الْفَاعِلُ وَحْدَهُ أَوْ مَعَ قِيُودِهِ إِذَا وَجِدَتْ

ما هي الجملة الاسمية *

هي ما تألفت من المبتدا والخبر . الاول مسند اليه والثاني مسند وكل منهما يأتي مطلقاً او مقيداً نقولك « العلم نافع » مبتدا وخبر مطابقان وقولك (العلم الصحيح نافع لصاحبه) مبتدا وخبر مقيدان

بماذا يتقيد المبتدا *

يتقيد بالاضافة . وبالتوابع . وبالجار والمجرور . وقد يتقيد بالحال والتمييز والاستثناء وستجلى عليك هذه الحقائق شيئاً فشيئاً كلما اعمت النظر في الجمل التي تقرأها وفككتها الى اجزائها التي تتركب منها

﴿ بماذا يتقيد الخبر ﴾

إذا كان مفرداً كقولك : العلمُ نافعٌ . والمالُ قوةٌ . والمتقون اخوانٌ
جاز أن يتقيد بما يتقيد به المبتدأ فاحفظ ذلك

تمرين

مطلوب معرفة المسند والمُسند اليه وما إذا كانا مطابقين أو مقيدَين

- (١) العلمُ جمالٌ . الصحةُ جمالٌ . الأدبُ جمالٌ . الننيُّ قوةٌ
- (٢) العلمُ خيرٌ من الجهلِ . العلمُ بالشيءِ خيرٌ من الجهلِ به . خيرُ العلمِ معرفةُ الذاتِ
- (٣) المالُ نعمةٌ من نعمِ الله . المالُ في يدِ العاقلِ قوةٌ
- (٤) الدرهمُ البيضُ مُصابيحٌ في دُجى اللَّيالي السَّودِ . الأدبُ وسيلةٌ إلى كلِّ فغيلةٍ
- (٥) الكتابُ وعاءٌ مملوءٌ علماً . آفةُ العلمِ النسيانُ
- (٦) آفةُ العقلِ الهوى . الاجتماعُ خيرٌ من فرطِ الذكاءِ
- (٧) من التَّسْمِ تَكْرُ اللهُ عَلَى النِّجَمِ . المآخِجُ في الكلامِ أَقْبَحُ من الجُدَرِيِّ

في الوجه

ملاحظات

نرجو من العلم أن لا يستغنى بها فأنها إن لم تُقدَّر أبتداءً
أفادت عند المراجعة

﴿ ملاحظة أولى ﴾ الجملة افعلية التامة الفائدة فلان نردَّ بـ «بديهة» الآن تكون
انشائية والكثير فيها أن تتركب من جملتين الثانية منهما جواب للاولى أو قيد فيها .
كقولك : إذا احسنت إلى الناس أجبتك . وإن أسأت إليهم ابتضوك : وكقولك :
تعلم علماً بنفك في العاقل ويزينك في الأبل والأجل :

﴿ ملاحظة ثانية ﴾ الخبر في الجملة الاسمية قد يجيء جملةً فاميةً أو اسميةً كقولك :
الشرُّ يتطايَّرُ تطايَّرَ الشرِّ . والعراءُ يَهْدُمُ العروَّةَ : وكقولك : العدلُ جيشُهُ أقوى
جيشٍ . والأمنُ عيشُهُ أعزُّ عيشٍ :

﴿ ملاحظة ثالثة ﴾ قد تتداخلُ الجملُ فتتبع كلٌّ من الاسمية والفعلية قيداً للمسند
أو للمسند إليه أو لغير من يتوحدانها أما في نفسها أو في صاحبها واليك بعض الأمثلة

- (١) لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر حتى تسد ثقب المطر
 (٢) اربع اذا كن في ارض املكته حب النساء والصيد والمار والخر
 (٣) اذا ابتلي المرء اتاه الشر يطلبه من كل جانب
 (٤) مولاي يلم ألي لا أنبسط الانبساط الذي ربما صافى الأفراط
 (٥) إن رأيت أن تغرس لي من غرسك غرساً أود بظلمه وأستمع بشعره
 فعلت ما هو جدير بك وشبيه بكرم أخلاقك. والمثل الأخير جملة واحدة فعلية شرطية
 * ملاحظة رابعة * النحو كله هو ان تفهم الجملة على التفصيل ولذلك لا تطالب فيما
 مرة إلا بالمعرفة العامة من تمييز الفاعل والفاعل والمبتدا والخبر في أبسط أحوالها وبكيفية
 فيما سوى ذلك أن تحفظ غيباً أسماء القيود التي يتنبد بها المسند والمسند اليه وإذا تبيّنت
 الى ما يمر بك يوماً بعد آخر لا تلبث أن ترى نفسك قبل ان تصل الى باب التمت فهم
 شيئاً مما يراد بالاعت وقبل ان تصل الى باب البذل تفهم شيئاً مما يراد بالبذل وهكذا
 النزول في المفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمال والتمييز وما الى ذلك من القيود التي
 مرة بك ان المسند والمسند اليه يتنبدان بها. واهم ما انت فيه ان تستلهم الامثلة وتفهم
 معنى الجملة اجمالاً ومعنى الالفاظ فيها تفصيلاً وفوق ذلك ان تكتسبها بحركة في دوائر
 لك على حدة لترسخ في ذهنك صورتها من حيثيات كثيرة ذلك اذا فلت ذلك رست
 قدمك في النحو واللغة معاً والأفلا تلم الآ نفسك

* في بعض انواع آخر من المركبات غير المركب الاسنادي *

* مما تدخل في تركيب الجملة *

ان لم ان اجزاء المركب الاسنادي (او الجملة) قد تكون الفاظاً مفردة نحو «فر زيد»
 و«العلم نافع» فان الفعل والفاعل في الجملة الاولى لفظان مفردان كما ترى وكذلك
 المبتدا والخبر في الجملة الثانية

لكن قد يكون الفاعل لفظاً مركباً نحو «سافر عبد الله اليوم» وكذلك المبتدا
 والخبر نحو «علم النحو نافع» والعلم حياة الشعب فان «عبد الله» هو الفاعل في الجملة
 الاولى و«علم النحو» وهو المبتدا في الجملة الثانية و«حياة الشعب» وهو الخبر في
 الثالثة كل ذلك افظاً مركبة

وكذلك قيود الفاعل والمبتدا والخبر قد تكون افظاً مفردة وقد تكون الفاظاً
 مركبة فوجب علينا من ثم ان ننبه فكر الطالب الى هذه المركبات والى خصائصها اجمالاً

ولا سيما ما كان منها كثير الوقوع في الجملة وأنواع هذه المركبات أربعة (١) المزجي
(٢) المددي (٣) الإضافي (٤) التثنيدي . واليك بيان ما يراد بكل نوع من هذه
الأنواع على سبيل الأجمال .

✽ المركب المزجي ✽

وهو كل لفظين ينزل ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث ومعنى ذلك أن اللفظين
يصيران في الحكم بمنزلة لفظة مختومة بتاء التانيث فينبئ من تم الجزء الأول على الفتح
(ما لم يكن حرف علة مدًّا فيسكن) (١) ويظهر الأعراب على الجزء الثاني . والمركب المزجي
بأنى علماً لشخص كمدى كرب . وملي صادق . وأمر حدون . وأشور نزر بال
وبهرام جور . أو علماً لمكان كحضر موت . وبعلبك . وكفر شيعة . وكفر حزيير .
وبعل شعي . ومرج دبين . وبيت لحم . ويتبع في الجملة فاعلاً كجاء مددي كرب .
أو مفعولاً به كزرت بعلبك . أو مبتدأ كقراك : كفر حزيير قرية في لبنان : أو خبراً
كذه بعل شعي . أو غير ذلك كما يتبع غيره من الأعلام الشخصية والمكانية

المركب العددي والملحق به

المركبات العددية في الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر وهذه المركبات كلا
جزأينها مبني على الفتح كيف وقعت في الجملة . وللعدد أحكام خاصة سيأتي ذكرها في باب
العدد إن شاء الله . وأما الملحقات بالمركب المددي فالفاظ محصورة ترد أحياناً في بعض
الكلام كقولك : اتروا شذر تذروا وقعوا في حيص بيص وكنت ازوره كل يوم
صباح مساء وأمثالها ولكنها قليلة . ووجه إلحاقها بها أنها مثلها في أن الجزأين مبنيان على
الفتح سواء وقعت حالاً في الجملة كما في المثل الأول أو مجزئاً بالحرف كما في المثل الثاني
أو ظرف زمان بدلاً كما في المثل الثالث

المركب الإضافي

هو ما قيد فيه الثاني الأول لفظاً ومعنى ويبقى علماً كعبد الله . وعبد
شمس . وعبد المجيد . وذو القعدة . وابي بكر . وابي خفاة . وابي سعدى
وغير علم كهذا بيت زيد . واشتربت كتاب نحو . وحكم الجزء الثاني اي
(١) وعندى ان لا مانع من بناء الجزء الأول على السكون وإن لم يكن حرف مد نحو كفر شيعة مثلاً

المضاف اليه ان يُجَرَّ بالاضافة مُنَوَّنًا او من غير تنوين . واما الجزء الاول فيكون مرفوعاً او منصوباً او مجروراً على ما يقتضيه العامل

✽ تمرين في فك الازافة ✽

للاضافة احكام سترد في باب على حدة ان شاء الله وانما عقدنا هذا الفصل تمريناً لقوى عقل الطالب وتوجيهاً لحاظه الى تركيب قلمنا تخلو جملة منه ونحن ذاكرون امثلة فكها بازائها ثم نذكر امثلة اخرى يطلب من التلميذ فكها قياساً على ما سبقها والمرجو من الاستاذ ان لا يستخف بهذه التمارين ويزيد عليها على ما يظهر له فانها تودى الى الغاية المسوقة لها وهي تنوية قوة القياس في التعلم . واليك الامثلة المفكوك فيها الازافة

- (١) هذا بيت زيد — هذا البيت الذي لزيد
- (٢) ألف زيد كتاب نحو — ألف زيد كتاباً في النحو
- (٣) يزين الجبال شجرها — يزين الجبال الشجر الذي عليها
- (٤) اشجار هذا الوادي غضة ناضرة — الاشجار التي في هذا الوادي غضة ناضرة — او الاشجار في هذا الوادي غضة ناضرة
- (٥) سكان البادية اصحاب الابدان — السكّان الذين في البادية اصحاب الابدان
- (٦) عندي عصا خيزران — عندي عصاً من خيزران
- (٧) إياك وسكر الشباب — إياك والسكر الناتج او المسبب عن الشباب
- (٨) زيد قوي البنية — زيد بنيتة قوية
- (٩) كان عبد الله أقنى الأنف واسع العينين متوقد الذهن — كان عبد الله ذا أنف أقنى وعينين واسعتين وذهن متوقد او — كان عبد الله انه أقنى وعينه واسعتان وذهنه متوقد

- (١٠) رئيس مدرستنا فصيح اللسان رحيب الصدر بعيد الهمة — رئيس مدرستنا ذولسان فصيح وصدر رحيب وهمة بعيدة او — رئيس مدرستنا لسانه فصيح وصدره رحيب وهمة بعيدة

❖ الامثلة المطلوب فك الاضافة فيها ❖

سُكَّانٌ باديةً . سُكَّانُ الباديةِ . تَزَقُّ الشَّبابُ . سُكَّرَ القُوَّةُ . ضَعُفَ
الشيخوخة . ضَعِيفُ الشيخوخة . نَفْسُ الانسانِ . ابنُ زَيْدٍ . مَذْهَبُ ابنِ سينا . فلسفة
ابن سينا . كَأْسُ فضةٍ . عَصَا آتُونِس . كَأْسُ الذهبِ . اَمْرُ اللهِ . كَلِمَةُ الصدق . كِتَابِي .
كِتَابُكَ . كِتَابُهُ . اعَالِي لُبْنَانَ . ثَلَجَ لُبْنَانَ . شَوَاخِ الجبال . فَصِيحُ اللسان . بَلِغُ العبارة
صَوِّحَ الوجه . شَجَرُ الغابة

المركب التقيدى

وهو ما قَيَّدَ فِيهِ الثَّانِي الْاَوَّلَ مَعْنًى فَقَطْ كَقَوْلِكَ : الْحَيَوَانُ النَّاظِقُ سَيِّدُ الْخُلُقَاتِ
الْاَرْضِيَّةِ : فَانَّهُ وَاضِحٌ اَنَّ الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ سَيِّدُ الْخُلُقَاتِ لَيْسَ الْحَيَوَانُ عَلَى اِطْلَاقِهِ بَلِ
الْحَيَوَانُ مَقَيَّدًا بِاَنَّهُ نَاظِقٌ . وَوَاضِحٌ اَنَّ هَذَا التَّقْيِيدَ اِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى اَمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ
فَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَفْظُ الْاَوَّلِ بِشَيْءٍ عَمَّا يَتَّبِعِيهِ اِنْ يَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ لَمْ يَذْكُرِ الثَّانِي بِخِلَافِ سَيِّدٍ فِي الْخَبَرِ
(سَيِّدُ الْخُلُقَاتِ الْاَرْضِيَّةِ) فَانَّ الْمُضَافَ اِلَيْهِ قَيَّدَ الْمُضَافَ لَفْظًا كَمَا تَقَيَّدَ مَعْنًى لِأَنَّهُ لَوْلَاهُ
لَوَجِبَ تَبْوِيئُهُ . وَهَذَا هُوَ الْفَارَقُ بَيْنَ الْمَرْكَبِ التَّقْيِيدِيِّ وَالْاِضَافِيِّ فَانَ الثَّانِي فِي الْمَرْكَبِ
التَّقْيِيدِيِّ يَتَيَّدُ الْاَوَّلَ مَعْنًى لَا لَفْظًا وَفِي الْاِضَافِيِّ يَقَيَّدُهُ لَفْظًا وَمَعْنًى . وَالَّذِي يَصْدُقُ
عَلَيْهِ حَدُّ الْمَرْكَبِ التَّقْيِيدِيِّ هُوَ النِّعَتُ وَالْمَنْعُوتُ وَالْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ وَالْمُؤَكَّدُ وَالْمُؤَكَّدُ
وَانْ اَقْتَصَرَ تَمَثُّلُ النِّحَاةِ عَلَى النِّعَتِ وَالْمَنْعُوتِ

❖ انواع الكلمة ❖

انواع الكلمة ثلاثة اسمٌ وهو ما دلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مُقْتَرَنٍ بِزَمَانٍ
كَيْتٍ وَكِتَابٍ . وَفِعْلٌ وهو ما دلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرَنٍ بِزَمَانٍ .
وَحَرْفٌ . وَالْحَرْفُ لَا دَلَالَةَ لَهُ فِي نَفْسِهِ اِنَّمَا هُوَ (مَا لَمْ يَدْخُلْ اِبْتِدَاءً عَلَى الْجُمْلَةِ)
وَصِلَةٌ تَرْبِطُ عَلَى الْغَالِبِ بَيْنَ فِعْلٍ وَاسْمٍ وَقَدْ يَرْبِطُ بَيْنَ اسْمَيْنِ اَوْ بَيْنَ فِعْلَيْنِ
كَمَا سَتَعْرِفُ ذَلِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا بَعْدَ الْمُلَاحَظَةِ وَالتَّثْبِتِ .
وَالْكَلِمَةُ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى اخْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا لَا تَخْرُجُ عَنْ اَنَّ تَكُونَ مَعْرَبَةً اَوْ مُبْنِيَّةً

﴿ ماذا يُراد بالمعرب والمبني ﴾

يُراد بالمعرب (ولا يكون إلا اسماً او فعلاً ما تختلف احوال آخره في الجملة باختلاف العوامل الداخلة عليه او باختلاف طلبها له .
ويُراد بالمبني (ويكون اسماً او فعلاً او حرفاً ما يلزم آخره حالة واحدة من حركة او سكون اختلفت العوامل الداخلة عليه او لم تختلف نحو جاء ذلك الرجل . ورأيت ذلك الرجل . ومررتُ بذلك الرجل .
فان « ذلك والرجل » اسمان الاول منهما مبني والثاني معرب فلزم الاول حالة واحدة في الجمل الثلاث وتغير الثاني فيهما فكان مرفوعاً في الجملة الاولى منصوباً في الثانية مجروراً في الثالثة كما ترى

﴿ الاعراب والبناء وعلامتهما ﴾

الاعراب هو الحالة التي يقتضيها العامل في آخر الممول او فيما هو شبيهه بآخره . والاحوال التي لا يخرج عنها المعرب أربع وهي الرفع والنصب والجر والجزم .

والبناء هو لزوم آخر الكلمة في الجملة حركة او سكوناً لا لسبب يمنع من ظهور الحركة . واحواله أربع كذلك وهي الضم والفتح والكسر والسكون وعلامة الضم الضمة والفتح الفتحة والكسر الكسرة والسكون دائماً واما علامات الاعراب في كل حالة من احواله فتختلف باختلاف نوع المعرب فتكون علامة الرفع مثلاً في الاسم المعرب الضمة وفي المثنى الالف وفي جمع المذكر السالم الواو . وسيأتي تفصيل كل ذلك في ما يلي ان شاء الله

ولما كان اختلاف الاعراب (او الحالة التي يكون عليها آخر المعرب)

يَقَعُ تَبَعًا لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ كَمَا مَرَّتْ بِنَا الْإِشَارَةَ كَانَ لَا بُدَّ لَنَا قَبْلَ مَعْرِفَةِ
الْمُعَرَّبِ مِنَ الْمَبْنِيِّ مِنْ أَنْ نُوقِفَكَ عَلَى مَاذَا يُرَادُ بِالْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ وَالْيَكِ الْبَيَانِ

﴿ مَاذَا يُرَادُ بِالْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ ﴾

الْعَامِلُ هُوَ مَا يُسَبِّبُ الرَّفْعَ فِي الْمَرْفُوعِ وَالنَّصَبَ فِي الْمَنْصُوبِ وَالْجَرَ فِي
الْمَجْرُورِ وَالْجَزْمَ فِي الْمَجْزُومِ نَحْوُ

فِي
الْمَدْرَسَةِ

لَمْ
يَذْرُسْ
زَيْدٌ النَّحْوَ

فَإِنْ مَا فَوْقَ الْخَطِّ عَامِلٌ وَمَا تَحْتَهُ مَعْمُولٌ . وَمَا بَيْنَ الْخَطَّيْنِ مَعْمُولٌ
وَعَامِلٌ مَعًا . أَمَّا أَنَّهُ مَعْمُولٌ فَلِأَنَّهُ مَجْزُومٌ وَأَمَّا أَنَّهُ عَامِلٌ فَلِأَنَّهُ أَثَرٌ وَسَبَبٌ
الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ فِي الْأَسْمَاءِ تَحْتَهُ كَمَا تَرَى

﴿ أَنْوَاعُ الْعَامِلِ ﴾

أَنْوَاعُ الْعَامِلِ سِتَّةٌ خَمْسَةٌ مِنْهَا لَفْظِيَّةٌ وَوَاحِدٌ مَعْنَوِيٌّ وَالْيَكِ بَيَانُهَا
(أَوَّلًا) الْفِعْلُ وَشَبِيهُهُ . وَيَدْخُلُ رَاسًا عَلَى الْأِسْمِ فَيُسَبِّبُ فِيهِ الرَّفْعَ
إِذَا طَلَبَهُ أَيْكُونُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبُ فَاعِلٍ . وَالنَّصَبَ إِذَا طَلَبَهُ لَيْكُونُ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ
أَحَدَ الْمَفَاعِيلِ الْآخَرَى . وَيَمْتَنِعُ أَجْمَالًا أَنْ يَدْخُلَ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ الْآبِوَاسِطَةِ
مَوْصُولٍ حَرْفِيٍّ وَحَيْثُذِي تَأَوَّلَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيُّ وَالْفِعْلُ بِمَصْدَرٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ
الْمَصْدَرُ مَعْمُولًا مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا حَسَبَ طَلَبِ الْفِعْلِ لَهُ نَحْوُ : بَلَّغْنِي أَنَّ
سَافِرَ زَيْدٍ . وَسَأَتِي أَنْ أَرْوَرَهُ .

(ثَانِيًا) حُرُوفُ الْجَرِّ وَتَدْخُلُ رَاسًا عَلَى الْأِسْمِ فَتُسَبِّبُ فِيهِ الْجَرَ . وَلَا

تدخل في الاصل على الفعل او الجملة الا بواسطة موصول حرفي نحو: خِفْتُ
مِنْ أَنْ يَنْصَبَ زَيْدٌ . وَأُسْتُأْتِ مِمَّا قَالَ

(ثالثاً) الاضافة ولا بد فيها من مضاف ومضاف اليه . اما المضاف
فيكون مرفوعاً او منصوباً او مجروراً على ما يقتضيه المامل المتسلط عليه . واما
المضاف اليه فيكون مجروراً بالاضافة دائماً والاضافة تكون بين اسم واسم بدون
واسطة واما بين الاسم والفعل او بين الاسم والجملة فلا بد في الاصل من
توسط الموصول الحرفي بينهما نحو : سافر أخوزيد قبل ان يسافر أخوك .
والمعلم يوضح لك اذا استوضحته ما اشكل عليك من اضافة الاسم الى الفعل
او الجملة بعده توضيحاً ببل الشفة ولا يروي النلة فاكثف بهذا القدر الآن
(رابعاً) حروف النصب . وهي أن ولن وكى وإذن وتختص بالمضارع
فتنصبه معمولاً ولا عمل لها في غيره .

(خامساً) حروف الجزم . وهي لم . ولداً . ولأم الأمر . ولا الناهية
وهي تختص بالمضارع ايضاً فيجزم بها . وهناك ادوات أخرى للجزم تدخل
على الماضي والمضارع ولكنها لا تجزم الا المضارع وهي ادوات الشرط وسيأتي
ذكرها منفصلاً على حدة ان شاء الله . والعوامل الخمسة المارة هي عوامل
لفظية فاففظ ذلك فانك ستحتاج الى معرفته في ما يلي

(سادساً) التجرد عن العوامل اللفظية . والتجرد امر معنوي وهو يسبب
الرفع في التجرد اسماً كان او فعلاً مضارعاً نحو : المال يعز الذليل . فاب
الاسم في صدر هذه الجملة قد تجرد عن العوامل اللفظية اي لم يتسلط عليه
شيء منها وكذلك الفعل المضارع بعده ومن ثم جاء مرفوعين كما ترى .
واعلم ان الاسم يعرب في حال التجرد مبتدأ او خبراً فاحفظ ذلك

❖ الإعراب (أو الاثر الذي يطلبه العامل في آخر المفعول) ❖
❖ يكون لفظاً أو محلاً ❖

إذا كان المفعول معرباً فإن تسلط عليه عامل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم كان آخره مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً لفظاً وفقاً لما يطلبه العامل كما مر . أما إذا كان مبنياً فيلزم آخره حالة واحدة ويكون مع عامل الرفع في محل رفع ومع عامل النصب في محل نصب وهكذا مع الجر والجزم وايضاً كذلك انظر الى الامثلة الآتية

(١) جاء زيدٌ (٢) رأيتُ زيداً (٣) مررتُ بزيدٍ
(١) جاء من تحبُّ (٢) رأيتُ من تحبُّ (٣) مررتُ بمن تحبُّ

فإن آخر زيدٍ مرفوع في الجملة الاولى منصوب في الثانية مجرور في الثالثة وكل ذلك لفظاً كما ترى بخلاف (من) فانها لما كانت مبنية على السكون لزم آخرها السكون لأنها في محل رفع في الجملة الاولى وفي محل نصب في الجملة الثانية وفي محل جر في الجملة الثالثة

تنبيه . اذن كل كلمة معربة في الجملة تكون مرفوعة او منصوبة او مجرورة او مجزومة واما المبنية فان كانت مما يتسلط عليها العامل فتكون في محل رفع او نصب او جر او جزم . وان كانت مما لا يتسلط عليها العامل فيقال في اعرابها انها مبنية على كذا ويكتفى بذلك

❖ سبب تقسيم الكلمة الى معرب ومبني ❖

عرفنا فيما مر ماذا يراد بالعامل والمفعول . وتزيد هنا أن الكلمة في الجملة اما أن يتسلط عليها العامل أو لا يتسلط . ثم التي يتسلط عليها اما أن يؤثر في لفظها فيختلف آخرها باختلافه (أي العامل) أو باختلاف طلبه أو لا يؤثر فيها شيئاً بل تبقى على

الحالة التي كانت عليها من الحركة او السكون . فصارت من تَمَّ جُمْلَةً اقسام الكلمة ثلاثة
 (الاول) ما لا يتسلط عليه العامل اصلاً
 (الثاني) ما يتسلط عليه . ولكنه لا يؤثر في لفظه اثرًا اعرابياً فبقى احوال
 او اخره على ما كانت عليه من الحركة او السكون
 (الثالث) ما يتسلط عليه العامل وتختلف احوال او اخره باختلاف العامل او
 باختلاف طلبه له . والقسمان الاول والثاني مبنيان وامّا الثالث فمرب

✽ في تمييز العربات من المبنيات ✽

لما كانت كل كلمة في الجملة لا تخرج عن ان تكون معربة او مبنية كان من الضرورة
 انّا اذا عرفنا الكلمات الداخلة تحت احد هذين القسمين عرفنا الكلمات الداخلة تحت
 القسم الآخر . وتزبدك ايضاً أن كل قسم من هذين القسمين محصور في ابواب
 وأنواع متمايزة مبنية . وما نحن نبدأ لك بالمبنيات وفي ماذا نتخير

✽ في ماذا نتخير المبنيات ✽

نتخير المبنيات فيما يأتي

(اولاً) في الحروف على اختلاف انواعها وهي لا تقع معمولاً اصلاً
 (ثانياً) في الافعال الماضية وافعال الامر بالصيغة على اختلاف
 اوزانها وصورها في تصرفها مع الضمائر المرفوعة
 (ثالثاً) في صورتين من صور الفعل المضارع وهما جمع الغائبة وجمع
 المخاطبة سواء كان الوزن مجرداً او مزيداً

(رابعاً) في ستة ابواب من الاسماء وهي (١) الضمائر (٢) اسماء الاشارة
 (٣) اسماء الموصول (٤) اسماء الاستفهام (٥) اسماء الشرط (٦) اسماء الافعال
 والاصوات . وكل مفردات هذه الابواب محصورة ايضاً . وسنبحث في
 خواص هذه الابواب على حدة ان شاء الله بعد ان نفرغ من الكلام عن العربات

✽ انواع الحروف وعدد الفاظ كل نوع ✽

انواع الحروف عشرة وهي الآتية

- (١) حروف العطف وهي الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وإن ولا ولكن ولا عمل لما اي لا تؤثر شيئاً في لفظ ما تدخل عليه
- (٢) حروف الجر وهي في ومن وعن والى والباء واللام والكاف وو او القسم وتاؤه ورب ومنذ واذ وحتى وعدا وخلا وحاشاواثلاثة الاخيرة من ادوات الاستثناء وحروف الجر تجز ما تدخل عليه لفظاً او محلاً
- (٣) حروف الجزم وقد مر ذكرها
- (٤) حروف النصب وقد مر ذكرها ايضاً
- (٥) حروف الاستفهام وهي حرفان فقط هل والهمزة ولا عمل لها
- (٦) حروف الشرط وهي إن واذا والحقوا بهما إذما
- (٧) حروف النفي وهي ما ولا ولاآت وإن
- (٨) حروف التنفيس وهي السين وسوف وتدخلان على المضارع ولا عمل لها
- (٩) حرف التحقيق «قد» ويدخل على الماضي والمضارع وأكثر ما يكون مع المضارع حرف تقليل ولا عمل له
- (١٠) الحروف انشبيهة بالافعال وهي إن وأن وكان ولكن وليت وآل . بقي معنا حرفان تا التانيث ونون التوكيد الخفيفة والثخيلة كما علمت من علم الصرف ولم نفردهما بالذكر لانهما يتأخران عما يدخلان عليه من الاسم او الفاعل . أما تا التانيث فاذالحت آخر الاسم المرب حُصيت آخرًا وعمومات معاملة الآخر ايضاً فحرت عليها علامة الإعراب مُنَوَّنة او من غير تنوين

✽ على ماذا تبنى الحروف المارة ✽

تبنى مع ما نراها مضبوطة في كتب اللغة . فإن مثلاً مبنية على الكون وليت على افتتح ومنذ على الضم ورب ورُبَّة على الفتح . ومثل ذلك يقال في الاسماء المبنية فان معرفة ما تبنى عليه سمعي اي يراجع فيه النواميس (كتب اللغة) او المعلم . وربما جاء المبني على حركتين او على الحركات الثلاث . وقد تتعدد اللغات في بعض هذه

المبنيات حتى تبلغ العشر أو ما هو فوق ذلك . راجع رُبَّ مثلاً أو حيثُ أو أعلَّ

✽ على ماذا يبنى الماضي والأمر ✽

أكل فعل ماضٍ في تصريفه مع الضمائر المرفوعة أربع عشرة صورة يستتر الضمير في اثنين منها ويبرز في البواقي . أما حيثُ يستتر الضمير (للغائب والغائبة) فيبنى آخره على الفتح لفظاً نحو « جاء وذَهَبَ » أو تنديراً نحو « رَمَى وبدأ » . وأما حيث يبرز فيبنى مع الضمير الصحيح على السكون ويجانس الممثل في الحركة كما علمت من كتب الصرف . وأما الأمر وصوره في التصريف ست فيبنى على السكون نحو « اذْهَبْ » أو على حذف آخره نحو « اِرْمِ وأدْعُ » فإذا برز فيه الضمير يبنى آخره مع الصحيح منه على السكون نحو « اذْهَبْ » وجانس الممثل في الحركة نحو « اذْهَبْ وأذْهَبُوا » على ما علمت من كتب الصرف أيضاً .

✽ على ماذا يبنى المبني من صور المضارع ✽

إذا اتصل المضارع بنون الاناث نحو « هُنَّ يَذْهَبْنَ وَأَنْتِ تَذْهَبِينَ » يبنى آخره على السكون طرداً إجماعاً تمسكاً بغير الفعل مع الضمائر كما علمت في علم الصرف . وفي غير هاتين الصورتين يُعتبر معرباً لأنه يرفع إذا تجرّد عن الناصب والجازم ويُنصب أو يُجزم إذا تقدّمه أحد هذه العوامل على ما مرّت الإشارة إليه

رجاء

المرجو من الأستاذ أن يطلب من التلميذ تصريف عدة أفعال مختلفة مع الضمائر ماضياً ومضارعاً وأمرأً وأن يشير إلى الصور المبنية وعلى ماذا بنيت وماذا

تمرين

مطلوب من التلميذ ان يعرف كل كلمة في الايات الآتية أمينة
هي أم معربة واذا كانت مبنية ان يشير الى ما هي
داخلة تحته من الانواع الاربعة التي تنحصر
فيها المبنيات

يقولون لي فيك انتباض وانما رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَا نَ عِنْدَهُمْ وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ أَنْفُسِ أَكْرَمًا
وَلَمْ أَنْصِ حَقَّ الدِّلْمِ إِنْ كَانَ كَلَمًا بَدَأَ طَمَعٌ صَبْرُهُ لِي سَلَامًا
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحٍ لِي يَسْتَفِزُّنِي وَلَا كُنْ مِنْ لَاقِيَتِ ارْضَاهُ مُنْعِمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مِنْهُ قُلْتُ قَدْ أَرَى وَلَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ تَحْمِلُ الظَّمَا
أَتُنْهِيهَا عَنْ بَعْضِ مَا لَا يَشِينُهَا مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَى فِيمَ أَوْلِمَا
وَلَمْ أَتَذَلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي لِأَخْذِمَ مَنْ لَاقِيَتْ لَكِنْ لِأَخْذِمَا
أَأْتَقِي بِهِ غُرْسًا وَأَجْنِيهِ ذَلَّةَ إِذْنِ فَاتِّبَاعِ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَخْزَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانُهُمْ وَلَوْ عَظَمُوهُ فِي النُّفُوسِ أَعْظَمَا
وَلَكِنْ أَمَانُوهُ فَهَاتِ وَدَسُّوا تَحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجُهِمَا

باب

في الإعراب واحكام المعربات

في الاعراب

للاعراب في اصطلاح النحاة والمعرّبين معنيان الاول بيان علاقة الكلمات بعضها ببعض
في الجملة . نقول « أعرب هذه الجملة » اي بين علاقات الفاظها بعضها ببعض او يقال
لك ماذا تعرب هذه الكلمة او هذه الجملة فنقول اعربها فاعلاً او مفعولاً به او مبتدأ
او خبراً او نعتاً او حالاً الخ

الثاني — الحالة التي تنضبطها تلك العلاقة في آخر الكلمة لفظاً أو محلاً . وهذه

الحالة لا تخرج عن ان تكون رفعاً او نصباً او جرّاً او جزماً ولكل من الرفع والنصب والجر
والجزم علامة تختلف باختلاف نوع المرب كما سيبي

علامات الاعراب تكون حروفاً وتكون حركاتٍ

وسبب ذلك

اعلم أنّ آخر المرب أمّا ان يكون آخرًا حقيقةً او شبهةً بالآخر او متحيزاً بينهما
اي لا هو آخر ولا هو شبهة بالآخر . فإن كان من القسم الاول كما في الاسماء المفردة
وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع المجرد عن الضمير البارز المرفوع
أعرب بالحركات . وإن كان من القسم الثاني كالمثنى وجمع المذكر السالم والافعال الخمسة
أعرب بالحروف . وإن كان من القسم الثالث كالاسماء الخمسة جاز إعرابه بالحروف
وهو الأشهر وجاز إعرابه بالحركات ايضاً وسيُضحى لك كل ذلك شيئاً فشيئاً فيما يأتي
إن شاء الله

❖ في المربات واقسامها ❖

المربات هي ما اختلفت احوال أواخرها باختلاف العوامل المتسلطة عليها وتقسم
الى اسماء وافعال . أمّا الاسماء فهي كل انواع الاسم على الاجمال ما عدا الابواب الستة
التي مرّ بنا انها مبنية على سبيل الاجمال . وأمّا الافعال فهي كل صورة من صور المضارع
مجرّداً او مزيداً ما عدا صورتى جمع الغائبة وجمع المخاطبة فان هاتين الصورتين على
ما مرّ بك مبنيتان على السكون

والمربات ايضاً أسماء كانت او افعالا تُقسم الى قسمين قسم يُعرب بالحروف وقسم
يُعرب بالحركات . والمربات بالحركات ايضاً قسمان قسم تظهر عليه علامات الاعراب
كلها او بعضها وقسم تُقدّر عليه كلها او بعضها (اي لا تظهر) لسبب يقتضي التقدير
والاسماء المربة بالحركات تُقسم ايضاً الى قسمين منصرفة وهي ما تنوّت وتجرّ
بالكسرة وممنوعة من الصرف وهي ما لا تنوّت وتجرّ بالفحة وهذا التقسيم يسوق الى
البحث عن الثنوين واقسامه

واعلم ان كل هذه الاقسام او الابحاث التي اشرنا اليها هي ابحاث تمهيدية اصطلاحية
لا بد لك من معرفتها تمام المعرفة قبل أن تبدأ بعلم النحو الحقيقي اعني معرفة علاقات

الانفاظ في الجملة بعضها ببعض . وهذه المعرفة هي من أجل أنواع العلوم بالنظر الى ترويض العقل وتقوية قواه ولا سيما قوَى التمييز والقياس والاستنتاج . وها نحن نبدأ لك بالابحاث المارة بحثاً بحثاً على التفصيل مبتدئين بالعمل المضارع أولاً . والله الموفق الى الحكمة والسداد

—••••—

في بيان العرب بالحروف والعرب بالحركات من صور الفعل المضارع للمضارع اربع عشرة صورة على ما ترى في التصريف الآتي

هو يَدْرُسُ	+ بضم العين او كسرها	+ انتَ تَدْرُسُ
هُمَا يَدْرُسَانِ		انتما تدرسانِ
هُمْ يَدْرُسُونَ		انتم تدرسون
+ هي تَدْرُسُ		انتِ تَدْرُسِينَ
هِيَ تَدْرُسُ		انتما تدرسانِ
* هُنَّ يَدْرُسْنَ		* اَنْتُنَّ تدرسنَ
+ انا اَدْرُسُ		+ فَنَحْنُ نَدْرُسُ

فالصورتان امامهما النجمتان مبنيتان كما علمت . والصورتان الاخرى منها ما هو مجرد عن الضمير البارز المرفوع وهي خمس في التصريف واربع في الشكل ولذلك سميناهما الافعال الاربعة وقد وضعنا امامها شكل صليب . ومنها ما هو متصل بالضمير البارز (اي الف المثني وواو الجماعة وياء المخاطبة) وهي سبع في التصريف وخمس في الشكل وتسمى الافعال الخمسة اذا علمت هذا فاعلم ان الافعال الاربعة معربة بالحركات واما الافعال الخمسة فمعربة بالحروف

—••••—

في علامات الاعراب في الافعال الخمسة

الافعال الخمسة تُرفع بثبوت النون وتُنصب وتُجزم بحذفها واليك الجمل
الآتية على الحالات الثلاث من الاعراب

كانوا يدرسون النحو	رغبوا أن يدرسوا النحو	لم يدرسوا النحو
كنتم تدرسون	رغبتم أن تدرسوا	لم تدرسوا
كانا يدرسان	رغبنا أن يدرسا	لم يدرسا
كانتا او كنتم تدرسان	رغبنا او رغبتم أن تدرسا	لم تدرسا
كنت تدرسين	رغبت أن تدرسي	لم تدرسي

فقس عليها غيرها من سائر الافعال الخمسة

في علامات الاعراب في الافعال الاربعة

تُرفع هذه الصور بالضمّة وتُنصب بالفتحة وتُجزم بالسكون او ما ينوب
عنه وهو حذف اخر الفعل اذا كان معطلاً
واليك الامثلة الآتية على الحالات الثلاث

كان زيد يدرس النحو	كان يرغب أن يدرس النحو	لم يدرس زيد النحو
كانت هند تدرس النحو	كانت ترغب أن تدرس	لم تدرس هند
كنت تدرس	كنت ترغب أن تدرس	لم تدرس انت
كنت أدرس	كنت أرغب أن أدرس	لم أدرس انا
كنا ندرس	كنا نرغب أن ندرس	لم ندرس نحن

فقس عليها نظائرها من صور الفعل المجردة عن الضمير البارز المرفوع

في اين تظهر علامات الاعراب واين تقدر في الفعل

الافعال الخمسة لا تُقَدَّر فيها علامات الاعراب مطلقاً لانها معرفة بالحروف

فمن ثم تلزمها النون إذا تجرّدت من الناصب والجازم وتُحذف إذا تقدّمها
أحدهما . وأما الأفعال الأربعة فإذا كانت صميحة الآخر ظهرت عليها جميع
علامات الأعراب . وإن كانت معتلة فالحخومة بالواو والياء تُقدّر عليها الضمة
فقط والحخومة بالالف يُقدّر عليها الضمة والفتحة ويظهر الجزم بحذف حرف
العلة نيابة عن السكون كما مرّ

واليك الأمثلة الآتية في الحالات الثلاث

- (١) زيدٌ يَدْعُوكَ إلى بيته . وَيُجِيبُ أَنْ يَدْعُوكَ إلى بيته . ولم يَدْعُكَ إلى بيته
- (٢) زيدٌ يَرَايَ الصَّدَاقَةَ . وَيُجِيبُ أَنْ يَرَايَ الصَّدَاقَةَ . ولم يَرَاكَ الصَّدَاقَةَ
- (٣) زيدٌ يَرعى العَهْدَ . وَيُجِيبُ أَنْ يَرعى العَهْدَ . ولم يَرعى العَهْدَ

سوءالات

- (س ١) لماذا قدّرت الضمة والفتحة على يَرعى
- (ج ١) للشعر لأنه يمتدّر ظهور الحركة على الالف
- (س ٢) لماذا قدّرت الضمة على يَدْعُو وَيَرَايَ
- (ج ٢) للاستثقال لأن لفظ الواو والياء مضمومتين ثَقِيلٌ عَلَى اللسان ولكنه غير
متدّر ولذلك فإذا اضطررنا إلى الضمة في الشعر إقامة لوزن فاطرها وأما في النثر
فاظهارها لتحذيق لعدم الحاجة اليه . واعلم أن تقدير الفتحة على الواو والياء جائز في النظم
والنثر استحساناً على خلاف القاعدة لما فيه من الخفة على اللسان

تمارين

تمرين اول . ركب كل فعل من الافعال الآتية في ثلاث جمل بحيث يجي بمرفوعاً
في الاولى منصوباً في الثانية محزوماً في الثالثة
يَعْتَنِي . يَبْنِي . أُعْطِيَ . تَشْكُو . تَعْلُو . يَنْسَى . يَتَعَنَّى . أَتَعَنَّى . تَجْتَنِّي . يَرْضَى
يَقْضِي . يَرْضَى

✽ تمرين ثن ✽

ما هي علامات الاعراب في الافعال في الجمل الآتية . وهل علامات الاعراب ظاهرة او متدرة

- (١) لَا تَتَالَوْنَ الْبَرَّ أَوْ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
- (٢) غَدَا يَنْفَرَقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بِالْكُفْرِ مُسْتَرْجِعُ
- (٣) وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا حَيَاتِهِ غَدَاةً تَحْوِي بِهِ الْأَجْسَامُ
- ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبِّ عَيْشٍ اخْتُ مِنْهُ الْحِمَامُ
- (٤) تَحْلُو الذَّيَارُ مِنْ أَطْبَاءٍ وَعَمَدُهُ مِنْ كُنْ تَابِعَةِ خَيَالٍ خَاذِلُ
- (٥) يُفْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تَوَلِّهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنَّشَاءِ جَدِيرُ
- (٦) وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بَأَنَّ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجِزًا
- (٧) لَا تُطْعِمُوا الْمَسَاكِينَ مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ بِوَأَثْقِهِ
- (٨) تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ جَدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدِي مِثْلِي
- (٩) الْحُزْنُ يُغْلِقُ وَيُفْتَلِقُ وَيُجْعَلُ يَزْدَعُ وَالْدَمْعُ يَنْتَهَمَا عَصِي طَبِيعُ
- يَنْتَازِعَان دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْتَهْدٍ هَذَا يَجِي بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
- (١٠) أَنِي لَا جَبْنَ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
- وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً وَيُلِمُّ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
- تَصْفُو الْحَيَاةُ لِلْجَدَلِ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

✽ في معربات الاسماء ✽

الاسماء العربية كالأفعال العربية في أنها قسمان قسم يُعْرَبُ بالحروف وينحصر في ثلاثة أنواع وهي (١) الاسماء الخمسة (٢) المثني والملحق به (٣) جمع المذكر السالم والملحق به وقسم يُعْرَبُ بالحركات وينحصر أيضاً في ثلاثة أنواع وهي (١) الاسم المفرد ما عدا الاسماء الخمسة (٢) جمع التذكير (٣) جمع المونث السالم . ولكل من

هذه الانواع احكام من الاعراب خاصة به نذكرها لك على التفصيل

❖ في احكام المعربات بالحروف ❖

في احكام الاسماء الخمسة

وهي اب . اخ . حم . فو . (فم) . ذو بمعنى صاحب .
فهذه الاسماء اذا اضيفت مفردة مكبرة الى اسم ظاهر او الى ضمير غير ياء
المتكلم ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء واليك الامثلة الاتية
جاء ابو زيد من المدينة . رايت ابا يوسف في السوق . سمعت من ابي عبد الله كلمة
لا اذناها . يا ابي احفظ وصاياي . ذو اللسانين لا يكون وجيها . لا تعاشروا
وجهين . اهرّب من ذي اللسانين كما تهرّب من الأفعى . اخوك من صدقك لا من
صدقك . حافظ على اخيك وعلى اسم اخيك كما تحافظ على نفسك واسمك
مررنا منه في حيا حتى يبدى . يخرج اللوم منخره وفوه

❖ سوالات ❖

- (س ١) ما هو حكم هذه الاسماء اذا لم تُصَفْ
(ج ١) تعرب بالحركات ظاهرة كقولك : الاب الحكيم والاخ الحكيم لا يعنل
بهما . اذا جعلك رئيسك اخا فاجعله ابا وان زادك تزدده
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من اب كاينا
(س ٢) لماذا لم تمثل على حم وفو وذو
(ج ٢) اما حم فلانها قليلة الورد غير مضافة ولم اظفر لها بشاهد . واما فو فلانها
تكون بالميم اذا لم تُصَفْ نحو كلمته فما لقم . واما ذو فلانه يجب اضافتها الى اسم ظاهر ولا
تضاف الى الضمير اصاله
(س ٣) ما هو حكمها اذا اضيفت الى ياء المتكلم
(ج ٣) تعرب بالحركات مقدرة كقولك (١) اخي الكبير بمشابة ابي واخي الصغير بمشابة
ابني (٢) قد اقدم استاذي على ابي ورؤ بما فضلت تليذي على اخي وابني (٣) لا يخرج
من في زور ان شاء الله

❖ في احكام المثنى والمُلحق به ❖

المثنى والمُلحق به يُرفعان بالالف وينصبان ويُجران بالياء واليك

الامثلة الآتية

- (١) منهومان لا يشبهان طالبُ علمٍ وطالبُ مالٍ
- (٢) العلمُ علّمانِ علمُ الابدانِ وعلمُ الأديانِ
- (٣) تعلّمَ علّمينِ علمَ الحكمةِ المنزليةِ وعلمَ البيانِ ودع ما سواها اذا شئتَ
- (٤) ارى بصري قد رايتني بعدَ صحّةٍ وحسبك داءٌ أن تصحَّ وتسلّمَا
ولا يلبثُ العصرانِ يومٌ وليلةٌ اذا طلبّا أن يذكرا ما تيمّما

والشاهد في البيت الثاني

(٥) قد رأينا الغزالَ والفُصنَ والنجمينِ شمسَ الضحى وبذرَ الظلامِ

(٦) وميّةُ احسنِ الثقلينِ جيّدًا وسالفةُ وأحسنهم قذالا

فلم أرَ مثلها نظراً وعينًا ولا أمَّ الغزالِ ولا الغرالا

والشاهد في الثقلين بمعنى الانس والجن

(٧) مثّلتُ عينك في حشاي جراحةً فشابهها كَلتاها فجلّاه

والشاهد في (كَلتاها)

(٨) كأنّ ذراعيهما ذراعاً مدّةً بعيدَ السبّابِ حاولتُ أن تعذّرا

(٩) أرى فيك من خرقاء باظبية اللوى مشابهَ جنبِبتِ اعتلاقِ الخبائلِ

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلا أنّها غير عاطلٍ

والشاهد في البيت الثاني

سوالات

(س ١) ماذا يُراد بالملحق بالمثنى

(ج ١) الملحق بالمثنى اربعة الفاظ اثنتان واثنان من اسماء العدد ويعربان

اعراب المثنى مطلقاً وكلاً وكنياً ويُعرَبانِ إعرابَ المثنى اذا أُضيفا الى ضمير مثنى كما في

الشاهد (٧) فإن أُضيفا الى اسم ظاهر أعربا بالحركات مقدّرةً على الالف كقولك :

جاء كلا الرجلين وكنتا المراتين . ورايت كلا الرجلين وكنتا المراتين . ومررت بكلا الرجلين وكنتا المراتين . فاعلم ذلك ولا تنسه

(س ١) متى تحذف نون المثني وبماذا تحرك اذا دُكرت

(ج ١) اذا اُضيف المثني حُذِفَتْ نونُهُ مطلقاً كما ترى في الشاهد (٨) وأما حركتها فالتكسر وقد جاءت مفتوحة في الشعر فاذا اضطررت الى ذلك في قافية فلك اسوة بمن قال

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجِدَّ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

ونكني أشير عليك ان لا تشكل مثل هذه الضرورة . وظبيان على ما ارجح اسم احد قفاك العرب

تنبيه . المقصود من الامثلة المارة ان يعرف المتعلم محل الشاهد ثم يتيسر على ما ذكر ما لم يذكر . والمعلم ان يزيد عليها ما هو من بابها وان رأى فائدة الان في اعرابها للتليذ فليفعل والآخر فلا

(س) هل تعرف اين يكون الاسم مرفوعاً او منصوباً او مجروراً

(ج) عرفت على سبيل الاجمال في باب العامل والمعمول أن الاسم المعرب اذا وقع في الجملة فاعلاً او نائب فعل او مبتدأ او خبراً كان مرفوعاً واذا وقع احد المفاعيل كان منصوباً واذا دخل عليه حرف جر او كان مضافاً اليه كان مجروراً

❖ في احكام جمع المذكر السالم ❖

جمع المذكر السالم والملحق به يرفعون بالواو وينصبون بالياء وتحذف نونهما اذا وقعا مضافين أما النون فبذبة على الفتح وقد جاءت مكسورة في القافية قال الشاعر

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

❖ امثلة ❖

(١) ولولم يشقني الظاعنون لشاقتني حمامٌ وُرُقٌ في الديار وفوق
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى نوايح ما تجري لهن دموع

والشاهد في «الظاعون» في البيت الاول

(٢) مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُبَّةٍ عِنْدِي وَمَا ضَرَّكَ مَا أُغْتَابُوا

كَأَنَّهُمْ أَتَنُوا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

والشاهد في «الواشون»

(٣) سَقَى اللَّهُ مِصْرًا خَفَّ أَهْلُوهُ مِنْ مِصْرٍ وَمَاذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى عَقَبِ الدَّهْرِ

لِشُكْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ نَحْمَى تَجَدَّدَتْ فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ

والشاهد في «اهلوه» في البيت الاول وفي «بنو العباس» في البيت الثاني

(٤) وَقَدْ سَرَّني مِنْ قَبْلِ عِيْلَانِ أَنِّي رَأَيْتُ بَنِي الْعِجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ

والشاهد في بني العجلان وبني بدر فانهما منصوبتان على المفعول به

(٥) فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلُّوا وَقَامُوا إِلَى الْجُرْدِ الْعَتَاقِ مُسَوِّمِينَ

فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَظَلَّ ذَوُو الْجَعَائِلِ يُقْتَلُونَ

يَقُولُ بَصِيرُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ بِأَنَّ الْقَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ

أَلْفَا مُؤْمِنٌ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَيَهْزُمُهُمْ بِأَسْكَ أَزْبَعُونَا

كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ

وفي كل بيت شاهد

سوالات

(س ١) ماذا يراد بالملحق بجمع المذكر السالم

(ج ١) يرادُ بذلك الالفاظ الآتية (١) عقود الاعداد من عشرين الى تسعين

(٢) أولو بمعنى اصحاب ومثلها ذوو (٣) عايون اسم مكان في اعلى الجنة (٤) عالمون جمع

عالم وأرضون جمع ارض وأهلون جمع اهل وبئون جمع ابن والسبون جمع سنة (٥) اربعة

الفاظ ملحقة بالسنين يعبر عنها النجاة بباب السنين وقنما ترد في كلامنا الان وهي الآتية

ثبون وقلون وظبون وكرون

(س ٢) لماذا هذه الالفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم

(ج ٢) لانه لا يحسب جمعا مذكرا سالما الا ما استوفى الشرطين الآتيين

(١) ان يكون له مفرد (٢) ان يكون ذلك المفرد علما او صفة وليس شيء من هذه

الاسماء استوفى فيه هذان الشرطان

في احكام العربات بالحركات

وهي الاسم المفرد ويرفع بالضمّة كقولك: زارني رجلٌ عالمٌ. وينصب بالفتحة كقولك: رأيت رجلاً عالماً. ويجر بالكسرة كقولك: تعرفتُ برجلٍ عالمٍ. إلا ما لا ينصرف فإنه يُجر بالفتحة.

في بعض لغات وردت في العربات بالحروف

(١) في لغات وردت في الاسماء الخمسة

وردت الاسماء الخمسة في كلام بعضهم بالالف رفعاً ونصباً وجرّاً قال الشاعر

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْحَجْدِ غَايَتَاهَا

وجاء في المثل «مُكْرَهٌ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ» ووردت أيضاً مرفوعة بالضمّة ومنصوبة بالفتحة ومجروزة بالكسرة قال الشاعر

بَأْبِهِ أَقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكُرْمِ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

وقال الآخر

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَأْذَنُ فَإِنِّي حَمُّهَا وَجَارُهَا

وتسمى الاولى لغة القصر والثانية لغة النقص

(س ١) لماذا ذكرت لنا هاتين اللغتين في الاسماء الخمسة

(ج ١) ذكرت لك ذلك لتتنبه اليه اذا ورد امامك في كلام من تقدم لا لتستعمله في كتابتك وخطابتك الا ان تحتاج الى استعماله قافية في منظوم او فاصلة في منثور فإنه خير لك عندها ان يكون استعمالك عن علم بما ورد من ان يكون مع الجهل به

(٢) في لغات وردت في المثنى والمحق به

ورد المثنى بالالف رفعاً ونصباً وجرّاً قال الشاعر

فَاطَرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَافَةً لِنَابَاهُ شُجَاعٌ لَصَمَّمَا

والشاهد في «ناباه» فإنه لو جرى على المشهور لوجب ان يقول إِنَابَاهُ ولو قال ذلك ما اختلف به وزن البيت

وبما ورد في المثنى من الشوارد أنه جاء محيى سليمان اي معرباً بالحركات ظاهرة

وجمع التكسير ويرفع بالضمّة كقولك: زارني رجالٌ لا أعرفهم: وينصب بالفتحة كقولك: رأيت رجالاً لا أعرفهم: ويجر بالكسرة كقولك: مررت برجالٍ لا أعرفهم: إلا ما لا ينصرف فإنه يجر بالفتحة

وجمع الموث السالم ويرفع بالضمّة كقولك: هن مؤمنات بالله كافرات بالطاغوت: وينصب ويجر بالكسرة كقولك: لم أر مؤمنات بالله وهن غير كافرات بالطاغوت: ولم أر من نساء فاضلات مهذبات نقيات كهند وأختيها:

على النون كالاسم المذكور وعليه قول الراجز
يا أبتاً أرّقني ألفذانُ فالتوم لا تألفهُ العينانُ
وقال الآخر (وقد أورد أيضاً شاهداً على لزوم الالف وفتح النون)
(اعرف منها الجيد والعينانا) . فاعرف ذلك ولا تشككهُ في كلامك
وجاء في كلا وكلا اعرابهما مطلقاً (اي سواء كانا مضافين الى اسم ظاهر او الى ضمير مثني) بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً
وجاء فيهما ايضاً ان يُعرّبا مطلقاً اعراب المتصور اي بالحركات مقدرة على الالف فاعلم ولا تستعمله الا عند الحاجة

(٣) في لغات وردت في الملحق يجمع المذكر السالم
ورد في «النون» وما جرى مجراها ان تلزم الياء وتُرفع بالضمّة وتُنصب بالفتحة
وتُجر بالكسرة ظاهرات على النون متوّنة كقوله
الم نسقي الحجيج سلي معدّاً سنيناً ما نعدّها لها حساباً
وكالدعاء المشهور اللهم اجعلها عليهم سنيّاً كسنتين يوسف
او بدون تنوين . وورد فيها ايضاً لزوم الياء وفتح النون في الاحوال الثلاثة . وزاد السيوطي^(١)
في جمع الجوامع لزوم الواو مع فتح النون في لغةٍ واجراء الحركات عليها في لغة اخرى

فصل

في التنوين

قُلْتُ فِي الاسْمِ الْمَفْرَدِ إِنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ فِيمَا مَثَلَتْ بِهِ ضَمَّتَيْنِ. وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ فَتَحَتَيْنِ. وَيُجَرُّ بِالْكَسْرِ وَرَأَيْنَا عَلَيْهِ كَسْرَتَيْنِ. وَهَكَذَا فِيمَا جَاءَ مِنْ امثلة جمع التكسير وامثلة جمع المونث السالم فكيف ذلك؟ والجواب: إِنَّ الْأَوَّلَى مِنْ هَاتَيْنِ الضَّمَّتَيْنِ أَوْ الْفَتَحَتَيْنِ أَوْ الْكَسْرَتَيْنِ هِيَ علامة الاعراب وأما الثانية فهي في اصطلاح الكتّاب نون ساكنة زائدة في آخر الاسم العرب وتُسمى تنويناً. وعليه فاللفظان (رَجُلٌ عَالِمٌ) في المثل الأول و(رَجُلًا عَالِمًا) في المثل الثاني و(رَجُلٍ عَالِمٍ) في المثل الثالث لو كُتِبَا كَمَا يُلْفَظَانِ لَكُتِبَا هَكَذَا رَجُلُنْ عَالِمُنْ. رَجُلَانْ عَالِمَيْنْ. رَجُلَانْ عَالِمَيْنْ. فالضمة علامة الرفع والفتحة علامة النصب والكسرة علامة الجر والنون الساكنة هي التنوين إلا أَنَّ اصطلاح الكتابة لا يجوز أصلاً أَنْ تُكْتَبَ بصورتها الحرفية بل بتكرار رسم الحركة المقترنة بها

فَإِنْ قُلْتَ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ الْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا عَالِمًا قُلْنَا إِنَّ مِنْ اصطلاح الكتابة الذي لَا يَجُوزُ الْإِخْلَالُ بِهِ أَيْضًا أَنْ تُزِيدَ أَلِفًا بَعْدَ التَّنْوِينِ فِي الْاسْمِ الْمَنْصُوبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ نَاءً مَرْبُوطَةً أَوْ هَمْزَةً بَعْدَ الْفِ فَإِنَّ الْأَلِفَ يَمْتَنِعُ زِيَادَتُهَا حِينَئِذٍ وَيَكْتَبُ التَّنْوِينُ بِتَكَرُّارِ رَسْمِ الْحَرَكَةِ فَقَطْ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ فِي زَيْدٍ شِدَّةً أَوْ حِدَّةً أَوْ قُوَّةً أَوْ رِزَانَةً أَوْ خِفَّةً. وَشَرِبْتُ مَاءً أَوْ دَوَاءً وَكَانُوا أَعْدَاءً وَكُتِبَتْ نَاءً أَوْ هَاءً: وَهَلَمْ جَرًّا

تنبيه

الاسماء العربية بالحركات اذا كانت مجردة من أل والاضافة فالأصل فيها أن
يأزَمَ بها تنوينٌ وذلك مطردٌ في جمع الموث السالم بخلاف الاسم المفرد وجمع التكسير
فان منهما ما يأزَمُهُ تنوينٌ ويسمى اسماً منصرفاً ومنهما ما لا يُنَوَّنُ ويسمى غير منصرف .
واعلم أن كل اسم دخلت عليه أل أو أُضِيفَتْ اُمتنع تنوينُهُ وهي قاعدة مطردة فلا تنسها

انواع التنوين

انواع التنوين اربعة تختلف باختلاف الغاية التي جاء من اجلها كما يقول
النحاة وهي لاآية

(اولاً) تنوين المقابلة ويلحق جمع الموث السالم مقابلة لنون مذكوره .
وهو مطرد فيه لازم له كما مرّت الاشارة الى ذلك

(ثانياً) تنوين التمكن ويلحق الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرف
منهما دلالة على تمكنه في الاسمية على ما يقولون

(ثالثاً) تنوين التذكير ويلحق الأعلام الاعجمية المنمومة بويه كسيبويه
ونظاويه وخالويه والأعلام المنمومة من الصرف ايضاً اعجمية كانت او عربية
للفرق بين معرفتها ونكرتها . اي للفرق بين المعروف منها بوجه من الوجوه
عند المتكلم والمخاطب وبين ما لا يعرفان عنه الا مُسمى بذلك الاسم . كقولك :
رايتُ سيبويه وسيبويه آخر . ورايتُ سمعانَ وسمعاناً آخر : تعني انك رايت
سيبويه وسمعان المعروفين ورجلين آخرين واسم احدهما سيبويه واسم الثاني
سمعان . وهكذا تقول رايتُ سمعانين اي احد المسمين بسمعان

(رابعاً) تنوين العوض . ويلحق صيغة منتهى الجموع المنقوصة رفعاً وجرّاً
عوضاً عن الياء المحذوفة منها للتخفيف . والمراد بالمنقوصة من صيغ منتهى

المجموع ما كان آخرها ياء كالمعاني والمعاني والمباني والمساكن والفيافي والصحاري
والجواري والقاري الخ . فهذه الصيغة اذا جاءت مرفوعة او مجرورة تحذف
منها الياء ويعوض عنها بالتنوين وتبقى في حالة النصب مفتوحة غير منونة
على حكمها واليك الامثلة الاتية

- (١) جاء المتنبي معاني لم تجب لغيره من الشعراء
 - (٢) رايت المتنبي معاني لم ارها لغيره من الشعراء
 - (٣) عثرت المتنبي على معاني لم اعثر على احسن منها لاحد غيره
- فان لفظة معاني مرفوعة في الجملة الاولى ومجرورة في الثالثة . ومن ثم حذفت
منها الياء وعوض عنها بالتنوين . واما في الجملة الثانية فنصوبة ولذلك بقيت
على حكمها مفتوحة من غير تنوين . وربما ألحقت حالة النصب بحالتي الرفع
والجر استحصانا على خلاف القاعدة للتخفيف كما استحسن ذلك في قاضي ومرتضي

❖ تنبيه غير مهم ❖ اعلم انه روي في اشعار العرب انواع أخر من التنوين
جاءت في آخر القافية للغمزة لكنها تكتب بالنون لا بتكرار رسم الحركة . وتدخل على
الافعال والحروف والاسماء بال لا فرق . ومن ذلك ما ذكره الامام ابن عقيل في شرحه
على الفية الامام ابن مالك قال قال الشاعر

أقلى اللوم عاذل والعنابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

وقال آخر

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قدن
وكله يسمع ولا يقاس عليه . ولعل راوي البيتين سمع القائل يتغنى بهما على الرباب

فصل

في المنوع من الصرف
المنوع من الصرف كما مرَّ معنا إما أن يكون من الجموع المكسرة أو من
الاسماء المفردة وفي كل من هذين القسمين ينحصر في مواضع مخصوصة واليك
تلك المواضع مفصلاً

في المواضع التي ينحصر فيها المنوع من الصرف
في الجموع المكسرة

(أولاً) في صيغ منتهى الجموع على الاطلاق كمساجد . وجوامع .
وكنائس . ومصايح . وقناديل . ومعاني . ومباني . ومرامي الخ
(ثانياً) في المحتوم بالالف زائدة كمرضى وجرحى وقتلى وأسرى الخ
(ثالثاً) في المحتوم بهمزة زائدة كأصدقاء وأطبباء وحكماء وشعراء وشرفاء
ونبلاء الخ فكل هذه ممنوعة من الصرف فقس عليها أمثالها

في المواضع التي ينحصر فيها المنوع من الصرف
في الاسماء المفردة

(أولاً) في كل اسم مفرد مختوم بالالف زائدة أو همزة زائدة كخندق وقبلى
وحبارى وصحرَاء . وفيفاء . وفيهاء . وغبراء . وغبيراء . وهلم جراً
(ثانياً) في انواع الصفات الآتية

(١) اسم التفضيل مذكراً أو مؤنثاً على وزن أفعل فعلى وهو كثير
معروف نحو زيدٌ أفضل . أو أكرم . أو أعلم . أو أحلم . أو أحزم من عمر

(ب) الصفات المشبهة من الالوان والعيوب والحلى مذكراً او مؤثراً
كأحمر حمراء . . وأذعج دججاء . وأنجل نجلاء . وآدم آدماء . وهو ايضاً
كثير شائع

(ج) الصفات المشبهة مذكراً او مؤثراً على وزن فعْلَانِ فعلى . كسكران
سكرى . وحيران حيرى . وغيران غيرى . وعطشان عطشى . فان جاء المونث
على فعْلَانِ فقط . كذمان نذمانه أنصرف . وإن جاء على فعْلَانِ فعلى وفعْلَانِ
كغضبان غضبى وغضبانة . وعطشان عطشى وعطشانة . امتنعت فعلى
وجاز في فعْلَانِ الصرف والمنع

(د) الصفات المعدولة وهي ما جاء على وزن فُعَالٍ ومَفْعَلٍ من اسم العدد
كأحاد وموحد وثناء ومثنى الى العشرة ويلحق بها لفظة آخر وكان حقها
ان تصرف لانها جمع تكسير

(ثالثاً) في انواع الاعلام الاتية

(أ) الاعلام المختومة بتاء التانيث لمذكر كانت او لمونث كطلحة . ونخلة .
وفاطمة . وأنبسة . وجميلة . ومنيرة . وابي عبلة . وهلم جراً

(ب) الاعلام المختومة بالف التانيث مقصورة كسلمى . وليلى . او ممدودة
كسماء . وخنساء . ووظفاء . وقد دخلت تحت (اولاً)

(ج) الاعلام لمونث ولكنها خالية من علامة التانيث كزينب ورباب
وسعاد . ويدخل تحت هذه اسماء المدن والقرى . فان كانت من ثلاثة احرف
ساكنة الوسط كهندي ومصري جاز لك صرفها ومنعها نظماً ونثراً

(د) الاعلام المركبة تركيباً مزجياً كمعدي كرب . ونبوخذ نصر .
ويئت لحم

(هـ) الاعلام المختومة بالف ونون زائدين كسَلَمَانٌ وَسَلِيمَانٌ وَغَضَبَانٌ وَعُثْمَانٌ وَنَعْسَانٌ

(و) الاعلام الاعجمية زائدة على ثلاثة احرف كإبرهيم . واسحق . ويعقوب . ووليم . وغليوم . واسكندر . فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط كنوح . ولوط . انصرفت .

(ز) الاعلام المنقولة عن صيغة المضارع كيونس . وزيد . ويحيى . وتغلب . او عن صيغة الامر كاضمت علماً لمفاضة او عن وزن أَفْعَلْ وفَعْلَ ماضياً كاسعد . وأحمد . وأزبد . وشمر . او عن وزن فَعِلْ كدليل

(ح) الاعلام المعدولة وقد جمعها بعضهم في الايات الآتية وهي

إِنْ رُمْتَ الضَّبَّطَ لَمَّا نَقَلُوهُ	هُ إِلَى فَعْلٍ عُمَرُ زُحَلُ
زُفَرٌ جُشَمٌ قُتْمٌ جَمَحٌ	قُرْحٌ ذُلْفٌ عُصَمٌ ثُعَلٌ
وَجَجَى بُلْعٌ مُضَرٌ هَبَلٌ	وَمُتَمٌ مَا ذَكَرُوا هَدَلٌ

ويلحق بهذه الاعلام جمع من الفاظ التوكيد وامثالها وسحر إذا أُريدَ به سحر يوم بعينه نحو خرجت يوم الجمعة سحر تريد سحر الجمعة

تنبيهات ولعلها مهمة

تنبيه اول . كل ممنوع من الصرف اذا اُضيفَ او دَخَلَتْهُ أَلٌ عُمِلَ ماملة المنصرف فَعَرَّ بالكسرة كقولك : وفي بيروت كثير من المساجد والكنايس والمدارس : وكقولك : من أفضل عطايا الله العقل : فان المساجد . والكنايس . والمدارس . محرورات بالكسرة لدخول أَلٍ « وَأَمَّا أَفْضَلُ » فَلِأَنَّهَا مِزَاجَةٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا

تنبيه ثان . اعلم أنهم منعوا لفظة اشياء من الصرف فلم ينوتوها للتخفيف وحقها ان تنون لانها جمع تكسير والهمزة فيها بدل من حرف علة لا زائدة كقولك : سَكَتُ مِنْكَ عَلَى اشياء كثيرة . ومثلها كل علم منصرف جاء بعده ابن كقولك : كان علي بن ابي

طالب وخالد بن الوليد من أبطال المسلمين الذين يفتخر بهم الشرق على مدى الدهر .
 فانهم تركوا التنوين في علي وخالد التخفيف وهما علان منصرفان
 تنبيه ثالث . لما كان المنع من الصرف على خلاف الاصل وانما جاء التخفيف وحسن
 التلطف اجازوا في الشعر ان يامل كل ممنوع من الصرف معاملة المنصرف فتونوه اذا
 احتاجوا الى التنوين اقامة لوزن . وجروه بالكسرة اذا احتاجوا الى الكسرة في
 القافية الا ايسر التفضيل فانهم (على ما اعلم) لم يرووه لنا في شعر منوناً ولا مجروراً
 بالكسرة . ورووا ما يوازنه من الصفة المشبهة والعلم منوناً ومجروراً بالكسرة . فتدبر الامر
 لنفسك وقس ان شئت او فالزم فيه المسموع
 تنبيه رابع . للشاعر ان يمنع كل علم منصرف اذا احتاج الى ذاك . قال المرحوم
 الشيخ ناصيف

أدور على رضاك ولا اراه
 كأني طالب سعيد دنلاً
 فنع سعيداً وهو علم منصرف كما يجوز له ان يصرف كل ممنوع من الصرف
 تنبيه خامس . اذا لجفت الراء صيغة منتهى الجموع كصياغلة جمع صيقل ومهالبة
 جمع مربي انصرفت في النثر والنظم مما . واعلم انه قد وردت بعض صيغ منتهى الجموع
 منونة في القرآن . وعليه فحكم ذونك لكن بيد ان يستحكم واصرف من هذه الصيغ ما
 ترى صرفة نهياً في السمع خفيفاً على اللسان اذا وقعت خطيباً .

تمارين

تمرين اول

مطلوب ان تكتب كل لفظة ممنوعة من الصرف في القطعة الآتية وتذكر سبب
 منعها بازائها

اعلم انه ليس شيء آخر بالراي ولا افعد للتدبير من اعتقاد الطيرة . ومن ظني
 أن خوار بقره او نيب غراب يرد قضاء او يدفع متدوراً فتد جهل . وقد روي عن
 النبي (ص) انه قال لا تدوي ولا طيرة ولا مائة ولا صفر . فالعدوى ما يظنه الناس
 من تعدي العلل والامراض فاخبر أنها لا تعدي . فقل يا رسول الله اننا نرى النقطة من
 الجرب في مشفر البعير ننتعدي الى جميعه فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول .
 واما الهامة فهو ما كانت العرب في الجاهلية تنقده من ان التثيل اذا طل دمه فلم

يُنْذِرُكَ بِشَارِهِ صَاحَتُ هَامِثُهُ فِي النَّهْرِ اسْقُونِي • قَالَ الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ يَعْنِيهَا
يَا عَمْرُؤُ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي
وقال ابراهيم بن هرمة

وكيف وقد صاروا عظاماً وأقبراً يَصْبِحُ صَدَاها بِالشَّيْ وَهَامُهَا
وأما الصَّفَرُ فهو كالحية يكون في الجوف يُصِيبُ الماشية والناسَ ودو عندهم اعدى من
الجرب اه عن ادب الدنيا والدين

عداك تراها في البلاد مساعيا وانت تراها في السماء مرانيا
لَيْسَتْ لَهَا كُدْرُ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا
وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ يُؤْذِرُكَ غَضَبَانَا وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا

تمرين ثان

المطلوب في كل كلمة من القطعة الآتية ان تجيب عن السؤالات التالية

(١) من اي نوع من انواع الكلمة هي (اسم او فعل او حرف)

(٢) امرية هي ام مبنية ؟ ولماذا ؟

(٣) امرية بالحروف ام بالحركات ؟ ولماذا ؟

(٤) بماذا تُرْفَعُ وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ وتُجْرُ

(٥) منصرفة هي ام غير منصرفة

(٦) هل يلحتمها تنوين ؟ ولماذا ؟ واي نوع منه يلحقها

والقطعة هي

الانفاظ تنقسم في الاستعمال الى جزلة ورقية ولكل منهما موضع يُحْسَنُ استعماله
فيه • فالجزلُ ما يَسْتَعْمَلُ في وَصْفِ مواقف الحروب وفي قوارع التهديد والتحذير
وأشباه ذلك • وأما الرقيقُ منها فأنه يُسْتَعْمَلُ في وصف الاشواق وذكر أيام البعاد
وفي استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف وأشباه ذلك • ولست اعني بالجزل من
الانفاظ ان يكون وحشياً متوعراً عليه غنجية البدواة بل اعني بالجزل ان يكون مثنياً على
عذوبته في الفم ولذا ذته في السمع • وكذلك لست اعني بالرقيق ان يكون ركيكاً سَفْهَافاً
وانما هو اللطيف الرقيق الحاشية الناعم الملس كقول ابي تمام

ناعمت الاطراف لو أنها تُلَبَسُ أَغْنَتْ عَنِ الْمَلَأِ الرِّفَاقِ

— هذا العباس ابن الأحنف قد كان من أوائل الشعراء الحميديين رشعته كعمر بن نسيب
على عذبات اغمان وكلولوات طين على طرر ريحان وليس فيه لفظة غريبة يحتاج الى
استخراجها من كتب اللغة . اه عن المثل الدائر

فصل

في تقدير علامات الاعراب

المعرب بالحركات منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف يكون على ما يأتي

(١) صحيح الآخر مثل كتاب . وكُتِبَ . ومكتب . ومكاتب . وقلم .

واقلام . ووجه . ووجوه . وصفحة . وصفائح . وورق . واوراق .

(٢) شبيهاً بالصحيح ويراد به المختوم بواو او ياء بعد ساكن مثل ظبي .

رأي . دلو . عدو . رمي . غزو . عدو . عتو . عتي . عصي .

(٣) مقصوراً وهو المختوم بالياء لازمة مثل فتى . رحي . عصاً . قناً .

معنى . مبنئ . سعدى . جدوى . فحوى . فتوى . حبلى . مصطفى . منتدى .

(٤) منقوصاً وهو المختوم بياء قبلها كسرة مثل قاضي . راضي .

مرضي . مغضي . مرتضي . معتدي . مسترضي . محاولي . مساعي . جواري .

معاني .

فالصحيح الآخر والشبيه بالصحيح تظهر عليهما علامات الاعراب كلها

الرفع والنصب والجر . واما المقصور فتقدر عليه الحركات كلها الرفع والنصب

والجر . لتعذر ظهور الحركة على الألف

بقي المنقوص وهو بين بين فيقدر عليه الضمة والكسرة لانهما ثقيلتان

على الياء وتظهر الفتحة كقولك جاء قاضي البلد . ورأيت قاضي البلد . وتعرفت

بقاضي البلد

تنبه . جميع انواع المعربات بالحركات اذا اضيفت الى ياء المتكلم او وقعت في الوقف قدّرت عليها الحركات كلها وهو ظاهر نقول مثلاً . هذا كتابي . ولا أعيرك كتابي . ولا أستعني عن كتابي . فان آخر كتاب مكسور في الحالات الثلاث لمجانسة الياء

فصل

في المقصور مع التنوين

المقصور المنصرف اذا لم يُضَف ولم تلحقه أَل نُون كغيره من الاسماء المنصرفه وحينئذ يلتقي فيه ساكان الالف في آخره والتنوين فتحذف الالف وفقاً للقاعدة الصرفية لكنها تحذف لفظاً لا خطاً . ونمثّل لك بالجملة الآتية . « جاء فتى » ففتى مرفوع لأنه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الالف كما علمت فيما مرّ . ولأنه اسم منصرف يلحقه التنوين فتحذف الالف لكن لفظاً لا خطاً فيتصل التنوين بحركة التاء وهي الفتحة فيعبرُ عنه بتكرار رسمها فوق التاء كما ترى في نحو : جاء فتى . رايت فتى . ومررت بفتى . ولزيادة الايضاح دعنا نمثّل لك بعضاً ومعنى في الحالات الثلاث

(١) عدي عصاً من آبنوس . اشتريت عصاً من آبنوس . أرضيته بعصاً من آبنوس .
(٢) هذا معني لم أسبق اليه . نظمت معني لم أسبق اليه . عثرت على معني لم أسبق اليه

مطلوب من التلميذ * مثّل على كل لفظة وردت تمثيلاً على المقصور في الفصل السابق بثلاث جمل ترد فيها اللفظة مرفوعة في الاولى منصوبة في الثانية ومجرورة في الثالثة ولتكن الجمل مألوفة في الاستعمال على قدر الامكان .

فصل

في المنقوص مع التنوين

المنقوص المنصرف اذا لم يُضَف ولم تلحقه آل نُونَ وحذفت ياءؤه في حالة الرفع والجر لفظاً وخطأ وثبت في حالة النصب منونة كقولك (١) انا مرتضى منك (٢) ما انا بمرتضى منك (٣) كنت مرتضياً منك . فمرتضى مرفوع في الجملة الاولى . مجرور في الثانية . منصوب في الثالثة . وياؤه كما هو ظاهر في الامثلة محذوفة لفظاً وخطأ في حالتي الرفع والجر ثابتة في حالة النصب . فقس على مرتضى كل ما هو من بابها

تنبيه اول . قد اضطر الشاعر لاقامة الوزن فيثبت الياء مرفوعة ومجرورة كما بينتها منصوبة فيقول مثلاً : انا مرتضى . وما انا بمرتضى : كما يقول : كنت مرتضياً : فاذا اضطررت الى ذلك فلنكن حجتك ان الضمة والكسرة يستثقل لفظهما على الياء لا يمتنع وانا ارضى بهذا الثقل اقامة للوزن كما رضى غيري

تنبيه ثان . يجوز لك نظماً وثوراً لكن استحوذنا على خلاف القاعدة ان نقدر الفتحة على الياء كما نقدر الضمة والكسرة . ومن ثم تحذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة الرفع والجر اي نقول : انا مرتضى . وما انا بمرتضى . وكنت مرتضى منك :

باب

في النكرة والمعرفة

قبل ان ناتي الى ابحاث النحو الخاصة بالجملة من حيث تعلق اجزائها
الواحد بالآخر وثقيد مفرداتهما بعضها ببعض لا بد لنا من معرفة شيء عن
النكرة والمعرفة وما يتعلق بهما من الاحكام الخاصة ولنبدا بالنكرة اولاً

فصل

في حقيقة النكرة

يُقْتَضَى الاسم باعتبار العموم والخصوص الى نكرة ومعرفة . فالنكرة هي
لفظٌ دالٌّ على مسمى شائع في جنسه غير مقيد باحد الافراد كرجل فانه لفظ
دالٌّ على مسمى هو الجنس . وهو شائع بين افراده ايضاً غير مقيد بواحد منها
دون آخر لانه يتناول زيداً كما يتناول عمراً وبكراً وغيرهما من بقية الافراد .
ومثل رجل امرأة . بيت . وقصر . وحجر . وشجر . وهلم جرا . واكثر الاسماء
في اللغة نكرات او اسماء اجناس . واعلم ان اسماء الاجناس اذا كانت بعضها
يَدْخُلُ تحت بعض كإنسان ورجل قيل إن بينهما عمومًا وخصوصًا . وإن
احدهما أعمُّ من صاحبه او اخصُّ منه وإلا فلا كقلم . وكتاب . فانه ليس
احدهما أعمُّ من الآخر ولا اخصُّ منه فاعلم ذلك

فصل

في حقيقة المعرفة وانواعها

وامّا المعرفة فهي ما دَلَّ او تعلَّق على مُسمًى بعينه . وانواعها ستة وهي

(١) الضمير (٢) العلم (٣) اسم الاشارة (٤) اسم الموصول (٥) المرف بال

(٦) المضاف الى معرفة . وزاد المتأخرون النكرة المقصودة بالندا ولتقدم الى

البحث في خصوصيات هذه الانواع وعلى الله المتكَلِّ

بحث اول

في الضمير

الضمير ما يُعَيِّن مَسَمَّاه بقيد التكلم كأننا ونَحْنُ . او الخطاب كانت وانت

وفروعهما . او الغيبة كهُوَ وَهِيَ وفروعهما . وينقسم الى مُنْفَصِل وهو الاصل

والى مُتَّصِل وهو منحوث عن الاول

فصل

في الضمير المنفصل

ويقسم الى قسمين . ضمير رفع . وضمير نصب . ولكل منهما اربع عشرة

صورة على ما ترى من الجدولين الآتين

جدول ثان

ضمائر نصب

جدول اول

ضمائر رفع

للفائبة	للفائب	للفائبة	للفائب
إِيَّاهَا	إِيَّاهُ	هِيَ او هِيَ	هُوَ او هُوَ
إِيَّاهُمَا	إِيَّاهُمَا	هُمَا	هُمَا
إِيَّاهُنَّ	إِيَّاهُمْ او إِيَّاهُنَّ	هُنَّ	هُنَّ او هُنَّ او هُمُو

للخطاب	للخطابة	للخطاب	للخطابة
أَنْتَ	أَنْتِ	إِيَّاكَ	إِيَّاكَ
أَنْتُمَا	أَنْتُمَا	إِيَّاكُمَا	إِيَّاكُمَا
أَنْتُمْ أَوْ أَنْتُمُ أَوْ أَنْتُمُ	أَنْتُنَّ	إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ	إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ
المتكلم	المتكلمين	المتكلم	المتكلمين
أَنَا	نَحْنُ	إِيَّايَ	إِيَّانَا

إذا التفت إلى الجدولين رأيت بعض الصور تُبنى على وجهين وبعضها على ثلاثة أوجه فأختر من هذه الوجوه ما تستحسن أو ما يقتضي وفقاً للحاجة أو دفعاً لالتقاء الساكنين

تنبيه

يجوز تسكين هاء هو وهي نظماً ونثراً بعد الواو والفاء وهو كثير . وبعد اللام أيضاً كقولك : إِنَّهُ لَهَوَ الحق : وإذا أُخِجَتْ فسكنتها في الشعر بعد همزة الاستفهام وكاف الجر . واعلم أن تشديد الواو والياء مفتوحين في هو وهي شائع في لغتنا المأخوذة وكان لغة لهماذان فيما مضى فإذا احتجت إليه فلا تهيب منه

سؤالات

- (س ١) لماذا سُمِّيت الصور في الجدول الأول ضمائر رفع
 (ج ١) لأنها أكثر ما تقع موقع رفع أما مبتدأ فنحو أنت اقمر . أو خبراً كهذا أنت .
 أو فاعلاً للفعل المعلوم أو نائب فاعل للفعل المجهول لكن بعد الأ أو إنما كقولك : مادافع
 عن الحقيقة إلا أنت . وإنما يدافع عنكم أنا أو مثلي :
 (س ٢) لماذا سُمِّيت الصور في الجدول الثاني ضمائر نصب

(ج ٢) لأنها خاصة بالنصب فتقع مفعولاً به متقدماً كقولك : إِيَّاكَ أُعْنِي .
وإِيَّاكَ نَرْجُو : أو معه كقولك : ذَهَبْتُ وإِيَّاكَ : أو مطوفاً عَلَى منصوب كقولك :
إِنِّي وإِيَّاكَ لَمُخْتَلِفَانِ : أو مفعولاً به بعد الـ كقولك : مَا رَأَيْتُ إِلَّا إِيَّاكَ : وهو نافر في
الذوق . وأوقع منه فِيهِ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُ إِلَّا أَنْتَ : وهي لَا تَقَعُ مَوْقِعَ رَفْعٍ وَلَا مَوْقِعَ
جَرٍّ وَلِذَلِكَ فَتَمَلَّ قَوْلُكَ : إِيَّاكَ ذَهَبَ . وَمَرَرْتُ بِإِيَّاكَ . أو بِإِيَّاكَ مَرَرْتُ : غلط محض
(س ٣) لما ذاقلت في جواب السؤال الأول « لأنها أكثر ما تقع موقع رفع »

(ج ٣) لأنها قد تقع موقع نصب تارةً في النظم كقول الشاعر
يَا لَيْتَنِي وَأَنْتَ يَا لَيْسَ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ
وأخرى في النظم والنثر كقولك : رَأَيْتُكَ أَنْتَ : بدلاً أو توكيداً . وتقع كذلك مجرورةً
كقولك : مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ : وقد يدخل عليها حرف الجر ولا سيما بعد الـ كقولك :
مَا أَنَا كَأَنْتَ . وَلَا أَنْتَ كَهُوَ : وهو استعمال مرضي لا غبار عليه عند البلغاء وإن جاء
في القواعد النحوية عَلَى خلاف الأصل

فصل

في الضمائر المتصلة

وَتُقَسَّمُ إِلَى قَسْمَيْنِ : ضَمَائِرُ مُخْتَصَّةٌ بِالرَّفْعِ فَلَا تَقَعُ إِلَّا فَاعِلًا أو نَائِبَ فَاعِلٍ .
وَضَمَائِرُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ . فَإِذَا اتَّصَلَتْ بِالنَّفْعِ كَانَتْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
مَفْعُولًا بِهِ وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِالْأَسْمِ أو بِحَرْفِ الْجَرِّ كَانَتْ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالحرف أو
بِإِضَافَةِ الْأَسْمِ إِلَيْهَا . وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ كُلِّ ذَلِكَ

في الضمائر المختصة بالرفع

وَتُقَسَّمُ إِلَى قَسْمَيْنِ : أَمَّا بَارِزَةٌ وَهِيَ التَّاءُ . النُّونُ . نَا . الواو . الألف
الياء : وَأَمَّا مُسْتَتَرَةٌ . وَالْقِسْمَانِ يَتَوَزَّعَانِ عَلَى صُورِ الْفِعْلِ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا
وَأَمْرًا فِي تَصَرُّفِهِ عَلَى مَقْتَضَى النِّيَّةِ وَالْخُطَابِ وَالتَّكَلُّمِ كَمَا تَرَى فِي الْجَدُولِ الْآتِي

للغائب

هُوَ اسْتَفَادَ وَيَسْتَفِيدُ
هُمَا اسْتَفَادَا وَيَسْتَفِيدَانِ
هُمْ اسْتَفَادُوا وَيَسْتَفِيدُونَ

للمخاطب

للفائدة

هِيَ اسْتَفَادَتْ وَتَسْتَفِيدُ
هُمَا اسْتَفَادَتَا وَتَسْتَفِيدَانِ
هُنَّ اسْتَفَدْنَ وَتَسْتَفِدْنَ

للمخاطبة

أَنْتِ اسْتَفَدْتِ وَتَسْتَفِيدِينَ وَأَسْتَفِيدِي
أَنْتُمَا اسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَأَسْتَفِيدَا
أَنْتُمْ اسْتَفَدْتُمْ وَتَسْتَفِيدُونَ وَأَسْتَفِيدُوا
أَنْتُنَّ اسْتَفَدْتُنَّ وَتَسْتَفِيدْنَ وَأَسْتَفِدْنَ

للمتكلم

للمتكلمين

أَنَا اسْتَفَدْتُ وَأَسْتَفِيدُ
نَحْنُ اسْتَفَدْنَا وَتَسْتَفِيدُ

إذا نظرت الى الجدول رايت فيه ثمانى صورٍ يستتر فيها الضمير وهي الغائب
والغائبة في الماضي والمضارع . والمخاطب في المضارع والامر . والمتكلم والمتكلمين
في المضارع فقط . واما ما سوى ذلك فالضمير فيها بارز كما ترى

سوالان

(س ١) ما هي الفائدة من هذا الجدول والتلميذ يعرف من الصَّرف ان صور
الفعل لا تكون الا كذلك

(ج ١) الفائدة من ذلك راجعة الى الاعراب فان التلميذ وان كان كما قلت
يعرف الصور المذكورة اذا طلب منه ان يصرفها مع ضمائر الرفع المنفصلة لكنه ربما لا يعرف
ان الفاعل او نائب الفاعل انما هو الضمير فيها بارزاً او مستتراً

(س ٢) في أي الصور الثمان يستتر الضمير جوازاً وفي أيها يستتر وجوباً

(ج ٢) يستتر جوازاً في صور النائب والنائبة ماضياً ومضارعاً . وجوباً في الرابع
الأخر الباقية . واما معنى أنه يستتر جوازاً فيراد به أن الفاعل قد يكون اسماً ظاهراً .
واما معنى أنه يستتر وجوباً فيراد به أنه لا يكون إلا ذلك الضمير ولا بد من تقديره
في الفعل دائماً

تنبيه

وستعرف قوته بعد المراجعة

اعلم ان صور الفعل للغائب مطلقاً مذكراً وهونثاً اذا تقدم عليها اسم ظاهر فاعل لها
في المعنى كقولك : زيدٌ مسافرٌ او يسافرُ الى المعرض . والزيدان مسافران . وزيدٌ واخوته
مسافرون . وهندٌ مسافرةٌ او تسافرُ . وهندٌ واختها مسافرتان . وهندٌ واخواتها مسافرن : كان
فاعلها اللفظي على ما ذكرنا اي الضمير المستتر للغائب والنائبة . والبارز لما سواها لكن اذا
تأخر عنها الاسم الظاهر كان هو الفاعل وخلصت هي عن الضمير جملةً
واما بنية الصور للمخاطب والمتكلم فلا يكون فاعلها الا الضمير بارزاً او مستتراً
فاحتفظ بما ذكرنا حين الحاجة اليه في الاعراب

❖ في الضمائر المشتركة بين النصب والجر ❖

وقد مر معنا أنها اذا اتصلت بالفعل كانت ضمائر نصب وتعرب مفعولاً
به . واذا اتصلت بالاسم او بحرف الجر كانت في الحالتين ضمائر جر مضافاً
اليها مع الاسم ومجرورة محلاً بحرف الجر . فلم يبق علينا الا ان نذكر جداول
تصريفها مع الفعل والاسم وحرف الجر . واليك ذلك

❖ جدول اول ❖

في تصريفها مع صور الفعل ماضياً ومضارعاً وامراً والخط العرضي كناية
عن الفعل والضمير المنفصل معاً للاختصار

هو نَظَرُهُ — نَظَرُهُمَا — هُم — هَا — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُنَّ —
 كَ — كُما — كُنَّ — نِي — نا

هو يَنْظُرُهُ — يَنْظُرُهُمَا — هُم — هَا — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُنَّ —
 كَ — كُما — كُنَّ — نِي — نا

هُما نَظَرَاهُ — نَظَرَاهُما — هُم — اَلْخ	هُما يَنْظُرَانِي — هُما — هِم — اَلْخ
هُم نَظَرُوهُ — نَظَرُوهُمَا — هُم —	هُم يَنْظُرُونَهُ — هُما — هُم —
هِيَ نَظَرَتْهُ — هُما — هُم —	هِيَ تَنْظُرُهُ — هُما — هُم —
هُما نَظَرَتَاهُ — هُما — هُم —	هُما تَنْظُرَانِي — هُما — هِم —
هُنَّ نَظَرَتَهُ — هُما — هُم —	هُنَّ يَنْظُرْنَهُ — هُما — هُم —
أَنْتَ نَظَرْتَاهُ — هُما — هُم —	أَنْتَ تَنْظُرُهُ — هُما — هُم —
أَنْتُمَا نَظَرْتُمَاهُ — هُما — هُم —	أَنْتُمَا تَنْظُرَانِي — هُما — هِم —
أَنْتُمْ نَظَرْتُمُوهُ — هُما — هُم —	أَنْتُمْ تَنْظُرُونَهُ — هُما — هُم —
أَنْتِ نَظَرْتِهِ — هُما — هِم —	أَنْتِ تَنْظُرِينَهُ — هُما — هُم —
أَنْتِنِ نَظَرْتِنَهُ — هُما — هُم —	أَنْتِنِ تَنْظُرْنَهُ — هُما — هُم —

الامر

أَنْتَ أَنْظِرُهُ — أَنْظِرُهُمَا — هُم — اَلْخ أَنْتِ أَنْظِرِيهِ — أَنْظِرِيهِمَا — هِم —
 أَنْتُمَا أَنْظِرَاهُ — هُما — هُم —
 أَنْتُمْ أَنْظِرُوهُ — هُما — هُم — أَنْتِنِ أَنْظِرْنَهُ — هُما — هُم —

✽ جدول ثان ✽

في تصريفها مع الاسم

هذا كتابُهُ — كَتَبَهُمَا — هُم — هَا — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُتِبَ —
 كَ — كُما — كُنَّ — ي — نا

هذه كُتِبَتْ - هُمَا - هُمْ - الخ
 هذانِ كُتِبَا - هُمَا - هُمْ -
 هؤلاء بَنُوهُ - هُمَا - هُمْ -
 هذه عَصَاهُ - هُمَا - هُمْ -
 هذا تَادِيهِ هُمَا - هُمْ -
 هذه مَسَاعِيهِ - هُمَا - هُمْ -

✽ جدول ثالث ✽

في تصرفها مع حروف الجز

هَذَا لَهُ - لَهُمَا - لَهُمْ - الخ
 مَرَرْتُ بِهِ - بِهِمَا - بِهِمْ -
 أَخَذْتُ مِنْهُ - مِنْهُمَا - مِنْهُمْ -
 رَغِبْتُ فِيهِ - فِيهِمَا - فِيهِمْ -
 ذَهَبْتُ إِلَيْهِ - إِلَيْهِمَا - إِلَيْهِمْ -
 فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ - عَلَيْهِمَا - عَلَيْهِمْ -

والمطلوب من التلميذ ان يتم تصرف ما ليس بناتم من هذه الجداول
 اذا وجد الاستاذ حاجة فليطلب من التلميذ تصرف هذه الضمائر مع صور الافعال
 الاتية ماضياً ومضارعاً وامراً . وهذه هي الافعال أَخَذَ . هَدَى . صَانَ . بَاعَ . رَمَى . غَزَا .
 اَنْتَظَرَ . اَسْتَنْظَرَ . اضْطَلَّ . اَسْتَرْابَ . اَسْتَعَدَى

تنبيه . اعلم ان : نا : من الضمائر المتصلة تشترك بين الاحوال الثلاثة فتتحد مع
 الفعل ضمير رفع او نصب ومع الاسم وحرف الجز ضمير جر كقواك : أَخَذْنَا الْعِلْمَ
 عَنْ سَلَفِنَا وَحَيّاً خُذْهُ عَنَّا مَنْ بَعْدَنَا

فصل

في احكام لفظية لياء المتكلم مع الافعال والحروف

في احكامها مع الافعال

وهي على ما يأتي

(١) اذا اتصلت بالفعل الماضي في جميع صورهِ سبقتها نون مكسورة تُسمى نون الوقاية وجوباً

(٢) اذا اتصلت بالمضارع فان كانت الصورة من غير صور الافعال الخمسة سبقتها ايضاً هذه النون وجوباً وان كانت من صور الافعال الخمسة مجزومة او منصوبة فكذلك اما اذا كانت من صور الافعال الخمسة مرفوعة فيجوز اثبات النونين نون الاعراب ونون الوقاية ويجوز حذف احدهما

(٣) اذا اتصلت بصورة من صور الامر سبقتها ايضاً نون الوقاية وجوباً

المرجو من الملم ان يطلب من التلميذ لخلق ياء المتكلم بالافعال

الآتية ماضياً ومضارعاً وامراً . نَظَرَ . خَافَ

دَعَا . انتظر . ارتضي

استراب .

في احكامها مع حروف الجر

اذا اتصلت بحروف الجر جاءت مجردة من نون الوقاية الا مع من وعن

فانه يجب معهما نثراً ان تتصل بنون الوقاية مدغمة في نونيهما نقول اخذ مني

او عني واما في النظم فاذا اضطر الشاعر جاز له تخفيفهما تشبيهاً بن قال

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

في احكامها مع الحروف المشبهة بالافعال
 هذه الحروف ستة في العد وهي اِنَّ وَاَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ
 اما الاربعة الاولى فيجوز فيها معها ان تصحبها نون الوقاية وَاَنَّ تُحذف . كلاهما
 فصيح نقول اِنِّي وَاِنِّي الخ واما مع ليت فالا فصح ان تُصحبها النون فتقول لَيْتَنِي
 ويعكس الامر مع لعل فان الافصح ان تقول لَعَلِّي ويجوز ان تقول لَعَلَّنِي
 وذكر النحاة أنَّها مع قد وقط يجوز ان تصحبها النون ويجوز ان لا تصحبها وهما لفظان
 غير مأنوس استعمالهما في كتابتنا الحاضرة . وزادوا انها تصحب ليس مسبوقه بالنون او
 بدونها وهذا شاذ في القياس نافر في الذوق . ولعله لم يرد الا في البيت المستشهد به .
 وما ذكرنا ذلك الا حبا بالتقليد على ما اظن فلا تشغل بالك به

فصل آخر

في احكام لفظية لكاف الخطاب وهاء الغيبة
 في احكام كاف الخطاب

تُبْنَى للمخاطب عَلَى الفتح . وللمخاطبة عَلَى الكسر . فاذا اتصلت بعلامات
 الفروع بُنِيَتْ عَلَى الضم مُطْلَقًا . وبنو كلب يكسرونها مع علامات الفروع اذا
 وَقَعَتْ بعد كسرة او ياء ساكنة . ولكنها لغة نادرة في الذوق ولا فائدة منها
 في الاستعمال لا في نثر ولا نظم فتجنبها
 في احكام هاء الغيبة

اذا كانت للغائبة كانت مفتوحة ضرورة . واذا كانت لغيرها فالمشهور
 اَنْ تُكْسَرَ بعد كسرة او ياء ساكنة كقولك : مررتُ بِهِ وَعَلَيْهِ . وَبِهِمَا
 وَعَلَيْهِمَا . وَبِهِمْ وَعَلَيْهِمْ : وَتُضَمُّ في غير ذلك . والحجازيون يَضُمُّونها
 مطلقًا اذا كانت متصلة بعلامات الفروع فلا تأخذك رَجْفَةٌ وانت تَخْطُبُ

اذا سبق لسانك الى لغتهم فقلّ: حَبَطَتْ مَسَاعِيَهُمْ . وهذا لهم لا عليهم .
فانهم كانوا فصحاء وقرى بلغتهم في مواضع كثيرة

في احكام ميم (هم)

اذا كان ما بعدها متحرّكاً فاكثُر ما بُنِيَ على السكون لانه اخفُ
ويجوز ان تُضمَّ بِاشباعٍ او بدونه فاستعمل هذه المعرفة حيثما تنتفع بها
واما اذا كان بعدها ساكن « أَل او همزة وصل غير أَل » فيجب حينئذٍ
تحريكها بالضمّ لانه اصل حركتها ويجوز اذا كان ما قبلها مكسوراً ان تحرك
بالكسر ايضاً . فان لم يكن مكسوراً فاجه الضمّ . والكسر وارد الا انه مرغوب
عنه فتجنّبهُ الا اذا اردت اظهار معرفتك بما جاء عن بعض القوم من اهل
العربية قديماً

واليك الامثلة الاتية ايضاحاً لما تقدّم

- (١) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بالتخفيف
(٢) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بالضمّة
(٣) هُمُ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ بِاشباع الضمة

فاذا وقع ما بعدها ساكناً وجب تحريكها على وجه من الوجوه التي تراها في
الامثلة الاتية

- (١) هُمُ الْأَهْلُ وَالْعَشِيرَةُ
(٢) هُمُ الْأَهْلُ وَالْعَشِيرَةُ . (بكسرها الا انه مرغوب عنه ولا فائدة منه فتجنّبهُ)
فاذا وقعت الهاء بعد كسرةٍ جاز حينئذٍ ضمُّ الميم نحو: هُمُ النَّجَاةُ مِنَ الْأَذَى
وجاز كسرها نحو هُمُ النَّجَاةُ مِنَ الْأَذَى : وكلا الوجهين لا غبارَ عليه .
فاستعمل ما يروق لك منهما او ما يسبق اليه لسانك

في احكام معنوية للضمير الغائب اولاً

في رجوعه الى اسم متقدم عليه او متأخر عنه

هذا الضمير لا بد له من اسم ظاهر يرجع اليه ويتعرف به وقولك :
جاء ابوه : كلام من قبيل اللغز اذا لم يكن ثم اسم يرجع اليه الضمير .
والاصل في هذا الاسم أن يكون متقدماً عليه لفظاً كقولك : زيد
أكرمته . ورأيت رجلاً لم أر أفضل منه : إلا أنه يجوز فيه أن يرجع من
مفعول به او مجرور متقدماً الى فاعل متأخراً كقولك : خاف ربه زيد .
وانما يخاف من ربه العالم : او من خبر الى مبتدا كقولك : متفضل على
اصحابه زيد

وفي غير ذلك قلما يرجع الى متأخريه الا ويكون في الكلام شيء من
التعقيد تاباه البلاغة . فإن كان التعقيد على ادناه تسوّمح فيه والا فلا .
وسواء رجع الى متقدّم او الى متأخريه فالاصل مع عدم القرينة ان يرجع الى
الاقرب الا في المضاف والمضاف اليه فانه على العكس فيهما غالباً . وربما عدنا
الى هذا الموضوع في الموضع اللائق به فيما سيجيء

ثانياً

في رجوعه الى جمع متقدم

اذا كان الجمع المتقدم جمعاً سالماً لمذكراً وجب في هذا الضمير أن
يطابقه مطلقاً فمن ثم لا يرجع اليه من صورته الا الواو . وهم . كقولك :
المؤمنون هم الذين اخلصوا قلوبهم لله في سرهم وعلايتهم : واما غيره من
الجمع فيرجع اليها هذا الضمير على ما ياتي

جمع المذكر العاقل المكسر

ويرجع اليه ما يرجع لجمع المذكر السالم كقولك : أَصْدَقَاؤُكَ هُمُ الَّذِينَ
يَنْفَعُونَكَ وَتَنْفَعُهُمْ وَبُرَكَاؤُنَا إِلَيْكَ وَتُرْكُنُ إِلَيْهِمْ : ويجوز أيضاً ان يرجع
اليه ما يرجع للمؤنثة المفردة كقولك : الاصدقاء تَنْفَعُ فِي الشَّدَّةِ وَيُرْكُنُ
إِلَيْهَا فِي الْمَلِمَاتِ

جمع المؤنث السالم للعاقل

ويرجع اليه من الضمائر (اي صورها) النون وهن كقولك : المؤمنات
هُنَّ مَنْ أَخْلَصْنَ لِلَّهِ فِي سِرِّهِنَّ وَعَلَانِيَتِهِنَّ :
ويجوز ان يرجع اليه ما يرجع للمؤنثة المفردة ايضاً كقولك : عَزَمْتُ
تَلْمِذَاتِ الْمَدَارِسِ الْعَالِيَةِ فِي امِيرْكَا ان تَبَارِي فِي دُرُوسِهَا تِلَامِذَةَ الْمَدَارِسِ الْكَلِيَّةِ :

غير ما مر من المجموع

يجوز ان يُعَامَلَ معاملة المؤنثة المفردة ويجوز ان يُعَامَلَ معاملة جمع
المؤنث السالم نقول : الْاَشْجَارُ اُثْمَرَتْ اَوْ اُثْمِرْنَ . وَالْجِبَالُ تَصَدَّعَتْ اَوْ
تَصَدَّعْنَ . وَالْحِمَامَاتُ هَدَلَتْ اَوْ هَدَلْنَ . وَالْاَشْجَارُ اُورَاقُهَا اَوْ اُورَاقُهَا غَضَّةٌ .
وَالْجِبَالُ قِمَمُهَا اَوْ قِمَمُهَا مَغْطَاةٌ بِالتَّلُوجِ : وهلم جرا
واعلم ان الصفة تجري مع المجموع مجرى الفعل فاعلم ذلك

تمرین

اصح اذلاط الضمير في الامة الآتية

- (١) كلُّ اوراقى ومُعَلَّفَاتِي وَكُتُبِي اشترىهُمُ من المطبعة الادبية او من مكتبتها
- (٢) اقلامي يَبْرَهُمُ لي مالم الخط
- (٣) ثيابي اُخِيطُهُمْ عند خليل افندي الخوري في سوق سيور
- (٤) تلاميذي عزيزات عليَّ كأولادي وأُحِبُّنَّ كما أُحِبُّهُمْ
- (٥) كُتُبِي آخِذُهمُ معي حيثما توجَّهْتُ
- (٦) الصبيان يَسْتَفِدُّونَ من أمهاتهنَّ في صغَرِهِنَّ أكثر مما يستفيدوا من آبائهنَّ
- (٧) المُعَلِّمَاتُ يفوقون المعلمين في تعليم الصغار والاعضاء بِهِنَّ

سوالات

- (س ١) اذا اجتمع ضميران فأيهما يُعَلَّبُ عَلَى صاحبه
(ج ١) يُعَلَّبُ المتكلم على المخاطب والنائب جميعاً . ويُعَلَّبُ المخاطب على النائب .
نقول أنا وأنت ذَهَبْنَا . وأنا وهو ذَهَبْنَا . وأنت وهو ذَهَبْنَا . واذا ابدلنا الضمير النائب
بالايم الظاهر فالحكم كذلك اي يُعَلَّبُ المتكلم والمخاطب عليه نقول : انا وهند ذَهَبْنَا .
وأنت والزيدان ذَهَبْتُمَا . فان كان الضميران من رتبة واحدة كأن يكونا مخاطبين او غائبين
لكن كان احدهما مذكراً والاخره مؤنثاً فيُعَلَّبُ المذكر على المؤنث نقول انتم يا رجال وانتم
يا نساء اتقوا الله واندموا نلى خطاياكم . وهو وهي او زيد وهند كلاهما مُصِيبٌ
- (س ٢) اذا اجتمع ضميران واختلفا في الرتبة فأيهما يُقَدَّمُ دلى صاحبه
(ج ٢) اذا كانا متعاطفين فقواعد النحو تُرَجِّعُ (لكن لا توجب) ان يتقدم المتكلم
والمخاطب على الغائب والمتكلم على كلبيهما . نقول انا وانت كُنَّا . ويموز انت وانا كُنَّا .
وانت وهو كُنْتُمَا . ويموز هو وانت كُنْتُمَا . واما اذا كان الضميران متصلين فان اختلفا في

الاعراب بان كان احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً فيقدم المرفوع وجوباً وهذا معلوم . اما اذا اتفقا بأن كانا منصوبين فيجب تقديم المشكك على صاحبه والمخاطب على الغائب وهذا معلوم بالبداهة ايضاً وإن لم يُنظَر له عن طريق النظر . نقول عندي علم اعطانيه الله ولم يُعْطِكْهُ وعندك علم اعطاكهُ الله ولم يُعْطِنِيهِ . فإن اتفقا في الرتبة مع اتفاقهما في الاعراب وجب فصل الثاني نقول عند زيد علم اعطاه اياه الله . ولا نقول اعطاه الله الا اذا اختلفا في العدد فانه يجوز الاتصال وتأخير المفرد وجوباً وشاهده ما جاء في سيرة ابن هشام . قال اجتمع يوماً اصحاب رسول الله فتالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجْهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ فَمَنْ رَجُلٌ يَسْمَعُ صَوْتَهُ . والشاهد في يَسْمَعُ صَوْتَهُ

(س ٣) اذا اجتمع ضميران متصلين منصوبين فاذا يجوز فيهما

(ج ٣) يجوز اتصالهما معاً . حينئذٍ يجب تقديم المشكك على ما سواه والمخاطب على الغائب ويجوز فصل احدهما ايضاً وتأخيره عن صاحبه فنقول أين الكتاب الذي اعطيتكهُ او اعطيتك اياه فيقال لم تُعْطِنِيهِ او لم تُعْطِنِي اياه

(س ٤) هل يجتمع ضميران متصلان احدهما مرفوع والآخر منصوب ويجوز في الثاني الاتصال والانفصال

(ج ٤) نعم يعتمدان اسماً لكان وخبرها ويجوز حينئذٍ في الثاني الاتصال والانفصال نقول لست من ظننتهُ فإن كنتهُ فارني البرهان . والشاهد في كنتهُ فانه يجوز ان نقول فان كنت اياه . فان كان اسم «كان» بصورة المضاف اليه وجب الانفصال قال الشاعر

يَبْقُلُ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَقِي وَكَوْنُكَ اِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ
والشاهد في «وكونك اياه» فان الكاف اسم لكان بصورة المضاف اليه واياه خبرها يرجع الى الفتي ويجب فيه الانفصال على ما قالوا

بمبحث ثانٍ

في العلم واحكامه

العلم وهو ما يُعَيَّنُ مَسْمَاءً مطلقاً . اي بدون قيد . كيوسف . وابراهيم .
وفريد . وهند . وأسماء . وفريدة . من اعلام الاناسي . وكليان (اسم جمل)
وسعدى (اسم فرس) . وربيعة (اسم بقرة) . من اعلام غير الاناسي .
وكيروت . وطرابلس . ودمشق . ومصر . والشام . ورضوى . من اعلام
المدن والبلدان والجلال

—••••—

اقسام العلم

كان من سلف اذا ولد لهم مولودٌ مَمْنُوءٌ وَكَنُوءٌ . والكنية هي كل
علم تصدر باب كابي بكر . وابي يوسف . وابي ملكة — او بأم . كأمر
عبد الله . وأم . مخايل . وأم . فضة — او بابن . كبن عباس . وابن مالك .
وابن قتيبة . وكانت شائعة كالاسم وربما غلبت فلم يُعرف غيرها . وقد
خسرها اهل الكياسة الجديدة منا في مصر والشام ثقيلداً للفرسين . واما اللقب
فكان اولاً فيما أفاد ضمة كأنف الناقة . والأغمش . والأخفش . والأعرج .
ثم جعل فيما أفاد رفعة كجمال الدين . وزين العابدين . والمنصور . والرشد .
والمأمون . والمستعصم بالله . وغير ذلك . وقد ياتي لجرّد التعيين نحو كرز .
والواقدي . والمسمودي . والطبري . والتفتازاني في الايام السالفة . ويهم
وقباني . وبارودي . ونرسق . وطراد . وحداد . في ايامنا الحاضرة

—••••—

في الاسم والكنية واللقب

اعلم انَّ الاسمَ علمٌ . والكنية علمٌ . واللقب علمٌ . لا فرق بينهما بحسب الوضع في تعيين المُسمَّى . انما يلب احدها ويشيع بكثرة الاستعمال . على أنَّه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مسماهُ . وقد لا يكفي احياناً لما يقع من اشتراك الاسماء من مُسمَّيات متعدِّدة فيحتاج دفعاً لهذا الاشتراك الى ذكر اثنين من الثلاثة او الى ذكر الثلاثة معاً . وكيفما كان فاذا اجتمع اثنان في الجملة او الثلاثة معاً للسبب الذي ذكرناه او لغيره من الاسباب فلك الخيار نحوياً على ما أرى أنَّ تقدِّمَ ما شئتَ وتؤخِّرَ ما شئتَ . نقول : قال جمال الدين محمد ابنُ مالكٍ . او قال محمد ابنُ مالكٍ جمال الدين : الى آخر التقلبات الستة الممكنة في هذه الجملة . فاعلم هذا

اذا اجتمع اثنان معاً في الجملة فكيف تُعرِّب الثاني منهما

لا تكلف ليلذك الان الأفهم ما يقرأهُ

اذا كانا مُفردَيْنِ فأعرِّب الاول على ما يقتضيه الامل . واما الثاني فيجوز فيه (١) الاضافة (٢) الإتياع (اي يعرب بدلاً او عطف بيان من الاول) (٣) النطع الى الرفع او النصب . مثاله نقول (١) جاء جبرائيلُ حَدَّادٌ . يرفع الاول لانه فاعل واضائنه الى الثاني . او نقول (٢) جاء جبرائيلُ حَدَّادٌ . على أنَّ الثاني بدلٌ او عطف بيان . او نقول (٣) جاء جبرائيلُ حَدَّادًا او حَدَّادٌ . على أنَّ الثاني منصوبٌ او مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره اعني . ومرفوعاً خبرٌ لمبتدأٍ محذوف تقديره هو . وهذا ما يُراد بالنطع الى النصب او الرفع . ولا اشيرُ عليك بالاعراب الاخير الا بعد استحكام مَلَكَتهِ الحروفِك وعند الحاجة اليه في قافيةٍ او فاصلةٍ

واما اذا كانا مركبين او احدهما مركباً فأتبع الثاني الاول في اعرابه . واقطع الى النصب او الرفع ودع الاضافة جانباً فانها ممنوعةٌ لثقلها او لما تحدثه من التشويش في الاعراب

إذا اجتمع ثلاثة معاً فكيف تعرب الثالث

إذا أضفت الأول إلى الثاني فأتيت الأول . وإذا لم تُضِفْ فأجعله تابعاً للثاني سواء أتبعته الثاني أو قطعتهُ . والمهم أن تفهم حقيقة الاتباع ومعنى التقطع فربما جلياً واضحاً .
فخذ له بثلاثين استاذك أو لا فاصبر إلى حين المراجعة

واليك المثالين الآتيين

(١) رَحِمَ اللهُ عُمَرَ الفاروقَ ابا حفص

(٢) رَحِمَ اللهُ ابا حفصِ عُمَرَ الفاروقَ

فإن الثاني في المثل الأول يجوز فيه الجزء على الاضافة والنصب على الاتباع وأما الثالث فيتمين فيه النصب اتباعاً للأول إذا أضفت واتباعاً للثاني إذا لم تُضِفْ .

وأما في المثل الثاني فيتمين النصب في الثاني اتباعاً للأول والنصب في الثالث اتباعاً للثاني . وأما قطع الثاني والثالث وما يترتب على ذلك من اشكال الاعراب ونحو يجاتها فمن المسائل الحساية السيالة فحلها لنفسك إذا آتست منها قدرة أو لا فدعها فإنه لا يضر كجهلها ولا دخل لها في فصاحة ولا بلاغة الا تحلاً لا سند له عند التحقيق

العلم المنقول والمرتبك

يراد بالمتقول ما سبق له استعمال قبل العلمية كالحذر . وزين العابدین . وابي المعالي . وفضل . وامر الفضل . وانيس . وانيسة . واسد . ونمر الخ
ويراد بالمرتبك ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية كعمر . وعمرؤيو . وعمران . وقحطان . وسلمان . وسمار . وسعدى . ودخنوس

ولا نطيل عليك فيه فانه مما لا يزيد علمك بالنحو . ومثل ذلك الكلام في علم الجنس والفرق بينه وبين علم الشخص كاسامة . وبرة . الاول من الاعيان والثاني من المعاني فان الخوض في ذلك من باب علم المعاني لا من باب النحو والاعراب على ما ارجح



ملاحظات يحتاج اليها احيانا

لكن ليقراها التليذ الان قراءة على المعلم

في ما يجوز في بعض انواع العلم من الاعراب

اولاً

« العلم المركب تركيباً زوجياً »

والمشهور فيه ان يبنى جزؤه الاول على السكون اذا كانت باء كمعدي كرب .
والأفعلى انفتح كخضر موت . وكفر شيما . وكفر حزيرو . وميت غمر . ويعرب الجزء
الثاني غير منصرف فيرفع او ينصب او يجر على مقتضى العامل نقول

(١) هذه كفر شيما او كفر حزيرو او ميت غمر

(٢) كنت في كفر شيما . او كفر حزيرو . او ميت غمر

(٣) رايت كفر شيما . او كفر حزيرو . او ميت غمر

ويجوز لك فيه أن تجعل الاعراب على الجزء الاول ويكون الثاني مضافاً اليه غير
منصرف نقول

(١) هذا معدي كرب . وهذه كفر شيما . وميت غمر . وميت لحم

(٢) رايت معدي كرب . وكفر شيما . وميت غمر . وميت لحم

(٣) كنت عند معدي كرب . وفي كفر شيما . وميت غمر . وميت لحم

ومن المركب المزجي ما هو مخنوم يويه كسيبويه وعمرويه وخالويه وبرزويه والمشهور
فيه ان يبنى على الكسر ويجوز فيه أن يعرب غير منصرف . واما الجزء الاول فعلى
كلتا الحالين مبني على الفتح . نقول على البناء : هذا سيبويه . ورايت سيبويه .
ومررت سيبويه : وتقول على الاعراب : هذا سيبويه . ورايت سيبويه . ومررت سيبويه
فاختر ما تشاء والبناء على الكسر أخف وأشهى من الاعراب

ثانياً

العلم على وزن المثني

إذا سميت بلفظ مثني نحو : زيدان وفردان : فأعربه اعراب عثمان . وحسان .
وغيرهما من الاسماء الممنوعة من الصرف لانها اعلام مخنومة بالف ونون
ويجوز فيه ان يعرب اعراب المثني فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء . ولا اشير
عليك بهذا الاعراب الا أن تكون تريد ان تفتح وتخذلق

ثالثاً

العلم على وزن جمع المذكر السالم

المشهور في اسماء بعض البلدان كقنسين . وفلسطين . أن تعرب اعراب
جمع المذكر السالم حملاً على عيين . تقول هذه فلسطين . دكت في فلسطين . وزرت
فلسطين . ويجوز ان تلزمها الياء وتعرب بالحركات على النون ممنوعة من الصرف لانها
اعلام بلدان . تقول : هذه فلسطين . وزرت او كنت في فلسطين :
واما اعلام الانبياء الواردة على هذا الوزن كحمدون . وسعدون . وعبدون .
وطيئون . فيجوز فيها ما بقي

- (١) تلزمها الواو وتعرب بالحركات منصرفة او غير منصرفة
- (٢) تلزمها الواو وتفتح مطلقاً غير منوثة
- (٣) تلزمها الياء وتعرب بالحركات منصرفة او غير منصرفة
- (٤) تعرب اعراب جمع المذكر السالم فتُرفع بالواو وتُنصب وتُجر بالياء
ويجري مجرى هذه الاعلام شبيهها من الاعلام الاعجمية المنتهية بالواو والنون او بالياء
والنون كهرون وكشكين فتلزمها الواو او الياء وتعربها بالحركات منصرفة او غير منصرفة .
والمنع من الصرف اولى لانه اخف
وان شئت أن تهول بمعرفة شوارد اللغة ومذاهب النحاة على اختلاف مذاهبهم
فأعربها اعراب جمع المذكر السالم ايضاً

رابعاً

العلم على وزن جمع المونث السالم

يجوز في هذا العلم (١) ان يُعْرَب اعراب جمع المونث السالم اي يُرْفَع بالضمّة ويُنْصَب ويَجْرُ بالكسرة وَيُنَوَّن ويَجُوزُ أَلَّا يُنَوَّن (٢) ان يمرّب اعراب ما لا ينصرف اي يُرْفَع بالضمّة ويُنْصَب ويَجْرُ بالفتحة من غير تنوين . مثاله اذركات اسم قريبة في حوران . وعرفات اسم مكان دلي مسافة من مكة فانك تقول فيهما

(١) هذه اذركات وعرفات . اي مرفوعتان بالضمّة بالتثنية او بدونه

(٢) زُرْتُ اذركات وعرفات . اي منصوبتان بالفتحة . او بالكسرة بالتثنية

او بدونه

(٣) كُنتُ في اذركات وعرفات اي مجرورتان بالكسرة بالتثنية وبدونه .

او بالفتحة من غير تنوين وقد روى بيت امرؤ القيس وفقاً للمثل الاخير

تَنَوَّنَتْهَا مِنْ اذركاتِ واهلها بِيَثْرِبِ ادنى دارها نظراً عالي

خامساً

العلم المركّب تركيباً اسنادياً

واكبر ما يرد جملة فعلية نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا : اسم رجل من العرب : وشاب

قرناها : اسم امرأة منهم . وحكمة ان يُخَفِّكَ على لفظه تقول (١) جاء تَأَبَّطَ شَرًّا

(٢) رَأَيْتُ تَأَبَّطَ شَرًّا (٣) خِفْتُ مِنْ تَأَبَّطَ شَرًّا . محكيّاً في الاحوال الثلاثة . في محل

رفع في الجملة الاولى ونُصِبَ في الثانية وجَرَّ في الثالثة

واعلم ان التسمية الان بهذا المركّب قليلة نادرة الا ان الحكاية في الاعراب تجوز

في كل لفظ او جملة . تقول : مِنْ حَرْفٍ جَرٍّ . وقَامَ فَعْلٌ ماضٍ . والعلم نافع جملة

اسمية . وَرَحِمَ اللهُ زَيْدًا جملة انشائية دعائية . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَنْزٌ مِنْ كُوزِ

الجنة : الى غير ذلك

ونحن نعرب لك هنا جملة ' العلم نافع جملة اسمية ' لتقيس عليها اعراب غيرها .

واليك ذلك

العلم نافع — لفظ محكي في محل رفع مبتدا . جملة — خبر عن المبتدا — اسمية — نعت

سادساً

العلم المركب تركيباً اضافياً
ويتركب الجزء الاول من هذا المركب على ما يقتضيه العامل . بالحروف كقولك :
جاء ابو بكر : او بالحركات كقولك : جاء عبد شمس : واما الجزء الثاني فيجرب بالاضافة
مطلقاً منصرفاً كما مرّ او غير منصرف كقولك جاء ابو قحافة . وام نخله . ورايت
ابا سعدى . وام سعدى :

بحث ثالث

في اسم الاشارة والمشار اليه واحكامهما
اسم الاشارة هو ما يعين مسماه بقيد الاشارة الحسية كهذا زيد . او
المعنوية كهذا من فضل ربي . ولباس التقوى ذلك خير . وهو يختلف باختلاف
المشار اليه في القرب والتوسط والبعد وباختلاف جنسه وعدده . الا ان
الاصل في اسماء الاشارة ما كان منها للقريب ويتفرع عنه ما هو موضوع
للتوسط والبعيد . واليك بيان ذلك في الجداول الآتية

جدول اول

في اسماء الاشارة للقريب

للمؤنث

للمذكر

المفرد ذى . ذيه . قى . تى . تفر
المثنى } تان في حالة الرفع
تبن في حالة النصب والجر
الجمع أولى . أولاً

المفرد ذا
المثنى } ذان في حالة الرفع
ذبن في حالة النصب والجر
الجمع أولى . أولاً . وتكتب الواو
ولا تقرأ

يجوز في ذهوته اختلاس الحركة واشباعها ويجوز أيضاً تشديد النون فيما وضع
 للمثنى . ولعلك تحتاج الى هذه المعرفة اقامة لوزن احياناً . وتلحق هاء التنبيه
 جميع هذه الالفاظ وهو الاكثر في الاستعمال كقولك هذا زيد . وهذان
 اخواك . وهؤلاء اخوتك او أخواتك . وهذه هند . وهاتان هند وزينب .
 وهلم جراً

فاذا اردت الاشارة الى المتوسط فزد الكاف على ما هو للقريب كما ترى
 في الجدول التالي

جدول ثانٍ

في اسماء الاشارة للمتوسط

للمؤنث	للمذكر
المفرد تيك . تاك . ذريك المثنى { ذاك في حالة الرفع { ذيك في حالة النصب والجر الجمع أولاك . أوليك	المفرد ذاك المثنى { ذاك في حالة الرفع { ذيك في حالة النصب والجر الجمع أولاك . أوليك

ويجوز ان تدخل هاء التنبيه على ذاك وهو قليل رعى تيك وهو كثير
 في الاستعمال كهايتك الربوع وهاتيك الاطلال وتمتنع مع غيرها للتقل
 في الارجح

فاذا اردت الاشارة الى البعيد فزد اللام والكاف على القريب لكن وفقاً
 لما ترى في الجدول الاثني

جدول ثالث

في اسماء الاشارة للبعيد

للمذكر	للمؤنث
المفرد ذلك	المفرد تِلْكَ . تِلَاكَ
المثنى ذَانِكَ في حالة الرفع	المثنى تَانِكَ في حالة الرفع
الجمع أُولَئِكَ . أُولَئِكَ	الجمع تَئِيْنِكَ . تَئِيْنِكَ في حالة النصب والجر

في ذكر المشار اليه وحذفه مع اسم الاشارة

الاصل ان يُذكر اسم الاشارة مع المشار اليه نقول : هذا الرجل زيد
 فيُعرب اسم الاشارة على ما يقتضيه العامل ويُعرب المشار اليه بدلاً من محله
 كما ترى في المثال . وقد يُحذف المشار اليه لفظاً ويُقدَّر في الذهن على ما
 يقتضيه القرينة كقولك : هذا زيد اي هذا الرجل زيد . وهذان ساحران .
 اي هذان الرجلان ساحران . وحيثُ يُعرب اسم الاشارة وما بعده على ما
 يقتضيه العامل ويضرب صفحاً عن المشار اليه . لكن سواء ذُكر المشار اليه ام
 حُذِف فلا بُدَّ من مطابقة اسم الاشارة له وفقاً للجدول المارة

واعلم ان المشار اليه لا يكون الا اسم جنس معرفاً بأل لكن قد يُذكر مع
 اسم الاشارة معرفٌ بأل ولا يكون مشاراً اليه بل خبراً عنه كقولك : هذا
 الرجل : تريدُ هذا هو الرجل . فاعلم ذلك فان تمييز المشار اليه من الخبر
 يدرك بالروية لا بالتعليم والقواعد . ويكفي فيما المعنا اليه مُنْهَآلِ رَوِيَّتِكَ

❦ تنبيهات شتى ❦

❦ تنبيه اول ❦

طرداً للباب قالوا إن أسماء الإشارة للمثنى مبنية على الالف في حالة الرفع وعلى الياء في حالة النصب والجر ولم يتولوا انها معربة

❦ تنبيه ثان ❦

في الكاف اللاحقة اسم الإشارة * هذه الكاف يُنظرُ فيها الى المخاطب وكانت تختلف باختلاف حاله في العدد والجنس . اي كان يقال : ذاك زيدٌ : اذا كان المخاطب مفرداً مذكراً . وذاكُمَا زيدٌ اذا كان مثنى . وذاكُمُ او ذاكُموا زيدٌ اذا كان جمعاً . وذلك زيدٌ اذا كان مؤنثاً . وذاكُمَا وذاكِئِنَّ اذا كان مثنى او جمعاً . وقد وردَ هذا الاستعمال في آيات كثيرة ومنها : ❦ ونودوا أن تريكُمُ الجنة . ❦ لم أَنهَكُمَا عن تريكُمَا الشجرة . ❦ فان المشار اليه مفرد مؤنث في الآيتين . والمخاطب جمع مذكّر في الاولى ومثنى في الثانية . ومنها ❦ كذلك قال ربك هو عليّ هين . ❦ قالت فذلِكِنَّ الَّذِي اُمتنني فيه . ❦ وفي ذلِكُم بلاءٌ من ربكُم عظيم . ❦ فان المشار اليه واحد في الآيات الثلاث اي مفرد مذكّر ولكن المخاطب مختلف ودأت احوال الكاف على اختلافه كما ترى اذا احتجت الى هذا الاستعمال في الشعر او في مواقف الخطابة فاستعمله ودعه في غيرهما لا لانه غير فصيح بل لانه غير متعارف

❦ تنبيه ثالث ❦

ينلب استعمال اولئك لمن يعقل فاذا استعملتها لغير العاقل فتحرّ وجود مسوّغ بلاغي لذلك . وهو موقوف على ذوقك بعد أن يستحكم بمطالعة كتب البلاغ والوقوف على مناحيهم وما آخذهم في طرق التعبير والتخيّل لا على معرفة الجواز النحوي

※ تنبيه رابع ※

المشار اليه التريب متميز بطبيعته عن المتوسط والبعيد فجاءة الالهاء الموضوعه له كذلك *
وليس كذلك المتوسط فان التمايز بينه وبين البعيد غير واضح لما هو معلوم من ان المتوسط
امر ذاتي ومن ثم تدخل احدهما بصاحبه وتداخلات الالفاظ الموضوعه لكل منهما (على
فرض ذلك) ولا سيما في اثني والجمع . وعلى التحقيق فليس من فرق بين استعمال الفاظ
المتوسط والفاظ البعيد ولا سيما في غير المحسوس بل كأنما هي مترادفة ويختار الواحد
دون الآخر وفقاً لما يرى من حسن الرصف او لاقامة وزن او لتوهيم من التوهيمات
بتوقف حسنه على حسن الذوق لا غير

※ اسماء الاشارة للمكان ※

وتقوم مقام اسم الاشارة والمشار اليه معاً . وهي الالفاظ الاتية . هنا
للقريب . وتقوم مقام « هذا المكان » وهناك للمتوسط . وتقوم « مقام ذاك
المكان » وهناك للبعيد . وتقوم مقام « ذاك المكان » ويالحق بها لفظ « ثم »
بمعنى هناك او هنالك كقولك ما رايت ثم محذوراً : اي هناك او هنالك .
وتعرب هذه الاسماء ظرف مكان دائماً الا أن تقع مجرورة بمن والكثير في
« ثم » حينئذ ان تكون للتعليل

※ تنبيه اول ※

يجوز في كاف هنالك وهنالك ان تختلف باختلاف جنس المخاطب وعدده كما علمت
في ذاك وذلك فاذا احتجت الى ذلك فقل كما قال الشاعر
اذا هبطت حوران من ارض عالج فقولاً لها ليس الطريق هنالك
بكسر الكاف لان المخاطب مؤنثاً

﴿ تنبيه ثان ﴾

يجوز في ﴿ هُنَا ﴾ أَنْ تُشَدَّ دُونُهَا مضمومة الهاء وتبقى للقريب . فإذا أُخِجَتْ إِلَى
تَشْدِيدِهَا فِي الشَّعْرِ فَاسْتَعْمِدْ هَذَا التَّنْبِيهَ وَفَقًّا لِنَرْضُكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هُنَا يَفْتَحُ الْهَاءُ
وَكُسْرُهَا لِلْبَعِيدِ وَبُضْمُهَا لِلْقَرِيبِ وَاسْتَشْهِدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

هُنَا وَهِنًا وَمِنْ هُنَا لَهَنٌ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هِينُومٌ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا الشَّاهِدِ فَالدَّلِيلُ فِيهِ عَلَى أَنَّهَا لِلْقَرِيبِ فِي الْجَمِيعِ وَهِيَ الْأُولَى أَوْ أَنَّهَا
لِلْبَعِيدِ فِي الْجَمِيعِ وَهِيَ جَائِزٌ لِأَنَّهُ وَاضِحٌ مِنَ الْبَيْتِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مُسْتَعْمَلَةٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ
فَيَكُونُ تَكَرُّرُهَا مِثْلَةً لِاخْتِلَافِ مَرَاتِبِ الْمَشَارِ إِلَى فِي تِلْكَ الْجِهَةِ بَلْ هِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ اتِّفَاقِ الرُّتْبَةِ فِي الْمَشَارِ إِلَيْهِ كَمَا يَظْهَرُ عِنْدَ النَّاهِلِ

﴿ بحث رابع ﴾

فِي أَحْكَامِ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الصَّلَةِ
وَالْعَائِدِ وَأَحْكَامِهِمَا

اسْمُ الْمَوْصُولِ هُوَ بِحَدِّ ذَاتِهِ مَبْهَمٌ كَالنَّكْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ أَوْ يَتَعَيَّنُ مَعْنَاهُ
بِمَا بَعْدَهُ كَقَوْلِكَ : جَاءَ الَّذِي تَحِبُّهُ : فَإِنَّ الَّذِي فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَهُوَ الْاسْمُ
الْمَوْصُولُ اسْمٌ مَبْهَمٌ بِحَدِّ ذَاتِهِ وَإِنَّمَا تَعَيَّنَ مَعْنَاهُ بِمَا بَعْدَهُ أَيْ جُمْلَةُ « تُحِبُّهُ »
لِأَنَّهُ دَلٌّ بِهَا عَلَى مَسْمًى مُخْصِصٍ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ

وَأَسْمَاءُ الْمَوْصُولِ قِسْمَانِ . قِسْمٌ يَجْتَمِعُ مَعَ الْمَوْصُوفِ تَارَةً وَيَكُونُ خَلْفًا
مِنْهُ أُخْرَى . وَالْفَاضِلُ الَّذِي وَالتِّي وَفُرُوعُهُمَا . وَقِسْمٌ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْمَوْصُوفِ
بَلْ يَكُونُ خَلْفًا مِنْهُ دَائِمًا . وَالْفَاضِلُ خَمْسَةٌ وَهِيَ « مِنْ وَمَا وَأَيُّ وَذَا وَذَوْ فِي
لُغَةِ بَنِي طِيٍّ » . وَأَمَّا أَلْ فَهِيَ تَفْرُعٌ مِنَ اللَّامِ كَمَا سَبَقَ

❖ سوالات لفهم ما تقدم اعلاه ❖

- (س ١) ماذا يُرادُ بتلك يجتمع مع الموصوف تارةً ويكون خلفاً منه أخرى
(ج ١) انظر الى الجمل الثلاث الآتية فتعرف المُرَاد

- (١) جاء الرجلُ الذي تُحبُّهُ
(٢) جاء الذي تُحبُّهُ
(٣) جاء مَنْ تُحبُّهُ

فإنَّ الجملة الاولى اجتمع فيها الذي أي اسم الموصول مع الرجل وهو الموصوف . ويُعرَّب الرجل فاعلاً والذي نعتاً له . وليس كذلك في الجملة الثانية فإن الموصول جاء فيها خلفاً من الموصوف . ويُعرَّب فاعلاً

واما الجملة الثالثة فالموصول فيها وهو « مَنْ » جاء خلفاً من الموصوف وهو لا يجتمع معه نعتاً له ابدأ لان اللغة لا تسوّغ أن نقول : جاء الرجلُ من تُحبُّهُ : كما نقول جاء الرجلُ الذي تُحبُّهُ

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجملة التي يجتمع فيها الموصول مع الموصوف والتي يجيء فيها خلفاً منه

(ج ٢) لا فرق بينهما الا أن الاولى تُعَيَّنُ بمنطوقها جنس الموصوف والثانية لا تُعَيَّنُهُ بمنطوقها بل بقرينة اخرى معنوية

(س ٣) هل من واسطة لتعيين جنس الموصول الواقع خلفاً من الموصوف غير ذكره معه مقدماً عليه مع الذي والتي

(ج ٣) نعم بان يُذكر مجموعاً مجروراً بمن اما قبل الموصول او بعده كقولك : جاء من الرجال من تُحبُّهُ او الذي تُحبُّهُ . وجاء من تُحبُّهُ او الذي تُحبُّهُ من الرجال

❖ في فروع الذي والتي ❖

للغرد المذكور عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة لمشاهُ ويكتبان بلامين كلفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما لجمعه وهو خاص بالعاقل ويكتب بلام واحدة وجاء بمعناه اللامين	الَّذِي وَالَّذَانِ في حالة الرفع وَالَّذَيْنِ في حالة النصب والجر وَالَّذَيْنِ
---	--

والتي المَرْتَبَةُ المفرد عاقلاً أو غير عاقل ويكتب بلام واحدة

والثَّانِيَانِ في حالة الرفع } لثاناً ويكتبان بلامين كلفظهما . ويجوز
والثَّانِيَانِ في حالة النصب والجر } تشديد النون فيهما

واللَّوَاتِي أو اللَّوَاتِ } لجمعها ولم ترد في القرآن إلا للعلاقات
واللَّاتِي أو اللَّاتِ }

وهناك المناظ أخرى تستعمل مشتركة مع جمع المذكر والمؤنث عاقلاً
أو غير عاقل وهي الأُنَى والأُنَى بالياء واللاء بدونها . وأما بقية أسماء
الموصول فلا فروع لها لأنها تُستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً
ومؤنثاً

✽ تمرين أول ✽

المطلوب أن يُبدل في الجمل الآتية اسم الموصول الذي والي
وفروعهما باسم موصول مشترك يقوم مقامه وإن
كان الموصوف مذكوراً مع الذي
والتي فإن تُظهِرهُ في جملة
الموصول المشترك

- (١) لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَثَنِي الَّذِي أَخَذَتْ مِنِّي بِلَعْلَمِي الَّذِي اعْطَتْ وَتَحْزِينِي
- (٢) فَقَدْ تَهَبَ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا لِمَائِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
- (٣) الْمَنُحُومَانِ اللَّذَانِ لَا يَشْبَعَانِ هَا ظَالِبُ الْعِلْمِ وَظَالِبُ الْمَالِ
- (٤) إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يُشْفَى غُلِيلُ صَدُورِهِمْ أَنْ تُضَرَّعُوا
- (٥) وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
- (٦) وَالْثَبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عَالَمُ الثَّابِتِينَ ذَا الْأَجْفَالَا
- (٧) مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّعُولُ

- (٨) إِنَّ الَّتِي رَزَعْتِ فُودَكَ مَاتَهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَايَ لَهَا
 (٩) وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي أَبَ النَّهَارَ بِهَا فِدَاهُ عَيْنَ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَتُوبِ
 (١٠) أَلَسْتُ مِنَ الْقَوْمِ الْأَثَلَى مَنْ رَمَاهُمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مَهْجَةُ الْبُخْلِ
 (١١) إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا نَبَذُوا كِتَابَكَ وَأَسْتَحِلَّ الْحَرَمُ

﴿ تمرين ثان ﴾

والمطلوب فيه ابدال الموصول المشترك بما يقوم
 مقامه من الموصول الخاص اي الذي
 والتي وفروعها

- (١) لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مُسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فِيهِكَ اللَّهُ سَتَرًا مِنْ مُسَاوِيكَ
 وَاذْكُرْ مُحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ
 (٢) فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا ارَادُوا غَايَةً نَزَلُوا
 (٣) بَلَى وَحُرْمَةٌ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 (٤) كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَخَافَ فِيمَا يَقُولُ
 (٥) وَأَنْقَبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ
 (٦) ابْنِ دَهْرُنَا إِسْمَاعِيلًا فِي نَفْسِنَا وَأَسْعَفْنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ
 وَقُلْتُ لَهُ نَعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّهَا وَدَعُ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُوَمَّ الْمَقْدَمُ
 (٧) أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ مَنْ قَدَكْتَ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ بِأَمْرَدَاسٍ بِالنَّاسِ

﴿ ثمر المثليين الـ ١ و ٢ في التمرين الاول ﴾

ليت الحوادث باءنتني ما اخذته مني بما اعطتني اياه من العلم والتجربة . فقد تهب ما
 جاء غازيا من جيش لمن جاءك عافيا من سائل فرد

✽ صلة الموصول ✽

شي ما يَتَمُّ به معناه وتكون جملة خبرية اسمية أو فعلية . وتكون أيضاً شبه جملة ونعني بشبه الجملة ما يتصل باسم الموصول من ظرف أو جارٍ ومجرور يَتَمُّ بهما معناه ويتعلقان بفعل محذوف يقدر على ما يقتضيه الحال اعلم أنَّ كل ظرف أو جارٍ ومجرور لا بدَّ له من متعلقٍ لكن ليس كلُّ ظرفٍ تاماً ولا كلُّ جارٍ ومجرورٍ كذلك

— ٥٥٥ —

✽ تمرين على الصلة ✽

مطلوب (١) معرفة الصلة (٢) ذكر ما اذا كانت جملة او شبه جملة (٣) أنَّ يَذْكُرُ نوعها اي هل هي اسمية او فعلية (٤) اذا كانت ظرفاً او جارياً ومجروراً فمطلوب أنَّ يَذْكُرَ ما يتعلَّان به من الفعل المقدَّر

(١) ذُو الشَّرَفِ لَا تُبْطِرُهُ مَنْزِلَةُ أَهْلِهَا كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تُرْغِزُهُ الرِّيحُ
وَالسَّخِيفُ تُبْطِرُهُ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ كَالْكَلَاءِ الَّذِي يَمْرُكُهُ هُبُوبُ النَّسيمِ

(٢) اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ .

(٣) جَاءَ فِي الْكِتَابِ مَا مَعْنَاهُ إِنَّ الَّذِينَ يَا كُفْرًا أَمْوَالُ الْيَتَامَى يَا كُفْرًا فِي

بَطُونِهِمْ نَارًا

(٤) يَا مَنْ نُعِيتُ لِي بُعْدَ الْجَنَاسِ كُلُّ مَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرَاتِنُ

(٥) مَا كُلُّ مَا يَتَمَّى الْمَرْءُ يَذْكُرُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَنْشِي السُّنُّ

(٦) مِنْ أَقْوَالِ نَابِلِيُونَ إِنَّ الْيَ تَهْزُ السَّرِيرَ يَحْمِيْنِيَا تَهْزُ الْعَالَمَ إِشْمَالَهَا

(٧) إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

(٨) فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْهِي وَادْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ

- (٩) وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِبُّ بِشَيْءٍ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْهُ حِرَابٌ
 (١٠) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوبِتْ أُنَاحٌ لَهَا لِسَانٌ حَسُودٌ
 لَوْلَا أَشْتَعَالَ النَّارُ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ الْعُودِ

والشاهد في البيت الثاني

- (١١) تَأْمَلْ مِنْ خِلَالِ السَّجْنِ وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
 تَجِدُ شَمْسَ الضَّمْحَى تَذْنُو بِشَمْسٍ إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الْخَسِرَانِي
 (١٢) لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا . مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ . الَّذِي
 بَلَى أَنْقَضَاءَ بُذَخَ بِغَيْرِ سَكِينٍ . لَا تَأْخُذُوا الْحَدِيثَ إِلَّا عَمَّنْ تُحِيزُونَ شَهَادَتَهُ

✽ العائد على الموصول ✽

هو الضمير الذي يرجع من الصلة الى الموصول . وهو مما لا بد منه
 فَنَ قَوْلِكَ : جَاءَ مِنْ سَفَرِهِ مِنْ يَرْكُنُ زَيْدٌ : جملة لا مصل لها الخلوها من
 العائد . فإنا زدته فيها بأن قلت : جَاءَ مِنْ سَفَرِهِ مَنْ يَرْكُنُ زَيْدٌ إِلَيْهِ :
 استقامت ونتم معناها

والاصل في العائد ان يكون ضميراً غائباً الا انه اذا وقع الموصول خبراً
 عن متكلم او مخاطب جاز فيه اي في العائد ان يكون غائباً فيطابق لفظ الموصول
 او معناه كقَوْلِكَ : نحن الذين مصروا الامصار . وانتم الذين شادوا مجداً لم
 يشده غيرهم : ولا تكونوا ممن يقول ولا يفعل : ونحن ممن يقولون ويفعلون :
 وجاز ان يكون متكلماً او مخاطباً فيطابق معناه كقَوْلِكَ : نحن الذين مصّرنا
 الامصار . وانتم الذين شدتُم مجداً لم يشده غيركم : ولا تكونوا ممن تقولون
 ولا تفعلون : ومثل الاخبار عن مخاطب ان يقع منادى او تابعاً لمنادى فاعلم
 ذلك واعلم ايضاً ان لفظ « مَنْ وما واي » مفرد مذكر دائماً

✽ تمرين مطلوب فيه ✽

(١) ان تُعَيِّنَ الْعَائِدَ فِي الصَّلَاةِ (٢) ان تُعَيِّنَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا ان يَطَابِقَ لَفْظُ الْمَوْصُولِ وَمَعْنَاهُ (٣) ان تَذْكُرَ اِيَهُمَا طَابِقَ (٤) ان تَذْكُرَ الصُّورَةَ الْاُخْرَى الْجَائِزَةَ وَالِيكَ الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ

- (١) الَّذِي يَزِرْعُهُ الْإِنْسَانُ الْيَوْمَ بِحَصْدِهِ غَدًا
- (٢) مَا أَنْتُمْ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ مِنَ الْحَقِّ
- (٣) أَيُّهَا الَّذِي تُنْكَاسِلُ فِي الشَّيْبَةِ قُلْ لِي مَتَى تَجْتَهِدُ
- (٤) أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ
- (٥) يَا ذَا الَّذِي وَلَدَتْكَ أُمُّكَ بَاكِيًا وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُرُورًا
- (٦) يَا مَنْ تَبَدَّلَ كُلُّ يَوْمٍ حَلَّةً أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ
- (٧) وَأَنْتِ الْيَتِي كَفَفْتَنِي دَلَجَ السُّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ أَهْلِي فَكَلِّمُهُمْ بِعِيدِ الرِّضَى دَانِي الصُّدُورِ كَظِيمُ
وَالْجَلْهَتَيْنِ اسْمُ مَكَانٍ . وَجُثُومُ جَمْعُ جَاثِمٍ . وَأَحْفَظُ أَغْضَبُ
- (٨) أَنْتُمْ الَّذِينَ تَتَمَنَّوْنَ وَلَا تَفْعَلُونَ وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَتَمَنَّيْ وَنَفْعَلُ
- (٩) إِتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ يَا مَنْ تُعَلِّمُ وَلَا تُتَعَلَّمُ وَتَعْطُ وَلَا تُنْعَظُ
- (١٠) يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْعَذَارَ بِخَدِّهِ خَطِّينِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنْ لَخَطَّكَ صَارَمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الْعَذَارِ حَمَائِلًا

✽ في مطابقة العائد لاسم الموصول ✽

إِذَا كَانَ الْعَائِدُ ضَمِيرًا غَائِبًا فَيَجِبُ فِي عَائِدِ الَّذِي وَالتِّي وَفُرُوعَهُمَا أَنْ يَطَابِقَ لَفْظُ الْمَوْصُولِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَفِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ:
وَأَمَّا عَائِدُ مَا سِوَاهُمَا فَيَجُوزُ فِيهِ أَمَّا أَنْ يَطَابِقَ لَفْظُ الْمَوْصُولِ فَيَكُونُ مِنْ ثَمَّ مُفْرَدًا
مَذْكَرًا وَأَمَّا أَنْ يَطَابِقَ مَعْنَاهُ فَيَكُونُ مَذْكَرًا أَوْ مَوْثَقًا مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ جَمْعًا

حسب معنى الموصول

واما اذا كان ضميراً حاضراً فيتعين فيه مطابقة لفظ الذي والتي وفروعهما
ومعنى ما سواها كقولك : نحن من شِدْنَا مجدّاً وانتم من شِدْتُمْ مجدّاً . ومن
أَنْتَ يا من نلومُ ومنَ انما يا من تلومان الخ

—•••—

❖ في حذف العائد وذكره ❖

مرّ معنا ان العائد لا بدّ منه في الصلة ولذلك فالاصل فيه ان يُذكرَ
ولا يجوز ان يُحذف الا اذا كان في الجملة قرينة تدلّ عليه ولم يحصل ايضاً من
حذفه التباس

واكثر ما يجوز حذفه فيما ياتي

(١) اذا كان ضميراً منصوباً . ولا فرق بين ان يكون الناصب فعلاً
كقولك : أهذا الذي تُحبُّ ؟ او صفة كقولك : إقضى ما
انت قاض : التقدير تحبّه وقاضيه . واعلم ان الموصول في هذه
الحالة لا بدّ ان يكون مفعولاً به لفظاً ومعنى او معنى فقط وهذا
يتجلى لك مع الايام لا الآن

(٢) اذا كان مجروراً هو واسم الموصول بحرف جرّ واحد كقولك :
سمعتُ ممن سمعتُ . ورغبتُ فيما رغبتُ . وأخذتُ عمن أخذتُ
(٣) اذا كان مبتدأ وخبره مفرداً صفة . والحذف في هذه الحالة

يكثر مع أيّ من اسماء الموصول كقول فاطمة بنت الخرشب وقد
سئلت أيّ بنينا افضلُ فقالت : شكّلتهم إن كنتُ أذري أيهم
أفضلُ : ويقالُ مع غيره كقولك : ما أنا بالذي راغبٌ عنك :

اي بالذي هو راغبٌ عنك . والغالبُ مع غيراي ان يكون في
الحذف شيءٌ من التعقيد يُستكرهُ بلاغةً وان جوازته قواعد
النحو فتنبه له وتجنبه ما استطعت

✽ تنبيه ✽

حيث يجوز حذف العائد يجوز ذكره ايضاً فاذن لا تحذف الا اذا تعلّق لك غرضٌ
بالحذف من محافظةٍ على وزن او موازنةٍ كما في قولك : عرفتَ بمن عرفتَ ودرستُ على
من درستُ . او اذا رايتَ الكلامَ مع الحذف واضحاً كلَّ الوضوح نحو : أهدا الذي بعثَ
الله رسولا ؟ والا فالاولى بك ان تذكره

✽ تمرين ✽

مطلوب في الايات الآتية (١) ان تبين الموصول والعائد حيثما وجد (٢) ان
تعرف حيثُ العائدُ محذوفٌ ما هو تقديره (٣) ان تعرف حيثُ العائدُ مذكورٌ هل
يجوز حذفه ام لا ولماذا ؟ . والايات هي هذه

إِثْلُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُ	نَبْكِ وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِثْلُ
او لا فلا عتبٌ على طللٍ	إِنَّ الطُّلُوبَ لَمِثْلُهَا فَعُلُ
لو كنتَ تنطقُ قلتَ مُعْتَذِرًا	بي غيرُ ما بك ايها الرجلُ
ابكاك انك بعضُ من شغفوا	لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا	أَيَّامَهُمْ بِيَدِيَارِهِمْ دَوَلُ
الْحُسْنُ يَرْحَلُ حَيْثُمَا رَحَلُوا	مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
في مقتلٍ رشاً تُدِيرُهُمَا	بِدَوِيَّةٍ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ
تشكو المطاعِمُ طُولَ هَجْرَتِهَا	وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ أَيْنِ	تَرَكَتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ
أَتَمْنَعِينَ قَرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْذِلِينَ لَهُ الذِّبْيَ يَسْلُ

غيره

سَتَبْذِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

غيره

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ أَضْيَاءُ يُزْرِئِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ
فَقَسْ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ غَيْرَهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ تَجِدُهَا حَيْثُمَا أَلْتَفَتَ أَنْ فِي شَعْرِ
الشَّعْرَاءِ أَوْ فِي تَرْسُلِ الْأَدْبَاءِ وَالْبُلْبَاءِ

❖ ملاحظات ❖

وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي غَنَى عَنْ أَنْ يَتَعَبَّ بِهَا الْمُبْتَدِئِينَ مِنَ الصَّغَارِ
وَلَهُ الْخِيَارُ ابْتِدَاءُ فِيمَنْ سَوَاهُمْ فَلَمَّا أَنْ
يَمُرُّ بِهِمْ عَلَيْهَا وَأَمَّا أَنْ يَمُرَّ بِهِمْ
مِنْ فَوْقِهَا

❖ الملاحظة الأولى ❖

❖ مِنْ وَمَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ❖

لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ هُمَا يَسْتَعْمَلَانِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُنْثَى
وَالْجَمْعِ . وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي جِنْسٍ مَا يَسْتَعْمَلَانِ لَهُ وَالْيَكُ بَيَانُ ذَلِكَ

❖ فِيمَا تُسْتَعْمَلُ لَهُ مَنْ ❖

تُسْتَعْمَلُ مَنْ لِلْعَاقِلِ إِذَا نَظَرْتَ مَعَهَا إِلَى الْفَرْدِ أَوْ الْإِفْرَادِ الْمَعِينَةِ نَحْوَ جَاءَ مَنْ تُحِبُّهُ :
تُرِيدُ نَجِيبًا أَوْ أَمِيلًا أَوْ بُولَسًا أَوْ لَيْبِيًا وَهَلَمْ جَرًّا وَجَاءَ مَنْ تُحِبُّهُمْ تُرِيدُ : مُخَائِلَ وَبُولَسَ

وَأَمِينًا : أو تريد أُنيسةً وَاُنَيْسَةً وسَامِيًا وَهِنْدًا وَهَلْمَ جَرًّا
وقد تستعمل لغير الماقل إذا اتزانته تخيلاً بوجه من الوجوه منزلة الماقل كان خاطبته
أو عاتبته أو بكيت عليه كما بكى قبلك من قال
بَكَيْتُ عَلَى سَرَبِ الْقَطَا إِذْ مَرَّ زَنْبِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
السَّرَبِ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لِعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتَ أَطِيرُ
وَكَقَوْلِكَ تَخَاطَبَ لَبْنَانٌ مِثْلًا بِالْبَنَانِ يَا مَنْ صَبَرْتَ عَلَى الْإِيَّامِ وَلَمْ يُغَيِّرْكَ مَرُّ السِّنِينَ

— ٢٠٠ —

فِيمَا تَسْتَعْمَلُ لَهُ مَا

تُسْتَعْمَلُ مَا لغير الماقل سواء نظرت معها إلى الفرد أو الأفراد المعينة كقولك : رايتُ
ما عندك : تريدُ الكتاب أو الثوب أو تريد الكتابين والثوبين أو الكتب والثياب
المعينة . أو نظرت إلى الجنس بقطع النظر عن الأفراد نحو : ما عندكم فإنَّ عِنْدَ اللَّهِ
باقٍ : تريد جنس ما عندهم وكنس ما عنده تعالى لا فرداً أو أفراداً معينة
وتستعمل للماقل إذا أريد صفته أو جنسه بقطع النظر عن الفرد أو الأفراد المعينة .
وعليه وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ : فَأَنْتُمْ كَجَوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ : لا يُرَادُ وَاحِدَةً بَعِيْنَهَا
وَلَا أَحَادًا كَذَلِكَ إِنَّمَا يُرَادُ مِنْ بَهَا (أو ما بها) ما تَرَوْنَهُ طَيِّبًا أو مُسْتَحْسَنًا . وَيُسَوِّغُ أَنْ
نَقُولَ مَنْ طَابَ لَكُمْ كَأَنَّكَ أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى مُعَيَّنٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ . وَوَرَدَ أَيْضًا : يُسَبِّحُ اللَّهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ : يُرَادُ الْجِنْسُ عَلَى الْعُمُومِ مِمَّا أَوْ مِنْ يُسَبِّحُ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْأَفْرَادِ عَلَى التَّعْيِينِ يُنْظَرُ كَذَلِكَ إِلَى عِدَّةٍ أَجْناسٍ أَوْ إِلَى
حَصَّةٍ مِنَ الْجِنْسِ عَلَى التَّعْيِينِ وَحِينَئِذٍ فَإِنَّكَ تَلِكِ الْأَجْناسِ أَوْ الْحَصَّةِ لِمَا يَعْقِلُ
أُسْتَعْمِلَ لَهَا مَنْ . وَعَلَيْهِ وَرَدَ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ : وَكُلُّ ذَلِكَ مَسَائِلُ مَعْنَوِيَّةٌ تَخْيِيلِيَّةٌ لَا دَخَلَ لِلنَّحْوِ فِي تَحْرِيرِهَا فَاعْتَمَدَ فِيهَا
عَلَى تَخْيِيلِ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تَابِعَ مَنْ وَمَا

تَبِيْهُ * قَدْ يَصِحُّ أَحْيَانًا أَنْ تَضَعَ بَدَلًا مِنْ (مَنْ) لَفْظَةً شَخْصٍ أَوْ رَجُلٍ : وَبَدَلًا مِنْ
(مَا) لَفْظَةً شَيْءٍ وَيُسْتَعْمَلُ الْمَعْنَى بَلْ يَكُونُ عَلَى الْكَلَامِ مَسْحَةٌ بِبَلَاغَةٍ غَيْرِهَا لَوْ قَدَرْتُمَا

بالذي أو التي . فَمَنْ وما في هذه الحالة هما نكرتان موصوفتان وما بعدها صفة لهما
(أي نعت) قال الشاعر

وانت أبرُّ مَنْ لو عَقَّ أَفْنَى وأَعْنَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ
وأَقْدَرُ مَنْ يَهْجُهُ انْتِصَارُ وأَحْلَمُ مَنْ يَحْلِمُهُ اقْتِدَارُ

فإذا ورد عليك هذا التعبير أي نكرة موصوفة فمعناه ما ذكرته لك

—o— الملاحظة الثانية —o—

❖ في أي ❖

❖ أولاً في إعرابها ❖

يجوز لك فيها أن تدرجها مطلقاً فترفعها بالضممة وتنصبها بالفتحة وتجرها بالكسرة وتنونها
إذا لم تُضَفْ . وإذا أردت التنطس في الأعراب فأبنيها على الضم إذا أُضِيفَتْ وحذِفَ
صَدْرُ صِلَتِهَا كقول بنت الخرشب : تَكَلَّمْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . وقد مرَّ
وأعرابها في غير هذه الحالة

❖ ثانياً في معناها ❖

تُسَمَّعُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ تِلْكَ الْمَوْتُ الْمَفْرَدُ وَلِغَيْرِ الْمَفْرَدِ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِ الْعَاقِلِ . وتأتي
مُضَافَةً أَوْ غَيْرَ مُضَافَةٍ . فإذا أُضِيفَتْ أُضِيفَتْ إِلَى مَحَبَّرٍ أَيْ إِلَى الْمَوْصُوفِ الَّذِي يُفْهَمُ
مِنْهُ جِنْسُهَا . ونقع جواباً لا يَلِيّ الاستِثْنَاءَ أَمَّا لَفْظاً كَقَوْلِكَ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ اجْتِهَاداً :
جواباً لمن سَأَلَكَ أَيُّ تِلْكَ أَمْذَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ . وجواب بنت الخرشب الذِّكْرُ . أو
معنى كَقَوْلِكَ أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَشَارَكَ فَأَشْرَعَ عَلَيْهِ . وأَيُّمَا رَجُلٍ سَأَلَكَ عِلْماً يَزِيلُ لِبَساً أَوْ يَدْفَعُ
شُبْهَةً فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَدْ أَتَيْتَ : وكقول المتنبي

وأَصْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَفِيَّتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

فإنه منظور في المثاليين وأتيت إلى سوال مقدر

(س ١) فسّر لنا قولك : اذا أُضيفَ وحذِفَ صدرُ صِلَتِها
(ج ١) في سؤالك أيُّ ثلاثٍ أحبُّ اليك يمكن أن يكون جوابك على صورة
من الصور الأربع الآتية وهي

- (١) أيُّ أكثرُ اجتهداً (٢) أيُّ هو أكثرُ اجتهداً
(٣) أيُّهم أكثرُ اجتهداً (٤) أيُّهم هو أكثرُ اجتهداً

فالصورة الأولى والثالثة محذوف فيهما صدر الصلة . إلا أن الأولى محذوف فيها صدر
الصلة لكتبتها غير مضافة . واما الثالثة فمضافة ومحذوف فيها صدر الصلة . فتأمل

الملاحظة الثالثة

في ذا الموصولة

ذا هذه الآ في بعض أمثلة اختلفوا فيها لا تستعمل موصولاً بذاتها إلا ان يتقدمها
من أو ما الاستفهاميين فاذا تقدمتا جاز استعمالها اسماً موصولاً وجاز ان تكون مع ما
قبلها كلمة واحدة اسم استفهام . مثاله اذا قلت : من ذا قام . وماذا حدث : جاز في
الجملة أن تُعرب كذا من « من وما » اسم استفهام (مبتدأ) وذا بعدها اسماً موصولاً
(خبراً) والجملة بعدها صلة . وجاز اعتبار « ذا » مع ما قبلها كلمة واحدة اسم استفهام
(مبتدأ) والجملة بعد ذلك خبر ولا يمين احد الاعتبارين

وأما اذا قلت : من ذا اكرمت . وماذا فعلت : جاز أن يُبدل من « من وما »
مرفوعين أو منصوبين . فإن ابدلت منهما مرفوعين نحو : من ذا اكرمت زيداً أو
عمرتو . وماذا فعلت خيرٌ ام شرٌّ : كانت ذا اسماً موصولاً . وان ابدلت منهما
منصوبين نحو : من ذا اكرمت زيداً ام عمرأ . وماذا فعلت خيراً ام شرّاً : تعين الناه
ذا وجعلها مع ما قبلها اسم استفهام (مفعولاً به مقدماً)

والعلم يزيدك ايضاحاً في الاعراب اذا احتجت الى ذلك
تنبيه اول * لعل انه قد وردت الآية « مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضاً حسناً »
ففي مثل هذه الصورة لا يبعد ان تكون « ذا » زائدة كما لا يبعد ان تكون اسم اشارة
فإن معنى الآية يستقيم على كلا التقديرين

تنبيه ثان * اذا وقع بعد « ذا » ما لا يصلح ان يكون صلةً تعين فيها ان تكون اسم
اشاره نحو « من ذا الرجل . وما ذا الكتاب » (اي من هذا الرجل وما ذا الكتاب)
والا فهي زائدة كقول بعضهم : يا خزر تغلب ما ذا بال نسوتكم اي ما بال نسوتكم :
فاستخدم هذه المعرفة على ما يناسبك

الملاحظة الرابعة

* في ذوالطائية *

هذه اللفظة كانت خاصة ببني طي مجاوري السريان في الشام والجزيرة وليس لها من
استعمال بعد لا في كتابتنا الحاضرة ولا في انتنا الدارجة ولذلك نذكرها فكادة أو اتباعاً
للقول « العلم بالشيء ولا الجهل به » . وأكثر ما تستعمل مبنيةً بلفظ واحد لجميع
ففتني عن الذي والتي وفروعهما . وقد تكون بلفظ واحد لجميع لكن تعرب رفعاً بالواو
ونصباً بالالف وجرّاً بالياء كذوالصاحبة من الاسماء الخمسة
ووردت ايضاً مذكرةً مع المذكر ومؤنثة مع المؤنث مفردةً مع المفرد ومثناة مع المثني
وجمعاً مع الجمع فيقولون مثلاً جاءني ذو قام . وذو قاما . وذو وقاموا . في المذكر
وجاني ذات قامت . وذاتا قامتا . وذوات قمن . في المؤنث فاذا رأيت احدى هذه
الصور في شعر طائي قديم فأحرص أن لا تمنبي عليك . واذا رايتها في شعر غيره فقل
هناك نكتة مستحسنة . فان لم تكن فالشاعر في الغالب متخذلق او مضطر

الملاحظة الخامسة

فيما ورد من اللغات في بعض اسماء الموصول

الَّذِي	ورد في	الَّذِي
الَّتِي	وفي	الَّتِي
الَّذَانِ	وفي	الَّذَانِ
الَّتَانِ	وفي	الَّتَانِ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ
الَّذِينَ	وفي	الَّذِينَ

اما ما قرىء بها فلا غبار عليها واما غيرها فيكتفي أن لا نتغبي عليك اذا مررت بها . فإن
أحتجت الى استعمالها فلك اسوة بمن استعملها غيرك من الشعراء لكن لا يبرح من بالك أن
الحاجة لا تجمل البرزون من الخيل العراب فحسبكم ذوقك ولو أفتاك النخاة

الملاحظة السادسة

في الـ

وتكون بلفظ واحد للجميع فتغني عن الذي والتي وفروعهما . وتدخل على الظرف .
وعلى الجملة الاسمية . وعلى الفعلية المضارعية فاستعملها حيثما وجدت في استعمالها طلاوة
وحسن وصف . وهذا أعلم حسا بذوقك

ولما كانت الـ هذه شائعة الاسمهال في كلامنا العادي نارة بصورتها وتارة بابدال
الهمزة هاء واخرى بتشديد اللام مع الالف في آخرها ممالة الى الياء كان منع استعمالها
ولا سببا في الشعر بالشرط الذي ذكرناه تحوُّج من غير سند يُستند اليه الا المتابعة لراي
بعض النخاة

وال هذه انما هي في الراجح منخوتة عن اللام مقصورة فحذف حرف العلة من آخرها
وأمكن ما قبله فصار لفظها الى الـ كما صار لفظ الذي الى الذ

❖ بحث خامس ❖

في المعرّف بأل

نقع أل في الكلام أماً زائدة وأماً للتعريف . والزائدة أماً أن تُزاد لزوماً وهي التي تكون في اسماء الموصول وبعض الأعلام كالعيق والثريّ والدبران والمشتري والزهرة . وأما ان تزداد غير لازمة شذوذاً كالتي في التمييز والحال نحو : طاب زيدُ النفس . وارسلها العراك : اي طاب زيدُ نفساً وارسلها عراقاً اي الابل . او كالتي في بعض الاعلام قال الشاعر

رايتُ اليزيدَ بن الوليد مباركاً . اي رايتُ يزيد

وهذه الزائدة اعني في الاعلام قد تأتي احياناً الملح الصفة كالعباس . والحارث والحسن . والحسين . وهلمّ جرّاً

وأما التي للتعريف فتاتي لتعريف العهد او لتعريف الجنس

❖ العهد ❖

ومنه ذِكْرِيٌّ - نحو : جاءني رجلٌ فاكرمتُ الرجلَ

ومنه حضوريٌّ - نحو : اِغْلِقِ البابَ او الشباك . وجئتُ اليومَ : تريد الباب والشباك الحاضرين واليوم الحاضري الذي انت فيه

ومنه ذهنيٌّ - نحو : جاء الرئيسَ ومراً الوالي اليومَ من هنا . وحكمَ له رئيسَ المحكمة

❖ الجنس ❖

وأل في تعريفه تدلُّ تارة على الاستغراق نحو خُلِقَ الانسانُ ضعيفاً اي كل انسان . وقد لا تدلُّ عليه نحو الرجلُ أقوى من المرأة . والمرأةُ اشدُّ خنواً من الرجل وكل ذلك مفصل في الخواطر الحسان

تنبيه اول * المعروف بالعهديدة يدل على مسمى بعينه كبنية المعارف التي
مررت . واما المعروف بلام الجنس فلا يدل على مسمى بعينه في الخارج فهو في المعنى
كالنكرة وان كان في اللفظ كالعرفه

تنبيه ثان * قد تنوب ال مذنب الضمير مضافاً اليه فاذا ذكرت لم يذكر واذا
لم تذكر ذكر كقولك جواباً لمن قال لك : افعل هذا : فتنوب : على الراس والعين :
اي على راسي وعيني : وكقولك : بعد عشرة ايام ارسل لك الجواب اي جوابي : ونحو :
كل من آمن وأتقى فإن الجنة هي المأوى اي مأواه : ففس على هذه الامثلة غيرها

✽ قانون عام ✽

ينبغي ان لا يبرح من بانك

كل اسم دخلته ال امتنعت اضافته (اضافة معنوية) وترك تنوينه اذا كان
منصرفاً . وجرراً بالكسرة مطلقاً منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف . لكن لا مانع من
ان تدخل ال على المضاف اليه اذا لم يكن مضافاً . فاعلم هذا ولا تنسه

✽ بحث سادس ✽

في اسماء الاستفهام

وهي الالفاظ الآتية

مَنْ	وَتُسْتَعْمَلُ لِمَنْ يَعْقِلُ كَمَنْ الموصولة نحو : مَنْ فَعَلَ هَذَا
وَمَا	وَتُسْتَعْمَلُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ كَمَا الموصولة نحو : مَا هَذَا . وما العنقاء
وَأَيُّ	وَيُسْأَلُ بِهَا عَائِيزُ أَحَدِ الْمُشْتَرَكِينَ فِيمَا يَعْصُهُمَا عَاقِلًا كَانَ أَوْ غَيْرِ
	عَاقِلٍ نَحْوُ : أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ . وَأَيُّ الْكِتَابَيْنِ أَبْلَغُ . وَأَيُّ لُغَةٍ أَفْصَحُ
وَكَيْفَ	وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَالِ نَحْوُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ . وَكَيْفَ أَنْتَ . وَكَيْفَ
	تَرَكْتَ الْقَوْمَ . وَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ أَشْتَهِيهِ الْبَارِحَةَ
وَأَيْنَ	وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْمَكَانِ نَحْوُ : أَيْنَ أَنْتَ . وَأَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الظُّبَاءِ .

وَأَيَّانَ ويسال بها عن الزمان مستقبلاً . نحو أَيَّانَ يوم الدين
ومتي ويسال بها عن الزمان ماضياً ومستقبلاً نحو : متى جئت . ومتى
تسافر . ومتى تستفيقُ مِنْ غَفْلَتِكَ
وَأَنَّى وتكون بمعنى كيف نحو : أَنَّى نرضاه مُعلِّماً ومعرفة دون معرفة
احدنا وبمعنى من أين نحو : أَنَّى لك هذا . اي من اين
وكم ويسال بها عن العدد فتقول : كم تلميذاً في الصف . وكم كتاباً
اشتريت

وهذه الاسماء جميعها مبنية الآيأ فاتها معربة وجميعها لها صدر الكلام
ومن ثم فلا تكون مفعولاً به ولا مفعولاً فيه من فعلٍ قبلها بل من فعل بعدها
(الا ماذا فانهم قالوا فيها : فعلت ماذا) ولا تكون مبتداً الا مقدماً على الخبر ولا
خبراً الا مقدماً على المبتدا ولا حالاً الا مقدماً على صاحبه ولا مفعولاً مطلقاً
الا مقدماً على عامله . وهذا القدر يكفي حاجتنا الآن

بحث سابع

في اسماء الشرط

هذه الاسماء تتضمن معنى إن الشرطية وتعمل عملها وهي الانية

من نحو : مَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ . وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَبَرَ اللَّيَالِي

وما نحو : ما يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَحْصُدُ

ومهما نحو : مهما تَفْعَلُوا من خيرٍ فَأَفْعَلُوهُ لوجهِ الله الكريم

واي نحو : ايُّ رجلٍ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْهِ

ومتي نحو : متى ذَهَبْتَ أَذْهَبُ . متى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ

وَأَيَّانَ نَحْوُ فَيَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلُ
وَأَيَّنَ نَحْوُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ
وَحَيْثُمَا نَحْوُ حَيْثَمَا تَسْتَقِيمُ يَقْدَرُ لَكَ اللَّهُ النِّجَاحُ
وَأَنَّى نَحْوُ وَأَنَّى شِئْتَ يَاطْرُقِي فَكُونِي * نَجَاةً أَوْ إِذَاةً أَوْ هَلَاكًا
وَكَيْفَمَا نَحْوُ كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ مَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْكُمْ
وَإِذَا مَا وَهِيَ قَلِيلَةُ الاسْتِعْمَالِ
وَكُلَّمَا نَحْوُ كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَاةً * رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَتَاةِ مِثْلَانَا
وَالْكُنْهَا لَا تَجْزَمُ

ومن خصائص هذه الأسماء أنها تدخل على جملتين الثانية منهما تسمى معنى الأولى وتسمى الأولى فعل الشرط والثانية جوابه أو تسمى الأولى الشرط والثانية الجراء وكلها مبنية إلا أياً فإنها معربة
واعلم أن فعل الشرط لا بد أن يكون جملة فعلية خبرية فإن كانت مضارعية جزم مضارعها وإلا فلا . وأما الجواب فيكون جملة فعلية ماضوية أو مضارعية كاشترط ويكون غير ذلك . وهذا القدر يكفينا الآن . وسياق الكلام عن الشرط بالتفصيل في باب على حدة .

✽ تمرين ✽

مطلوب أن تعين فعل الشرط وجوابه في الأمثال الآتية

- (١) وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَلَبَّتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا
- (٢) وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا
- (٣) وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَالِقَةٍ وَإِنْ خَلَعَا تَغْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

- (٤) حَيْثُمَا تَكُنِ الْجَنَّةُ فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ السُّورُ
 (٥) كُلَّمَا رَحِبَتْ بِهَا الرُّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّيْلُ
 (٦) مَا تَضَعُ فِي الْمَدِينَةِ تَخْرُجُ بِالْمَرْغَفَةِ
 (٧) أَيُّهَا امْرَأَةُ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ
 (٨) أَلَا إِنَّمَا غَاذَرْتِ بِأُمِّ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
 (٩) مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيمًا تَجْتَنِبُكَ أَلَمْ تَطَالِمِ
 (١٠) مَتَى تُصْبِحُ وَفَدُ فُتْنَا الْأَعَادِي نَقِمَ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رُوحَا
 بَارِضٍ لِلْحَمَامَةِ أَنْ تَغْنِي بِهَا وَلَمَنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحَا



الفصل الثاني

في انواع الجملة وما تألف منه وفيما يطرأ

عليها ويعرض لاجزائها واحكام

ذلك كله على

التفصيل

تمهيد

قلنا فيما مر ان الجملة تُقسم الى قسمين — الى جملة فعلية — وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين او مقيدتين او احدهما مطلقاً والآخر مقيداً . وقد مرّت الامثلة على كل ذلك — والى جملة اسمية — وهي ما تألفت من المبتدا والخبر كذلك . وما كان البحث في الجملة الاسمية من اهم مباحث النحو وكان من ائقن فهمها كما ان ائقن فهم النحو او اقله هان عليه انثائه رايت ان اشبع الكلام في كل ما يقال عن المبتدا والخبر والصور التي يظهر فيها كل منهما وما هي الاحكام التي تخصه في كل صورة من صورهما فيما يتعلق بتطابقه صاحبه في العدد والجنس او عدم مطابقته له ثم فيما يربطه به ونوع ذلك الرابط الى غير ذلك من التيسير والاحكام وما اليهما كالذكر والحذف مما استراه مفصلاً فيما يلي ان شاء الله . وكل ذلك بشارة بسيطة واضحة لا يشكو المتعلم من التباس او تعقيد فيها . وعززت كل ما ذكرته من الاحكام بامثلة وشواهد تنطبق على الواقع المألوف مما يُقرأ او مما تُداوله الالسنه في الاحاديث والمحاورات الاعتيادية . فاذا شكك التلميذ من النحو بعد كل هذا فالتما يشكو من ضعف الفهم او من تقاصر الرغبة لا غير والا فانه يظن النحو او العلم اجمالاً أمقّة عسل لا يتكلم فيه الى انساب نكرة او اجتهاد نفس في الدرس والمراجعة فان كان هذا اعتياده فليذكر قول من قال
 تريدن لقيان المعالي رخيصةً ولا بدّ دون الشهد من إبر التحل
 وليقع عن وهمه هذا فانه فاسد لا يُرجى معه ان يتقن علماً او يُعصن شيئاً مذكوراً .
 ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى الموضوع ولنبداً اولاً ببيان ما يراد من المبتدا والخبر

فصل

في تحديد المبتدا والخبر

المبتدا هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية يُسند إليه وهو الأصل نحو
 - أبوك راض عنك - أو يُسند نحو - أراض عنك أبوك - وسياق
 الكلام عنه فيما يلي

وأما الخبر فهو ما نتم به فائدة المبتدا أو المسند إليه . وحكمهما من
 الاعراب الرفع افضلاً أو محلاً (لتجردهما عن العوامل اللفظية) كقولك -
 العلم نافع . وهو ذاك - فإن المبتدا والخبر مرفوعان في المثالين . لأنهما في
 المثال الأول مرفوعان لفظاً كما ترى وأما في الثاني فمحلاً لأنهما من
 الاسماء المبينة

سؤالات

(س ١) ما معنى قواك - مجرد عن العوامل اللفظية
 (ج ١) علمت فيما مرّ أن العوامل اللفظية التي تتسلط على الاسم هي الفعل
 وحرف الجز والاضافة . وليس شيء منها متسلطاً على المبتدا والخبر في المثالين المارّين
 ولذلك فهما مرفوعان

(س ٢) هل يجوز أن يكون المبتدا مسنداً إليه ومسنداً معاً
 (ج ٢) أما في جملة واحدة فلا وأما في جملتين كالجملتين المارّتين أعني جملة
 « أبوك راض عنك » وجملة « أراض عنك أبوك » فعم لأنه يراد به في الواحدة غير
 ما يراد به في الأخرى فانه في الأولى بمعنى مسند إليه وأما في الثانية فيعني انه مبتدا
 به لا غير وكأتم حذف الجار والمجرور للاختصار فأشبهت التسميتان
 (س ٣) لماذا لا نعرب راض في الجملتين خبراً لأنه في كليهما مسندٌ ونختلص

من هذه التسمية المشبهة

(ج ٣) لا مشاحة في التسمية ولا باس بها هنا ايضاً لأن لها وجهاً مقبولاً من جهة وادّت الى سهولة البحث والتميز من جهة اخرى . وسنأتي على تفصيل هذه المسألة فيما يأتي ان شاء الله

فصل

في ماذا يكون لفظ الخبر

يكون لفظ الخبر صفةً وهي اما ان تكون للمبتدا — او لغيره — فان كانت له وجب ان تطابقه في التذكير والتانيث وفي الأفراد والتثنية والجمع — الا اذا كانت اسم تفضيل فان لاسم التفضيل احكاماً خاصة به — وان كانت لغيره لزمت الأفراد وطابقت ما بعدها من الاسم الظاهر المتصف بها في التذكير والتانيث كما يطابق الفعل مرفوعه . ويجوز فيها ايضاً اذا كان ما بعدها جمعاً مكسراً ان تجمع مثله كقولك « زيدٌ كريمٌ آباؤه » فانه يجوز لك ان تجمع الصفة ونقول « زيدٌ كريمٌ آباؤه »

(س ١) ماذا يراد بالصفة للمبتدا

(ج ١) يرادُ بها اما ما تصف بها نفس المبتدا كقولك زيدٌ كريمٌ . وهندٌ محبوبة . او ما اضيفت الى المتصف بها معرفاً بال كقولك زيدٌ كريمٌ الآباء . وانت محمودُ السيرة

(س ٢) ماذا يراد بالصفة لغير المبتدا

(ج ٢) يراد بالصفة لغير المبتدا اما ما كان المتصف بها من الاسم الظاهر بعدها مضافاً الى ضمير المبتدا كقولك « زيدٌ كريمٌ آباؤه . وهندٌ مسموعةٌ قولها » ويعرب ما بعد الصفة فاعلاً لها او نائب فاعل — او ما كان لها نائب فاعل بعدها مجروراً بالحرف سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المبتدا نحو قولك : « زيدٌ موثوقٌ به او معتمدٌ على صدقه . وانت مرغوبٌ فيك او مرغوبٌ في علمك »

واليك الجدولين الآتيين مصرّفاً فيهما الصفة مع المبتدا على اختلاف نوعيها فقس عليهما سائر الصفات

* الجدول الاول *

في تصريف الصفة للمبتدأ مع الضمائر المرفوعة

الغائب	الغائبة
هو كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ هما كريمان أو كريما الاخلاقِ هم كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو هم كرامٌ أو كرامٌ الاخلاقِ	هي كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ هما كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ هِنَّ كريماتٌ أو كريماتُ الاخلاقِ أو هِنَّ كرائمٌ أو كرائمُ الاخلاقِ
المخاطب	المخاطبة
أنت كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ انتما كريمان أو كريما الاخلاقِ انتم كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو انتم كرامٌ أو كرامٌ الاخلاقِ	أنتِ كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ انتما كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ انتنَّ كريماتٌ أو كريماتُ الاخلاقِ أو انتنَّ كرائمٌ أو كرائمُ الاخلاقِ
المتكلم للمذكر	المتكلم للمؤنث
انا كريمٌ أو كريمٌ الاخلاقِ	انا كريمةٌ أو كريمةٌ الاخلاقِ
المتكلمون للمذكر	المتكلم للمؤنث
نحن كريمون أو كريمو الاخلاقِ أو نحن كريمان أو كريما الاخلاقِ	نحن كريماتٌ أو كريماتُ الاخلاقِ نحن كريمتان أو كريمتا الاخلاقِ

* تنبيه *

يجوز ان يتقدم اسم ظاهر على ضمير الغائب فيكون الضمير للتوكيد وحينئذٍ فامَّا ان تُعْرَبَ به مبدأً وما بعده خبراً عنه والجملة خبراً عن الاسم المتقدم او تعرب ما بعده خبراً عما قبله ولا تجمل له محلاً من الاعراب كقولك « زيدٌ هو كريمٌ والزيدان هما كريمان والزيدون هم كريمون او كرام »

* الجدول الثاني *

في تصرف الصفة لغير المبتدأ مع الضمائر

للمخاطب	للمخاطبة
هو كريمٌ أبواه أو موثوقٌ به هما كريمٌ أبواهما أو موثوقٌ بهما هم كريمٌ أبواهم أو موثوقٌ بهم	هي كريمٌ أبواها أو موثوقٌ بها هما كريمٌ أبواها أو موثوقٌ بهما هن كريمٌ أبوهن أو موثوقٌ بهن
للمخاطب	للمخاطبة
انت كريمٌ أبواك أو موثوقٌ بك انتما كريمٌ أبواكما أو موثوقٌ بكما انتم كريمٌ أبواكم أو موثوقٌ بكم	أنت كريمٌ أبواك أو موثوقٌ بك انتما كريمٌ أبواكما أو موثوقٌ بكما انتن كريمٌ أبواكن أو موثوقٌ بكن
للمتكلم	للمتكلمين
انا كريمٌ أبواي أو موثوقٌ بي	نحن كريمٌ أبوانا أو موثوقٌ بنا

* تنبيه *

اعلم ان الصفة اذا وقع بعدها مجرورٌ سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضميرٍ يرجع الى المبتدأ فلا تعدُّ صفةً لغير المبتدأ الا اذا كان ذلك المجرور نائب فاعلٍ لها كالملل اعلاه وكقولك « زيدٌ مظموعٌ فيه او مظموعٌ في نواله »
اما اذا كان نائب الفاعل هو ضمير الصفة المستتر فيها كقولك: زيدٌ معتبرٌ في بلدته وعمرٌ مكروهٌ لبحاله : فتعدُّ من قبيل الصفة المبتدأ ويجب مطابقتها له في الجنس والعدد معاً

* تمرين *

مطلوب تصرف الصفات الاتية مع الضمائر المرفوعة قياساً على ما سبق
حكيم . عالم بالبحر . مسموعٌ الكلمة . مسموعٌ كلمته . مسموعٌ له . مشوقٌ الدهن .
محمودٌ السيرة . محمودٌ سيرته . مثانٌ في كلامه . معتبرٌ في بلده . مشكوكٌ في علمه .

مَعُولٌ عَلَيْهِ . مَرْغُوبٌ فِيهِ . مَظْمُوعٌ فِي نَوَالِهِ

﴿ ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً ﴾

يكون لفظ الخبر ايضاً اسماً موصوفاً كقولك : راسُ الحكمةِ مخافةُ الربِّ : وفي هذه الصورة لا بدُّ من ان يكون — امّا نفس المبتدا في المعنى — كالمثل الذي مرَّ وكقولك : الانسانُ حيوانٌ ناطقٌ — واما ان يكون غيره — وحينئذٍ يراد تشبيه المبتدا به كقولك : زيدٌ اسدٌ : وعلامة ذلك صحة دخول كاف التشبيه على الخبر كما في المثال السابق وكقولك ايضاً : زيدٌ ابوه : اي كايه

﴿ تنبيهات ﴾

تنبيه اول * اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى وجب مطابقتها له في العدد والجنس اذا كان الجنس يُدْكَرُ ويؤنث كقولك زيد اخي . وهندُ اختي . وزيد وعمر اخواي . وهندُ وسلحى أختاي : وهلمَّ جرّاً — والّا طابقهُ في العدد فقط كقولك : زيدٌ حيوانٌ ناطقٌ . وهندٌ حيوانٌ ناطقٌ . والزيدان حيوانان ناطقان والهندتان حيوانان ناطقان وهلمَّ جرّاً

تنبيه ثانٍ : اذا كان المراد تشبيه المبتدا بالخبر فيجوز في الخبر ان يطابق المبتدا في العدد والجنس كقولك : زيدٌ ذئبٌ مفترسٌ . والزيدان ذئبان مفترسان . وهندُ ذئبة مفترسة . والهندتان ذئبتان مفترستان : وهلمَّ جرّاً — ويجوز ان يطابقهُ في العدد دون الجنس كقولك : هندُ ذئبٌ مفترسٌ . والهندتان ذئبتان مفترستان : وهلمَّ جرّاً — ويجوز ان يكون الخبر مفرداً مذكراً — او مفرداً مؤنثاً — مهما كان المبتدا . نقول : زيدٌ لبوةٌ فاقدةٌ اجراءها . وهندُ اسدٌ مفترسٌ . والزيدان دُبةٌ شكولٌ : والهندتان اسدٌ أحرجه الصيادون : وهلمَّ جرّاً

تنبيه ثالث * نقول : هذان اخواي : اذا كنا اخواك حقاً اي اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى — ونقول : هذان اخواي . وهذان اخي : اذا كان يراد التشبيه

✽ ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً ✽

يكون لفظ الخبر ايضاً ظرف زمان كقولك : الاجتماع غداً — او ظرف مكان كقولك : زيدٌ عند اخيه — او جاراً ومجروراً كقولك : هذا لك . واليومُ عليك . والإيهالُ من الشيطان : ويطلق على جميع ذلك « شبه الجملة »

✽ تنبيهان ✽

التنبيه الاول : اعلم أن كل ظرف وكل جار ومجرور لا بد له من متعلق . إلا أن الظرف والجار والمجرور اذا وقعوا خبراً محذوف متممتهما دائماً لا يذكر الا لفرض بياني . فإن ذكر أعرب خبراً وتعلق به الظرف والجار والمجرور . وان لم يذكر فصلت في الاعراب قلت أن الظرف او الجار والمجرور متعلق في الخبر المحذوف وقدرته على ما يقتضيه المعنى

التنبيه الثاني : اعلم أن ظرف الزمان يصح أن يُعبر به عن اسم المعنى كالاتحاد والافتراق . والذهاب . والإياب . والقيام . والقعود . والمجة . والبغضة . والحرب . والسلام . والعشرة . والصحبة . والدور . والبيد . وغير ذلك من المصادر واسماء المصادر التي تُجدد او تستمر مدة ثم تنقضي . ولا يصح أن يخبر به عن اسم الذات لانه لا فائدة من الاخبار به عنه . ولذلك لا نقول : زيدٌ اليوم . ولا زيدٌ غداً — كما نقول — الاجتماعُ اليوم . والاجتماعُ غداً

ومثل زيد الكتاب . والثوب . والبيت . والسماء . والارض . وأبنة . والبحر . والسهول . والجبال . والشمس . والقمر . والنجم . وامثالها فانه من اليثبت استناد ظرف الزمان اليها الا نادراً على تقدير محذوف تقتضيه قرينة حالية لولاها لم يحز الاسناد كقول الملهل — اليوم خمرٌ وغداً امر — اي اليوم شرب خمر وغداً تدبير امر لكن هناك اسماء ذوات كالورد . والزنبق . والثين . والعنب . والهلل . والبدر . واشباهها مما توجد في زمان دون زمان . فهذه يجوز الاخبار عنها بظرف الزمان كقولك : الوردُ شهري الربيع . والهللُ غداً — فإنه يفهم من طبع الوجود أن المراد طلوع الورد

او تفشيح وطاوع الحلال او استهلاله لا نفس ما هو الورد والهلل
واما ظرف المكان فيصح الاخبار به عن اسم المعنى واسم الذات كليهما كقولك
— زيد عندك . والاجتماع عندك — ففقس على ما ذكر ما لم يذكر

—o—o—o—

✽ ماذا يكون الخبر ايضاً ✽

يكون الخبر ايضاً جملة فعلية وفعلها ماضٍ او مضارعٌ او امرٌ . ولا فرق
بين ان تكون الجملة موجبة او منفية امراً او نهياً . مثالة

(١) زيدٌ دَرَسَ النحو في المدرسة الكلية

(٢) زيدٌ ما درس النحو في المدرسة الكلية

(٣) العلم يرفع الوضيع . الحكمة لا تثمن بالمال

(٤) صديقك حافظٌ على صداقته . رئيسك لا تستخف به

وربما جاء الفعل الماضي او المضارع مسبوقاً بالاستفهام كقولك — زيدٌ هل تعلم النحو
على استاذٍ . والحكمة أين توجد

الآن هذه الصور نادرة في الكلام وقد تقع بعد فعل القول او ما هو بمعناه كأن
نقول مثلاً : قل لي زيدٌ هل تعلم النحو على استاذٍ . والحكمة أين توجد : فلا يشكل
عليك اعراب مثل هذه الجمل اذا وردت

—o—o—o—

✽ ماذا يكون الخبر ايضاً ✽

يكون الخبر ايضاً جملة اسمية ذات وجهٍ واحد — او ذات وجهين —
ويراد بذات الوجه الواحد ما كان مبتداً والخبر فيها اسمين او كان الخبر فيها
شبه جملة . ويراد بذات الوجهين ما كان خبر المبتدا فيها جملة فعلية على
اختلاف انواع الفعل كما مرّ واليك بعض الامثلة للايضاح

❖ امثلة — الخبر فيها جملة اسمية ذات وجه واحد ❖

- (١) الْعِلْمُ طَلِبُهُ فَضِيلَةٌ (٢) زَيْدٌ نَفْسُهُ طَامِحَةٌ إِلَى الشُّهْرَةِ
(٣) الْهَلَالُ طُلُوعُهُ غَدًا (٤) الْخَبْرُ جَلِيلَتُهُ عِنْدِي
(٥) كَلَامُكَ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ (٦) هَذَا الرَّأْيُ مَصْدَرُهُ مِنْ زَيْدٍ
(٧) كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ (٨) الْفَقِيرُ حِكْمَتُهُ مُحْتَرَةٌ

❖ امثلة الخبر فيها جملة اسمية ذات وجهين ❖

- (١) زَيْدٌ عِلْمُهُ شَرَفُهُ (٢) الْأَدِيبُ أَدَبُهُ يُغْنِيهِ عَنْ نَسَبِهِ
(٣) زَيْدٌ عَامُهُ مَا نَفَعَهُ (٤) الْحِكْمَةُ تَعْنَاهَا يُفَوِّقُ تَمَنُّ الْجَوَاهِرِ

تنبيه

اعلم أنه كلما يقع الخبر جملة اسمية ذات وجهين وعجز ما فعل طَلَبِي كالامر والنهي . وربما وقع له صورته في الكلام أفصح الآتي لم أقف على صورة أمثل لك بها . لكن إذا أردت مجرد التمثيل انحوي فإليك الجملتين التاليتين

(١) زَيْدٌ عِلْمُهُ قَدْرُهُ قَدْرُهُ (٢) بَكْرٌ عِلْمُهُ لَا تَسْتَحِفُّ بِهِ
والجملتان وإن لم يكن ما يجمعهما في قواعد النحو هما على ما ترى بعيدتان عن المألوف فتعلم السحر ولا تعمل به

واعلم أيضاً أن الجمل التي مثلنا بها لا يجب أن نلزم شكلها الممثلة به ولا أن يكون ذلك الشكل أفصح أشكالها في التراكيب البليغة . بل يجوز فيها غير الشكل المذكور ويجوز أيضاً أن يكون غيره أفصح منه . إنما المراد من التمثيل أن الجمل إذا وردت على الكيفيات الممثل بها كان أعرابها على ما ذكرنا . وإن وردت على خلافها أعرابت غير أعراب . وبيان أنه يمكن أن نقول — طلب العلم فضيلة . وعلم زيد شرفه . وأدب الأديب يغنيه عن نسبه — بدلاً من قولك — العلم طلبه فضيلة . وزيد علمه شرفه والأديب أدبه يغنيه عن نسبه ولا يحتل المعنى الأصلي إنما يختلف الاعتبار وتخرج الأعراب وهكذا في بقية الأمثلة المارة

﴿ مطلوب من التليذ ﴾

اذكر ثلاث جمل من عندك على الجملة ذات الوجه الواحد ومثل ذلك على الجملة ذات الوجهين . ولكن الجمل مألوفة الاستعمال بقدر الامكان . ولك ان تأتي بها من كتاب او من شعر بليغ

﴿ بحث ﴾

فيما يربط الخبر بالمبتدا

فرغنا الآن من الكلام على ما يكون الخبر في الجملة الاسمية وبقي علينا ان نبحث فيما يربطه بالمبتدا وما هو هذا الرابط ومتى يذكّر صراحة او يتحمّله الخبر تحملاً ومتى قد يُستغنى عنه . ولا بدّ لسهولة الفهم من البحث في كل نوع من الخبر على حدة . ولنبتدا بالخبر الصفة ثمّ الموصوف ثم الجملة .
واليك بيان كل ذلك

﴿ الخبر الصفة وما يربطه بالمبتدا ﴾

اذا كان الخبر صفةً للمبتدا كان الرابط فيها ضميراً لتحمله تحملاً ومعنى ذلك انه يكون في الصفة ضمير مستتر يقدره العقل راجعاً الى المبتدا الا انه مسكوت عنه في الاعراب كقولك « زيدٌ كريمٌ » فانّ في كريم ضميراً مستتراً فاعلاً للصفة الا اننا عند الاعراب نقول كريمٌ خبر عن زيدٍ - ونسكت عن الضمير ومثل « زيدٌ كريمٌ » زيدٌ كريمٌ الاخلاق

واما اذا كان صفة لغير المبتدا فلا بدّ من ان يكون الضمير الرابط ملفوظاً به في الخبر مجروراً بالحرف او بالاضافة كقولك - علم البلاغة مرغوبٌ فيه رانت موثوقٌ بك . اوانت موثوقٌ بعلمك وطالبُ العلم طمحةٌ نفسه الى الشهرة - وهلمّ جرّاً فقس على ما ذكر غيره

❖ فكاهة نحوية ❖

إذا قلت «زيدٌ عمرٌ مُكْرَمٌ» فَمَنْ دَوَّ الْمُكْرَمُ وَمَنْ الْمُكْرَمُ؟ والجواب
عمرٌ المُكْرَمُ . وزيدٌ المُكْرَمُ . ويأتي أنْ أُخْبِرَ لأنَّه صفةٌ للمبتدأ فهو يتحمل
ضميراً مستتراً فاعلاً لها تدبيره هو ويرجع وفقاً للمادة رجوع الضمير عند فقد القرينة
إلى أقرب الاسمين أي إلى عمر . وإذا رجع الضمير المرفوع إلى عمرٍ رجح المنصوب ضرورة
إلى زيدٍ فكان هو المُكْرَمُ وعمرٌ المُكْرَمُ

فإن قلت فكيف تصبُّ قرينةً لفظيةً يُفهم منها في هذا المثل ومثاله (مع بناء
ترتيب الجملة على حاله) أنْ زيداً دَوَّ المُكْرَمُ وعمرٌ المُكْرَمُ . قلتُ لي رأي
بعضهم أنْ تبرز الضمير المستتر في الصفة ونقول : زيدٌ عمرٌ مُكْرَمٌ هو : وعالوا عن
ذلك بقولهم أنه لما برز الضمير منفصلاً على خلاف الأصل تعين رجوعه على خلاف
الأصل فيرجع من ثم إلى بعد الاسمين أي إلى زيدٍ فيكون هو المُكْرَمُ . وهذا
تحكم لا يحتمل النقد

واعلم أن ما يقال في «زيدٌ عمرٌ مُكْرَمٌ» يقال في «زيدٌ عمرٌ مُكْرَمٌ» أي
يرجع الضمير المستتر إلى أقرب الاسمين فتس أحدهما على صاحبه . ولأنهم إن هذا التركيب
وأمثاله كقولك «زيدٌ هندٌ مُكْرَمٌ» هو من التراكيب الفصيحة أو أنني أشير عليك
بأستعمال مثله وإن كان جائزاً إلا إذا احتجت كما احتاج القائل

قومي ذرني المجد بانوها وقد علمتُ بكنه ذلك دنانير وقحطان

فما كلُّ جائزٍ فصيحاً ولا سائفاً في الذوق

(س) لماذا قلت وهذا تحكم لا يحتمل النقد

(ج) لأننا إذا قلنا هذا الضمير المستتر في الصفة على مثله في الفعل فيجب أن يكون
البارز توكيداً المستتر أو بدلاً منه لا إبرازاً له وإذا كان توكيداً له أو بدلاً منه فوجب
أن يكون الفاعل هو الأقرب أيضاً على عكس ما قالوا . والله أعلم

—•••—

❖ الخبر الموصوف وما يربطه بالمبتدأ ❖

إذا كان الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى كقولك «هذا كتابي . وراسُ

الحكمة منافية الرب « استغنى عن الضمير الرابط اصلاً . واما اذا كان يراد تشبيه المبتدا به نحو « زيدٌ اسدٌ » فقراراً ايضاً من التطويل بكثرة المقدرات نقول انه لا يتحمل الضمير ولا يحتاج اليه ايضاً حملاً على قسمه

— ❦ —
❦ الخبر الجملة وما يربطه بالمبتدا ❦ —

اعلم ان الخبر اذا كان جملة فلا بد له من ضمير او ما ينوب مناب الضمير يربطه بالمبتدا والّا كان الكلام فاسداً والتركيب شاذاً . والجل الآتية « زيد اكرمتُ عمرًا . وانت يا زيد رابتُ في الكنيسة البارحة . وزيدُ اكرمتُ لعلمه . والعالمُ اكرّمُ لعلمه وفضله » كلها جل فاسدة لخلوها من الرابط وتقلب الى الصحة اذا زدته عليها كأن نقول زيدُ اكرمتُ عمرًا اخاه . وانت يا زيد رابتُ في الكنيسة البارحة . وزيدُ اكرمتُ لعلمه . والعالمُ اكرّمُ لعلمه وفضله » ولا بد لهذا الضمير الرابط من أن يذكر في الجملة ولا يجوز تقديره الا في موضعين

(الاول) ان يكون المبتدا اسم جنس بال مما يؤزن او يكل او يمد أو يمسح والخبر جملة اسمية صدرها اسم يؤزن او يكل او يمد أو يمسح به فانه يجوز لك حينئذ ان تقدر الرابط ويجوز ان تظهره مضافاً اليه او مجروراً بمن كقولك « الحرير اقة او الاقة بدينارين » فان الرابط مقدر على ما ترى ويجوز ان تظهره كان نقول « الحرير افته بدينارين او الاقة منه بدينارين » فقس على هذا المثل غيره فانه واضح

(الثاني) ان يكون الخبر فعلاً من افعال المدح او الذم وفاعله معرفاً بال كقولك « زيدٌ نعم الرجل » فان الرابط مقدر ويجوز لك أن تظهره فتقول « زيدٌ نعم الرجل هو » وهذا موضع منازع فيه بخلاف الموضع الاول وذلك لان بعض النحاة يقولون ان الرابط هنا شبي يذوب مناب الضمير لا الضمير نفسه وسياتي ذكره ان شاء الله

✽ ما ينوب مناب الضمير الرابط في الجملة ✽

(أولاً) اسم الإشارة نحو «لباسُ التقوى ذلك خيرٌ» فتعرب ذلك مبتدأ وخبرٌ خبراً عنه والجملة خبراً «عن لباسِ التقوى»

واعلم أنَّ اسم الإشارة من قبيل الضمير ولذلك يمكنك في الجملة المارة ان تضع الضمير موضعه وتقول «لباسُ التقوى هو خيرٌ» والاعرابُ واحدٌ إلا أنَّ الرابط في الصورة الثانية الضمير بخلاف الصورة الأولى فإنه اسم الإشارة النائب مناب الضمير

(ثانياً) تكرار المبتدأ بلفظه في الخبر كقولك «الحربُ ما الحربُ . والمالُ ما المالُ . والأمنُ ما الأمنُ» وأمثال هذه ويحسنُ هذا الضرب من الكلام في مواقف الانفعالات والتهيج إلا أنَّ صورته قليلة الورد لقلّة من يُحسنُ وضعها في محلّها وفي جميع الأمثلة المارة تعربُ «ما» خبراً عما بعدها والجملة خبراً عن المبتدأ الأول . وكيفما عربتها فالرابط إنما هو تكرار المبتدأ بلفظه في الخبر

(ثالثاً) تكرار المبتدأ بمعناه في الخبر . وصورة قليلةٌ وعليها الآية «وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ كَأَنَّمَا قُلْتُ — أَنَا لَا نَضِيعُ أَجْرَهُمْ — لَأَنَّ الْمُصْلِحِينَ فِي الْمَعْنَى هُمُ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ . وتعرب جملة «إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ» خبراً عن المبتدأ وهو اسم الموصول في أول الآية . ومثل الآية المارة آية «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ» أي له

(رابعاً) ال وقد مرَّ معنا أنَّها تنوب مناب الضمير وعليه الآية — وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى — أي مأواه . وقد حسن السجع هذه النياحة ولولاه لجاء الكلام على خلاف ما تراه له من الحسن

(خامساً) إذا كان في الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ كقولك «زيدٌ نعم الرجلُ» فإن جملة «نعم الرجلُ» خبرٌ عن زيدٍ والرابط فيها على ما يقولون دخول زيد تحت العموم المفهوم من الرجل وسيأتي معنا الكلام عن هذه المسألة في بابها إن شاء الله

(تنبيه) اعلم أنَّ الجملة الواقعة خبراً إذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى استغنت عن الرابط كما يستغني عنه الخبر الموصوف مثال ذلك قولك «دعوةُ المؤمنِ اللهم وِفِّني لما فيه رضاك» فإن جملة النداء وجوابه خبرٌ عن «دعوةِ المؤمنِ» وقد استغنت عن الرابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى

✽ في الفاء الداخلة على الخبر ✽

وقد تسمى الفاء الفصيحة

إذا كان المبتدا نكرة عامة أو نكرة موصوفة أو اسماً مبهماً كاسم الموصول فكثيراً ما تدخل على الخبر حيثئذٍ فاء وتسمى الفاء الفصيحة وهي كذلك إذا جاءت في محلها كالآية «وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» . ومع أننا لا نشك أن معرفة الموقع المناسب لهذه الفاء يتوقف على حسن الذوق أكثر مما على معرفة القواعد النحوية فمع ذلك نقول أن الطالب النبيه يستفيد من ملاحظتنا الآتية ما يقرب عليه بقدر الامكان معرفة هذه الفاء ومعرفة الموقع اللائق بها في الجملة على سبيل الاجمال واليك ذلك

✽ الملاحظة الاولى ✽

إذا كان الخبر جاراً ومجروراً أو صفةً يتبادر فيهما الى الذهن انهما قيد للمبتدا أو شيء من متعلقاته لا خبر عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية فتأملها

(١) كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ . كُلُّ نَعِيمٍ فَالَى زَوَالٍ . وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

(٢) مَا جَاءَكَ الْيَوْمَ مِنَ الْحَسَنَةِ فَمِنَ اللَّهِ . وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ

(٣) الْآيَةُ . وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِأَذْنِ اللَّهِ

(٤) كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٍ أَوْ مُدَانِي فَمَنْوُطٌ بِحِكْمَةِ الشَّعَالِي

(٥) كُلُّ غَنِيٍّ يُكْثِرُ جِيرَانَهُ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِيهِ فَمَحْسُودٌ مِنْهُمْ

فإن كل ما بعد الفاء في هذه الامثلة اخبار عن المبتدآت قبلها ولولا الفاء لتبادر الى الذهن أو امكن ان يتبادر اليه انها من قيود المبتدا أو من قيود ما يتعلق به

※ الملاحظة الثانية ※

إذا كان الخبر جملة تنزب على المبتدا في المعنى مسببة عنه . أو كانت مما يتوهم فيها انها اجنبية عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الاتية

- (١) وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ
- (٢) كُلِّ رَجُلٍ اسْتَغْنَاكَ فَاغْنَهُ . كُلِّ قَاصِدٍ قَصَدَكَ فَلَا تُخَيِّبُهُ
- (٣) مَا نَقَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْوِثَاقِ بِأَخِيكَ فَيُحِبُّ كَانَ إِنْ تَرَبَّصْ قَبْلَ أَنْ تَصْدِرَ قَوْلَهُ
- (٤) الَّذِينَ تَجَرَّبَ بَنُوهُمْ عَلَيْهِمُ الْكُذْبُ فَأَلَّا وَلِيَّ إِنْ تَجَنَّبُوهُمْ أَوْ فَتَجَنَّبُوهُمْ وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْآيَةُ «وَأَسَارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا»
- (٥) أَيُّمَا رَجُلٍ نَقَلَ إِلَيْكَ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ سَيَنْقَلُ عَنْكَ
- (٦) كُلُّ أَمْرٍ مَدَحَ أَمْرًا لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَسَاءَ هِجَاهُهُ
- (٦) أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَشَارَكَ فَلَمْ تُشِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّتْ

※ الملاحظة الثالثة ※

إذا كان الخبر ايضاً جملة يجوز أن يتبادر فيها الى الذهن انها من قيود المبتدا أو من قيود شيء من متعلقاته جاز دخول هذه الفاء عليه ايضاً واليك الامثلة الاتية فرد انت انفسك كل مثل الى ما يليق به من السبب المشار اليه في هذه الملاحظة .

- (١) كُلُّ عَالِمٍ زَاهِدٍ فِي الدُّنْيَا فَمَا لِحِسَابِهِ سَبِيلٌ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِيهِ
- (٢) كُلُّ عَالِمٍ رَاغِبٍ فِي حِطَامِ الدُّنْيَا فَعِلْمُهُ لَا يَكُونُ خَالِصاً لِرُؤْيَا اللَّهِ
- (٣) مَا هَمَمْتُ بِهِ مِنْ حَسَنَةٍ فَلَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُهَا
- (٤) كُلُّ أَمْرٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ أَحَبَّ أَوْ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ حُبُّهُ أَوْ بَغْضُهُ
- (٥) كُلُّ تَرْكِيبٍ ظَاهِرِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ فَلَهُ مَحَلٌّ مِنَ النُّحُوِّ وَتَحْرِيجَاتِ الْأَعْرَابِ

﴿ الملاحظة الرابعة ﴾

كثيراً ما تدخل « إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ » عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَحْدَهُ أَوْ عَلَى الْخَبَرِ وَحْدَهُ أَوْ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَعاً وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ لِدُخُولِ هَذِهِ الْفَاءِ فِي الْغَالِبِ مَسْحَةٌ بِبَلَاغَةٍ هِيَ غَيْرُ مَا لَوْ عَرِيَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا عَنْهَا وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ

- (١) وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنَحْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُشِنَهُ
- (٢) إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ
- (٣) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
- (٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
- (٥) كَلَّا وَلَكِنَّ مَا أُبْدِيَ مِنْ قَرَقٍ فَيُكْفَرُوا وَيُغْرِبُهُمْ بِي الطَّمَعِ

تنبيه * اعلم أنه يجوز في الفاء في بعض الأمثلة المارة أن نحسب رابطة لجواب الشرط كما يجوز أن نحسب فصحة والذي يظهر أن بين الفاتين عمومًا وخصوصًا فالفصيحة أعم والرابطة أخص . وسنجد لك هذه الحقيقة تمام التجلي بعد أن نقف على أحكام الشرط وجوابه إن شاء الله

واعلم أيضاً أن (إِنَّ) الداخلة على الخبر كما في آية « إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » يجوز أن تكون من قبيل التوكيد لِإِنَّ الْمُتَقَدِّمَةَ عَلَيْهَا وَكُلَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ صِنَاعَةِ تَخْرِيجِ الْأَعْرَابِ فَلَا تُثَوِّمُ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ قَادِحٌ بِفَصَاحَةِ هَذِهِ الْفَاءِ أَوْ مِمَّا يَقِلُّ مِنْ أَهْمِيَةِ انْتِبَاهِكَ إِلَى الْمَوَاضِعِ اللَّائِقَةِ بِهَا

* تمرين *

مطلوب فيه بيان المواضع التي يجوز ان تدخلها الفاء الفصيحة
في الامثلة الاتية

- (١) كل شيء من الاحباب على الراس والعينين محمول
- (٢) كل احسان منكم نقبله بالشكر
- (٣) اسجدوا وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأي حبيب إن ذا لعظيم
وإن أمرهم ادامت مواعيق عهده على مثل هذا إنه لكريم
- (٤) ما سمعته مني البارحة من قبيل السر بيني وبينك
- (٥) كل ما كتبت به مما يقع خالي النرض لا غيره
- (٦) كل رجل ينصحك بما يضرك ويضر غيرك هو جاهل ينبغي ان نتجنبه
- (٧) دَعِ عنك المثل القائل « كلُّ يدٍ تُقَدِّرُ على عَصِيهَا عَصَاهَا وما لا تُقَدِّرُ على عَصِيهَا قَبْلُهَا » فانه خَلِيقٌ بِالطَّنَامِ الْمُتَمَلِّقِينَ لَا بِكَ

فصل

في ماذا يكون المبتدا

المبتدا اما ان يكون موصوفاً يُسندُ اليه الخبر وأما صفةً بعد اداة نفى
او استفهام تُسندُ الى ما بعدها من اسمٍ ظاهر او ضميرٍ منفصل . ولنبحث في
كلٍّ من هذين القسمين على حدة مبتدئين بالموصوف اولاً .

* المبتدا الموصوف *

والاصل فيه ان يكون اسماً ظاهراً او ضميراً منفصلاً كما رايت من

الامثلة في كل ما مر . وله صورة اخرى يظهر فيها كثيراً إلا انها تخفى على الطالب اذا لم ينبه لها وهي صورة « أَنْ والفعل المضارع » متقدِّمٌ عليها لام التوكيد او بدونها فتأول أَنْ والفعل بعدها بمصدرٍ ويعرب مبتدأ واليك بعض الامثلة

- (١) من النفل ان نجعل أدل الفضل
 - (٢) لَأَنْ يَرْضَى اللهُ عَنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَرْضَى عَنْكَ النَّاسُ
 - (٣) حَسْبُ الْمَرْءِ انْ يَسْتَفْنِي عَنِ النَّاسِ
 - (٤) لَأَنْ تَمُوتَ وَانْتَ تَطْلُبُ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمُوتَ جَاهِلًا
- فقس على هذه الامثلة غيرها . واعلم أَنَّ قد ورد المضارع مبتدأ بدون أَنْ تُتقدِّمُهُ « أَنْ » وهو نادر في المسموع وشاذ في القياس وعليه المثل المشهور « تَسْمَعُ بِالْمُعْبِدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » فاحفظه ولا تقس عليه

✽ المبتدا الصفة ✽

ولا يكون له خبر انما يكون له فاعل يقال عنه انه سد مسد الخبر

اعلم ان الصفة اذا وقعت بعد اداة نفي او استفهام وأسندت الى اسم ظاهر بعدها كقولك « أمسافرٌ زيدٌ » او الى ضمير منفصل كقولك « أمسافرٌ أنت » جاز فيها ان تطابق ما بعدها في الافراد والتثنية والجمع كقولك « أرغبٌ زيدٌ في العلم . أرغبان الزيدان . أرغبون الزيدون . أرغبةٌ هندٌ . أرغبتان الهندتان . أرغبات الهندات » - وجاز ان تلزم الافراد مطلقاً كقولك « أمسافرٌ زيدٌ . أمسافرٌ الزيدان او الزيدون .

أَمْسَافَرَةٌ هُنْدٌ . أَمْسَافَرَةٌ هُنْدَتَانِ أَوْ هُنْدَاتٌ . فَمَا حَيْثُ لَزِمَتِ الْإِفْرَادُ
فَتُعْرَبُ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا فَاعِلًا لَهَا أَوْ نَائِبُ فَاعِلٍ وَيُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ سَدَّ مَسَدَ
الْخَبْرَإِي أَغْنَى عَنْهُ - وَهَذَا هُوَ الْمُبْتَدَأُ الصِّفَةُ - وَأَمَّا حَيْثُ طَابَقَتْ فَتُعْرَبُ
خَبْرًا مُقَدَّمًا وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا مَعَ أَنَّهَا فِي الْحَالَيْنِ مُسْنَدَةٌ
عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ الْمُطَابَقَةُ فِي الْإِفْرَادِ كَقَوْلِكَ «أَرَاغِبُ زَيْدٌ فِي الْعِلْمِ»
أَجَازَ الْمُعْرَبُونَ أَنْ تُعْرَبَ مُبْتَدَأً طَرْدًا لِلْبَابِ وَأَجَازُوا أَنْ تُعْرَبَ خَبْرًا مُقَدَّمًا
لِلْمُطَابَقَةِ وَهُوَ الْأَوَّلَى

✽ تحشية مهمة من جهة المعنى والاعراب ✽

مما لا نرى بدءًا من التنبيه عليه هنا أن الضرورة تقضي علينا أحيانًا أن نجري الصفة
بجري الفعل أي نُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا فَاعِلًا لَهَا أَوْ نَائِبُ فَاعِلٍ حَمَلًا لَهَا عَلَيْهِ وَالْأَوَّلَى فِي مَا
لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ مِنَ التَّشْوِيشِ فِي قَاعِدَتَيْنِ كَلِمَتَيْنِ مِنْ قَوَاعِدِ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ (الْأَوَّلَى) أَنْ
الصِّفَةُ إِذَا كَانَتْ لِلْمُبْتَدَأِ خَبْرًا عَنْهُ وَجِبَ أَنْ تُطَابَقَ (وَالثَّانِيَةُ) أَنَّ الْجُمْلَةَ الْخَبْرِيَّةَ لَا تَقَعُ
نَعْتًا لِلْمَعْرِفَةِ إِنَّمَا تَقَعُ نَعْتًا لِلنَّكْرَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى أَوْ مَعْنَى فَقَطْ . وَبَيَانًا لِذَلِكَ نَمَثِّلُ لَكَ
بِالْمَثَالَيْنِ الْآتِيَيْنِ

✽ المثال الاول ✽

زَيْدٌ رَاضٍ عَنْهُ أَبَوَاهُ

وَالِيكَ أَعْرَابُهُ زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ . رَاضٍ خَبْرٌ عَنْهُ . وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ خَبْرًا عَنْ
«أَبَوَاهُ» لِمَدَمِ الْمُطَابَقَةِ - ثُمَّ إِذَا أَعْرَبْنَاهَا خَبْرًا عَنْ «زَيْدٍ» صَارَ مِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ
نُعْرَبَ «أَبَوَاهُ» فَاعِلًا لَهَا

أَمَّا إِذَا قُلْتَ «زَيْدٌ رَاضِيَانِ عَنْهُ أَبَوَاهُ» وَهُوَ تَرْكِيبٌ جَائِزٌ وَجِبَ أَنْ تُعْرَبَ
«رَاضِيَانِ» خَبْرًا مُقَدَّمًا وَأَبَوَاهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا وَعَنْهُ مُتَعَلِّقٌ فِي «رَاضِيَانِ» وَالْجُمْلَةُ مِنَ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ خَبْرًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ أَعْنَى زَيْدًا فَاعِلًا ذَلِكَ

✽ المثال الثاني ✽

جاء زيد الكريم ابوه

فزيد فاعل « جاء » والكريم نعت له وابوه فاعل للصفة ضرورة فان قلت ولماذا لا نُعرب الصفة اي الكريم خبراً مقدماً و « ابوه » مبتداً مؤخراً قلت لانه لا بد لنا حينئذ من أن نُعرب جملة المبتدا والخبر نعتاً لزيد فيختل بهذا الاعراب القاعدة الكلية وهي ان الجملة الخبرية لا تقع نعتاً للمعرفة . اذن من الضرورة أن نُعرب « ابوه » فاعلاً للكريم . وليس في هذا الاعراب فساد من جهة المعنى ولا اخلال بشيء من القضايا الكلية المجمع على قبولها في فن صناعة الاعراب من جهة اللفظ فظهر لك مما تقدم أننا نضطر احياناً لاجراء الصفة مجرى الفعل اي ان نُعرب ما بعدها فاعلاً لها او « نائب فاعل » اذا كانت مما ينبي للمفعول (س) هل من ضابط يسهل علينا معرفة المواضع التي تجري فيها الصفة مجرى الفعل ؟

(ج) (اولاً) اذا وقعت مبتدأً له فاعل سد مسد الخبر كما علمت مما مر (ثانياً) اذا وقعت خبراً او نعتاً لما قبلها وكانت مفردة بعدها اسم ظاهر يصح استادها اليه كقولك زيد كريمة اخلاقه او رقيق جانبه . وهذا هو العالم الذائع صيته . فقس على هذين المثلين غيرها واعلم انك اذا احكمت فهم ما مر في هذين السؤالين والتحشية بينهما هان عليك باب من ادق ابواب صناعة تخرج الاعراب واعسرهما فهما . فتنبه لما نبهتكَ اليه وانت الراجح باذن الله

✽ تمرين ✽

صرف الصفات الاتية مثقداً ما عليها اداة نفي او استفهام

مع الضمائر المنفصلة وضع بدلاً من الضمير ما

يجوز ان يحل محله من الاسم الظاهر

راض عنه . عالم بالبحر . مرتضى بحالته . شريف . بيروتي . عثماني . حسن

السيرة . محمود الخصال . رفيق الجانب . ثقة باللغة . طامح الى الشهرة . صادق في قوله . رفيق جانبه . بعيد مرماه . محمود سيرته . شريفة مبادئه . وعلى الاستاذ ان يمرن الطالب في اعراب هذه التصاريف مع المطابقة او بدونها

(س) لماذا لا نعرب الصفة المفردة في مثل قولنا «امسافر اخواك» خبراً مقدماً كما نعربها كذلك اذا كانت مثناة او مجموعة وما بعدها كذلك اي مثني او مجموعاً (ج) مرةً معنان صفة المبتدا اذا وقعت خبراً عنه وجب أن تطابقه ومسافر صفة لاخواك ولا تطابقه فاذا لم يصح ان نعربها خبراً عنه واذا لم يصح أن نعربها خبراً لم يبق الا أن نعربها مبتداً لان الجملة الاسمية لا تنالف الا من مبتداً وخبر . ثم لما اعربنا الصفة مبتداً اعربنا ما أسندت اليه من الاسم الظاهر بمدها فاعلاماً لها حملاً على الفعل الذي تشبهه . وبما انه تم معنى الصفة التي سموها مبتداً بفاعلها كما يتم معنى المبتدا بالخبر قاوا أن هذا الفاعل سد مد الخبر (اي اغنى عنه) وبقيت الجملة الاسمية بهذا الاعراب الملقق مولفة من مبتدا وخبر . فان قلت واين التلقيق قلنا التلقيق في التسمية مبتداً فان المراد بها في الاصل (اي مع الاسم الموصوف معنى أنه «مستند اليه» ابتدي ام لم يتبدا به واما هنا اي مع الصفة فبراء مجرد معنى أنه «مبتداً به» لا غير

✽ ابجاث ثانوية ✽

في احوال تعرض للمبتدا والخبر

✽ بحث اول ✽

في تعريف المبتدا والخبر وتذكيرها

الاصل في المبتدا ان يكون معرفةً لانه مخبر عنه والخبار عن المجهول لا يفيد ولذلك لا يقول قائل مثلاً «رجل اشترى بيتاً في بيروت» الا اذا كان يمزح او يريد الإلغاز على سامعيه . والترتب على هذا أن لفظ المبتدا لا يكون

نكرة الا اذا وُجِدَ ما يسمونه مسوغاً . والمسوغات كثيرة تختلف باختلاف المقامات والاحوال الا أنَّ مرجع جميعها الى حصول الفائدة في الاخبار . وكان يمكن ان نكتفي بهذا القدر من التنبيه عليها لولا ان طلبه النحو ومعلموه يعدُّون ترك ذكر هذه المسوغات (او القيود) اخلاً وتقصيراً فجاراةً لما يتوقعونه وتقليداً لمن سبقنا راينا ان نذكرُ جلَّ ما يُذكرُ عادةً من هذه المسوغات وعسى ان يكون في ذلك فائدة

—••••—

✽ مسوغات الابتداء بالنكرة ✽

- (١) ان تخصَّص النكرة بوصف او اضافة (٢) ان تقع بعد نفي او استفهام (٣) ان يُعطَف عليها معرفة او نكرة مخصَّصة (٤) ان تكون عامَّة اي يراد بها استغراق افرادها (٥) ان تقع بعد واو الحال او في صدر الجملة الحالية (٦) ان يراد بها التنويع او الدعاء (٧) ان تكون عاملة او واقعة بعد اذا الفجائية او كم الخبرية او لولا الشرطية (٨) ان يخبر عنها بظرفٍ او جازٍ ومجرورٍ مقدمٍ عليها

—••••—

✽ امثلة على المسوغات ✽

وعلى التليذ ان يرَدَّ كلٌّ مثل الى مسوغه

فلاَحُ مكفيُّ سلطانٍ مخفيٍّ . شيخ مزرعةٍ اهنأ عيشاً من امير مدينةٍ . هل صديقٌ مثلُ يسوع . ما فقيرٌ كفتي ولا عالمٌ كجاهلٍ . ما من معلمٍ كالتيارب ولا من مؤدِّبٍ كالابام . رجلٌ وزيدٌ عندنا . كنةٌ وحماةٌ حكيمةٌ تنفقان وابنةٌ وامٌ حمقاء تختلفان .

- (١) من حرف جرٍّ زائد ومعلم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لانه مبتدأ ومثله مؤدِّب

تمرة خير من جرادة .

تركت ذاتي تودُّ الذئب راعيها وأنَّها لا تراني آخرَ الأبد
الذئب بطرقها في الدهر واحدة وكلَّ يوم تراني مذبةً بيدي
والشاهد في البيت الثاني . جاءني مساءً وضيءٌ معه . سلام عليكم .
فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نُسَرُ
رغبةً في الخير خير . خرجتُ فإذا رجلٌ يتسلَّق على الحائط

كم عمَّةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ فدعاه قد حَلَبَتْ عليَّ عشاري
لولا اصطبارُ لاؤدِّي كلَّ ذي مقعةٍ لما استقلتُ مطاياهُنَّ للظعنِ
في كُنْ راسٍ حكمةً وبعد كلِّ شدةٍ فرجٌ .

اعلم أنَّ بعضاً من هذه المسوغات غير مجرَّح فيها بل مأخوذة على سبيل الظاهر لاول
ما يبدو من الراي ولو تصدَّ بنا لبيان ذلك لطلَّ بنا الكلام الى ما لا يدبر عليه الطلبة
ولا الملمعون في الراجع ايضاً

واما الخبر فالاصل فيه ان يكون مجهولاً عند السامع ولذلك فيناسب ان
يكون لفظه نكرة كقولك « زيدٌ فاضلٌ واخوك اميرٌ الخ » لكن ليس ما
يمنع ان يكون لفظه معرفة كقولك « زيدٌ اخي . وانت العالم . وهذا احمدُ
شوقي الخ »

ملاحظة مهمة في صناعة الاعراب * اذا اجتمع اسمان موصوفان مبتدأً وخبراً
فأعرَّفْهُمَا او اخضُفْهُمَا يجرُّ مبتدأً كقولك « من زيدٌ . وما العرجونُ وهذا انتَ
وانتَ اخي حقاً الخ » فمن وما في الجملتين الاوليين خبرانِ مقدَّمانِ وهذا وانت في
الاخيرتين مبتدآنِ والسبب ما اشرنا اليه

* بحث ثانٍ *

في تقديم المبتدا على الخبر وبالعكس

المهم في النحو وصناعة الاعراب ان تميز المبتدا من الخبر وقد تقدم ما يكفي من هذا القبيل واما تقديم احدهما على الآخر فراجع الى ما يرى مناسباً باعتبار البلاغة التابعة لمقتضى الحال . الا ان هنالك اعتبارات لفظية ومعنوية ثابتة لا تختلف باختلاف المقامات توجب تقديم احدهما على الآخر او ترجمه فاذا أُخِلَّ بها انقلب التركيب اما الى الفساد او الى الضعف ولذلك نذكر لك هذه الاعتبارات التي يجب او يترجح من اجلها تقديم احدهما على صاحبه

* يتقدم المبتدا على الخبر *

(اولاً) اذا كان اسم استفهام او اسم شرط او مضافاً الى احدهما كقولك من في الدار ومن يحبُّ يحبُّ

(ثانياً) اذا دخلت عليه لام الابتداء كقول المتنبي «وسيفي لآنت السيف» ورُحِمِي لآنت الرُحْمُ» والواو في الجملتين للقسم . وكقولك لآن يهدي بك الله رجلاً واحداً خيرٌ لك من كنوز الدنيا

(ثالثاً) اذا استوى المبتدا والخبر في التعريف او التنكير وليس ثم ما يميز المبتدا من الخبر كقولك «زيدٌ عُمَرُ» اذا اردت تشبيه زيدٍ بعمرٍ و«عمرٌ زيدٌ» اذا اردت العكس بخلاف ما لو قلت ابو يوسف ابو حنيفة فان «ابو يوسف» يُعرَّب مبتدأً تقدم او تاخر لاننا نعلم من التاريخ ان ابا حنيفة كان الامام وابو يوسف احد تلامذته ولم يبلغ مبلغه فاذا المشبه هو ابو يوسف تقدم او تاخر . وكقولك «افضلُ مني افضلُ منك» اذا اردت تفضيل نفسك على المخاطب و«افضلُ منك افضلُ مني» اذا اردت العكس

أي المتقدم مبتدأ لا يكون غير ذلك
 (رابعاً) إذا كان الخبر محصوراً بالـ «أو» انما كقول المتنبي
 انما التهتئات للأكفاء ولمن يدني من البعداء
 فان المحصور بانما لا يعرف في مثل الجملة المارة إلا بالتأخير بخلاف المحصور بالـ «فان»
 المرجح فيه التأخير ولذلك فقد يتقدم أحياناً كقول المتنبي
 ليس الاك يا علي هام سيفه دون عرضه مسلول
 والتقديم هنا ببلغ بشهادة ذوقك

(خامساً) إذا كان في الخبر ضمير يرجع الى نفس المبتدأ كقولك «المرء ادرى بما في نفسه» ترجح التقديم ترجيحاً إلا إذا كان المبتدأ مضافاً ورجع الضمير من الخبر الى المضاف اليه فانه يجب حينئذ تقديم المبتدأ كقولك «صاحب الدار ادرى بالذي فيها» واخوزيد اعرف به . ومعلم هندی خير بأخلاقها

﴿ ويتقدم الخبر على المبتدأ ﴾

اولاً إذا كان اسم استفهام كقولك «اين الطريق» . وكيف زيد . ومن انت وما هذا

ثانياً إذا كان في المبتدأ ضمير يعود الى الخبر كقولك «في الدار صاحبها . وخير ممن نوى الخير فاعنه وشر ممن نوى الشر مرتكبه»

(ثالثاً) إذا كان المبتدأ محصوراً بالـ «أو» او انما نحو ما شاعر الا زيد . وانما شاعر زيد وما قيل في الخبر المحصور فيهما مرء يقال في المبتدأ هنا

(رابعاً) إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً او جاراً او مجروراً لافرق بين ان يكون للنكرة مسوغ او لا يكون كقولك «عندي كلام ا قوله لك . وفي كل راس حكمة» وفيما سوى ذلك يتقدم المبتدأ والخبر او يتأخران لأغراض بيانية ليس هنا موضع ذكرها

بحث ثالث

في حذف المبتدا والخبر

تمهيد

الاصل في المبتدا والخبر أن يُذكرَا لكن إذا دلَّ عَلَى أحدهما دليل او قرينة وتعلق بحذفه غرض حذف . والبحث في القرائن والاعراض ليس من غرضنا ولا هو من مباحث النحو الخاصة بل من مباحث البيان إنما غرضنا أن نذكر لك مواضع ثابتة يُحذف فيها المبتدا والخبر بعضها كثيرة الورود في الكلام وبعضها قليلة وبعضها الآخر عبارات خاصة تحفظ ولا يقاس عليها . وقبل أن نبدا بذكر هذه المواضع نهيئ لك التمهيد الآتي وهو مما إذا انعمت فيه نظرك يسهل عليك فهم ما نحن بصدد ذكره من جهة ويقوّيك في صناعة الاعراب اجمالاً من جهة اخرى

اعلم (اولاً) أن فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما يُحسب جملةً (ثانياً) ان كل عبارة معناها تام مقيد تحسب ايضاً جملة . ثم الجملة كما علمت لا تخرج عن ان تكون فعلية او اسمية والاسمية لا بد أن تتألف من مبتدا وخبر . ثم انا اذا وجدنا فيما يُحسب جملة اسمية المبتدا والخبر فيه والا فان وجدنا ما يصلح ان يكون مبتداً ولا خبر له او ما يصلح ان يكون خبراً ولا مبتدا له فلا بد من تقرير المفقود والحكم بأنه محذوف وجوباً او جوازاً . مثال ذلك اذا سالك سائل فقال « كيف زيد واجبتك بقولك « مريض » كان جوابك تاماً مفيداً فهو اذن جملة لكننا اذا تأمنا وجدناه يشمل على ما يصلح ان يكون خبراً فقط . والخبر يحتاج الى مبتدا فالمبتدا اذن محذوف تقديره زيد ودلّ السؤال على ذلك . ثم نقول إنه محذوف جوازاً لان اللغة تجوز لك ان تقول « زيد مريض » كما تجوز ان تقول « مريض » فقط

كذلك لو قال قائل « لولا السلطان لفسد الزمان » وتاملت عبارته وجدتها جملة شرطية . والجملة الشرطية مولفة من جملتين احدهما فعل الشرط والثانية جوابه . وجواب الشرط هنا ما بد اللام اي « فسد الزمان » فيجب من ثم ان يكون « السلطان » فعل الشرط . وفعل الشرط كما قلنا جملة . لكن ليس فيها هنا الا ما يصلح ان يكون مبتداً فالخبر اذن محذوف وجوباً لان اللغة لا تجوز ذكره في مثل هذه الصورة اصلاً فلا يقال « لولا السلطان موجود » فاتخذ هذا التمهيد دليلاً تستعين به فيما سنذكره لك وفي غيره ايضاً من مواضع

الحذف عَلَى ما تقتضيه القرائن والمقامات المختلفة
وبعد اذ قدمنا ما قدمناه لك فاعلم ان المواضع الثابتة التي يُحذف فيها الخبر خمسة
وهي الآتية

اولاً بعد لولا لكن عَلَى التفصيل الاقي وهو انه اذا كان الخبر من قبيل الكون
المطلق اي يكفي في تقديره ان يقال "موجود" استغنى الكلام عنه أصالةً كالمثل الذي
مرّ وقيل في اعرابه انه محذوفٌ وجوباً . واذا كان مما يقتضي تقديره من لفظ غير لفظ
الوجود وكان في الجواب ما يدل عَلَى ذلك جاز حذفه وجاز ذكره . الا ان الحذف افصح
في الغالب وعليه الآية «يقول الذين استضافوا للذين اسكبروا لولا انتم لكننا مؤمنين»
اي لولا انتم صددتمونا اما اذا لم يكن في الجواب ما يدل عَلَى الخبر لو حذف فيجب ذكره
كحديث «لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فجعلت لها بابين» وكقول
الشاعر وينسب الى الامام الشافعي

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

❖ تنبيه ❖

اعلم ان لولا الشرطية تدخل

- (١) على الاسم الظاهر كقولهم لولا الكرامُ هلك الطغام
- (٢) على الضمير المنفصل كآلية لولا انتم لكننا مؤمنين
- (٣) على الضمير المتصل كقولك لولاك ما حضرت
- (٤) على أن والفعل نحو لولا أن تُفسد بالفاظك ريعتي ما حبستك
- (٥) عَلَى أن واسمها وخبرها نحو لولا انه عالم ما ذكرته

وتقتضي صناعة الاعراب في المثل الثالث ان تنوب الضمير المتصل مناب المنفصل
وتعربُ مبتدأً وفي مثل الرابع ان تعرب المصدر الماول من أن والفعل بمدها مبتداً
وكذلك في المثل الخامس الا أن المصدر الماول هنا باوّل من أن وخبرها (اسماً كان
او فعلاً) وتقدر الخبر محذوفاً وجوباً في الجميع
(ثانياً) ورد في عبارات معدودة اسمان مرفوعان معطوف أحدهما عَلَى الآخر للدلالة

عَلَى اقتران مسيئتهما ومصاحبة أحدهما الآخر كقولهم «كلُّ شاةٍ وسخلتها . كلُّ رجلٍ وصنعتُهُ . كلُّ شأنُهُ . كلُّ صانعٍ وما صنعَ» فلورود هذه الأسماء مرفوعة وصلوحها أن تكون مبتدأ أعربناها كذلك وأعربنا ما بعدها معطوفاً ضرورةً بداعي حرف العطف ولما كان المبتدأ لا يكون بدون خبر قلنا أنه محذوف وجوباً وقد رناه مما تدل عليه الواو أي منصاحبان أو مقترنان

(ثالثاً) ورد (ويرد) صورٌ من الكلام قام فيها المصدر مضافاً إلى فاعله أو إلى واسطته وبعده جال يتم بها معناه مقام الفعل والفاعل كقولهم «عهدي بك تجروا أو تاجرًا . وراي عيني زيداً يخطبُ أو خطيباً . وسَمْتُ اذني زيداً يعظُ أو واعظاً» فإن المصدر قام في جميع هذه الجمل مقام الفعل والفاعل أي اعهدك تجروا أو تاجرًا . ورايتُ بعيني زيداً يخطبُ أو خطيباً . وسَمْتُ باذني زيداً يعظُ أو واعظاً . وواضح أن هذه الجمل ولا سيما الأولى منها سواء كانت بصورة المصدر أو بصورة الفعل والفاعل لا يستغنى فيها عن الحال ولولاه لكانت عارية عن الفائدة التامة . ثم لما كان المصدر يصلح لجعله مبتدأ أعربناه مبتدأ اقتضاءً لما تطلبه صناعة الأعراب . ثم لما كان المبتدأ في هذه الجمل يتم معناه بالحال كما يتم بالخبر في غيرها قلنا أنها سدت مسد الخبر فتأمل

ولهذا الباب صورةٌ أخرى وهي أن يتقدم على المصدر (سواء كان صريحاً أو مؤولاً) اسمٌ تفضيل مضافاً كقولك «أكثرُ زيارتي زيداً ماشياً» . أو «أكثرُ ما أزورُ زيداً ماشياً» فإن «أكثر» تعرب مبتدأ وهي مضافة إلى زيارتي في المثال الأول وإلى «ما أزور» في الثاني «وهو مصدر تاو يلا» وزيد في الجملتين مفعول به وماشياً حال سدت مسد الخبر . ووفقاً للمثال الثاني ورد التمثيل المشهور للإمام ابن عقيل وهو «أقربُ ما يكون العبدُ من ربه ساجداً» فأقرب مبتدأ وهو مضاف إلى المصدر الماوَّل من «ما والفعل» والعبدُ فاعل يكون والجار والمحرور متملق بأقرب وساجداً حال سدت مسد الخبر

❖ تنبيه ❖

يجوز أيضاً أن تكون الحال مفردة كما رأيت أو جملة اسمية كأن تقول «أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد» أو جملة فعلية مضارعية كأن تقول «أقربُ ما يكون العبدُ من ربه يصلي» . وعهدي بك تلبسُ لكل حالةٍ لبومها» أو جملة فعلية ماضوية كقولك «عهدي بك وقد عرفت أخلاق زيد» . فإن الجمل في هذه الأمثلة جميعها أحوالٌ سدت مسد الخبر

رابعاً اذا اقساموا على شيء فكثيراً ما يكون اللفظ المقسم به "لعمري" كقوله "لعمري لقد نطقت زوراً على" الاقارع، او لفظ "يمين الله" كقولك "يمين الله لا ادري"، ومقرر ان جواب القسم بعد هذين اللفظين مستلٌ عنهما في اعرابه تمام الاستقلال فكيف نعر بهما اذن؟ والجواب انهما مرفوعان كما ترى ولا يصلحان ان يكونا فاعلين ولا نائبين فاعل فلم يبق الا ان يمرر بالمبتدأين او خبرين لكن لدخول لام الابتداء على احدهما اعرابه مبتدأً وقسنا صاحبه عليه . ثم المبتدأ لا بد له من خبر فالخبر اذن محذوف تقديره «قَسَمي او ما أقسمُ به» هو محذوف وجوباً لاننا لا نذكره ولم يذكره من تقدمنا فتأمل

ومثل لعمري لعمرك ولعمرك الحق ولعمرك الله . ومثل يمين الله يمين الحق وَاَيْمَنُ اللهُ وَاَيْمَنُ الحق وورد في اَيُّ الله لغات اشهرها اَيُّمُ اللهُ وَهَيْمُ اللهُ وَأَمُّ اللهُ وَلَيْمُ اللهُ وَلَيْمَنُ اللهُ . وكلاهما تعرب اعراب اَيُّمُ اللهُ (راجع محيط المحيط)

خامساً اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً كقولك «زيد في الدار» والاجتماع غداً» ففي مثل هذه الحالة اذا اجملت في الاعراب قلت «في الدار» خبرٌ عن زيد . «وغداً» خبرٌ عن الاجتماع وإن فصلت أي ان قلت في الدار جارٌ ومجرورٌ وغداً ظرف زمان فيقتضي ان تذكر لها متعلقاً وحينئذ تقول انهما متعلقان بخبر محذوف وجوباً وترى زيادة اوضح عن حذف متعلق هذا النوع من الخبر وذكره في الخواطر الحسان فراجعة هناك اذا اردت

حذف المبتدأ

المبتدأ كالخبر في انه اذا دل عليه دليل وتعلق بمحذوفه غرض مقبول اقتضت البلاغة حذفه وحذفه كثير في الكلام وليس البحث في الاغراض المقضية الحذف ولا في القرائن الدالة عليه من غرضنا الآن ويكفي ما ذكرنا في التمهيد ان كل عبارة نامية المعنى فيها ما يصلح ان يكون خبراً فقط فالمبتدأ فيها محذوف . انما من غرضنا ان نبين على عبارات لا يذكر فيها الا الخبر فقط ومنها ما تراه في ابداً ان كل طائفة من الكلام نحو الفصل الاول . المقامة الثانية . باب المبتدأ والخبر . حذف المبتدأ الخ . ففي جميع هذه وما يجري مجراها يعرب المذكور خبراً ويُقدَّر المبتدأ بقولك «هذا» او بما يقتضيه

المقام ومنها قولهم في القسم « في ذمتي ما لك علي دين » فانهم يعربون « في ذمتي » خبراً
لمبتدأ محذوف وجوباً ولا مانع من أن يعلق في فعل قسم محذوف وجوباً فاستعمل
عقلك ولا تقف موقف المقلد فقط

ومنها قولهم في مقام النصير أو التذمر « صبر جميل » فانها عبارة بكسفي بها قائلها
وسامعها والمشهور في اعرابها ونقلاً لما قدمناه لك في التمهيد ان يُعَرَّب صبر خبراً لمبتدأ
محذوف تقديره صبري وجميل نسأ ويجوز ان تُقَدَّر المحذوف « لي » ومن ثم فيُعَرَّبُ
صبر مبتدأ ويكون الخبر محذوفاً فأعرب كما تستحسن

✽ بحث ثالث ✽

في تجريد الاسم عن العوامل اللفظية وجعله مبتدأ

عقدنا هذا البحث تمكيناً للطالب من فهم ما يراد بالمبتدأ في اصطلاح
النحاة من جهة وتقوية لقوتي التمييز والقياس فيه من جهة أخرى ويكفيه
لذلك القاعدة الآتية وهي

كل اسم يصلح للابتداء به في جملة ذات اسناد واحد أو ما هو من
قبيل الاسناد الواحد يمكن أن يرد إلى مبتدأ بتقديمه وتسليط ما كان متسلطاً
عليه من العامل على ضميره واليك المثالين الآتيين

✽ المثال الاول ✽

- رأى زيد عمراً يوم الأحد في الكنيسة . فانه يمكنك ان ترد كلا من زيد وعمراً
ويوم الأحد والكنيسة الى مبتدأ كما ترى في الامثلة الآتية
- (١) زيد رأى عمراً يوم الأحد في الكنيسة .
 - (٢) عمر رأى زيد يوم الأحد في الكنيسة .
 - (٣) يوم الأحد رأى فيه زيد عمراً في الكنيسة .
 - (٤) الكنيسة رأى فيها زيد عمراً يوم الأحد .

✽ المثال الثاني ✽

ابوزيد راغب في حب الجاه . والاسماء التي تُرد الى مبتداهي زيد وحب الجاه والجاه كما ترى

- (١) زيد ابوه راغب في حب الجاه
 - (٢) حب الجاه ابوزيد راغب فيه . او حب الجاه راغب فيه ابوزيد
 - (٣) الجاه ابوزيد راغب في حبه . او الجاه راغب ابوزيد في حبه
- ولا تنس انه اذا تأخر ابو زيد عن راغب يجوز فيه ان يعرب فاعل الصفة او مبتدأ موخراً للمطابقة بينه وبين راغب

✽ تنبيهات ✽

تنبيه اول * في تجريد الاسم الابتداء به لا يجوز لك ان تفك المضاف عن المضاف اليه ولا التابع عن المتبوع ولا الصلة او شيئاً منها عن الموصول فاعلم ذلك
تنبيه ثان * المفعول المطلق لا يتجرد منه الا بعض الصور ولا بد من التحول في تجريدها بما لا يدخل تحت القاعدة المارة وكذلك المفعول له . واما المفعول معه فيتجرد بعض التحول وذلك بان تسلط ما هو بمعنى الواو على ضميره مثاله « سار زيد والنيل » فانك تقول في تجريده « النيل سار زيد معه او بمصاحبه » واما الظرف الغير المنصرف فلا يتجرد اصلاً

تنبيه ثالث * الحال والتمييز لا يصح تجريدها لانها توابع في المعنى لا تنفك عن متبوعاتها فلا ينفك الحال عن صاحبه ولا التمييز عن المميز
(س١) فهمنا معنى قولك جملة ذات اسناد واحد لكن ما معنى قولك او ما هو من قبيل الاسناد الواحد

(ج١) يعني بذلك ان تكون الجملة ذات اسنادين متداخلين اي يكون الاسناد الثاني خبراً عن المبتدأ قبله كتولك « الصديق ينفع في يوم الضيق » وزيد نفسه شريفة » وقد يجتمع في الجملة التي هي من قبيل الاسناد الواحد ثلاثة اسنادات متداخلة كقولك « زيد ابنه نفسه شريفة » فأمعن نظرك ترى ثلاثة مبتدآت وهي زيد وابنه ونفسه

وثلاثة اخبار وهي « شريفة » خبر عن « نفسه » و « نفسه شريفة » خبر عن « أبنة »
و « أبنة نفسه شريفة » خبر عن « زيد » ويمكنك بواسطة الاضافة ان ترد الاسنادات
الثلاثة الى اسناد واحد اي نفس ابن زيد شريفة فتأمل
واعلم أننا تممنا ذكر الجملة الأخيرة فكافة لك من جهة وشهدا لقريحك في
ضناعة الأعراب من جهة أخرى لا لتصوغ جمالك على نمطها فلا يذهب عليك القصد من
السؤال عموماً والتمثيل بالجملة الأخيرة خصوصاً

✽ تمرين ✽

مطلوب فيه تجريد الاسماء التي تصلح للتجريد في الجمل الآتية
والابتداء بها

- (١) مَنْ فَقَدَ الْمَالَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَلَّتِ الرِّغْبَةُ فِيهِ وَالرَّهْبَةُ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ رَهْبَةٍ وَلَا رَغْبَةٍ اسْتَهَانُوا بِهِ
- (٢) مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ فَقَدْ صَانَ الْأَكْرَمِينَ الدِّينَ وَالْعَرِضَ
- (٣) مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ بِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ فَتَحَرَّكَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَكَانَتْ لَكَ إِلَى هَذَا حَاجَةٌ قَالَ لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ ذَا الْمَالِ مَهِيئاً
- (٤) بَنُو أَمْرِ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفلاً وَهُمْ لِعَقْلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مَخْضاً فِي الْعَشِيرَةِ نَحْوُ لَا
- (٥) أَجْمَلَكَ قَوْمٌ حِينَ صُرْتَ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعَيُونِ جَلِيلٌ وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْغَنَى عَشِيَّةً يَقْرِي أَوْ غَدَاةً يُنِيلُ
- (٦) أَعْدَى أَعْدَاكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ
- (٧) كَبَتْ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ
- (٨) مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَانَ لِنَفْسِهِ أَظْلَمَ وَمَنْ هَدَمَ دِينَهُ كَانَ لِمَجْدَمِهِ أَهْدَمَ
- (٩) إِذَا عَصَيْتَ نَفْسَكَ فِيمَا كَرِهْتَ فَلَا تُطْعِمَهَا فِيمَا أَحَبَّتْ
- (١٠) أَطْمَتُ الْعَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْفُرُنَ عَنْهُ وَيَبْظُمُ تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّمْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ

(١١) وإذا خامر الهوى قلب صبر عليه لكل عين دليل
(١٢) يقود اليه طاعة الناس فضله وإن لم يقدها نائل وعقاب

تنبيه

(أولاً) اعلم ان كثيراً من الاسماء في الامثلة التي ذكرناها وفي غيرها مما لم نذكرها هي مما لا تصلح للتجريد امّا لانها لا تصلح للابتداء بها او لاسباب آخر ذكرناها سابقاً كأن تكون واقعة في جملة حالية او في حكم ظروف غير متصرفه فاذا غيبت عليك لحقك الفشل وربما داخلتك من جرّاء ذلك شك في فائدة التمارين بل في فائدة اصل البحث راساً فتنبّه لتمييز ما يصلح للتجرد مما لا يصلح له واعلم ان من اعظم الفائدة لك ان تقدر على هذا التمييز

(ثانياً) امّا لقلة الجمل المحضة من ذوات الاسناد الواحد او ما هو من قبيله اضطرنا ان نذكر جملاً ذات اسنادين او اكثر منها شرطية ومنها متعاطفة . امّا الشرطية الاعتيادية فلا يبعد ان تهتدي الى تجريد ما فيها من الاسماء الصالحة له بعد شيء من امعان النظر . واما غيرها فيوشك ان لم ترقظ تمام فطنتك وانبهاك ان تحسب ذلك مستحيلاً . واسعافاً لك دعنا نشير الى كيفية تجريد بعض الجمل ولناخذ المثل الثالث هين عليك في هذا المثل ان تجعل فاعل مرّ مبتدأ وكذلك المجرور المتعلق به اعني بعض العلماء امّا فاعل تحرك فمسير نوعاً الا أنك بعد الرواية تقول ان فاعل تحرك ضمير يرجع الى بعض العلماء فهو اذن الذي يجب ان نبدا به فتبدا به ومن ثم تهديك فطنتك الى ان تجعل بقية اجزاء الجملة مناسبة لهذا الابتداء ويناسبه ان تقول بعض العلماء تحرك لرجل مرّ به من ارباب الاموال فاكرومه فقبل له بعد ذلك اكانت لك - الى آخر الجملة

الا أنك اذا سئلت ان تجرد الها في له التي بعد « قيل » فيوشك ان تحسب التجريد مستحيلاً فدعنا نجرده لك ثم استنتج انت لنفسك بفطنتك كيف تجرد ما يشبهه واليك صورة الجملة بعد التجريد

بعض العلماء قيل له بعد ان مرّ به رجل من ارباب الاموال فتحرك له واكرومه اكانت لك الى هذا حاجة - الى آخر الجملة . وسببه ان الها في له ليست اصلية في الجملة والاصل انما هو بعض العلماء ولكن وضعت الها موضعه لتقدم ذكره فيجب اذن ان

نبدأ به لأصالة. ومثل الماء اسم الإشارة « ذلك » فإنه كناية عن الجملة السابقة ووضع
بدلاً منها لتقدمها فافتضى الرجوع إلى الأصل أن نقيم الجملة مقامه ونعوض بها عنه
فاستقام لذلك المعنى كما رأيت وحصل الفرض المطلوب
ونظن أنه صار في مكتك بعد ما ذكرناه لك أن تبدأ بأغلب الأسماء في الأمثلة
المارة فحرب مقدرتك فيها فأنها محك لقوة التمييز التي فيك ومن أفضل المروضات على
نقوتها

✽ بحث رابع ✽

في تجريد الاسم وجعله خبراً عن موصول صانته الجملة التي
كان فيها قبل التجريد وهو خاتمة ما يقال في
باب المبتدأ والخبر

إذا اردت الاخبار باسم وفقاً لما هو مذكور في موضوع هذا البحث
فأخبره وسلط العامل على ضميره ثم اجعل الجملة صلة لموصول يناسبه واليك
المثال الآتي بنى سعد داره الكبيرة في مصر

فاذا اردت في هذه الجملة الاخبار بسعد فقل
الذي بنى داره الكبيرة في مصر سعد أو هو سعد
واذا اردت الاخبار بداره الكبيرة فقل
التي بناها سعد في مصر داره الكبيرة أو هي داره الكبيرة
واذا اردت الاخبار بمصر فقل

التي بنى فيها سعد داره الكبيرة بمصر أو هي مصر
واليك مثلاً آخر « زيد كريم » فإنه يمكنك أن تقول الذي هو زيد كريم . أو
الذي هو كريم زيد . فقس على هذين المثالين غيرها



❦ تنبيه اول ❦

يجوز في الضمير المنفصل المتقدم على الخبر في الامثلة الثلاثة الاولى ان يُعَرَّب مبتدأ والاسم بعده خبراً عنه والجملة خبراً عن الموصول ويجوز ايضاً ان يُقال فيه انه ضمير فصل والاسم بعده خبر عن الموصول وكل ذلك من قبيل صناعة الاعراب

❦ امثلة للتمرين على ما مر ❦

- (١) كان سعدٌ يُجِيرُ لَنَا تِجَارَتَا وَيَمْنَعُهُمْ ان يُظْلَمُوا بِلَدِهِ
- (٢) رَأَيْتُ عَمْرًا ابْنَ لَخِيٍّ يُجَرُّ قَصَبَهُ فِي النَّارِ (اي شَعْبَ حَلَقِهِ)
- (٣) كُلُّ أَمْرٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئِهِ
- (٤) تَمَثَّلَ مُضْعَبٌ يَوْمَ قَتْلِ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ
- (٥) الْفِكْرَةُ مِرَاةٌ تُرِيكَ حَسَنَكَ مِنْ قُبْحِكَ

❦ تنبيه ثانٍ ❦

يمكنك ايضاً في الجملة الفعلية الخبرية ان تجعل الاسم صلةً للموصول وتخبر عنه بالفعل مع بقية متعلقاته الاخرى . مثال ذلك في جملة « بنى سعد داره الكبيرة في مصر » فانه يمكنك ان نقاها على الصور الاتية

- (١) الذي هو سعد بنى داره الكبيرة في مصر
- (٢) التي هي دار سعد الكبيرة بنا سعد في مصر
- (٣) التي او المدينة التي هي مصر بنى فيها سعد داره الكبيرة

فان الموصول في الجمل الثلاث مبتدأ والجملة الاسمية بعده صلة له والجملة الفعلية بعد ذلك خبر عنه . والفائدة من كل ما ذكرناه ان تروض فكرتك بحيث تصير قادراً على معرفة المبتدا والخبر كيفما وقعا وفي أية صورة ظهرا فيها ونعيد عليك ما قلناه سابقاً وهو انك اذا أحكمت باب المبتدا والخبر هانت عليك بقية ابواب النحو ولا سيما النواسخ التي هي موضوع ابجاثنا الاتية

* تمرين عمومي *

على المبتدأ والخبر اجمالاً

إذا اراد الأستاذ فليطلب من التلميذ (١) أن يحرك الأمثلة الآتية (٢) أن
يظهرها إذا وجدها تستحق الاستظهار (٣) أن يعربها أو يعرب منها حسب ما يرى
(٤) أن يعرف معانيها أو معاني الفاظها

- (١) في باعه طُوبَى وفي وجهه نور وفي العونين منه شَمَمٌ
أصمٌ عن ذكر الخبايا سمعه وما عن الخير به من صمم
- (٢) وهي مكنونة تحيّر منها في أديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت يَهْرًا عدد النجم والحصى والتراب
ديمة عند راعب ذي اجتهد صورها في جنب المحراب
- (٣) والسارقُ والسارقةُ فأقطعوا أيديهما
- (٤) والذين ينفقون أموالهم بالليل وأنهار سرًّا ولانية فلهم أجرهم عند ربهم
- (٥) يأتي الجواب فما يُراجع هبة والسائلون نواكس الأذقان
هذي الثقي وعز سلطان النعي فهو العزيز وليس ذا سلطان
- (٦) القلوب تحمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
- (٧) ودار ندأى خلفوها وادجلوا بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جرّ الرقاق على الثرى واضغات ريجان جني وبابس
حبست بها صحبي فألفت شملهم واني على امثال تلك الحابس
أقننا بها يوما ويوما ليلة ويوم له يوم الترحل خاس
ندار علينا الراح في عسجدية حبثها بأنواع التصاوير فارس
قوارتها كسرى وفي جنباتها هي تدر بها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس
- (٨) لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فخيّلني فيه قلبه

(٩) خير الكلام ما اثنى اختصاره عن أكثره أدنى أخلاق الشريف كتمان السر
واعلى أخلاقه نديان ما أسير إليه

(١٠) يقال مرق السهم من الرمية اذا انقذ منها واكثر ما يكون ذلك ان لا يعلق

به من دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم

(١١) الردي عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتبه

(١٢) قال وايهم عبد الله فقلت الفتى المروق الطويل الخفيف العارضين

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن ما نطقتوا بخير وعبد الشر مطراق عبوس

انتهى باب المبتدا والخبر ويليه باب النواسخ

باب النواسخ

تمهيد

اذا قلت «زيد أمير» فالجملة مؤلفة من المبتدا والخبر والمعنى بها ان زيدا متصف

بالامارة في الحال . لكن ههناك اعتبارات شتى تضاف الى اصل هذا المعنى منها ان

هذا الاتصاف كان لزيد في الماضي وانقطع عنه في الحال او انه لم يكن من قبل متصفاً

بالامارة ثم اتصف بها او انه لا يزال متصفاً بها ومنها انك تريد ان تقول ان حكمك على

زيد بالامارة انما هو من قبيل الشك او اليقين او انك صيرته متصفاً بها الى غير ذلك من

النسب والاضافات . وكل هذا لا يمكن الدلالة عليه بمجرد المبتدا والخبر فلا بد من

ادوات تضاف على جملتهما يفهم منها ذلك والنواسخ هي هذه الادوات

على ان البحث النحوي انما هو في الاكثر عما تحدثه هذه الادوات من الاثر

الاعرابي فيما تدخل عليه من المبتدا والخبر ولذلك قسموها من هذا القبيل الى ستة

ابواب جعلوا في كل باب من تلك الادوات ما يعمل عملاً واحداً وان اختلفت في المعنى

واليك تلك الابواب

(١) باب كان واخواتها (٢) باب الحروف المشبهة بليس (٣) باب كان

واخواتها (٤) باب الحروف المشبهة بالافعال (٥) باب لا النافية للجنس (٦) باب

افعال القلوب وما جرى مجراها

واليك الكلام في كل باب من هذه الابواب على التفصيل

باب

﴿ كان واخوانها ﴾

وتقسم بحسب معناها الى اربعة اقسام وهي (١) كان (٢) صار واخوانها وهي أَصْبَحَ وَأَضْحَى وَأَمْسَى وبات والحقوا بها في المطولات غدا وراح وعاد ورجع وارتد وكلها بمعنى صار (٣) ظل واخوانها وهي ما زال وما برح وما فتى وما أنفك وما دام والحقوا بها ما يريم وما يني وكلها تدل على البقاء والاستمرار (٤) ليس وتدل على النفي في الحال

﴿ تقسم هذه الافعال الى متصرفه وجامدة ﴾

اما الجامدة فهي ما دام وليس وما يريم وما يني وتلزم الصورة التي هي عليها والبقية متصرفه

﴿ المتصرفه تقسم الى قسمين ﴾

القسم الاول ما يتصرف تماماً وهي كان وصار ويستعمل منها الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل امّا اسم الفاعل من كان فواردٌ وامّا من صار فلا يبعد ان يُستعمل استثناساً بما يُسمع من قول العامة فلان صائرٌ متكبّراً

القسم الثاني ما يتصرف بعض التصرف وهو البواقي ويُستعمل منها المضارع وامّا ما سوى المضارع من الامر والمصدر واسم الفاعل فشكوك بورودهم فان وردَ فحكمه حكم الوارد من كان وصار

※ تنبيه ※

اعلم ان اخوات ظلّ وهي ما زال وما برح وما فتى وما أنفك يشترط
في عملها ان يتقدّمها النفي او شبهه ويراد بشبهه النفي النهي كقول الشاعر
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فسيانته خلال مبین
والدعاء كقولك لا زلت فاضلاً متفضلاً والاستفهام الانكاري وامثلته قليلة
ولعلّ هذا المثل «هل تزال مصرّاً على رايك» لا يبعد عن الحقيقة
واما دام فيجب ان يتقدمها ما المصدرية الظرفية دائماً

※ عمل هذه الافعال ※

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا والخبر رفعت المبتدا على أنّه اسمها
ونصبّت الخبر على أنّه خبرها كقولك كان زيد أميراً . وأصبح الغني فقيراً
فزيد اسم كان والغني اسم أصبح وهما مرفوعان كما ترى وما بعدهما من
المنصوب خبر عنهما

واذا دخلت على الافعال نحو «كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي علي ميلاً في
ميل» ونحو «اصبح قد خلا الحي من الرجال» فالاولى ان تعرب زائدة
اي لا عمل لها

(س ١) ماذا يراد باسم هذه الافعال

(ج ١) يراد به فاعلها الذي تُسند اليه فلا تشكّل عليك التسمية ومن
ثم اذا رايت فيها ضميراً مرفوعاً بارزاً او مستتراً فأعربه اسمها من غير ان تردّد في
ذلك واغرب ما يتم به معناها بعد اسنادها الى اسمها خبراً لها مفرداً كان او جملة
او شبه جملة

❖ تنبيهات ❖

تنبيه اول * كل ما تَصَرَّفَ من هذه الافعال يَعْمَلُ عَمَلَ الماضي منها اي يرفع اسماً وينصب خبراً لفظاً او محلاً

تنبيه ثانٍ * مصدر كان وصار يَرِدُ مضافاً الى الاسم ثم ينصب خبراً كقولك أَفْتَقِرُ بكون زيد صدقاً لي وأفرح بصيرورتي وطني وزيراً فان مصدر كان وصار في المثليين مضاف الى الاسم والمنصوب بعدها خبر

تنبيه ثالث * ورد قول الشاعر

وما كلُّ مَنْ يُنْذِرُ البَشَاشَةَ كائناً
اخاك اذا لم تُلْفِهِ لك منجداً
فتعرب «كائناً» خبراً عن «ما» واخاك خبراً عن (كائناً) — لان ما يشتق من هذه الافعال يعمل عملها — واسم «كائناً» ضمير لتحمله الصفة بحملاً ففس عليه غيره كقولك «زيدٌ غيرُ بارحٍ كريماً» فان «زيدٌ» مبتدأ و«غيرٌ» خبر عنه و«بارحٌ» مضاف اليه و«كريماً» خبر عن بارح واسم بارح ضمير لتحمله الصفة تحملاً وهو مسكوت عنه في الاعراب

❖ ماذا يكون اسم هذه الافعال ❖

يكون اسماً ظاهراً نحو كان العالم جاهلاً . ولا يزال الغني مُكْرَماً او يكون ضميراً بارزاً كقول من قال «لسنا على الأحساب نتكل» وما زلتُ مقبلاً على صداقتك . او مستتراً نحو الجاهل لم يكن عالماً فيعرف قدر العلم والعالم كان جاهلاً فيعرف شرَّ الجهل

وقد يأتي مصدراً ماولاً كقول الشاعر

وإن لم يكنْ أُنِّي أحبُّكَ صادقاً
فما احدهُ عندي اذن بمجيب
وكقولك ليس من خلقي زيد ان يعيب الناس

فان المصدر المأوّل من ان وخبرها اسم لكان والمأوّل من أن والفعل بعدها اسم ليس وصادقاً خبر لكان والجار والمجرور بعد ليس خبر عنها

✽ ماذا يكون خبر هذه الافعال ✽

يكون خبر هذه الافعال جميعها

(اولاً) اسماً مفرداً صفة او موصوفاً نحو لا يزال الناس متحاسدين ما داموا ناساً . وليس زيد اخاك ولا راضياً عمن يكون اخاك
(ثانياً) شبه جملة (ظرفاً او جاراً ومجروراً) كقولك كان زيد على مينة الجيش . وليس احد في غرفة المدرس ولا زلت في امان الله وحفظه

(ثالثاً) جملة فعلية مضارعية كقول الشاعر

- (١) ما زال يسألني حولاً لأخبره والناس ما بين مخدوع وخداع
- (٢) إنا وإن كرممت أوائلنا أسنا على الأحساب نتكل
- (٣) كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام يظهر الغيب تأتيني
- (٤) كان الحجاج يستنقل زياد بن عمرو . أصبحتم ترمون ولا ترمون .

(رابعاً) جملة فعلية ماضوية مقرونة بقد او بدونها . وهو كثير مع كان نحو كان ابو العاثية قد استأذن في أن يهدي الى امير المؤمنين . كان صخر قد حتم غرة فرسه . كان عروة بن أدية نجا من حرب الزهروان . كان الحجاج رأى في منامه أن عينيه فلعنا . وقليل مع اصبح وأضحى وأمسى وبات ونادى او ممتنع في غير ما ذكرنا من الافعال على ان الحكم على سبيل القطع في أن الخبر يكون ماضياً او لا يكون انما هو من خصائص غير النحاة اما النحاة فمن خصائصهم ان يميزوه اذا ورد ويعربوا جملة في محل نصب خبراً

(خامساً) لا يمتنع أن يرد جملة اسمية نحو كان ولا يزال الفتير حكيمته محقرة فان رفعت محقرة اعربت خبراً «الحكيمته» والجملة خبراً لزال والفقير اسماً لها وان نصبت محقرة اعربت خبراً لزال واعربت حكيمته بدلاً من الفقير . فاستعمل فطنتك في تحريج الاعراب وفي تطبيق التغيرات الاعرابية وفقاً له

﴿ هل يتقدم اسم هذه الافعال عليها ﴾

اما ما دام فلا يجوز ان يتقدم اسمها عليها اصلاً اي لا نقول احبك السماء
ما دامت سماءً واما غيرها فاسمها كفاعل بقية الافعال ان تقدم أعرب مبتداً
وصار اسمها ضميراً يرجع اليه كقولك « الحسنُ وابنُ سيرينُ » كنا متعاصرين
وزيدٌ ليس بخيلاً » فان الضمير البارز في المثال الاول والمستتر في الثاني
اسمان لكان وليس وما بعدهما خبرٌ عنهما والجملة خبرٌ عن المبتدا المتقدم

﴿ هل يتقدم خبر هذه الافعال عليها ﴾

امّا خبر ليس وما دام وما يريمُ وما يني فلا واما خبر غيرها فعلى
التفصيل الآتي

(اولاً) المنفيات من اخوات ظلّ يُستكره تقديم خبرها مهما كان نوعه
كقولك « اميراً ما زال او لا يزال زيدٌ » فان مثل هذه الصورة (لا هذا
المثل او ذاك) مستكره فاعتمد ذوقك

(ثانياً) اذا دخل حرف النفي على كان او على صار واخواتها او على
ظلّ فالبلاغة لا تجوز حينئذ تقديم الخبر ولذلك لا نقول « عالمًا ما كان زيدٌ
ولا وزيرًا ما اصبح عمرٌ » لان ما قبل النفي لا يكون قيداً لما بعده الا ان
يكون المتقدم ظرفاً او مجروراً فان الظروف واكثر المجورات يتسامح فيها بما
لا يتسامح به مع غيرها

على أنّه قد يجوز ان يتقدم الخبر على الفعل دون حرف النفي فتقول
« ما اميراً كان زيدٌ ولا صعلوكاً انما كان بين بين » . لكن اياك ان نقيس
« لم » على « ما » فان « لم » لا يفصل بينها وبين مجرورها اصلاً

(ثالثاً) في غير ما ذكرنا من الافعال يمتنع أن يتقدم خبرها عليها اذا كان جملة ويجوز تقدمه اذا كان مفرداً او شبه جملة وعليه فيجوز في مثل قولك « كان زيد عالماً . وصار بكر غنياً . وبات الناس في شدة . وصار الاجتماع البارحة » ان يتقدم الخبر على الناسخ . واما في مثل قولك « كان زيد تاخذه الحى . وأصبح الناس يشكون ما صاروا اليه » فاستعمل فطنتك في تقديمه وان قدّمته فاستعمل فطنتك في اعراب الناسخ (س) ورد مثل قولك « يزورنا كان زيد . ورأى كان الحجاج في منامه ان عينيه قامة » فماذا تعرب كان في مثل هذين المثليين (ج) منعاً للتشويش في الاعراب تعرب كان زائدة للحكاية لا عمل لها وزيد فاعل يزورنا والحجاج فاعل رأى . واذا اردت التشطس في الاعراب فاجعل الجملة من قبيل تنازع العاملين وسيجيء معنا الكلام في التنازع

✽ هل يجوز ان يتقدم خبر هذه الافعال على اسمها ✽

نعم يجوز ان يتقدم حيث يتقدم الخبر على المبتدا ويمتنع حيث يمتنع ذاك واليك الامثلة الآتية

(١) كان خالد بن الوليد سيفاً من سيوف الاسلام (٢) كان ابو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين (٣) اصبح زيد أغنى اهل البلدة (٤) كان زيد عند اخيه (٥) ما زال صاحب الدار ادرى بالذي فيها (٦) ما برح المرء ادرى بما في نفسه . فانه يجوز لك في جميع الامثلة المارة ان تقدم الخبر على الاسم الا في المثالين الخامس والسادس لانه يمتنع فيهما تقديم الخبر على المبتدا فيما لو جرّدهما عن الناسخ

✽ هل يجوز تقديم معمول خبر هذه الافعال عليها ✽

حكم معمول الخبر حكم الخبر فحيث يجوز تقديم ذلك يجوز في الغالب تقديم هذا وحيث يستكره او يمتنع يستكره تقديم معمول او يمتنع

(س) ماذا يراد بمعمول الخبر

(ج) يراد بمعمول الخبر ما يتعلق به من ظرف أو جارٍ ومجرور أو مفعول به أوله أو مفعول مطلق ويتمتع بتمثيل النخاعة على الثلاثة الأولى

❖ هل يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الاسم ❖

حيث يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم يجوز في الغالب أن يتقدم معموله ويتسامح في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسامح مع غيرها واليك المثال الاتي

ويقلب هذا المثال على الصور الاتية

(١) باتت سائلة فوادي ذات الخال

(٢) باتت فوادي سائلة ذات الخال

(٣) باتت فوادي ذات الخال سائلة : فالعيش إن حم لي عيش من العجب

وفي كل من هذه التقليلات متقدم معمول الخبر على الاسم إلا أن الصورة الأولى اقرب الى ذوق الفصاحة من الثانية والثانية اقرب من الثالثة والثالثة ابعد الجميع للفصل بين العامل والمعمول باجني كما ترى

❖ تنبيه ❖

اعلم ان تقديم معمول الخبر (ولا سيما اذا كان مفعولاً به) على الاسم قد يكون تارة مقبولا كما رايت في تقليلات المثال الماضي وقد يكون مستكراً جداً ولا سيما ما يقابل الصورة الثالثة وذلك لاسباب لا تقع تحت حصر لاخلاف قيود الجملة واخلاف القرائن الصاحبة لها ايضاً . ويمكنك ان تختق ذلك لنفسك بتقليب الجمل الاتية

(١) كان الشيب مغرباً سلمى بالصد

(٢) اصبح زيد يشكو معاكسة الايام له

(٣) كان اهل الكوفة احرص الناس على طلب العلم

(٤) اصبح الناس منتظرين الفرج مما خاف بهم

(٥) لو كان خدمة الدين مراعين الله في سرهم وعلايتهم لكانوا اعظم الناس بركة

(٦) ما زال الناس متكالبين على حب الدنيا منذ وجدوا

(٧) ليس اجتماعُ العالمِ في واحدٍ مُستَكراً على الله

(٨) اعرب هذه الجملة وقلِّبها وفقاً للثقلات التي مرت

❖ فصل ❖

فيما اختصت به كان

كان من أكثر أفعال اللغة استعمالاً على الإطلاق ولذلك اختصت إجمالاً بما لم يختص به غيرها . وأشهر اختصاصاتها ثلاثة

(الاول) ان تأتي زائدة اي لا عمل لها قياساً أو سماعاً

(الثاني) ان تُحذف هي واسمها ويبقى خبرها

(الثالث) ان تُحذف النون من مضارعها المجزوم

واليك تفصيل كل ذلك

❖ زيادة كان قياساً ❖

ويكون ذلك بين ما وفعل التعجب نحو « ما أحسن زيداً » فإن مضمون هذه الجملة الانشائية إخبارٌ في المعنى عن شدة حسن زيدٍ في الحال فاذا اردت ان تقل هذا الاخبار الى الماضي او المستقبل فقل « ما كان احسن زيداً او ما يكون احسن زيداً » وتعرب « ما » في كلا الجملتين مبتدأ و « أحسن » فعلاً ماضياً للتعجب « وزيداً » مفعولاً به والجملة خبراً عن ما وكان ويكون زائدين اي لا عمل لها

وقد مر معنا انها اذا دخلت على الفعل نحو « كان زارنا زيداً » وكان

يزورنا عمر » فالاولى ان تعرب زائدة فلا تنس ذلك

❖ زيادة كان سماعاً ❖

اعلم انهم يزيدون كان حيث لا مانع من عملها وظهور اثر ذلك في خبرها
واكثر ما يكون ذلك بين المبتدأ والخبر وبين الصفة والموصوف كقولهم
« أنبي كان هود » وكقول احدهم
انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شحال بليل

وكقول بعضهم

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
فانه لا مانع من اعمالها في الامثلة المارة ولو اعمالوها لوجب أن يقال « أنبياً كان
هود » وانت تكون ماجداً نبيلاً . وجيران لنا كانوا كراماً » وهذه الزيادة
تسمع لتعرف لا يقلد اهلها فيها

❖ تنبيه ❖

اعلم ان الفصحاء قد يزيدونها للدلالة على الحكاية في مواضع يجوز لك
تقليدهم فيها لكن بعد ان يستحكم ذوقك ومن هذه المواضع ان تتوسط بين
الفعل والفاعل كقولهم « لم يوجد كان مثل زيد » او تأخر عنهما كقولك
« رأى الحجاج كان في منامه ان عينيه قلعنا » فاحفظ ذلك وقلد فيه القوم
اذا شئت بالشرط الذي ذكرناه والا فلا

❖ تحشية ❖

اعلم انه ورد عن ادانهم في موضع واحد زيادة اصبح وامسى بين ما وفيل النعجب
فقالوا ما امسى ابردها وما اصبح ادفاها اذا كانت الليلة باردة والصبح دافئاً وقالوا
بالعكس اي ما امسى ادفاها وما اصبح ابردها اذا كان العكس فاستعمل ما ورد ولا تزدد
عليه على رأي الاحاق واما على رأيي فاذا رجعت مسوغة عقلياً للزيادة ووجدت الجملة معها
بينه واضحة الدلالة على ما يراد بالزيادة من غير تعقيد فزدد ودع من يقول يقول ما
يقول فان كل عبارة واضحة الدلالة على المعنى المراد بها من غير لبس ولا تعقيد فينبغي
ان يفسح لها محلاً في اللغة وفي تحريجات اعرابها

حذف كان واسمها

وبقاء خبرها

اعلم أنَّ كان تحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد إن ولو الشرطيتين كثيراً وبعد لدن قليلاً . وهذا الحذف جائز لا واجب ومن أمثله

- (١) المرء مجزي بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر التقدير المرء مجزي بعمله إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر ولو اظهرت الاسم ايضاً اي لو قلت المرء مجزي بعمله إن كان عمله خيراً فخير وإن كان عمله شراً فشر لجاز لك ذلك
- (٢) لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل
- (٣) لا نترك الصلاة وإن بين قوم لا تعرفهم
- (٤) اطلبوا العلم ولو في الصين
- (٥) من لدن شولاً فالى اتلائها

الشؤل جمع شائلة وهي الناقة التي خفت لبنها . وأتلت الناقة تلاها ولدها اعلم ان لدن قد يأتي بعدها « غدوة » مجرورة او منصوبة يجوز الامر ان كقوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب فان نصبتهما اعربتها خبراً لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير لدن كانت الشمس غدوة وان جررتها اعربتها مضافاً اليه ولدن مضافاً . وقد يجوز رفعها فتربها حينئذ فاعلاً لكان المحذوفة وتحسب كان نامة

* في حذف النون من مضارع كان *

- يجوز لك اذا جرمت مضارع كان ان تحذف نونه في غير الوقف بشرط ان لا يتصل به ضمير واليك الامثلة الاتية
- (١) لم يكن زيد فقيراً ولا بخيلاً
 - (٢) اذا لم تكن الحاجات من هممة الفتي الخ
 - (٣) إن تكن ربحاً فقد لاقيت اعصاراً

فانها باثبات النون ويجوز حذفها في الجميع . الا اذا وقع بعد النون همزة وصل
كما في المثل الثاني فان الاثبات مفضل على الحذف حيثئذ
اما اذا اتصلت النون بالضمير كقول القائل فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
وكقولك أظن القادم زيداً فان لم يكنه فهو اخوه فيمتنع الحذف إصالةً

✽ سوالات شتى ✽

- (س ١) هل تستعمل هذه الافعال تامة
(ج ١) نعم إلا زال التي مضارعها يزال فانها لا تكون الاناقصة . ومن استعمالها
تامة قولهم « كان الله ولم يكن شيء » . وادعوا الله حين تمسون وحين تصبحون . وبنت
البارحة عند زيد . وما انفك المشكل الخ »
- (س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجمل الآتية (١) كان زيد يزورنا (٢) كان
يزورنا زيد (٣) زيد كان يزورنا (٤) يزورنا كان زيد
(ج ٢) لا فرق إلا في الاعتبار الذهنية وبيان ذلك من مسائل فلسفة البلاغة
التي هي بحث خاص من أبحاث المعاني
- (س ٣) هل من فرق بين الجمل المارة من جهة تخرج الاعراب
(ج ٣) نعم فان « كان » في المثل الاول والثالث ناقصة اي لها اسم وخبر واما
في الثاني والرابع فالولى ان تُعرب زائدة اي لا عمل لها وقد مرّ بيانه وانما اعددنا ذكره
ليرسخ في ذهنك وتخلص من التشويش في الاعراب فيما لو اعربتها ناقصة . وقس على كان
غيرها من اخواتها
- (س ٤) هل من فرق في المعنى بين أصبح وأضحى وأمسى وبات
(ج ٤) كلها تستعمل بمعنى صار إلا أن الاختلاف في اصل معناها فأصبح في
الاصل من الصباح وأمسى من المساء وهلم جرا وأخبارها بهذا المعنى احوال حقيقية
وتفيد الانتقال والضرورة ضمناً كقولك « أصبح اليوم زيد مريضاً » ثم انها بكثرة
الاستعمال فقدت دلالتها على الزمان المعين وصار يراد بها مجرد الانتقال . والكتابة البارعون
يلحون على سبيل التخيل في كل فعل منها ما يناسب اصل معناه وهكذا يقال في اخوات

ظلّ وهي ما زال وما برح وما فتى وما أفك . على ان ظلّ لما كانت مأخوذة من الظل
فهي تميل شيئاً الى اصبح وواضح ولذلك كان فيها ظلاً خفياً من معنى الانتقال ليس
هو في اخواتها — اي ما زال وما برح الخ — كآية « واذا بشرّ احدهم بالانثى ظل
وجهه مسوداً »

(س ٥) ما هي فائدة كان في الجملة

(ج ٥) فائدتها حكاية الخبر اي نقله الى زمان قبل الزمان المدلول عليه به
(اي بالخبر) ومن ثمّ تفيد انقطاعه اذا لم يمرض ذلك معارض كقولك « كان
زيد مريضاً . وكان يدرس النحو والبيان » فان عارض معارض نحو « وكان الله غفوراً .
وكان الله يحبّ المحسنين » افادت توجيه الذهن قصداً الى ثبوت الحكم في الماضي ومنه
الى ثبوته في الحال والاستقبال فتأمل

— o o o —

تمارين عمومية للاعراب

على التلميذ ان يحرّكها ويستظهرها ثم يعربها

(١) وقالت الحنساء ترثي اخوها معاوية بن عمرو . وكان معاوية اخوها لابوها
وأُمها وكان صخر اخها لابيها وكان أحبهما اليها . وكان صخر يستحق ذلك منها بامور
منها انه كان موصوف بالحلم ومشهور بالجدود ومعروف بالتقدم في الشجاعة ومحظوظ بـ
العشيرة (وقع اغلاط نحوية قصداً فاصليها)

(٢) ابن الاكاسرة الذين كان يحبي اليهم ما بين المشرفين

(٣) وقف جبّار بن سلى على قبر عامر بن الطفيل ولم يكن حضره فقال أنعم
صباحاً ابا علي . فوالله لقد كنتُ سريعاً الى المولى بوعذك بطيئاً بابعادك ولقد كنت اهدى
من النجم واجرى من السيل . ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجملوا قبر ابي علي
ميلاً في ميل

(٤) أبلغ يزيد بني شيبان ما ألكة ابا ثبيت أما تنفك تأنكل
ألست منتهياً عن نحت أثنتنا وألست ضائرها ما أطت الابل
تفسير الفاظ * تأنكل تغضب . أطت الابل أنت تعباً وحنيناً . ضاره بضيره
اضرة . ونحت الاثلة كناية عن الهجاء

- (٥) اضحى يقول عذاره من منكم لي عاذر
الورد ضاع بخذره وانما عليه دائر
(٦) وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يجزع
(٧) فظل يفديها وظلت كأنها عقاب دعاها جئح ليل الى وكر
الضمير في يفديها راجع الى الفرس اي يقول لها فداك ابي وامى
(٨) كيف العجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني
(٩) ألم أك نائباً فدعوتوني فجاء بي المواعد والدعاء
فلما كنت جاركم آيتكم وشر موطين الحسب الإباه
ولما كنت جارهم حبوني وفيكم كان لو شتم حباه
(١٠) وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت بحمد الهى وهي منه سلب
(١١) وتضيح الحصون المشخرات في الذرى وخيلك في أعناقهن فلائد
(١٢) كان الاخنف بن قيس يقول لا تزال العرب عرباً ما لبست العمام
ونقلت السيوف ولم تعد الحليم ذلاً ولا التواهب فيما بينها ضمة

❖ تنبيه نختم به هذا الباب ❖

اعلم ان الحال قد تسد مسد خبر هذه الافعال على ما ترى في الشاهد العاشر
والحادى عشر انتهى باب كان واخواتها



❦ باب ❦

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

وهي ادوات نفْيٍ وجميعها الأَلات تدخل على الفعل والفاعل أو على
المبتدا والخبر فإذا دخلت على المبتدا والخبر عمات عمل ليس . واليك الكلام
عن كل أداة لوحدها

❦ ما ❦

وتدخل على ما يأتي

(١) على الفعل ماضياً أو مضارعاً نحو «ما سمعتُ خبراً . وما يستوي
العالم والجاهل»

(٢) على المبتدا والخبر نحو «ما زيدٌ بخيلاً . ما هذا بشراً . ما كلُّ
سوداءٍ لحمةً»

(٣) على الخبر صفةً أو موصوفاً نحو «ما مبغضٌ من ينصحُ لك . ما
لحمةٌ كلُّ سوداءٍ ولا شحمةٌ كلُّ بيضاء»

(٤) على الخبر شبه جملةٍ وبعدهُ المبتدا نحو ما لِدَاءِ الثمانين حيلةً . ما
في الدنيا أحبُّ إليَّ من زيدٍ

(٥) على معمول الخبر نحو ما كلُّ حينٍ منْ توالي مواليا . ما كلُّ منْ
وافي مني أنا عارفٌ

أما في الصورة الأولى واشباهها فهي حرف نفْيٍ لا عمل لها . وأما في
الثانية واشباهها فترفع المبتدا على أنه اسمها وتنصب الخبر على أنه خبرها . وأما
في بقية الصور فالأولى أن تهمل

تبيه اول

اذا دخلت على المبتدا والخبر لكن توسط بينهما إلا نحو «ما الناس إلا سيدٌ ومسودٌ» أو كررت أو زيد بعدها إن كقول الشاعر
 بني غداة ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم الخرفٌ
 وابدل من خبرها اسم موجب كقولهم ما زيد شيء إلا شيء لا يعاب به بطل عملها
 إلا اذا اضطررت اليه في شعرٍ محافظة على قافية فلك اسوة بمن عملوها

تبيه ثان

اذا عطفت على خبر «ما» المنصوب فإن كان حرف العطف بل أو لكن فارفع
 المعطوف على أنه خبر لمبتدا محذوف كقولك ما زيد كاتباً بل شاعرٌ وما أنت
 ضيفاً لكن صاحب البيت فان كان العطف الواو وكررت معه النفي (لا) فانصب
 المعطوف كقولك ما أنت بخيلاً ولا مسرفاً ويجوز لك ان ترفعه ايضاً على انه خبر
 لمبتدا محذوف فنقول ما أنت بخيلاً ولا مسرفٌ ولكنه ضيف على ما ارى

فائدة اولى

يجوز في خبر «ما» ان تدخله الباء زائدة كقولك «ما زيدٌ بحريصٌ وما أنت
 بمبتدئٍ» وتدخل هذه الباء ايضاً على خبر ليس وعليه قول الشاعر
 ولست بمبتدئ للرجال سريري ولا انا من اسرارهم بسؤلٍ
 ولا انا يوماً للحديث سمعته الى ههنا من ههنا بنقولٍ
 وقد تدخل هذه الباء على خبر «لا» وكان المنفية بلم ومن شواهد ذلك
 (١) فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمنغن فتيلاً عن سواد بن قارب
 (٢) اذا مدت الايدي الى الزاد لم اكن بأعجلهم اذ اجشع القوم أعجل
 فالباء في منغن واجشع زائدة والمجورور بها مجرور لفظاً منصوب محلاً لانه خبر

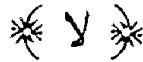
فائدة ثانية

كل نكرة بعد ما أو ليس أو هل يجوز ان تدخل عليها «من» الزائدة بشرط ان
 تكون تلك النكرة مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً به مثال ذلك
 (١) ما من رجل في هذه المدينة افضل من زيد

(٢) ما زارنا من صديقٍ مدّةٍ أقامتنا في بيروت إلاّ زيدٌ يُرفع زيدٌ أو جرمو بدلاً من لفظ زيدٍ أو محله.

(٣) ما سمعتُ من خبرٍ ولا قرأتُ من كتابٍ لا اليوم ولا البارحة فقس على «ما» ليس وهل

اعلم أنك إذا قلت «ما جاءك من خبرٍ يا زيد؟» على أن ما اسم استفهام كانت من بيانية والمجرور بها منصوباً تخلصاً على التمييز بياناً لجنس ما لا فاعلاً للفعل وكذلك قولك «ما جاءك من حسنةٍ فَمِنْ اللَّهِ» على أن ما موصولة فإن حسنة ليست فاعلاً للفعل قبلها بل هي منصوبة في المعنى على التمييز لأنها تبين جنس ما لا يلتبس عليك ما بما ولا مِنْ بِمَنْ



وتدخل على ما يأتي

- (١) على المضارع نحو يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله
- (٢) على الماضي ويجب أن تكرر نحو لا صام زيدٌ ولا صلّي
- (٣) على خبر المبتدا ويجب أن تكرر نحو زيدٌ لا غنيٌّ ولا فقيرٌ
- (٤) على النعت ويجب أن تكرر نحو هذا يوم لا حارٌّ ولا باردٌ
- (٥) على الحال ويجب أن تكرر نحو جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا عابساً
- (٦) على المبتدا المعرفة ويجب أن تكرر نحو لا زيدٌ غنيٌّ ولا عمرٌ فان تكرر الخبر كقول النابغة

وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

جاز نصب الخبر وجاز رفعه على انها مفعلة

- (٧) على الخبر وبعده المبتدا ويجب أن تكرر نحو لا ناثرٌ زيدٌ ولا شاعرٌ

- (٨) على المبتدا والخبر كقول الشاعر

تَعَزَّ فلا شيء على الارض باقياً ولا وزرٌ مما وفى الله واقياً

وهي في الصور السبع الاولى واشباهها مهمة لا عمل لها واما في الصورة الثامنة
واشباهها فترفع الاسم وتنصب الخبر

﴿ تنبيه ﴾

فهت من الامثلة المارة أن « لا » لا تعمل الا اذا دخلت على المبتدا والخبر وكانا
نكرتين وزيد هنا أنها اذا كانت كذلك وتوسطت الأبين المبتدا والخبر بطل عملها
وكذلك اذا تكررت او زيدت بعدها إن على ما يقول النحاة اما تكرارها وزيادة ان
بعدها فارجع انهما من قبيل الفرض أكثر مما هما من قبيل الواقع فان وردت امامك جمل
مثل قولك « لا لا شيء على الارض باق » او لا إن شيء على الارض باق « فأهمها
الا اذا اضطرت على ما مر معنا في « ما »

﴿ إن ﴾

هذه الاداة كان يكثر استعمالها في كلام من تقدمنا كما يعلم ذلك مطلع
على سيرة ابن هشام او تاريخ الطبري ويكاد لا يستعملها الان من كتابنا الا
الزعر اليسير وهي تدخل على ما يأتي

- (١) على المضارع نحو إن يدري ما يقول . وإن يتبعون الأظن اي
ما يدري وما يتبعون وهي اقرب الى افهامنا في المثل الثاني منها في المثل الاول
- (٢) على الماضي نحو فوالله إن قاتلت الأ على أحساب قومي . قالوا
والله إن عرفناه وصدقوا اي ما قاتلت وما عرفناه
- (٣) على الخبر ثم المبتدا نحو قالوا ذهب والله فوادك والله إن بك
بأس أي ما بك بأس

- (٤) على المبتدا والخبر وبينهما الأ وهو وارد كثيراً وقريب الى
افهامنا نحو ما هذا بشراً إن هذا الأ ملك كريم

(٥) عَلَى الْمَبْتَدَا وَالْخَبَرِ كَقَوْلِهِمْ أَنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ .
وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَوْفَرِ الْمَجَانِينِ
وَهِيَ فِي الصُّورِ الْارْبَعِ الْأُولَى وَاشْبَاهَهَا لَا عَمَلَ لَهَا وَأَمَّا فِي الْخَامِسَةِ وَنَظَائِرِهَا
فَتَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي الْأَمْثَلَةِ

❖ لَا ت ❖

هِيَ أَدَاةُ نَفْيٍ كَالثَّلَاثِ الَّتِي مَرَّتْ إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي أَنَّهُ لَا يُذَكَّرُ
بَعْدَهَا إِلَّا جُزْءٌ مِنَ الْجُمْلَةِ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا فَإِنْ جَاءَ مَنْصُوبًا أُعْرِبَ خَبَرًا لَهَا
وَقَدْ رَأَيْتُهَا مَحْذُوفًا وَجُوبًا وَإِنْ جَاءَ مَرْفُوعًا أُعْرِبَ اسْمًا وَقَدْ رَأَيْتُهَا مَحْذُوفًا
وَجُوبًا . وَكَثَرَمَا يُذَكَّرُ مَعَهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَكَثَرَمَا يُذَكَّرُ مِنْ هَذِهِ لَفْظُ
الْحَيْنِ نَحْوُ «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» بِنَصْبِ حِينَ أَوْ رَفْعِهِ وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ
خَبَرُ لَا تَ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ «وَلَاتَ الْحَيْنِ حِينَ مَنَاصٍ» وَالرَّفْعُ عَلَى
أَنَّهُ اسْمُهَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ» وَجَاءَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ أَيْضًا

نَدِمَ الْبَغَاةُ وَلَا تَ سَاعَةً مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مَبْتَغِيهِ وَخِيمٌ
بِنَصْبِ سَاعَةٍ وَرَفْعِهَا وَالتَّقْدِيرُ عَلَى مَا مَرَّ . فَقَسَّ عَلَى هَذَيْنِ الْمُثَلِّينِ نَظَائِرَهُمَا

❖ تَنْبِيهِ ❖

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يَرِدُ بَعْدَ لَا تَ اسْمٌ غَيْرُ اسْمِ زَمَانٍ مَرْفُوعًا وَهُوَ نَادِرٌ قَالَ الشَّاعِرُ
لَهْفِي عَلَيْكَ كَلْهَفَةً مِنْ خَائِفٍ بَغْيِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجْبِرٌ
وَيُعْرَبُ اسْمًا لَهَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ لَهُ

وَأَنْدَرُ مِنْهُ أَنْ يَرِدَ مَحْذُورًا كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُضْطَبِّرٌ فَالآنَ أَفْنَعَمْ حَتَّى لَا تَ مُقْتَنِعِمٌ

وتخرج اعراب هذا المجرور مشكل والبعض يعربون لات حرف جر فاذا جاريتهم فلا
تضرك مجاراتهم به ان تعلم ان معنى لات هنا ومعنى ليس شيء واحد
ملاحظة * ذهبوا في اصل هذا الحرف على مذاهب شتى والعارف باللغة العبرانية
والسريانية مع شيء من الفيلولوجيا يعلم ان التاء بدل من السين وان لات وليس
مؤلفتان من لا النافية وفعل ممتار بمعنى يوجد ولا يزال منه في الاستعمال قولهم
«حيي به من حيث ايس وايس» اي من حيث يوجد ولا يوجد والله اعلم

باب

❖ افعال المقاربة ❖

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا او الخبر عملت عمل كان اي
رفعت المبتدا على انه اسمها ونصبت الخبر على انه خبرها وانما اُفردت عن كان
بالذكر لان خبرها لا يكون الافعال مضارعاً

❖ اقسام هذه الافعال ❖

انقسم هذه الافعال بحسب معناها الى ثلاثة اقسام (الاول) افعال
مقاربة (الثاني) افعال رجاء (الثالث) افعال شروع وتسهيلاً للفهم نبث
في كل قسم من هذه الاقسام على حدة

❖ افعال المقاربة ❖

والمشهور المستعمل كاد واوشك ويُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْحَقُوقُ
بِهَا كَرَبَّ وَهَلَكَلَّ . وفائدة هذه الافعال في الجملة انما هو للدلالة على ان

الخبر شارف الوقوع ولم يقع وهو الكثير او انه يقع نادراً وهو القليل ومن امثلة ذلك

- (١) ما جئتُ حتى كادت الشمسُ أَنْ تَغْرُبَ
 - (٢) كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا
 - (٣) لَوْ سَأَلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا اذا قيل هاتوا أَنْ يَمُتُوا وَيَمْعُوا
 - (٤) يَوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بعض غَرَازِهِ يُوَافِقُهَا
- فان الامثلة الثلاثة الاول تدل على مشارفة وقوع الخبر واما الرابع فيدل على انه يقع وان كان وقوعه نادراً كما هو ظاهر

✽ أَنْ وَخَبِرَ كَادَ وَأَوْشَكَ ✽

قلنا ان المراد بكاد واوشك الدلالة على ان المضارع بعدها شارف الوقوع ولم يقع فيصح لك اذن من حيث انه شارف الوقوع ان تُخَيَّلَ فيه زمن الحال ومن حيث انه لم يقع ان تُخَيَّلَ زمان الاستقبال وعليه فاذا تَخَيَّلْتَ الاستقبال اوردت ان توجه الذهن الى تَخَيُّلِهِ ادخلت أَنْ عَلَى الفعل والا استغنيت عنها
ثم لما كانت « كاد » توجه الذهن بلفظها الى الاستقبال أكثر مما توجهه اليه اوشك قل معها الحاجة الى الاستعانة بَأَنْ فتل من ثم دخول أَنْ عَلَى خبرها بالنسبة الى اوشك فتأمل

✽ امثلة ✽

عَلَى كَادَ وَأَوْشَكَ

- (١) كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا . كادت النعمة ان تكون سِحْرًا
- (٢) كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا . كاد الحسد ان يَغْلِبَ الْقَدَرَ
- (٣) تَكَادَ سَيْوْفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلًا
- (٤) تَكَادَ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَبَنَيْتُ فِي اطْرَافِهَا الْوَرَقَ الْخَضِرُ
- (٥) وَلَوْ حَمَلْتُ صُمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَى غَدَاةً أَقْرَقْنَا أَوْشَكَتْ تُنْصَدَعُ

(٦) يوشك الرجل أن يهدم مروتة عند هيجان شهوته
 (٧) إن قوماً يلجئون في حبلى لا يكادون يفقهون حديثاً
 سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيباً وردوا خبيثاً
 اعلم انه يجوز ترك ان وذكرها في جميع هذه الامثلة على الاعتبار الذي اشرنا اليه

﴿ على ماذا تدخل كاد واوشك ﴾

قلنا انهما يدخلان على المبتدا والخبر وعليه الامثلة المارة جميعها وحينئذ
 يرفعان المبتدا على انه اسم لهما وينصبان جملة الخبر كما مر
 على انهما يدخلان ايضاً على المضارع اما كاد فتدخل عليه مسبوقاً بأن
 او بدونها نحو « كادت تبلغ الروح التراقي . كاد ان يصيبنا شر في خلافك
 يا عمر »

واما اوشك فقلما تدخل على المضارع الا مسبوقاً بأن نحو « اوشك ان
 تستحل أمتي الحرير . يوشك ان تستحلوا الخمر والحرير »

﴿ سوالات ﴾

- (س ١) ماذا يكون فاعل المضارع الواقع خبراً لكاد واوشك
 (ج ١) يكون في الغالب ضميراً يرجع الى اسمها وقد يأتي اسماً ظاهراً نحو كاد
 الفارس بسقط رمحاً وربما كان من باب قول الشاعر
 وأبكيه حتى كاد مما أبته تكلمني احجازه وملاعبه
 (س ٢) ماذا تعرب أن الداخلة على المضارع وهل تأولها مع ما بعدها بمصدر
 (ج ٢) لما كانت مجنبة لتوجيه الذهن قصداً الى المستقبل اعربها حرف نصب
 للاستقبال والجملة بعدها خبراً ولا حاجة الى ان تأول مع ما بعدها بمصدر
 (س ٣) كيف تعرب مثل قولك كادت تبلغ الروح التراقي
 (ج ٣) اقول ان اسمها محذوف بدل عليه المذكور (اي الروح) والجملة بعدها
 خبر عنها او اقول — كاد زائدة اي لا عمل لها

(س ٤) كيف تعرب الحديث «كاد أن يُصيبنا شرٌّ في خلافك يا عُمَرُ»
 (ج ٤) اعرب اسم كاد كما اعربت في المثال السابق والجملة بعد كاد خبراً عنها
 او اعرب المصدر المأوَّل من ان وما بعدها اسماً لكاد واقول إنَّ خبرها محذوف تقديره
 «أن يقع» فيصير تقدير الحديث هكذا «كاد إصابة الشرِّ إيانا بسبب خلافك يا عُمَرُ»
 ان تقع»

فقس على اعراب هذين المثليين نظائرهما مع كاد راوشك وعسى ايضاً

﴿ افعال الرجاء ﴾

وهي حَرَى وأُخْلَوْتُقَ وَعَسَى والمستعمل في كلامنا الحاضر عسى وهي
 للترجي كقولك «عسى الله أن يأتي بالفرج» او للاشفاق كقولك «لا تتفل
 فعسى العدو أن يكون قادماً» وقلاً يكون خبرها الا فعلاً مضارعاً . الا انها
 لما كانت موضوعة للدلالة على توقع حصول الخبر في المستقبل جاز دخول أن
 الاستقبالية على خبرها لعدم المنافاة بين دالتيهما وجاز ترك أن للاستغناء عنها
 بدلالة عسى الوضعية وعليه قول الشاعر

لا عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ومثله قول الآخر

عسى فرج يأتي به الله إنه : له كل يوم في خلقه أمر
 اما متى تذكر «أن» او متى تحذف فالحكم في ذلك لذوق البلاغة ومقتضياتها

﴿ ماذا يكون اسم عسى ﴾

يكون اسم عسى على ما يأتي

- (١) اسماً ظاهراً وهو المشهور كقولك عسى زيد أن يأتي غداً
- (٢) ضميراً منصوباً نحو «عساكم تكثرهون شيئاً وفيه خير لكم» وينوب هنا ضمير

النصب مناب ضمير الرفع

(٣) ضميراً مرفوعاً متصلاً وعليه الآية « هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا »

(٤) ضميراً مرفوعاً منفصلاً كقولك « عسى أنتم أن تتجنبوا الثقليد الفارغ »
وهذه الصورة قليلة الورد في الكلام فلم ترد في آيات التنزيل وارجح انها لم ترد في الحديث إلا أن القياس لا يمنع منها

✽ دخول عسى على المضارع ✽

اعلم ان عسى ككاد واوشك في انها تدخل على المضارع مسبوقة بأن
او بدونها ومن الاول الآية « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم » ومن الثاني قول الشاعر

الى الطائر النسر أنظر في كل ليلة فإني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فتشكوا اليه ما تحب الضمائر

والشاهد في البيت الثاني . وقد وردت الآية « عسى ان يكون قد اقترب
أجلهم » واذا تأملتها رأيت فيها الافعال الثلاثة وهي عسى ويكون واقترب
تتنازع (أجلهم) . واذا كنت لم تنس ما ذكرناه عن اعراب كاد اذا دخلت
على المضارع فلا يصعب عليك اعراب عسى في الامثلة المارة

✽ خصوصيتان لعسى ✽

الخصوصية الاولى

اذا دخلت على المضارع مسبوقة بأن كقولك « عسى ان يقوم الزيدان » جاز
اسناد المضارع الى الاسم الظاهر كما رأيت في المثال وجاز اسناده الى ضمير ذلك الظاهر
فتقول « عسى أن يقوموا الزيدان . وعسى ان يقوموا الزيدون . وعسى ان تقوموا
الهندتان . وعسى ان يقوم الهنات » والافصح ترك الاءماراي ان تقول « عسى ان
يقوم الزيدان او الزيدون . وعسى ان تقوم الهندتان او الهندات »

الخصوصية الثانية

إذا تقدم على عسي اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) جاز فيها الاضمار وتركه واليك الامثلة الآتية

- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| (١) زيد عسي ان يقوم | (١) زيد عساه ان يقوم |
| (٢) الزيدان عسي ان يقوموا | (٢) الزيدان عسيًا او عساهما ان يقوموا |
| (٣) الزيدون عسي ان يقوموا | (٣) الزيدون عسوا او عساهم ان يقوموا |
| (٤) هند عسي ان تقوم | (٤) هند عست او عساه ان تقوم |
| (٥) الهندتان عسي ان تقوموا | (٥) الهندتان عستا او عساهما ان تقوموا |
| (٦) الهندات عسي ان يقمن | (٦) الهندات عسين او عساهن ان يقمن |

تنبيه

يشارك عسي في الخصوصيةين المارتين . اوشك فتقول اوشك ان يقوم او يقوموا الزيدان . والزيدان اوشك او اوشكا ان يقوموا الخ

سؤالات

- (س ١) كيف تعرب عسي ان يسافر الزيدان غدًا
(ج ١) اعرب جملة « ان يسافر غدًا » في محل نصب خبراً لعسي « والزيدان » اسمها
(س ٢) كيف تعرب الزيدون عسي ان يسافروا غدًا
(ج ٢) اعرب « ان يسافروا غدًا » اي المصدر الماؤل اسماً لعسي وخبرها محذوفاً تقديره « ان يقع » فيصير تقدير الجملة هكذا الزيدون عسي سفرهم غدًا ان يقع
(س ٣) كيف تعرب « الزيدون عسوا او عساهم ان يسافروا غدًا »
(ج ٣) لا اشكال في اعراب هذه الجملة لان الضمير البارز اسم لعسي والجملة بعدها خبر عنها . وجملة عسي من اسمها وخبرها خبر عن « الزيدون »
(س ٤) قلت اذا تقدم على عسي اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) فماذا تريد بقولك او ما هو من قبيله
(ج ٤) أعني الضمير المرفوع المنفصل كقولك « أنت يا زيد عساك ان تسافر غدًا »

القِسْمُ الثَّالِثُ

افعال الشروع

هي شَرَعَ وَأَنشَأَ وَابْتَدَأَ وَاقْضَ وَأَقْبَرَ وَهَبَّ وَجَعَلَ وَطَفِقَ وَعَلِقَ .
وهي جمعولة للدلالة على التلبس بأول اجزاء الفعل كقولك « أَخَذَ زَيْدٌ
يَكْتُبُ » وَشَرَعَ بَنِي يَتَا . وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ . وَهَلَمْ جَرًّا « وَوَضَحَ مِنْ الْأَمْثَلَةِ
أَنَّ دَلَالَةَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِنَّمَا هِيَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْفِعْلِ بَعْدَهَا رَأْسًا بِدُونِ فِتْرَةٍ .
وهذا ينافي دلالة « أَنْ » أي الاستقبال ولذلك لَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ
فَلَا نَقُولُ « أَخَذَ زَيْدٌ أَنْ يَكْتُبَ » وَابْتَدَأَ أَنْ يَبْنِيَ » بَلْ يَجِبُ أَنْ تَحْذَرَهَا
مُطْلَقًا وَإِلَيْكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

كَتُبْتُ ضَيْفًا بِبَرْمَنِيَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ
فَأَنْبَرَى يَمْدَحُ الصِّيَامَ إِلَى أَنْ صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
ثُمَّ أَنشَأَ يَسْتَأْمُرُ بِرِذْوَانِي السُّورَةَ مَلْحًا كَمَا يُلْحِ الْغَرِيمُ
فَاسْتَعْمَلَ أَنْبَرَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَأَنشَأَ فِي الثَّالِثِ وَاسْمُهُمَا ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ وَالْجُمْلَةُ
الْمُضَارِعَةُ بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرًا لَهَا وَلَمْ يَأْتِ بِأَنْ مُتَقَدِّمَةً عَلَى الْمُضَارِعِ
وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَسْبِقَهُ لَا فِي كَلَامِهِ وَلَا فِي كَلَامِكَ

❖ تنبيه ❖

قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى الْمُضَارِعِ مُسْنَدًا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُ كَقَوْلِكَ
« ابْتَدَأَ يَكْتُبُ زَيْدٌ وَطَفِقَ يَنْشُدُ » وَهَلَمْ جَرًّا إِلَّا أَنَّ الْأَفْصَحَ فِيهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْاسْمِ
لَأَنَّ الْعَقْلَ يَنْظُرُ الْخَبَرَ بِدَوْنِ اسْمِهَا دَائِمًا فَتَمَلَّ

❦ باب الحروف المشبهة بالافعال ❦

هي إِنَّ وَأَنَّ وَكَانَ وَلَكِنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ . وكلُّها تدخل على المبتدأ والخبر فت نصبُ المبتدأ على أَنَّهُ اسمها وترفع الخبر على أَنَّهُ خبرها كقولك « إِنَّ زيدا عالمٌ . عرفتُ أَنَّ الصِّدِّقَ نافعٌ . كَانَ زيدا أسدٌ . لَيْتَ الشابَّ راجعٌ لعلَّ اللهَ غافرٌ . . . زيدٌ شجاعٌ لَكِنَّهُ بخيلٌ »

❦ معاني هذه الحروف ❦

❦ إِنَّ التوكيد . وَأَنَّ لربط الجملة بعدها بما قبلها ولذلك لا تقع في ابتداء الكلام أصلاً وكان للنشبه ولكنَّ للاستدراك (وهو رفع ما يمكن أن يتوهم ثبوته من الكلام السابق) ولذلك لا تستقلُّ جملتها بنفسها ولا بدُّ فيها من أن تلي غيرها كقولك زيدٌ غنيٌّ ولكنَّ أخاهُ فقيرٌ . وَلَيْتَ للتمني وَلَعَلَّ للترجي أو الاشفاق ومن خصوصية هذه الحروف أَنها تدخلُ على المبتدأ وبعدهُ الخبر . ولا يجوز في استعمالها أن تدخل على الخبر إلاَّ أَنْ يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو « إِنَّ في كلِّ راسٍ حكمةً . » وإنَّ من ألبانٍ أسخراً » وغير ذلك ممنوع مطلقاً . فلا نقول مثلاً سمعتُ أَنَّ مسافراً زيدا بتقديم الخبر سواء نصبت زيدا أو رفعته . وكذلك لا يجوز أَنْ تدخل على الفعل مطلقاً إلا ليت على ضُفٍّ

❦ ماذا يكون اسم هذه الحروف ❦

يكون اسمها ضميراً متصلاً أو اسماً ظاهراً وامثلة ذلك أكثر من أَنْ تحصى . وقد يكون مصدراً مأوَّلاً أما من « أَنْ والفعل » أو من « أَنْ وخبرها » واليك الامثلة الآتية

- (١) إِنَّ مِنَ اللَّؤْمِ أَنْ تَسْتَغْفَرَ بِمَنْ هُوَ دُونَكَ
 (٢) لَيْتَ فِي امْكَافِي أَنْ أَسَاعِدَ كُلَّ مُحْتَاجٍ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ
 (٣) إِنَّ مِنْ أَعْتِقَادِي أَنْ زَيْدًا لَا يَنْلِجُ لِتَرَاحِيهِ وَمُغْلِهِ
 (٤) لَيْتَ فِي امْكَانِكَ أَنَّكَ تَسَاعِدُ زَيْدًا
 فَإِنَّ الْمَجْرورات جميعها أخبارٌ والمصدرين المأولين من «أَنْتَ وَافْعَلْ» في المثل
 الأول والثاني ومن «أَنْ وَخبرها» في الثالث والرابع أمان لأنَّ وليت كما ترى

✽ ماذا يكون خبر هذه الحروف ✽

يكون ما يكونه خبرُ المبتدأ إلا الجملة الانشائية فإنها قد ترد خبراً
 للمبتدأ ولكنها في الراجع لا ترد خبراً لهذه الحروف واليك الأمثلة الآتية

- (١) إِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 (٢) إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِقٌ مُقْفَلَةٌ وَمَا مَفَاتِيحُهَا إِلَّا التَّجَارِبُ
 (٣) إِنَّ هَذَا أَخِي . لَا يَبْرَحُ مِنْ ذِيهِكَ أَنَّ الْعِلْمَ قُوَّةٌ وَالْمَالُ قُوَّةٌ
 (٤) كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ . إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ
 (٥) بَمَوْلُودِهِمُ صَمَتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَاطِقُ الْفَضْلِ
 (٦) لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَنِي الَّذِي أَخَذْتَ مِنِّي بِعِلْمِي الَّذِي أَعْطَيْتَ وَتَجَرَّبِي
 (٧) وَإِنْ رَجِيلاً وَاحِداً حَالٌ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ وَرَحِيلُ
 (٨) فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ
 (٩) فَقَالَتْ بِمِثْلِكَ قَوْلِي لَهُ تَمَنَّعَ أَمَّا لَكَ أَنْ تُنْفِقَ
 (١٠) إِذَا رَأَيْتَ نِيوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْلَ يَبْتَسِمُ
 (١١) إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ . إِنَّ الْحِكْمَةَ لَا تُثَمَّنُ بِالْمَالِ
 (١٢) إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا ابْتَسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ بِأَقْبَمِهِمْ فِي الْوَطَنِ الْخَسِينِ
 (١٣) إِنَّ الْفَتِيرَ حِكْمَتُهُ مُخْتَفَرَةٌ . إِنَّ الْبَغْيَ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ
 (١٤) وَاحْلُمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَجْزَاهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ

(١٥) إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وليس كلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّعْ

(١٦) - أَمَاوِيٌّ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بَقَرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدِيٍّ وَلَا حَمْرٍ

تَرَيَّ أَنْ مَا أَبْقَيْتُمْ لَكُمْ رَبِّهِ وَأَنْ يَدِي تَمَّا بَحَثْتُ بِهِ صِفْرٍ

وانت اذا عرّيت هذه الامثلة والامثلة التي سبقتها وفهمت ما أعربتة حق الفهم هان عليك أن تميز اسم هذه الحروف وخبرها على أي صورة وقعنا لاننا جمعنا لك فيها كل الصور التي يكون عليها الاسم والخبر الا ما هو نادر او شاذ فإياك إن تمر بها مرور المتكاه او مرور الجاهل بما لا يعرف له قيمة

❖ الفرق بين إن وأن ❖

الفرق بينهما أنَّ الأولى تدخل على الجملة توكيداً لها وأما الثانية فيؤتى بها لربط ما بعدها بما قبلها ولذلك فحكم ما بعدها حكم المفرد وهم من ثم يؤولونها مع خبرها بمصدر ويعربون ذلك المصدر وفقاً لما يقتضيه العامل قبلها وايضاحاً لذلك نمثل لك بالمثل الآتي

❖ بلغني أن زيداً مسافراً غداً ❖

لا يخفى أنَّ صناعة الاعراب تتطلب في هذا المثل فاعلاً للفعل «بلغ» وكان يمكن أن نقول بالنظر الى المعنى إنَّ الجملة من أنَّ واسمها وخبرها فاعلاً له الا ان العرب عدلوا عن هذا الاعراب المعنوي وأولوا أنَّ وخبرها بمصدر اضافوه الى اسمها كما اشرنا واعربوه فاعلاً لبلغ . فتابعهم انت على ذلك حيثما يصح التاويل من غير كلفة ولا فساد من جهة المعنى وحيث تظهر على التاويل آثار الكلفة او يقاينه شيء من الاخلال بالمعنى فارجع اذا اردت الى الاعراب المعنوي

فصل

في ثلاثة سوالات

(الاول) متى تفتح همزة أن

(الثاني) متى تُكسّر

(الثالث) متى يجوز فيها الوجهان

لما كانت هذه الاداة كثيرة الورد في الكلام وكان لا يسع المتأدب ان يحيل ما اذا كانت الهمزة فيها مفتوحة او مكسورة عقدنا هذا الفصل لنقرب عليه معرفة المواضع الخاصة بكل من السؤالات المارة ولنبدأ بجواب السؤال الاول وهو (متى تفتح همزة ان)

تفتح همزة أن في المواضع الآتية

(١) اذا وقعت موقع فاعل او نائب فاعل كقولك « بَلَّغْنِي أَنَّ اخاك مسافرٌ غدًا . وسمِعَ أَنَّ زيدا متاخرٌ في تجارته »

(٢) اذا وقعت موقع مفعول به كقول الشاعر
وقاك الردى من ودَّ أَنَّ ابن عمه يرى مقاراً او أَنَّهُ ذَلَّ جانبُهُ

(٣) اذا وقعت موقع مجرور بالحرف لفظاً كقول الشاعر
شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ إِقَاؤُهُ وَأَنَّ الرِّبْعَ الدَّامِرِيَّ رَقِيعٌ
او تقديرًا كقولك أَشْهَدُ أَنَّكَ صادقٌ اي بَأَنَّكَ

(٤) اذا وقعت موقع مضاف اليه كقولك « ما دَلِيلُ أَنَّكَ صادقٌ . وما معنى أَنَّكَ تُحِبُّ قَرِيْبَكَ »

(٥) اذا وقعت موقع مبتدأ كقولك « من الفضلِ أَنَّكَ مُجِلُّ الفضلاءِ »

(٦) اذا وقعت موقع خبر كقولك « الصِّغَرُ الجَمِيلُ أَنَّكَ لا تعاتبُ من صَفَحَ عنه » وكقول النبي

قُلْ فِكْرٌ مِنْ جَوَاهِرِ بِنْتَظَامٍ وَدُّوا أَنَّهُا بِفِكَ كَلَامٌ

(٧) اذا وقعت بدلاً من شيء مما ذُكِرَ او عَطِفَتْ عَلَيْهِ كقولك بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَانِقٌ عَلَيَّ وَأَنَّ اخاك بتوعدي . خصلتان اذا كانتا فيك أَمِنْتَ الْفَقْرَ أَنَّكَ تَجْتَهِدُ فِي عَمَلِكَ

وَأَنْتَ تَقْتَصِدُ فِي نَفَقَتِكَ

(٨) اذا وقعت بعد لو او لولا او إلا ومن ذلك قول الشاعر
ولو أنا اذا متنا تركنا لك الموت راحة كل حي
وقول ابي الطيب
ولولا أنني في غير نوم لكنت أظنني مني خيالا
وقوله ايضاً

هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم
(٩) اذا وقعت اسماً لكان او لاحدى اخوانها كقول ابي الطيب
ما كان عندي أن بذر الدجى يوحشه المفقود من شهر
وكقولك ما زال في خاطري أن السفر أوتى من الإقامة
(١٠) اذا دخلت عليها ليت كقول ابي الطيب

ان كان يجمعنا حب لغربه فليت أنا بقدر الحب تقدسم
(١١) اذا عطفت على مرفوع كقول المتنبي

فقاتل عن حريمهم وفرؤا ندى كفئك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معدي وأنهم العشائر والصحاب
وربما بقيت مواضع لم تفرد بالذكر ولكنها تعرف مما مر والضابط الكلي في كل
ذلك أن يتسلط عليها عامل غير فعل القول

السؤال الثاني

متى تكسر همزة إن

(١) بعد فعل القول بشرط أن لا يكون بمعنى الظن كآية « قالوا إنا معكم
إنما نحن مستهزون »

(٢) بعد فاء السبب الواقعة في جواب الامر او النهي او الدعاء او الاستفهام
كقولك « احذر معاشره اللئيم فإنه يعذبك » لا تخف فإن الحق يغلب. رجم الله
زيداً فإنه كان كريماً. هل تذهب فأني ذاهب

(٣) اذا وقعت في الابتداء او في صدر جملة حالية او في اوّل الصلة نحو **إِنَّا لِلّٰهِ** و**إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** جئتك وإني واثق بمساعدتك . واما وقوعها في اوّل الصلة فنادرٌ وعليه الآية في الراجح (**وَأَتَيْنَاهُ مِنْ أُنْكَرُوزٍ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْأَعْصَةِ أُولَى الْقُوَّةِ**)
 (٤) اذا وقعت خبراً عن اسم عينٍ اوصفة له نحو **زيدٌ إنهُ لَكَرِيمٌ** ومررت برجلٍ **إنهُ صالحٌ**

(٥) اذا وقعت جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقولك **لَعَمْرُ الْخَقِ** **إِنَّ زَيْدًا لَكَرِيمٌ** او دخلت اللام على اسمها المتأخر نحو **والله** **إِنَّ فِي هَذَا لَسِرًّا**
 (٦) اذا وقعت بعد عاملٍ ودخلت اللام على خبرها كالآية (**اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَشْهَدُ إِنَّكَ أَرْسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ أَرْسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَكَاذِبُونَ**) ولولا اللام لوجب فتحها

(٧) بعد حيثٍ و**إِذَا** نحو **اجلس حيث** **إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ** و**إِذَا** **أَنْتُمْ** **غَيُورُونَ** للمواهب الخ

(٨) بعد الا الاستفتاحية نحو **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ**

السؤال الثالث

متى يجوز أن تفتح او تُكسر

(١) اذا وقعت بعد اذا الفجائية كقول الشاعر
وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ زَيْدًا اذا **إِنَّهُ** **عَبْدُ الْفَقْرِ** **وَاللَّهِ** **أَزَمُ**
 فان دخلت اللام على خبرها تعين كسرها نحو «وقام زوجي الى شارقنا تلك فاذا **إِنَّهَا** **لِحَافِلٌ**»
 (٢) اذا وقعت في جواب القسم ولم تدخل اللام على المتأخر من معموليها كقولك **لَعَمْرِي** **إِنَّ زَيْدًا صَدِيقٌ**

(٣) اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقولك **إِنْ تَزِرْ فَيَ فَيَ فِي أَكْرَمِكُ**
 (٤) اذا وقعت للتعليل بعد الامر والنهي والدعاء ولم تدخل عليها الفاء كقولك **إِخْذَرْ** **زَيْدًا** **إِنَّهُ** **عَدُوٌّ** . ولا تتخف **أَنِّي** معك . فالكسر على انها في الابتداء والفتح على تقدير حرف الجزاء

﴿ في خصوصية إن دون سائر اخواتها ﴾

اختصت إن دون سائر اخواتها أن تضحيتها لام التوكيد المفتوحة وهذه اللام لا عمل لها إنما يراد بها زيادة التوكيد ويسمى باللام المزحلقة وتدخل على المواضع الآتية (١) على الخبر المتأخر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو إن الأبرار أنبي نعيم وإن الفجار

لنبي جحيم . إن زيدا لعل ضلاله القديم . إن الحساب لغداً

(٢) على الخبر صفة أو موصوفاً نحو إن زيدا أكريم . إن هذا لأخي . إنك لأسد

(٣) على الخبر فعلاً مضارعاً نحو إن الرزق أبطل العبد أكثر مما يطلبه أجله

ونحو إن الرجل ليذكر بالحلم درجة الصائم . وامثلته كثيرة جداً

(٤) على الخبر مضارعاً مقروناً بسوف نحو وإنا لسوف نذكر كذا المنيا . أو بالسين

وهو قليل الورد نحو إنك لتزداد فضلاً إن شاء الله

(٥) على الخبر ماضياً بشرط أن يكون مقروناً بتد كقول بعضهم

إني لقد جررت أخلاق الوري حتى عرفت ما بدا وما اختفى

(٦) على الخبر ماضياً جامداً نحو إن زيدا لنعم الرجل

(٧) على الاسم متأخراً نحو إن من البيان سحراً وإن من الشعر لحكمة

(٨) على ضمير الفصل المتوسط بين الاسم والخبر نحو إن هذا لهو الحق

(٩) على معمول الخبر نحو إن الله لعل كذا شيء قدير

(١٠) قد تدخل على كذا من الخبر ومعمول الخبر نحو إن الناس لعل حب

الدنيا لم تكالبون

﴿ تنبيه ﴾

اعلم أن هذه اللام لا تدخل على الخبر المنفي بما أو لا أو ليس أو إن أو كن أصالة فان كان منفيًا « بغير » جاز كقولك إني لغير ناس

واعلم أيضاً أن الحاقها في المواضع التي ذكرناها يتوقف على ما تقتضيه البلاغة فان اقتضت هذه الحاقها التحققت والآ فلا

* في العطف على اسم إن *

إذا عطف على اسم إن بعد استيفاء خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب نحو «إن الله بريء من المشركين ورسوله» بنصب رسوله على أنه معطوف على لفظ اسم «إن» ورفع على أنه معطوف على محله لأنه مبتدا في الاصل

فإن عطف على الاسم قبل استيفاء الخبر فالتنصب مرجح في سائر الاحوال والرفع جائز في بعض الاحوال وضعيف أو شاذ في البعض الآخر وهذا مما ستعرفه بالمزاولة بعد اطلاعك على كلام البلغاء وإنما نثّل لك بما يأتي لتستأنس به

(١) وَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَفَّيَرُهُ بِهَا أَغْرَبُ

وفيار اسم جمل الشاعر

(٢) رَدَّ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

(٣) رَدَّ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ

(٤) إِنَّ زَيْدًا وَعُمَرُ قَائِمَانِ

فانه يجوز لك في الامثلة الثلاثة الاولى ان تقدّر خبر إن محذوفًا يفسره المذكور بخلاف الرابع فان الخبر فيه خبر عن اسم إن وعن المعطوف عليه كليهما . وعليه فالرفع شاذ فيه وجائز في الثلاثة الاولى لان له وجهًا مقبولًا في تخريج الاعراب . ولكنني اشير عليك بالنصب في الجميع الى ان تستحكم فيك ملكة القياس الصحيح وعندها فان شئت ان تجاري ما جاء في الامثلة الثلاثة الاولى فافعل

وما قيل في المعطوف على اسم إن يقال في المعطوف على اسم أن ولكن . الا أن النصب معهما مرجح بعد استيفاء الخبر ويشبه ان يكون واجبًا في كل الاحوال قبل استيفائه . وأما المعطوف على اسم كان وليت ولعلّ فالتنصب واجب فيه تقدّم او تأخّر

في « ما » الزائدة الكافة وهذه الحروف

إذا زيدت « ما » على هذه الحروف كفتها عن العمل واليك بعض
الأمثلة فقس عليها غيرها

- (١) إِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرِهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ (٢) إِنَّمَا أَنَا كَوَاحِدٍ مِنْكُمْ
(٣) كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ مَوْكِنٌ بِفَضَاءِ اللَّهِ بِذَرَعِهِ
ولولا زيادة ما لوجب أن نقول في المثل الثاني والثالث إني وكأنه

تبيينان

تنبيه أول * اجزوا في « ليت » مع « ما » الأعمال والاهمال كقولك « لَيْتَمَا
الشَّبَابُ يَعُودُ » برفع الشباب ونصبه وكذلك روي قول النابغة
قالت الالَيْتَمَا هذا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِي
برفع الحمام ونصبه بدلاً من هذا . وربما حُمِلَ كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى صَاحِبِهِ فَتَهَمَلُ لَيْتَمَا حَمَلًا
على اخوانها وتعمل اخواتها حملاً عليها . فَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَى هَذَا التَّنْبِيهِ فِي قَافِيَةٍ فَانْتَفِعْ بِهِ
والافاجر عَلَى التَّعَارَفِ

تنبيه ثانٍ * إذا دخلت « ما » على هذه الحروف بطل اختصاصها بالجملة الاسمية
فضلاً عن افعالها وصارت تدخل على الجملة الفعلية أيضاً . واليك الأمثلة الآتية فأعربها

- (١) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمَنَّ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ
(٢) إِذَا أَنْتَ قَاوَلْتَ اللَّثِيمَ فَنَمَّا يَكُونُ عَلَيْكَ الْعَارُ حِينَ أَقَاوَلُهُ
(٣) أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدِّي أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ
(٤) أَرِيدُ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ أُنَمَّا تُعْمَلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ مَكَانٍ
(٥) فَلَوْ أَنَّمَا أَسْأَلُ لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَأَكْنَمَّا أَسْأَلُ لِمَجْدٍ مُوْتَلٍ وَقَدْ يُذَكِّرُ الْمَجْدُ الْمُوْتَلُ أُمْنَالِي

❦ في تخفيف إن وأن وكان وأمكن ❦

❦ واحكامها بعد التخفيف ❦

يراد بتخفيف هذه الحروف حذف الحرف الاخير منها فبقى بنون واحدة ساكنة . وهنا يمكننا ان نقول على سبيل الاجمال انها اذا خُفِّفَتْ بطل عملها على الغالب وبطل اختصاصها ايضاً اي انها تُصْبِح تدخل على جملة الفعل والفاعل كما تدخل على جملة المبتدا والخبر

والكلام في احكامها على سبيل التفصيل طويل الا أن فيه ترويضاً لقوتي الادراك والتمييز ولولا ذلك لا كتفيت بما ذكرته لك من الاجمال السابق . لكن لما كانت فائدة النحو الخصوصية انما هي بما يحصل من الرياضة بتطبيق قواعده على ما نقرأه او نكتبه اولاً وبيان ما هنالك من وجوه تخريج الاعراب واختلافها باختلاف صور الكلام ثانياً رأيت أن اذكر لك كل ما تفيدك معرفته من هذا القبيل في كل اداة على حديثها واليك تفصيل كل ذلك

❦ احكام إن المحففة مع الجملة الاسمية ❦

اذا خُفِّفَتْ ان ودخلت على الجملة الاسمية جاز ان تعمل كقولك « ان زيدا عالم » . وإن في الامثال لحكمة « بدخول اللام على المتأخر من معموليها او بدونه كقولك « ان في الامثال حكمة » . وإن زيدا عالم » وجاز أن تهمل ايضاً . فان أهملت ودلت القرينة على أن الكلام للتوكيد لا للنفي جاز دخول اللام وجاز تركها نحو « إن زيد كريم او لكريم الاخلاق ما ذمه احد قط » . وإن كان الكلام يحتمل النفي والاثبات التبت حيثنذ بان النافية فوجب

من ثمَّ دخول اللام على المتأخر من معموليها نحو «إِنَّ زَيْدًا لَّيَجِلُّ» وإنَّ بك
لَحَبٍّ «فأنه لولا اللام لجاز أن تكون «إِنَّ» نافية فلما دخلت تعين أنها
المخففة للتوكيد

وهنا نقول لك ان استعمال إِنَّ مخففة سواء كانت عاملة أو ملغاة قليل
في الكلام «وان كان جائزاً» لا يستعمله إلا بليغ بصير بكلام البلغاء أو
مضطراً إليه

❦ احكامها مع الجملة الفعلية ❦

والاكثر فيها حيثئذ ان تدخل على الفعل الناسخ ككان وكاد فيلي
الفعل إِنَّ ويلي الفعل الاسم ثمَّ الخبر داخلة عليه اللام وجوباً كآيات
«وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله» وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم . إن كاد يضللنا عن آلهتنا . وكقول الطبري في الكلام
عن سعيه وإن كان ليجير لنا تجارتنا ويمنعهم أن يظلموا ببلده . وقد تدخل على
أفعال القلوب فتدخل اللام حيثئذ على المفعول الثاني كآية «وان وجدنا
أكثرهم لفاسقين» . وكقولك ما أنت بذى غاية وإن نظنك لمن الصادقين .
وهذا الضرب من الكلام وارد كثيراً في آيات التنزيل وكان يكثر في
كلامهم لذلك الحين ايضاً

الأنها قد تدخل على الفعل وهو غير ناسخ وحيثئذ فلا بد من دخول
اللام على معمول ذلك الفعل فاعلاً أو مفعولاً به . ومن دخولها على الفاعل قولهم
«إِنَّ يَزِيدَ لَنَفْسِكَ وَإِنَّ يَشِينُكَ لِهَيَّ» فاللام للتوكيد و «نفسك»
فاعل يزين والضمير المنفصل فاعل يشين ومعنى الكلام أو تقديره إِنَّ نَفْسَكَ

لَتَزِينُكَ وَإِنَّهَا لَتَشِينُكَ . والفرق بين الكلامين من جهة البلاغة تدركه بذوقك
فاختر ما يروق لك من التركيبين ويناسبُ المقام الذي انت فيه

ومن دخول اللام على المفعول به قول القائل

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

اي شَلَّتْ يَمِينُكَ لِأَنَّكَ قَتَلْتَ مُسْلِمًا وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ لِأَنَّكَ إِنْ حَذَفْتَهَا
وَقُلْتَ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا تَبَسَّتْ إِنْ بَانَ الشَّرْطِيَّةُ وَانْقَلَبَ مَعْنَى
الْكَلَامِ مِنَ الدَّعَاءِ عَلَيْهِ بِأَنْ تُشَلَّ يَمِينُهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ مُسْلِمًا إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِأَنَّهُ
إِنْ قَتَلَ مُسْلِمًا تُشَلُّ يَمِينُهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ بَعْدَ التَّأَمُّلِ

تنبيه

قد تاتي « إِنْ » زائدة بعد « ما » ومنه قول الأخطل
فِي نَبْعَةٍ مِنْ قَرَشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يُوَارَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ
والمقصود أن تعرف أنها زائدة سواء كانت إِنْ النافية أو المحففة

✽ احكام أن المحففة مع الجملة الاسمية ✽

إذا خَفَّفَتْ إِنْ وولياها الجملة الاسمية بطل عماها نحو « سمعتُ أن زيدٌ
يسافرُ غدًا . وبلغني أن زيدٌ عالمٌ » فتعرب أن محففة « وزيدٌ » مبتدأ والجملة
بعده في المثال الاول والصفة في المثال الثاني خبراً عنه اي عن زيد . ثم تعرب
المصدر المأوّل من الفعل ومن الصفة الاول مجروراً بالبا المحذوفة وتعلّقه في
سمعت والثاني تعربه فاعلاً للفعل « بلغ »

عَلَى أَنَّهُ وَرَدَ نَادِرًا دُخُولُ «أَنَّ» هَذِهِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِدَلَالَةٍ مِنَ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ
وَالَّذِي سَمِعَ دُخُولَهَا عَلَى كَافِ الْخُطْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاقَكَ لَمْ أَجْعَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تُقَرَّبُ الْكَافُ أَيْمًا لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ ذَلِكَ خَبَرٌ عَنْهَا وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى
ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ فَالْقِيَاسُ يُذِنُ بِهِ (وَأَنْ أَنْكَرُهُ الْأَسْتِعْمَالُ) فَإِنْ وَرَدَ أَمَامَكَ أَوْ أَضْطَرَّتْ
إِلَى اسْتِعْمَالِهِ أَقَامَةُ لَوْزْنٍ فَتُخْرَجُ الْأَعْرَابُ فِيهِ كَمَا مَرَّ فِي الْكَافِ
وَأَمَّا مَعَ بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلَا تُرَدُّ عَلَى صُورَةٍ تَضْطَرُّنَا إِلَى اعْتِبَارِهَا مَخْفَفَةً . وَعَلَى فُرْضِ
أَنهَا جَاءَتْ مَخْفَفَةً فَإِنَّهَا تَكُونُ بِصُورَةِ الْمَشْدَدَةِ لِوَجُوبِ أَنْ تَلْحَقَهَا نُونُ الْوَقَايَةِ حِينَئِذٍ .
وَهَكَذَا يَتَالَفِيهَا مَعَ «نَا» فَتَشَامَلُ

✽ أَحْكَامُهَا مَعَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ ✽

إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ اشْتَبَهَتْ حِينَئِذٍ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ الَّتِي تَنْصَبُ
الْمُضَارِعَ فَلْيَكُنْ تَمِيزُهَا عَنْ هَذِهِ نَذْرُكَ لِكَ الضَّوَابِطِ الْآتِيَةِ

(١) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلِ جَامِدٍ كَلَيْسَ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْمَخْفَفَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَنَّ
الْمَصْدَرِيَّةَ تَوَوَّلَ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ وَالْجَامِدُ كَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ لَهُ فَاغْتَضَى ضَرُورَةً عَدَدًا
مَخْفَفَةً وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَبَى الشُّتْمَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمِي وَأَنْ لَيْسَ إِعْدَاءُ الْخَنَى مِنْ شِمَالِيَا
فَإِنْ قُلْتَ بِالْمَخْفَفَةِ لَا بَدَأَ مِنْ أَنْ تَوَوَّلَ بِمَصْدَرٍ أَيْضًا قُلْتَ هُنَاكَ فَرْقٌ وَهُوَ أَنَّ الْمَصْدَرَ مَعَ
الْمَصْدَرِيَّةِ يَتَوَوَّلُ مِنْهَا وَمِنْ الْفِعْلِ وَ«لَيْسَ» لَا مَصْدَرَ لَهَا وَأَمَّا مَعَ الْمَخْفَفَةِ فَيَتَوَوَّلُ الْمَصْدَرُ
مِنْ مَضْمُونِ خَبَرٍ لَيْسَ

(٢) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلِ مُتَصَرِّفٍ يَرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ . وَلَا اعْلَمْ لَذَلِكَ سَبَبًا إِلَّا أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى الثَّنِيَّةِ

(٣) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ وَفُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِأَحَدِي الْفَوَاصِلِ الْآتِيَةِ
وَهِيَ . قَدْ . مَا . أَنْ . لَوْ . السِّينَ . سَوْفَ . فَإِنَّهَا تُحْسَبُ حِينَئِذٍ مَخْفَفَةً وَيَرْفَعُ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعَ
بَعْدَهَا مَا لَمْ يَكُنِ الْفَاصِلُ (لَنْ) فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِهَا لَا بِأَنَّ

(٤) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِأَحَدِي الْفَوَاصِلِ الْمَارِ ذِكْرَهَا
فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ يَتَقَدَّمُهَا فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ فَهِيَ مَخْفَفَةٌ وَيَجِبُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بِعَدَدِهَا

والأفهي مصدرية ويجب نصبه

اعلم ان الفعل ظن قد يكون بمعنى اليقين او بمعنى الشك وعليه فأن بعده يجوز أن تحسب مخففة او مصدرية ناصبة على ما يكون معناها واليك الامثلة الاتية

(١) علموا أن يؤمنون فجادوا قبل أن يسألوا باعظم سؤال

(٢) ما اظن أن يفوق أحد زيدا في علم او أدب

(٣) ومن ظن بمن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

(٤) اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع

فان « يؤمنون » في المثال الاول مرفوع لان الفعل المتقدم على « أن » من الافعال الدالة على اليقين واما « يفوق » في المثال الثاني فيجوز فيه الرفع والنصب لان ظن المتقدم على أن يحتمل ان تكون للعلم اي لليقين وأن تكون للشك بخلاف ظن في المثال الثالث فانها للشك ولذلك فتعتبر أن ناصبة ويجب نصب الفعل الواقع بعدها . واما المثال الرابع فمتمعين فيه نصب المضارع لعدم الفاصل بينه وبين « أن » ولان الفعل المتقدم على أن ليس من افعال اليقين

تنبية

اعلم أنك اذا عطفت « أن » على أن فالاولى ان تحسبها مخففة وإن لم يفصل بينها وبين الفعل واليك قول الشاعر

وما هجرتك النفس بامي أنها قللتك ولا أن قل منك نصيبها

ولكنهم يا أحسن الناس أواعوا بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

والشاهد في البيت الاول فان الشاعر عطف أن في عجز البيت على أن في صدره ولم يفصل بين أن والفعل كما ترى

تنبية ثان

قد تزداد « أن » بعد آما للإشارة الى البعدية او الى الاستقبال النسبي كما في الآية وآما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ربح يوسف لولا أن تفقدون . قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم . قلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ومعنى زيادتها أنه لا عمل لها من جهة وأن « آما » لا تحتاج اليها في اتصالها بالفعل بعدها من جهة اخرى . فلا يذهب وهمك من قولنا انها زائدة الى أن ذكرها من قبيل العبث في الآية

❦ احكام لكن المحففة ❦

اذا خففت لكن جاز ان تدخل على الجملة الاسمية كقوله
ولكن ربهم أسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
وجاز أن تدخل على الفعلية كقوله
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب
وفي كلا صورتين لا عمل لها . الا أنها أكثر ما ترد مع الواو كما رايت
للفرق بينها وبين العاطفة

❦ احكام كأن المحففة ❦

اذا خففت كأن فاما أن تدخل على الجملة الاسمية كقول القائل
وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقان
والمشهور فيها حينئذ ان تهمل ويُعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً كما في البيت
ومن غير المشهور ان تعمل فتتصب الاسم وترفع الخبر وعليه روي البيت
المتقدم كأن ثدييه حقان والمشهور اولى من غير المشهور فأجزي
كلامك عليه

واما أن تدخل على الجملة الفعلية وهي اذ ذاك لا عمل لها (والقول انها
عاملة وإن اسمها ضمير الشأن تكلف لا حاجة اليه) . فان كان ما دخلت عليه
ماضياً توسّطت قد بينه وبينها في الغالب كقولك كأن قد عاد الى زيد شبابه
وان كان مضارعاً توسّطت لم كقول الشاعر
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وكقول المتنبي

ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كافي كنت أقطعه وثباً
فكأن لا عمل لها في اليتيم . والجملة بعدها ابتدائية على الأرجح في البيت
الاول وفي محل نصب لانها نعت « وصلاً » في البيت الثاني

—••••—

✽ ملاحظات نختم بها هذا الباب ✽

✽ الملاحظة الاولى ✽

سمع عن العرب نصب اسم هذه الحروف وخبرها معاً ومن شواهد ذلك ما أورده
المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في شرح ارجوزته نار القرى
إذا اسودَّ جنح الليل فَنَتَأْتِ وَلَتَكُنْ خطاك خفافاً إن حُرَّاسنا أسدا
كان أذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلماً محرفاً
يا ليت أبام الصبا رواجها اذ كنت في وادي العتيق راتماً
الآن ذلك على ندرته غير مشهور فتعلم السحر ولا تعمل به

—••••—

✽ الملاحظة الثانية ✽

قد يجوز في هذه الحروف (من غير ان تحذف او تلحقها ما الزائدة) أن تدخل
على الجملة الفعلية بشرط ان يليها معمول الفعل ومن ذلك قول الشاعر
فليت يبزديه لنا كان خالد وكان ليكر في الثراء تميم
وكقولهم . إن على الباغي تدور الدوائر . وأعلم بأن كما تدين تدان . وفي مثل هذه
الصورة يجوز الاتيان بضمير الشأن فتقول إنه على الباغي تدور الدوائر . وأعلم بأنه كما
تدين تدان : فاعلم ذلك

—••••—

※ الملاحظة الثالثة ※

لعل كسى في أنها التوثع حصول ما يُحَبُّ أو ما يُسَمَكِرُهُ ومن ثمَّ جاز فيها أَنْ
يَدْخُلَ حرف الاستقبال «أَنْ» على خبرها إذا كان مضارعاً وعليه قول الشاعر
أَلَمْ يَمَعَا أَنْتَ تَبَغِيَا لَكَ مَخْرَجًا وَأَنْ تَزَجِبَا مَرًّا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ
وتُعَرَّبَ (حرف نصب للاستقبال) وأما فائدتها في الكلام فليُفَلِّتَ بها الذهن قصداً الى
المستقبل

※ الملاحظة الرابعة ※

قد تدخل أَنْ عَلَى لا الزاوية للجنس فيجوز فيها حينئذٍ التثقيل والتخفيف فَإِنْ تُنَبَّات
جاز العاوذاً وجاز ان تدخل على ضمير الشأن اسماً لها مثاله (١) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ (٢) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣) أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ . فانها
في المثال الاول مخففة وفي الثاني تثنية ملغاة وفي الثالث داخله على ضمير الشأن ويعرب
اسماً لها والجملة بعده خبراً عنها

وضمير الشأن هذا قد يأتي اسماً لاكثر هذه الحروف ومن شواهد ذلك

- (١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ . إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظالمون
- (٢) وَمَا كُنْتُ الْحَسَارَ شَيْءٌ نَصَدْتُهُ وَلَكِنَّهُ مَنِ يَزْحَمِ الْبَحْرَ يَنْزِقِ
- (٣) والدلائل على أَنَّهُ لَا يَبِيشُ إِلَّا الْأَنْسَبُ كثيرة جداً

ولا يشترط فيه (اي في ضمير الشأن) أَنْ يَلِيَهُ « لا الزاوية للجنس » كما ترى من

الأمثلة الثلاثة الأخيرة

(م ١) ماذا يراد بضمير الشأن

(ج ١) يراد به ضمير غائب يرجع في الأكثر الى مضمون الجملة بعده كما يظهر
لك بعد التامل في الجمل المارة وكشولهم هو الحق لا يخفى على احده . وكتول الحريري
هي الدنيا نقول بملء فيها حذار حذار من بطشي ونفكي

فهو وهي ضمير الشأن يرجعان الى مضمون الجملة بعدهما وبعبارة اخرى ان الجملة من المبتدا
والخبر بعد كل منهما مفسرة للضمير المتقدم عليها . وقد يُفسَّرُ هذا الضمير بمفرد ومنه

قول ابن النارض رح

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فمما اختاره مُعْنَى بِهِ وله عقل وارى ان ضمير الشأن في بيت الحريري وفي جملة « هو الحق لا يخفى على احد » مفسر ايضاً بالمفرد لا بالجملة او يجوز حسابه كذلك . ولعلنا في الآتي نقد ضمير الشأن فصلاً على حدته

※ الملاحظة الخامسة ※

ورد في كَأَنَّ امثلة على الصور الآتية

(١) كَأَنِّي بَابِن المِرَاغَةِ قد هجاني قتال

(٢) كَأَنِّي بَابِن الْقَيْنِ وقد أَجَانِي قتال

(٣) كأنك بزبدٍ مَقْبِلٌ

ومعنى كَأَنَّ في مثل هذه الصور معنى فعل مضارع من « تَخَيَّلْ او ما هو بمعناه » فاعله الضمير المتصل بها اي التخیل ابن المِرَاغَةِ وابن الْقَيْنِ . وتخيَّل انت زبدًا . وما كانت هذه الصورة من « كَأَنَّ » من الخصوصيات التي تكون في كل لغة كان في تخریج اعرابها شيء من الخروج عن القواعد الكلية المألوفة . وافضل تخریج على ما اظن ان تجرب الضمير زائدًا لبيان الفاعل والمجرور بعده مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً لانه اسمها والجملة في المثال الاول خبراً عنها وفي المثال الثاني حالاً سَدَّتْ مسدً الخبر واما في الثالث فظاهر أنَّ « مَقْبِلٌ » هو الخبر . فان قلت ولماذا اعربت الجملة في المثال الثاني حالاً قلت لانها مفصولة بالواو والواو لا تفصل بين المبتدا والخبر فتأمل

※ باب لا النافية للجنس ※

وهي تنصب المبتدا على انه اسمها وترفع الخبر على انه خبرها

تمهيد معنوي

وللطالب ان يتخطاه اذا اذن له الاستاذ

اعلم ان النكرات او اسماء الاجناس تُقَسَّم الى قسمين

(القسم الاول) ما كان له افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة فيه متميزة

بعضها عن بعض كرجل وامرأة وصديق وعدو الخ

(القسم الثاني) ما ليس له افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة ومتميزة فيه

كالحد والدم والجود والنجل الخ

والقسم الاول منها اذا دخل عليه النفي (لا) جاز ان يكون المنفي الوحدة او الفرد وجاز ان يكون الجنس او عموم الافراد وينصرف النفي الى احدهما دون الاخر بحسب القرينة مثاله (١) لا رَجُلٌ في الدار بل رجلان (٢) لا رجلٌ في الدار اصلاً فان القرينة (بل رجلان . واصلاً) صرفت النفي الى الفرد في المثل الاول والى الجنس في المثال الثاني

واما القسم الثاني فاذا تقدمه النفي كان المنفي — عند الاطلاق — الجنس كقولك لا جودٌ يُفْقَرُ ولا يُجَلُّ يعني

قلنا ان النفي اذا دخل على النكرات من القسم الاول انصرف بحسب القرائن اما الى الفرد او الى الجنس . والقرائن كما لا يخفى ممتدة لا يمكن حصرها لانها تختلف باختلاف الاحوال ومقامات الكلام ولذلك ترك الكلام عنها . الا ان هنالك قرينة وضعية اعرابية لا تختلف باختلاف الاحوال والمقامات ينصرف بها النفي الى الجنس كقولك « لا رَجُلٌ في الدار » فان الدول عن الرفع في « رجل » الى بناءه على الفتح قرينة وضعية اعرابية تدل على ان المراد نفي الجنس ولذلك تسمى « لا » المعدول عن اعراب النكرة بعدها من الرفع الى النصب او الى البناء على الفتح « بلا النافية للجنس » * فهم معنا مما مرَّ أن « لا » بالنظر الى عملها نسيبها تارة بالحجازية واخرى بالنافية للجنس . وتزيدك هنا انه لا فرق في المعنى بين ان تجعل لا حجازية او نافية للجنس في المواضع الاتية

(١) اذا دخلت على النكرات التي لا يلحظ فيها العقل ان لها افراداً مستقلة متميزة في الخارج كقول المتنبي

فلا مجد في الدنيا احن قل ماله ولا مال في الدنيا احن قل مجده
ولو رفع مجد في صدر البيت ومال في عجزه لجازله ذلك . وكقولك لا حقد في الاسلام بالبناء او الرفع

(٢) في النكرات التي على عكس هذه بشرط ان تدل القرينة (مهما كانت) على ان المقصود نفي الجنس كقولك لا شيء مما خلق الله اشرف من الانسان ولا شيء في الانسان اشرف من العقل . وكقولك لا اله الا انت يا رب فانه يجوز لك في جميع الامثلة المارة ونظائرها ان تعمل « لا » عمل ليس او تعملها عمل لا النافية للجنس وذلك لان المفهوم منها واحد اي نفي الجنس كيفما كان عملها

بقي موضع واحد وهو النكرة من القسم الاول من النكرات عند الاطلاق كقولك لا رجل في الدار ففي مثل هذا الموضع اذا اردت نفي الواحد او اردت الابهام فأعمل

«لا» عمل ليس واذا اردت نفي الجنس فأعملها العمل المخصوص بلا النافية للجنس
وبعد ان مهدنا لك هذا التمهيد النافع ان شاء الله دعنا نتقدم الى مباحث لا النافية
للجنس الخاصة بها واليك كل ذلك مفصلاً



﴿ اسم لا النافية للجنس وعملها ﴾

يكون اسم « لا » هذه امّا مفرداً او مضافاً او مشبهاً بالمضاف . ويراد هنا
بالمفرد ما ليس مضافاً ولا مشبهاً به فيدخل تحته من ثمّ المفرد والمثنى والمجموع
مطلقاً . ويراد بالمشبه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه فاعلاً له او نائب
فاعل او مفعولاً به او ظرفاً او مجروراً او جملةً نعتاً . فان كان مفرداً بُنيَ لفظاً
على ما كان يُنصبُ به ونُصبَ محلاً وان كان مضافاً او مشبهاً بالمضاف نُصبَ
لفظاً واليك الامثلة على ذلك

- (١) لا رأيي لمكذوبٍ عليه . لا فقر أشد من الجهل
- (٢) لا صاعين بصاعٍ ولا درهمين بدرهم . لا كريمين اكرم من زيدٍ واخيه
- (٣) لا اصدقاء احسن قلّ ماله . لا أعداء احسن متواضع
- (٤) لا طيبات في معصية الله . لا لذاتٍ في الشيخوخة
- (٥) اذا أقلّ المرء فلا محبين له . ما فائدة مدارس لا معلمين فيها ؟



﴿ امثلة على اسمها مضافاً ﴾

- (١) اعلم ايها المفترء بماله وابائه ان لا كثرة مالٍ تنفك مع الحق ولا شرف
آباء يزيناك مع الجهل
- (٢) وفي تلك الجزيرة مدارس لكن لا طلبة علم فيها . لا حسن الوجه محظوظ
ولا قبيح الوجه محروم



﴿ امثلة على اسمها مشبهاً بالمضاف ﴾

- (١) لا وفاءً بنذرٍ في معصية . لا عاصمٌ لكم من أمر الله أو لا عاصماً
- (٢) لا طاعةً للخلق في معصية الخالق
- (٣) لا رقيقاً جانباً مبعوضاً ولا غليظاً طبعه محبوباً

—>ooo<—

﴿ تنبيهات ﴾

تنبيه اول * اذا وقع اسم « لا » جمعاً مالمّا لمونث فحكمه ان يبنى على الكسر ويجوز فيه ان يبنى على الفتح . وورد فيه على قلعة الكسر والتنوين فأنفع بهذا التنبيه عند الحاجة الى اقامة وزن

تنبيه ثان * جاء المثنى بالمضاف منصوباً متروكاً فيه التنوين وعليه الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت فقس على الحديث اذا شئت في كل موضع يكون فيه ترك التنوين أشهى لفظاً من ذكره كما ترى في الحديث بشهادة ذوقك

تنبيه ثالث * جاء مثل قولهم « لا ابا لزيد أو لا ابا لك . ولا أب لزيد » وجاء ايضاً « لا يدي لي اولك في هذا الامر » والاصل لا يدين وجاء « ثوب لا كمي له » والاصل لا كمين . والذوق شاهد على ان اللفظ بترك النون اشهى واسهل منه معها فاستعمل فطنتك في القياس على ما ورد من المثنى سواء اعملت « لا » عملها الخصوص او اعلمتها عمل ليس

—>ooo<—

﴿ اذا عطفت على اسم « لا » وكررتها ﴾

جاز حينئذ اعمال الاولى واهمالها مطلقاً . ثم إن اعملت الاولى جاز في اسم الثانية اذا كان مفرداً الاعمال والاهمال والنصب والاعتين فيه الرفع او النصب . واليك الصور الاربع الاتية فانها جامعة لكل الاحوال التي يكون عليها اسم « لا » مكررة

—>ooo<—

❦ الصورة الاولى ❦

- (١) لا خيلَ عندك ولا مالَ او — ولا مالٌ أو — ولا مالاً
(٢) لا خيلٌ عندك ولا مالٌ أو — ولا مالَ

❦ الصورة الثانية ❦

- (١) لا سيفَ ولا حاملَ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملُ سيفٍ
(٢) لا سيفٌ ولا حاملُ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملَ سيفٍ

الصورة الثالثة

- (١) لا وفاءً بنذرٍ ولا نذرٍ لمن لا يملكُ او — ولا نذرٌ او — ولا نذرًا
(٢) لا وفاءً بنذرٍ ولا نذرٍ لمن لا يملك او — ولا نذرَ

الصورة الرابعة

- (١) لا قارىءَ كتابٍ ولا حاملَ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملُ سيفٍ
(٢) لا قارىءَ كتابٍ ولا حاملَ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملَ سيفٍ

❦ تنبيه ❦

في الصورة الرابعة يجوز لك ان تعتبر اسم «لا» مضافاً ويجوز ان تعتبره مشبهاً بالمضاف فان اعتبرته «مشبهاً بالمضاف» نصبت كتاباً وميفاً على انهما مفعولان به مما قبلهما ونوّنت ما قبلهما او تركته بدون تنوين كما الخنا لك من قبلُ أَنَّ المشبه بالمضاف يجوز ترك تنوينه لأن لفظة اخف واشهى بدون تنوين منه معه (والمعنى واضح لا لبس فيه)

تخريج الاعراب

علمت في التمهيد (ان كنت قرأته) أنه اذا دلت القرينة على أنه يراد بلا نفي الجنس لم يبقَ ثم فرق بين ان تعمل عمل ليس او عملها المخصوص والتكرار قرينة على نفي الجنس ولذلك جاز اعمالها والفاوذا ومعنى الغائها اعمالها عمل ليس فتأمل
بقي عليك تخريج النصب في قولك لا خيل عندك ولا مالا والا قرب ان (مالاً) معطوف على اسم «لا» الاولى او على محله و «لا» لتكرير النفي كالتي في قولك ليس زيد في الدار ولا عمر . وزيد غير كرم ولا بخيل

اذا عطفت على اسم «لا» ولم تكرر رها
قالوا انه يمتنع في هذه الحالة الغاء «لا» ويجوز في المعطوف الرفع والنصب
واستشهدوا بقول الشاعر

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه
بنصب «ابناً» ورفعها كما رواه الرواة

واجاز بعضهم بناء المعطوف على الفتح (اذا كان مفرداً) فاذا احتجت الى ما جوزه
اقامة لوزن فانتفع به فان القراء يفهمون معناك بالبناء كما يفهمونه بالرفع او النصب .
فان قلت ومقلدو النحاة ؟ قلت اذا أعجب القراء بمعناك وسمو تصوراتك فدعهم يضربون
الماء حتى

❖ كلمة للعارف المميز ❖

انا نقبل الرواية في البيت الماز ذكره واما الحكم بانه لا يجوز رفع «اب» بعد «لا»
فلنا ان تقبله وان زوده لانه لا فرق في المعنى بين ان نقول كما قال الشاعر او ان نقول
فلا اب وابن مثل مروان وابنه لان اعمالها عمل ليس مفهوم منه ان المراد بها نفي الجنس
كما هو المراد في البيت فتأمل

❖ في احكام تابع اسم «لا» ❖

يجوز في تابع اسم «لا» نعتاً كان او عطف بيان او بدلاً اذا كان مفرداً متصلاً بالاسم وكان الاسم مفرداً ايضاً البناء والنصب والرفع فإن اختلف شرط من هذه الشروط جاز فيه الرفع والنصب وامتنع البناء قال المتنبي
لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
يرفع «اسمح» او نصبه على انه نعت لاسم «لا» وكقولك
زيد لا وجه له صبحاً ولا لسان فصيحاً يرفع صبح ونصبه
ويرفع فصيح ونصبه وبناءه على الفتح وكقولك لا غلمان صباح الوجوه كني
زيد بنصب صباح الوجوه ورفعه فقط

—❖❖❖—

❖ ماذا يجوز في نعت تابع اسم لا ❖

ومثلا له بقولهم لا ماء ماء بارداً عندنا . فماء الثانية بدل من اسم «لا» ويجوز فيه الوجه الثلاثة من الاعراب كما مر . واما بارداً فتتبع ما قبلها لفظاً اذا كان مرفوعاً او منصوباً . وتبعية محلاً اذا كان مبنياً على الفتح
تنبيه * اعلم ان النخاعة (وهم الذين وقفنا على كتبهم على ما ارجح) يشترطون في البدل ان يكون صالحاً ليحل محل المبدل منه ويقولون انه على نية تكرار العامل وعلى تعليمهم هذا يمنعون البناء على الفتح في المبدل من اسم «لا» المبني ويجوزون الرفع او النصب فقط واعلم ايضاً ان «اسمح» في بيت المتنبي المار ذكره قبل الان يجوز ان يكون خبراً عن «لا» ويجوز ان يكون نعتاً لاسمها كما ذكرنا

—❖❖❖—

ملاحظات نختم بها هذا الباب

(الاولى) قد تدخل همزة الاستفهام على لا فلا تغير شيئاً من عملها واحكامها سواء كان الاستفهام لطلب الفهم او كان انكارياً يراد به التوبيخ او التمني او غير ذلك من الاغراض

(الثانية) كثيراً ما يكون المراد الاخبار عن اسم «لا» بمجرد الوجود وحينئذٍ يجب حذفه لان دخول لا على الاسم يفهم منه نفي الوجود . وهو كثير في الكلام ومنه الاحاديث الآتية . لا ضرر ولا ضرار . لا عدوى ولا طيرة ولا هامة . لا غضب ولا نهيبة . لا قليل من اذى الجار . ومن (في الحديث الاخير) بيان لجنس قليل لا خبر عنه . وكالقول المشهور لا إله الا الله

وقد يُحذف جوازاً كقولهم لا بأس فانه يجوز ان يُصرَّح بالخبر فيقال لا بأس عليك وقد يجوز العكس في ائثل الاخير اي يجوز حذف الاسم فيقال — لا عليك — ولعل مسوغ الحذف في هذا المثل انما هو كثرة الاستعمال فاحكم لنفسك

(الثالثة) «لا» كما مرَّ في الحروف المشبهة بليس لا تدخل الا على النكرة فان دخلت على المعرفة تكررت وبطل عملها لان المراد بها نفي الواحد صراحةً الا انها قد تدخل على ما ظاهره معرفة ومعناه التكرير فيتعين فيها حينئذٍ ان تعمل عملها المخصوص كقول امرأة المثني تندبه . وآمئته . ولا مئتي الخيل اليوم اي لا رجل مثل المثني . ومنه قول الشاعر

وتبكي على زيد ولا زيد مثله بري من الحمى سليم الجوانح

اي لا تُسمى زيد مثله فلا يشكل عليك فهم المراد اذا ورد عليك مثل هذه الامثال (الرابعة) قد تدخل على المعرفة بلام الجنس فيجوز فيها حينئذٍ ان تعمل عمل

ليس او عملها المخصوص ويصلح شاهداً لذلك قول المتنبي

اذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الاذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

فانه اعلمها عمل ليس ولو قيل — فلا الحمد مكسوب ولا المال باق لجاز

باب

❖ افعال القلوب وما جرى مجراها ❖

هذه الافعال منها لليقين وهي أَلْفَى وَدَرَى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَتَعَلَّمَ ومنها
للسكِّ وهي حَجَا وَعَدَّ وَزَعَمَ وَهَبَ ومنها ما يفيد الشك تارةً والعلم اخرى وهي
ظَنَّ وَحَسِبَ وَخَالَ وَرَأَى الْأَنَّ الثلاثة الاولى اكثر ما تُسْتَعْمَلُ للشكِّ واما
الاخيرة وهي رَأَى فاكثر ما تُسْتَعْمَلُ للعلم

❖ عمل هذه الافعال ❖

اِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَا وَالْخَبَرُ نَصَبْتُهُمَا مَعًا بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا الْمُبْتَدَأُ عَلَى
أَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْاَوَّلُ وَالْخَبَرُ عَلَى أَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا صَادِقًا
وَرَأَيْتُ عَمْرًا كَرِيمًا

على ان الخبر قد يكون مفردًا كما رأيت أو شبه جملة كقولك ظننتُ
زيداً عند أخيه أو في الكنيسة . أو جملة خبرية كقولك اظنُّ زيدا ينظمُ
آياته قبل حضوره ثم يدعي أنه أرْتَجَلَهَا
وكقولك لا أعلمُ زيدا يريدُ بك ضرراً ولا أحسبه يتظاهرُ بما ليس فيه
وكقولك وجدتُ زيدا فيه بخلٌ شديدٌ فاعلم ذلك

❖ تنبيه ❖

لم أظفر بشاهدٍ مثل قولك رايتُ أو علمتُ الفقيرَ حكيمتهُ محقرةٌ على ابنِ جملةِ «حكيمتهُ محقرةٌ» من المبتدا والخبر في محل نصبٍ مفعولاً ثانياً لراي أو علم ولكني وجدت ما يُستأنسُ منه بصحتها وهو قول الشاعر

أَرَى اِمَّ عَمْرٍ دَمْعُهَا قَدْ تَحْدَرَا بَكَاءً عَلَى عَمْرٍ وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

فان جملة «دَمْعُهَا قَدْ تَحْدَرَا الخ» حالٌ من مفعول اري وهي بصريةٌ ومعلومٌ أَنَّ الحال من مفعول راي البصريةُ متماثلةٌ للمفعول الثاني من رأى العليّة

وارى انه يجوز في مثل الجملة المارة (اي رايتُ الفقيرَ حكيمتهُ محقرةٌ) اما الالفاء فتقول رايتُ الفقيرَ حكيمتهُ محقرةٌ كأنك تندر رايتُ هذا — الفقيرُ حكيمتهُ محقرةٌ — وأما ابدال حكيمتهُ من المفعول الاول اي الفقيرَ ونصب ما بعدها مفعولاً ثانياً . واولى من هذا وذلك أَن نقول — اذا كُتِّ لا بُدَّ لك من القول — رايتُ الفقيرَ محقرةٌ حكيمتهُ فان هذه الصورة ابدتُ مما سواها عن تشويش الاعراب

❖ عَلَى مَاذَا تَدْخُلُ اَفْعَالُ الْقُلُوبِ ❖

قد يتوهم الطالب أَن هذه الافعال كيفما كان معناها لا بُدَّ من أَن تنصب مفعولين فازالة لهذا الوهم نقول له أَن بعضها يَرِدُ تارةً بصورة الفعل اللازم وتارةً متعدياً الى مفعول واحد فقط ومن شواهد ذلك الآيات الاتية

- (١) اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) إِنْ تَنْظُرُوا الْأَرْضَ
- (٣) أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٤) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ
- (٥) إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُسُفَ لَوْلَا أَنْ تُنْفِدُونَ

وقد يتوهم ايضاً أَنها لا بُدَّ من أَن تتسلط على المبتدا والخبر وتؤثر في لفظهما معاً او في لفظ المبتدا على الاقل . والحال أَن الاكثر فيها أَن تتسلط على مضمون الجملة بعدها اسمية كانت ام فعلية ولا يكون لها من ثم أثرٌ اصلاً

في لفظ الجملة . وتُعرَّب الجملة (في الأولى) في محل نصبٍ مفعولاً به
 وإذا تسلَّطت على مضمون الجملة فيتوسط بينهما حينئذٍ أحد الفواصل
 الآتية وهي أن . أن أو أنما . أن لن . لو أن . حروف النفي . همزة الاستفهام
 كم الخبرية . لام الابتداء . وقد يغني عن أحد هذه الفواصل أن يكون
 معمول الفعل في الجملة الفعلية أو أحد جزأي الجملة في الجملة الاسمية اسم
 استفهام . واليك الأمثلة على كل ما مرَّ . وقد اخترنا أكثرها من آيات التنزيل
 لأنها هي المرجع الأعلى الذي يرجع إليه أخيراً

(١) مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونَ فِتْنَةً . وَظَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ

(٢) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ
 إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ . وَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا

(٣) أَفَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ عِظَامَهُ . زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا

(٤) وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا . أَرَادَ ثَوَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ

(٥) وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا . لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(٦) وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ

وما أذري إذا داك حديثُ . أصاب الناس أم داك قديمُ

(٧) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ . أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ

(٨) فَقَالَ عَمْرُ قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ بَرَكَاتٍ مِنْ أَمْرِي

لِلْبَيْنِ مِنَّا وَأَخْتِيارِ سَوَائِنَا . ولقد علمت لغير ذاك أرومُ (الاخلط)

(٩) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

أَيَذْرِي الرَّجْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا . وای قلوب هذا الركب شاقا

أَيَذْرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيبُ . وهل تُزقي إلى الفلك الخطوبُ

إذا تأملت الشواهد والامثلة المارة رأيت أَنَّ هذه الافعال مُنْغاةٌ في جميعها اي لا اثر لها في لفظ ما بعدها اصلاً وإنما الجملة في محل نصبٍ مفعولاً بهٍ منها وبقي مواضع الالغاء تعود اليها بعد قليلٍ

✽ التعليق ✽

التعليق على ما يقوّل النحاة هو ترك العمل لفظاً لا معنىً لما نعت كنواك ما ادري أزيدني في الدار ام عمرني او ام عمرّاً على التعليق . وقد افردوا له باباً خاصاً وجعلوا من قبيله كل الشواهد والامثلة التي ذكرناها الا الاول منها . أمّا نحن فتركناه وعذرنا في ذلك انه لم يرد في آيات التنزيل ما يتحتم علينا معه أن نفرضه . وغاية ما اعلم أنّهم أوردوه عليه هو بيت كثير عزة

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى توات
وقد روي البيت برفع موجعات القلب ونصبها . ولكن هذه الرواية لا توجب علينا القول بالتعليق لا مكان تخرج البيت تخرجاً مقبولاً بدون فرضه . وبإثباته أنا نعطف «موجعات القلب» بالنصب على مضمون الجملة «ما البكا» لانها في محل نصب كما علمت والتقدير حينئذٍ ما كنت ادري «ما البكا» ولا كنت ادري موجعات القلب اي ما كنت اعرف لا هذا ولا تلك وهو تخرجٌ معقول لا غبار عليه

على اني اذا ثبت أن في آيات التنزيل او في الحديث او في المروي لنا عن فصحاء القوم (لكن قبل ان عقد النحاة باب التعليق) ما لا يخرج إغرابه الا على فرض التعليق رجعت عن رأيي هذا مع ظهوره والعصمة لله وحده

✽ عود الى الالغاء ✽

قد تاتي هذه الافعال بحيث يمكن أن تعمل بلفظ المبتدا والخبر ومع ذلك يلغى عملها اما جوازاً او وجوباً واليك تلك المواضع التفصيل

✽ متى تلغى جوازاً ✽

(١) اذا توسطت بين المبتدا والخبر فإن عملت قلت زيداً ظننتُ صادقاً وإن الغيت قلت زيدٌ ظننتُ صادقاً . على أنك اذا سلطت الفعل على ضمير المبتدا المتقدم وجب الاعمال كقولك زيدٌ ظننتُهُ صادقاً . ومسوغ الاهمال على ما ارى عقلي وهو أنك اردت الحكم على زيد انه صادق على سبيل الخبر ثم وسطت الفعل لتشير الى اعتقادك من جهة هذا الحكم اي أنه من قبيل الظن اذا وسطت «ظن» او من قبيل اليقين اذا وسطت «عالم» وهكذا (٢) اذا تأخرت عن المبتدا والخبر وهو قليل الورد في الكلام على ما اظن والمرجح حينئذٍ الالغاء كقولك زيدٌ صادقٌ علمتُ ويجوز لك ان تنصب فتقول زيداً صادقاً علمتُ

(٣) اذا تقدمت على المبتدا والخبر كقولك ظننتُ زيدٌ صادقاً . إلا أن هذا الاعراب خارج عن المتعارف فلا تستعمله الا مضطراً في قافية كما استعمله القائل

كذلك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
ومسوغ الاهمال هو أن الظن حمل محمل القول فألغى نظيره كما حمل القول محمل الظن فأعمل عمله

(س ١) ما معنى قولك حمل محمل القول كما حمل القول محمل الظن الخ
(ج ١) اعلم أن المتعارف في فعل القول أن يرفع بعده المبتدا والخبر كقولك قلت زيدٌ عالمٌ واقوله . الا انه قد يحمل على الظن فينصبان كقولك انقولُ زيداً عالماً . وعليه فكما جاز في القول ان يحمل على الظن وينصب به المبتدا والخبر كذلك يجوز ان يحمل الظن على القول فيلغى نظيره تعسفاً

(س ٢) هل يجوز النصف في الاعراب

(ج ٢) نعم يجوز بل ولا أكثر من التعسف فيه كما يعلم المحققون . والطبع بقضي
ان يكون كذلك لانه ليس من ضروريات اللغة ولا من صفاتها الذاتية . ومع ذلك نقول
ان هذا التعسف الاعرابي في مثل ما نحن بصدده لو كان يؤدي الى التباس في المعنى
لمنعاه اصلاً بل لو كان يؤدي الى التعقيد بما يزيد عما يحدثه كثير من تراكيب اللغة
الجارئة لمنعاه ايضاً اما ولا شيء من هذه المخدورات فليس من ثم ما يمنع من تجويزه
وحصر استعماله في مواضع الحاجة اليه

﴿ متى تلغى وجوباً ﴾

تلغى وجوباً اذا دخل على المبتدأ بعدها لام التوكيد . واكثر ما يكون هذا
الضرب من الكلام مع القسم ومنه قول الامام عمر قد والله علمت لأمر رسول
الله اعظم بركة من امري . وفائدة « علم » في هذا الموقف انما هو للدلالة
بمنطوق الملفظ على اعتقاده فيما اقسم عليه انه من قبيل العلم واليقين وعليه فتكون
علم معترضة لا عمل لها . واعلم ان اللام هنا بمنزلة أن ويجوز ان توضع موضعها

﴿ افعال التحويل ﴾

وهي كما ذكرنا صير ورد وغادر وتخذ واتخذ ووهب وجعل . وجميعها
بمعنى صير وتختلف عن افعال القلوب في أنها لا تتسلط على مضمون الجملة
كتلك وبالضرورة لا تلغى كما تلغى . واليك بعض الشواهد والامثلة لتستأنس بها

- (١) وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً
- (٢) فكفنت كون فرجة نورث الغم وخلي بغادر الوجد خلاً
- (٣) تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً
- (٤) تركت ضائي تود الذئب راعيها وأنها لا تراني آخر الأبد
اي صيرتها تود الذئب راعيها ولذلك تعرب الجملة مفعولاً ثانياً لترك
- (٥) رمى الحدثنان اسوة آل حرب بمقدار سمذن له سمودا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُدًّا
(٦) وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيَّ صَيَّرَنِي أَوْ جَعَلَنِي

❖ تنبيه ❖

لا ينبغي أَنْ تَقْهَمَ أَنَّهُ حَيْثُ ذُكِرَتْ تَرْكُ أَوْ رَدُّ أَوْ غَيْرُهَا مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الْبَابِ يَجِبُ أَنْ
تَكُونَ بِمَعْنَى صَيَّرَ وَأَنْ يَكُونَ لَهَا مَفْعُولَانِ الثَّانِي مِنْهُمَا خَيْرٌ فِي الْأَصْلِ . بَلِ إِذَا فُهِمَ مِنْهَا
مَعْنَى الصِّيْرُورَةِ كَانَ لَهَا مَفْعُولَانِ كَمَا ذَكَرْنَا وَالْأَوَّلُ . مِثَالُهُ تَرْكْتُ زَيْدًا وَحَدَّةُ وَرَدَّ فُلَانٌ
هَدِيَّتِي وَوَهَبْتُ زَيْدًا بَيْتِي فَإِنْ تَرَكَ وَرَدَّ لَهَا مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَوَهَبَ لَهَا مَفْعُولَانِ لَكِنْ الثَّانِي
مِنْهُمَا لَيْسَ خَيْرًا فِي الْأَصْلِ

❖ ملاحظات نختم بها هذا الباب ❖

(أولاً) أَنْ مَا تَصْرِفُ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَفْعَلُ عَمَلًا
(ثانيًا) هَبْ وَتَعَلَّمْ لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا إِلَّا الْأَمْرُ
(ثالثًا) الْأَلْفَاءُ فِي الْمَتَوَسِّطَةِ وَالْمُنْتَخِرَةِ مَعْنَاهُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اعْتِقَادِ الْمُتَكَلِّمِ
وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْأَرَجِ فِيمَا إِذَا صَحَّحْنَا الْقِسْمَ وَدَخَلَتْ لَامُ التَّوَكِيدِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ بَعْدَهَا وَأَمَّا
فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَمَعْنَى النَّائِبَةِ أَنَّهَا لَا أَثَرَ لَهَا فِي لَفْظِ مَا بَعْدَهَا وَأَنَّهَا فِي مَتَسَلِّطَةٍ عَلَى مَضْمُونِ
الْجُمْلَةِ فَكَأَنَّمَا هِيَ مَعْدَاةٌ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ
(رابعًا) يَجُوزُ فِي كُلِّ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ مَا عَدَا تِلْكَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ ضَمِيرَيْنِ
مُتَصِلَيْنِ صَاحِبَهُمَا رَاحِدٌ نَحْوُ أَرَانِي أَيَّ ارْكَبْ نَفْسِي وَأَرَأَيْتَكَ أَيَّ أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ . وَلَا
يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا فِي فَقَدَ وَعَدِمَ فَتَقُولُ فَقَدْتَنِي وَعَدِمْتَنِي أَيَّ فَقَدْتُ
نَفْسِي وَعَدِمْتُهَا

❖ فِي أَعْمَالٍ تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلِ الثَّلَاثُ مِنْهَا يَجُوزُ ❖

❖ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا فِي الْأَصْلِ ❖

هِيَ رَأَى وَعَلِمَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا الْهَمْزَةُ نَقُولُ أَرَيْتُ عَمْرًا زَيْدًا صَادِقًا
وَأَعْلَمْتُ خَالِدًا صَدِيقًا لَهُ وَيُلْحَقُ بِهِمَا الْأَفْعَالُ الْآتِيَةُ وَهِيَ خَبَرٌ وَأَخْبَرَ وَأَنْبَأَ وَنَبَأَ

وحدَّث وإنما أكثر استعمال هذه الأفعال ان تسلط بعد المفعول الاول على
مضمون الجملة كما ذكرنا في افعال القلوب مثال ذلك تقول أَرَيْتُ زَيْدًا
أَنْ عَمْرًا صَادِقٌ وَعَلِمْتُ بُكَرًا أَنَّ لَنْ يَسْتَطِيعَ الثَّبَاتُ او اخبرته أَنَّهُ لَاطَاقَةٌ
لَهُ عَلَى الدَّرْسِ وَهَلَمْ جَرًّا . او تَسْتَعْمَلُ مَبْنِيَةً لِلْجَهْلِ وَتَنْصُبُ مَفْعُولَيْنِ
وَالِيكَ الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ

- (١) وَخَبَّرْتُ سُودَاءَ النِّعَمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَعُوذًا
(٢) وَأَنْبَيْتُ قَيْدًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
(٣) لَبَيْتُ زَرْعَةً وَالسَّهَابَةَ كَأَسْمَاءِ يُهْدِي إِلَيَّ غُرَابٌ الْأَشْعَارِ
وزرعة اسم شاعر وجملة « والسَّهَابَةُ كَأَسْمَاءِ » معترضة وجملة يهدي إلي غراب
الأشعار مفعول ثانٍ يريد ان زرعة سفيه وان السَّهَابَةَ قبيحة كما ان اسمها قبيح
(٤) وَقَدْ حَدَّثْتَنِي لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ أَمَّا هَذِهِ فَوْقَ الرُّكَّابِ حُورٌ
فان حدثت بعد المفعول الاول تسلطت على مضمون الجملة « ليس في الارض جنة »
والفاصل بينهما اداة النفي ليس . ولو قال وقد حدثتني أن ليس في الارض جنة لجازله
ذلك وتبقى حدثت متسلطة على مضمون الجملة بعد أن
(٥) خَبَّرُوها بِأَنَّهُ مَا تَصْدَى لَسَلَوْا عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدًّا
فالهاء المفعول الاول والجملة بعده في محل نصب مفعولاً ثانياً على ما اوضحنا فقس على
ما ذكرناه لم يذكر

✽ في الجملة الفعلية ✽

✽ تمهيد ✽

انتهى بنا الكلام الان عن الجملة الاسمية وما يدخل عليها من النواسخ وانت اذا
كنت احكمت فهم كل ما قيل عن الجملة الاسمية واحكام النواسخ فقد اوشكت ان
تكون ناحياً . وربما لا ترى صعوبة في ما يقل عن الجملة الفعلية واحكامها
واما الجملة الفعلية فهي كما مر معنا ما تأتت من الفعل والفاعل مطلقين او
مقيدين او احدهما مطلقاً والاخر مقيداً . وواضح من هذا الحد أن لا بد من الفاعل في

هذه الجملة . وأما غيره من متعلقات الفعل (وهي قيوده التي يتتبع بها) فقد تذكر في الجملة أو لا تذكر حسب الحاجة إليها

واعلم أن متعلقات الفعل غير الفاعل هي المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له أو لاجله والمفعول منه والجار والمجرور إذا تعلّق بالفعل وانتقدّم الآن للبحث في أحكام هذه المتعلقات (ومن بينها الفاعل) في نفسها من جهة الاعراب أولاً ثم في أحكامها مع الفعل أو أحكام الفعل معها من جهة التقديم والتأخير أو من جهة التذكير والتانيث الى غير ذلك مما ستراه مفصلاً في الابحاث الآتية

❖ البحث الاول ❖

❖ في الفعل والفاعل ❖

❖ في ما هو الفاعل وحكمه من الاعراب ❖

الفاعل ما أُسند إليه فعل تامٌ معلومٌ أو شبهه مقدّمًا عليه . بقرك
(١) مرض زيد (٢) أظلم الليل (٣) طال مجال الكلام
(٤) سمعتُ خبراً البارحة . وهلمّ جرّاً وحكمه من الاعراب الرفع
لفظاً كما في الامثلة الاولى او محلاً كما ترى في المثال الاخير

في ما هي احكام الفعل مع الفاعل المثني او المجموع

حكم الفعل مع الفاعل المثني او المجموع حكمه مع الفاعل المفرد فكما تقول
« سافر زيد » مثلاً نقول « سافر أخو زيد وسافر إخوته » وكما نقول
« سافرت هند » نقول ايضاً سافرت أختاً هندية وسافرت أخواتها
(س١) ألا نقول مثلاً سافرا أخو زيد وسافروا إخوته

(ج١) لا لأن الحاق الالف والواو لا يزيد الكلام وضوحاً ولا يقرب فهم المراد
ذرة عما هو بدونهما وإنما يزيد في أكثر المرات ثقل اللفظ ولذلك يجب تجنيبه

(س ٢) ماذا نقول في الحديث «يَتَعَاتِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ بَابِيلَ وَمَثَلُهُمُ بِالنَّهَارِ»
 (ج ٢) اعلم أن الحاق الفعل علامة التثنية إذا كان الفاعل مثنى وعلامة الجمع إذا كان جمعاً لأنه قديمة ما زال العرب يستعملونها إلى زمن الرسالة فما بعدهم بعضهم يكثر من استعمالها وبعضهم لا ترد في كلامه إلا نادراً. والحديث الذي أوردناه أورد على هذه اللغة وإنما أقل استعمالها عند بعضهم لأنها تورث الكلام فساداً بل لأنها توجب ثقلًا في اللفظ ولذلك إذا عرّيت عن الثقل كما في الحديث أو كما في آية «أَسْرُوا النَّبِيَّ مِنْ ظَلَمُوا» فليس ما يمنع استعمالها. وانت إذا حكمت ذوقك رأيت أن الحاق الواو في الحديث والآية لم يحدث ثقلًا بل انكلا في لفظ الحديث مع الحاق الواو انتهى وارق منه بدون إلحاقها. وعليه فإن اتفق أن تقع زيادة العلامة في كلامك كما هي واقعة في الحديث والآية فاعرب الظاهر بدلاً من الضمير ولا تخف من أكل البراغيث كما لم يخف من قال ورمى وما رميًا يدها فصابي سيم يندب والسهم أرمج
 زأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضني عني بالحدود النواصر
 يلوموني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها أعيد

(س ٣) ما معنى قولك فلا تخف من أكل البراغيث
 (ج ٣) اعلم أن بعض النماة يسمون هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث ويحسبونها شاذة أو غلطاً وفي الكلام إشارة إلى ذلك

في حكم الفعل مع الفاعل المونث
 حكمه ان تلحقه علامة التانيث إما وجوباً وإما جوازاً
 في متى تلحقه وجوباً

تلحقه وجوباً في موضعين (١) إذا كان الفاعل مونثاً حقيقياً متصلاً بالفعل كقولك سافرت هند البارحة (٢) إذا كان الفاعل ضميراً يرجع إلى مونث أو ما هو في حكمه كقولك هند سافرت البارحة. والصفوف
 ابتدأت من يومين

في متى تلحقه جوازاً

(١) إذا كان الفاعل مونثاً حقيقياً منفصلاً عن الفعل كقولك سافرت اليوم هند فان كان الفاصل إلا ترجع ترك علامة التانيث كقولك «ما سافر

الأَ هندُ

(٢) اذا كان الفاعل اسم جنس كقواك غرَدَتِ الطَّيْرُ وأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ وناحت الحمامُ على الغصونِ وعلمَ جرّاً بالخاقِ التَّاءِ او بتركها
(٣) اذا كان الفعل جامداً كقواك ليست الحياةُ إلاَّ ظلّاً زائلاً .
نعمَ المرأةُ هندُ

(٤) اذا كان الفاعل جمعاً غير جمع المذكر السالم كقواك رَكِبَتِ الفرسانُ خيولها ومَشَتِ المشاةُ أمامها وبرَزَتِ النساءُ من خدورها وكقول الشاعر
١. غَضِبْتَ عليك بنو تميمٍ حَسِبْتَ الناسَ كلَّهمُ غَضابا

وكقول الآخر

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرِهِ اذا أُسْتَوَتْ عندهُ الانوارُ والظلمُ
وكقواك بكتِ البناتُ وناحتِ الأمهاتُ

(٥) اذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً كقواك طلعت الشمسُ واشتدَّتِ النازلةُ وهلمَّ جرّاً . فانهُ في جميع ما مرَّ من الامثلة يجوز لغةً او نحواً الخاق علامة التانيث وتركها

(س ١) لماذا قلت يجوز لغةً او نحواً الخاق علامة التانيث وتركها
(ج ١) لأنَّ البلاغة تقتضي احياً غير ما يجوز نحوياً . مثاله اذا كان المؤلف أن يقال « طلعت الشمسُ » وتمايلت النصوصُ » فمقتضى البلاغة لا يجوز لك ترك المؤلف الى خلافه إلاَّ لحاجة كالمحافظة على وزنٍ مثلاً وان كانت قواعد النحوتجيزه

* تمرين مطلوب فيه *

ان تعرف اين يجوز ترك علامة التانيث اذا كانت مذكورة وبالعكس . واين يجب ذكرها ولماذا

(١) ولو وجدَ الحمامُ كما وجدنا بسلمائين لا ككتابِ الحمامِ

وسلمانين اسم مكان على صورة المثني

- (٢) بنت كرم يجمعونها أمها واهانوها ودرست بالقدم
ثم عادوا حكموها بينهم ويجمعهم من جور مظلوم حكم
(٣) وما استغربت عيني فراقاً رأيت ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فاني رعت الردى حتى حلت لي علافة
(٤) شدت الطير على الفصن الرطيب ليس الحياة إلا الجد والنشاط
(٥) ذهب بنو زيد مع ابيهم الى المدينة وبقي بناته مع أمهن في البيت
(٦) يتولون إنه اذا كثرت كفف الشمس كثرت الامطار في الاقاليم الامتوائية
(٧) اذا أوزقت الاشجار واخضرت الحنول وتناغت الطيور فقد ولي ايام الشتاء
الكالحة وأقبل ايام الربيع الباسمة
(٨) أفسدت بئنا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
(٩) وعزت قديماً في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في نذاك وعاموا

❖ تنبيه نختم به هذا البحث ❖

اذا تقدم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأً وأصمير فاعله بارزاً او مستتراً كقولك زيد
سافر البارحة . واخواه حضر يوم الجمعة . وهند حضرت الاجتماع . وأختها بقيتنا
في البيت وهلم جراً فان الاسم المتقدم في جميع الامثلة المارة يعرب مبتدأً (وان كان
هو الفاعل في المعنى) ويعرب الضمير المستتر او البارز فاعلاً وهو واضح . ولا بد لنا هنا
من أن ننبهك الى ان الصفة اذا جرت مجرى الفعل ترفع فاعلاً كما ذكرنا لك ذلك في
باب المبتدأ والخبر فلا تنسه

❖ البحث الثاني ❖

في حد المفعول المطلق وحكمه من الاعراب
المفعول المطلق هو ما فعله الفاعل وحكمه من الاعراب النصب كقولك

تَكَلَّمَ زَيْدٌ كَلَامًا مَقْبُولًا فَكَلَامًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ الْفَاعِلُ (أي زَيْدٌ) وَمَقْبُولًا نَعْتٌ لَهُ. وَكَقَوْلِكَ أَيْضًا اشْتَدَّتِ الْإِنْوَاءُ فَخَطَمَتِ الْبَوَاخِرَ تَحْطِيبًا وَسَحَقَتِ بَقِيَّةَ السُّفُنِ سَحَقًا. فَتَحْطِيبًا وَسَحَقًا هُمَا مَا فَعَلَتْهُ الْإِنْوَاءُ وَيَعْرَبَانِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا. وَكَقَوْلِكَ أَحْبَبْتُ زَيْدًا حُبًّا شَدِيدًا فَحُبًّا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَشَدِيدًا نَعْتٌ لَهُ. فَنَقِسْ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ غَيْرَهَا

ماذا يكون لفظ المفعول المطلق

الأصل فيه على ما يظهر من الحد أن يكون مصدرًا أو اسمًا مصدرًا لكن قد يكون المنصوب ما يأتي

(١) اسم العدد مضافًا إلى المصدر أو إلى ما ينوب عنه كقَوْلِكَ أَنْذَرْتُ زَيْدًا ثَلَاثَةً إِنْذَارَاتٍ أَوْ أَنْذَرْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَثَلَاثَةُ إِنْذَارَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هِيَ مَا فَعَلَهُ الْفَاعِلُ — أَيْ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ — وَلَكِنَّ الْمَنْصُوبَ هُوَ اسْمُ الْعَدَدِ مضافًا إِلَى نَفْسِ الْمَصْدَرِ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى وَإِلَى مَا يَنْتَوِي مِنْهُ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ

(٢) كل وبعض مضافتين إلى المصدر كقَوْلِكَ « لَا تَحِلْ عَلَيَّ كُلَّ الْمِيلِ - وَأَحْبَبْتُ زَيْدًا بَعْضَ الْحَبِّ - وَكَرِهْتُ عَمْرًا بَعْضَ الْكُرْهِ »

(٣) اسم الإشارة مذكورًا معه المصدر بدلًا منه كقَوْلِكَ لَا تَنْظُرْ إِلَى أَخِيكَ نَظَرَ الْمُسْتَرْيَبِ فَإِنَّكَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ ذَلِكَ النَّظَرُ بَدُونِ سَبَبٍ أَثِمْتَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي وَكَقَوْلِكَ أَتُحْسِنُ إِلَى أَخِيكَ هَذَا الْإِحْسَانَ ثُمَّ تَجَفَّوهُ هَذَا الْجَفَاءُ؟ وَقَدْ يُتْرَكُ الْمَصْدَرُ أحيانًا وَعُدُّوا مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ

هَذِهِ بَرَزَتْ لَنَا فَرَجَتْ رَسِيْسًا ثُمَّ انْتَنِيَتْ وَمَا شَقِيَتْ نَسِيْسًا

فإن بعضهم يعرب هذه مفعولًا مطلقًا على تقدير هذه البرزة أو هذه المرة برزت لنا

(٤) الصفة نائبةً مناب المصدر أو مضافةً إليه كقَوْلِكَ حَاسِنَتْ زَيْدًا كَثِيرًا. وَعَامِلَتُهُ أَحْسَنَ مَعَامَلَةٍ. وَعَاقِبَتُهُ شَدِيدَ الْعِقَابِ. وَأَثْبَتُهُ جَزِيلَ الثَّوَابِ وَهَلَمَّ جَرًّا

(٥) اسم الآلة نائبةً مناب المصدر كقَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَسَاطًا أَوْ ضَرَبْتُهُ ثَلَاثَةَ أَسَاطٍ. فَسَاطًا وَثَلَاثَةَ أَسَاطٍ يَعْرَبَانِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِتَأْيِيدِهِمَا عَنِ الْمَصْدَرِ وَالتَّقْدِيرِ

ضربته بسوطٍ وثلاث ضربات كذلك

(٦) ما وكيف الاستفهاميتان كقولك «ما تستفيد من التراخي . وماذا ينفع المال مع البخل والشح . أذكر كيف صنع الله بناد وقوم لوط . وعلامة ذلك أنه يصح أن يقوم مقامهما أي مضافة إلى المصدر . والامثلة المارة يصح فيها ذلك فتقول أي استفادة وأي نفع وأي صنيع ولا يختل المعنى كما هو ظاهر»

(٧) أي الاستفهامية أو الشرطية مضافة إلى المصدر كقولك أي خسارة خسر زيد؟ وإيما استفادة تستفيد من الكسل؟ وإيما عمل تعمل أو أي عمل تعمل فهو خير من البطالة . وقد تأتي أي صفة مضافة إلى مثل المصدر المحذوف كقولك «ربح زيد أياً ربح وخسر أي خسارة . أيس ربح ربحاً عظيماً وخسر خسارة عظيمة . وتقدير الكلام في المثالين ربح زيد ربحاً أياً ربح وخسر خسارة أي خسارة . ولو كان الكلام على هذه الصورة لأعرب المصدر مفعولاً مطلقاً وأي بده نتماً اما مع حذف المصدر فتنبأ أي منابه وتُعرب مفعولاً مطلقاً

(٨) المصدر الملاقى له في الاشتقاق أو المرادف له أو اسم المصدر على اختلاف صورته كقول التنزيل وأذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً . وكقولك اغتسل غسلاً واهتز هزة المسرة وجلس القرصاء وبالأجمال فكما صح ان نقول عنه إنه هو الذي فعله الفاعل فأعربه مفعولاً مطلقاً سواء كان مصدرًا أو مضافًا إلى مصدر أو نائباً منابه بوجه من الوجوه

✽ في عامل المفعول المطلق ✽

هو الفعل الذي يذكر معه في الجملة كما علمت . وقد يكون أحياناً شبه الفعل ويعنى بشبه الفعل المصدر والصفة كقولك

لا أعجب من تدقيقك كل هذا التدقيق ولا من تأنيك كل هذا التأني في تعليم زيد ولكني معجب شديد الإعجاب من صبر زيد واجتهاده في طلب العلم . فكل هذا التدقيق مفعول مطلق ومثله كل هذا التأني والعامل فيهما هو المصدر المتقدم وكذلك شديد الإعجاب فإنه مفعول مطلق أيضاً وعامله الصفة المتقدمة عليه . وكل ذلك واضح عند التأمل

✽ في حذف عامل المفعول المطلق ✽

الغالب في عامل المفعول المطلق ان يُذكر معه في الجملة كما رايت في جميع ما مر من الامثلة. الا ان المصدر قد ينوب احياناً مناب الفعل فيذكر من ثم وحده في الجملة منصوباً ويُرَب مفعولاً مطلقاً واكثر ما تكون زيادة المصدر عن الفعل في المواضع الآتية

(اولاً) اذا استعمل بدلاً من الفعل (بمعنى الامر والنهي والدعاء او وقع بهد الاستفهام الانكاري) واليك الامثلة الآتية

(١) مَهْلًا بِي عَمْنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
الْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنْ فُسُولَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْبَعْدَ مِنْهُمْ كُلِّ الْبَعْدِ . رِفْقًا بِأَخِيكَ .
رَحِمَتِكَ يَا رَبُّ لَا غَمَّكَ . رِفْقًا لَا عَفَا

(٢) سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ كَانَتْ لِيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحًا
فَتَحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ فَانَهُ وَجْهُ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْجَةٍ بَرْقُعُ
أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِثَّةَ الزَّتَاةَا
(٣) أُرِيكَ الزَّيْضِي لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِيسَةً وَجُبْنًا أَشْخَصًا لَحْتُ لِي أُمُ مَخَازِيَا

ويلحق بهذا الموضع على ما ارى كل ما جاء منصوباً للدلالة على انفعال في النفس مصدرًا كان او نائباً مناب المصدر كقوله

أَمَّا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا وَوَادًا عَلَيْهَا كَيْفَ تَدُمُ
وكقول الآخر

أَسْفَا عَلَى عَمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ تَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرَصُّدُ
وكقول الآخر

عَجِبًا لَهُ حَفِظَ الصَّنَائِفَ بِأَمَلٍ مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا
وكقولك سُبْحَانَ الْخَالِقِ . وَمَعَادَ اللَّهِ . وَاهْلَا بِكَ . وَمَرْحَبًا بِالصَّدِيقِ الْعَزِيزِ الْخ
(ثانيًا) اذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه من الكلام السابق سواء كان ذلك الكلام خبرياً او إنشائياً ومن الاول قولك

لَا صَبْرَ عَلَى مَا أَنَا سَاعٍ لَهُ فَأَمَّا فَوْزًا بِهِ أَوْ مَوْتًا فِي طَلْبِهِ . وَمِنَ الثَّانِي الْآيَةُ :
 « فَأَذَا أَقْبَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَنِمُوهُمْ فَشُدُّوا أُلُوثًا فَأَمَّا
 مِنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . وَلَوِ أَنَّكَ ضَعْتَ الْفَعْلَ بَدَلًا مِنْ
 الْمَصْدَرِ فَقُلْتَ فِي الْبُيْلِ « فَأَمَّا فَوْزُ بِهِ أَوْ مَوْتُ فِي طَلْبِهِ » وَقُلْتَ فِي الْآيَةِ « فَأَمَّا تَمْتُونُ
 عَلَيْهِمْ بَعْدُ أَوْ تَنْبَلُونَ الْفِدْيَةَ » لَجَازَ ذَلِكَ لَفَةً

وَفِي الْآيَةِ شَاهِدٌ آخَرُ أَنَّ الْمَصْدَرَ « فَضَرْبَ الرِّقَابِ » مُسْتَعْمَلٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ
 فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ فَلَا يَنْتُكَ ذَلِكَ

(ثالثاً) إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ مَوْقِعَ مَا يُسَمَّوْنَهُ مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ كَقَوْلِكَ نَادَيْتُهُ جَهْرًا عَلَى
 مَسْمُوعٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ خَاطَبْتُهُ جَهْرًا عَلَى مُشْهَدٍ مِنْهُمْ . أَوْ وَقَعَ مَوْقِعَ مَا يُسَمَّوْنَهُ مُؤَكِّدًا لِغَيْرِهِ
 كَقَوْلِكَ أَنْتَ أَخِي حَقًّا . فَانْهَمَ يَعْرِبُونَ الْمَصْدَرَ بَيْنَ جَهْرٍ وَحَقٍّ مَفْعُولًا مُطْلَقًا . وَلَا يَجُوزُ
 فِيهِمَا إِلَّا النَّصْبُ كَمَا لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتُمَا
 (س ١) مَاذَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ وَمُؤَكِّدًا لِغَيْرِهِ

(ج ١) إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ قَبْلَ الْمَصْدَرِ لَا تَحْتَمِلُ الْحَازَ كَقَوْلِكَ نَادَيْتُهُ جَهْرًا عَلَى
 مَسْمُوعٍ مِنَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّهُ مُؤَكِّدٌ لِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَتْ تَحْتَمِلُ الْحَازَ وَجِيءَ بِالْمَصْدَرِ لِرَفْعِهِ قَالُوا
 إِنَّهُ مُؤَكِّدٌ لِغَيْرِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ التَّسْمِيَةِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ

❖ تنبيه ❖

فِي كُلِّ مَا مَرَّ لَا يَجُوزُ فِي الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ عَامِلُهُ إِلَّا النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ لَكِنْ
 هُنَاكَ مَوَاضِعٌ أُخْرَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِيهَا الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا . فَإِنْ نُصِبَ أَعْرَبُوهُ
 مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَإِنْ رُفِعَ أَعْرَبُوهُ خَبْرًا أَوْ تَابِعًا عَلَى مَقْنَضِي الْعَامِلِ وَالْيَكِ بَيَانِ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ
 (أولاً) إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ مَكْرَرًا أَوْ مَعْطُوفًا مَخْبَرًا بِهِ عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ وَكَثُرَ مَا يَكُونُ
 ذَلِكَ فِي مَوَاقِفِ الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ غِنَاءٌ غِنَاءً » أَوْ زَيْدٌ لَهْوًا وَلَعِبًا « تَرِيدُ أَنْ زَيْدًا
 يُغْنِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ فَانْتَقَطَ إِلَيْهِ وَتَرَكَ الْإِفْتِكَارَ فِيهَا سِوَاهُ . وَلَا يَخْفَى
 أَنَّ الْمَصَادِرَ هُنَا مَنْصُوبَةٌ كَانَتْ أَوْ مَرْفُوعَةٌ أَنَّمَا هِيَ أَخْبَارٌ عَنْ زَيْدٍ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهَا إِذَا
 نُصِبَتْ أَعْرَبَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَسَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ لِأَنَّهَا نَابَتْ مِنْابَ الْفَعْلِ الَّذِي لَوْ ذُكِرَ

لَا عَرَبَتْ جملته خبراً وإن رفعت عَرَبَتْ خبراً لفظاً كما هو المنصود بها معنى
 فان أُخْبِرَ عن اسم العين باسم المصدر كقولك زيدٌ زينةٌ لأصحابه أو زينةٌ
 أصحابه ترجع الرفع على الخبرية لفظاً ومعنى وأما النصب فان جاز فقيماً على المصدر
 (ثانياً) قد يأتي المصدر مشبهاً به بد جملة فيها المصدر المشبه مبتدأً وفاعله في
 المعنى هو المجرور الخبر به عنه كقولك «لزيد بكاءٌ بكاءٌ الشكلى» فيُنصب المصدر
 المشبه به حينئذٍ على أنه مفعول مطلق وموضوع ذلك انهم يجملون «لزيد بكاءٌ» بمثابة
 زيد بيكي . ويجوز رفعه على أنه بدلٌ أو عطف بيان . فان كان الخبر المجرور مفعولاً
 به في المعنى كقولك «على زيدٍ نوحٌ نوحٌ الحمام» أو كان المصدر صفةً ثابتة كقولك
 «لزيدٍ علمٌ علمٌ الفقهاء وفيه كرمٌ كرمٌ الامراء» ترجع الرفع على الإتيان وجاز النصب
 على المفعولية المطلقة

ملاحظات يُختتم بها هذا البحث

(الاولى) قد يراد تشبيه المصدر بمصدر آخر مضافاً فيؤدّى هذا المعنى بصورة من
 الصور الخمس الآتية

- (١) الحياةُ تَمُرُّ مرّاً كمرِّ الاحلام
- (٢) الحياةُ تَمُرُّ مرّاً كمرِّ الاحلام
- (٣) الحياةُ تَمُرُّ كمرِّ الاحلام
- (٤) الحياةُ تَمُرُّ كمرِّ الاحلام
- (٥) الحياةُ تَمُرُّ كما تَمُرُّ الاحلام

ولا صعوبة في اعراب الصورة الاولى لانّا نُعَرِّبُ مرّاً مفعولاً مطلقاً ونعلّق المجرور
 بعدهُ بمتِّ له . وأما بقية الصور فبنيةٌ على التشبيه محذوف فيها المصدر المشبه وإذا
 فهمت ذلك فخرج اعرابها على ما شئت الا أنا نرى افضل التخرجات ان تُعَرِّبُ «مرّاً
 الاحلام» في الصورة الثانية مفعولاً مطلقاً بناءً على انك أَقَمْتَ المشبه به مقام المشبه
 وأعرَبْتَهُ باعرابه وأن تُعلّق المجرورات في الصور الباقية بالفعل وتقول انها نائبة مناب
 المفعول المطلق فان عبارتك هذه تدلُّ على فهمك المعنى وفهم المعنى هو المقصود من تخريج
 الاعراب . الا أن المجرور في الصورة الاخيرة انما هو المصدر الماويل من «ما والذعل» فلا
 يذهب عليك ذلك

(الثانية) يَرُدُّ مثل قولك «طلّع زيدٌ بغتةً» فيعربون بننة مفعولاً مطلقاً بناءً
 على أن في الجملة حذفٌ مضافٍ اي طلّع زيدٌ طلوعٌ بغتةً فحذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه

(الثالثة) اعلم أنَّهم كانوا إذا أمرهم أمره أو ناداهم منادٍ يُجَلِّونُهُ يقولون في جوابه
 أَيْبَيْكَ نَارَةً وَسَمْدَكَ أَوْ دَوَّالِيكَ أُخْرَى . والمُجَرِّيون يقولون إِنَّ هَذِهِ الالفاظُ الْمُشْتَأَةُ منصوبة
 على أنها مفعول مطلق لأنهم يعتبرونها نائبةً مناب الفعل أي هي بدل من قولهم أَيْبَيْكَ
 وَأَسْمَدَكَ اللَّهُ وَأَدَّالِكَ من عدوك . فإن لم تجد تخريجاً أنسب من تخرجهم فتابعهم فيه .
 ومن بابها قولهم في الجواب « سَمْعًا وَطَاعَةً » بالنصب ويجوز الرفع فإن نصبت فعلى أنها
 مفعول مطلق نائب مناب الفعل (أَسْمَعُ وَأَطِيعُ) وإن رفعت فعلى أنها مبتدأ والخبر
 محذوف أو بالعكس وقدّر المحذوف على ما تراه مناسباً للمعنى
 واعلم أَنَّ المعنى واحد سواء نصبت أو رفعت وسواء قدّرت المحذوف خبراً أو قدّرتُه
 مبتدأ فلا يذهب عليك ذلك

(الرابعة) الأصل في المفعول المطلق أَنْ يتأخر عن عامله إلا أَنَّهُ قد يتقدم
 عليه أحياناً إما وجوباً كما إذا كان استفهاماً أو شرطاً وإما جوازاً كقولك « سَمْعًا بِأَذْنِي
 سَمِعْتُ زَيْدًا يُخْطَبُ » ومجبة صادقة لا كاذبة يجبك زيدٌ » وفائدة هذه الملاحظة أَنَّهَا
 قد تسهل عليك تمييز المفعول المطلق عند الاعراب فيما إذا جاء مقدماً على عامله

✽ بحث ثالث ✽

في المفعول به

المفعول به هو ما وقع عليه الفعل كقولك رايتُ زَيْدًا . فإنَّ الرُّؤْيَا
 وَقَعَتْ مِنْكَ عَلَى زَيْدٍ وَمِثْلُهُ قَرَأْتُ كِتَابًا وَاشْتَرَيْتُ طَرَبُوشًا وَلَبِسْتُ جُبَّةً
 الخ وحكمه من الاعراب النصب وهو واضح

✽ الفعل المتعدي ✽

منهُ ما يتمدَّى الى مفعول واحدٍ وهو الكثير في الكلام كقولك « نظرتُ زَيْدًا .
 وسمعتُ خَبْرًا بِسُرِّكَ » ومنهُ ما يتمدَّى الى مفعولين كقولك « أعطيتُ زَيْدًا كِتَابًا .
 ووهبتُ خَالِدًا سِيفًا . وقلمدني الأميرُ ولايةً الخ »

﴿ حكم المفعول به مع الفعل المتعدي اذا بُني للمجهول ﴾

اما المتعدي الى مفعولين فان بُني للمجهول وذُكر معه مفعولاه فارفع الاول عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ وَأَنْصِبِ الثَّانِي مَفْعُولًا بِهِ كَقَوْلِكَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا كِتَابًا . وَوَقَدْ خَالَذَ وَلَابَةً . وَأَهْدَيْتُ هَدِيَّةً

واما المتعدي الى مفعول واحد فاذا ذُكر منه مفعوله فارفعه عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ سَمِعَ عَنْ زَيْدٍ أَخْبَارًا مُخْزِنَةً . وَقُرِئَ فِي وَجْهِهِ عَلَامَةُ الْحُزَنِ الخ (س ١) اذا قُلْتَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا فَمَنْ الْآخِذُ وَمَنْ الْمَأْخُذُ

(ج ١) المرفوعُ نَائِبُ فَاعِلٍ هُوَ الْآخِذُ وَالْمَنْصُوبُ هُوَ الْمَأْخُذُ . وببارة اخرى حيث يتعدي الفعل الى مفعولين ويصح ان يكون كلُّ منهما فاعلاً في المعنى فارفع ما هو الفاعل المعنوي مقدماً او مؤخراً نَائِبُ فَاعِلٍ وَأَنْصِبِ الْآخَرَ مَفْعُولًا بِهِ . اما حيث لا التباس كَقَوْلِكَ « كَسَيْتُ زَيْدًا جُبَّةً » فَارْفَعِ مَا شِئْتَ مَقْدَمًا او مُؤَخَّرًا نَائِبُ فَاعِلٍ وَأَنْصِبِ الثَّانِي مَفْعُولًا بِهِ . والملك تنفع احياناً بهذه الملاحظة في المحافظة عَلَى قافيةٍ او فاصلةٍ . اما حيث لا تنفعُ بها فَارْفَعِ الْفَاعِلَ فِي الْمَعْنَى نَائِبُ فَاعِلٍ وَأَنْصِبِ الثَّانِي فانه اقرب الى ذوق البلاغة

—••••—

﴿ في تقديم المفعول به على الفعل ﴾

اذا كان المفعول به اسم شرط او استفهام او مضافاً الى احدهما او كان كم الخبرية فينبغي ان يتقدم وجوباً وهو معلوم بالطبع . واما اذا كان غير ذلك فيتقدم عَلَى الفعل او يتأخر عنه وفقاً لمقتضى الحال في البلاغة

—••••—

﴿ بحث رابع ﴾

في المفعول له او لاجله

وهو ما وقع الفعل لاجله فان ذُكر في الجملة مع عامله (اي الفعل)

وكان مصدرًا مشاركًا له في الزمان والفاعل كقولك «مَرَضَ زَيْدٌ حُزْنًا» .
وسَكَتَ عن الكلام عِيًّا «نُصِبَ لَفْظًا كما ترى» . فان لم يكن مصدرًا او كان
مصدرًا ولكن لم يشارك عامله في الزمان او في الفاعل او في كليهما وجب
جزءه بحرف من حروف التعليل وفقاً لما يقتضيه المعنى واليك الامثلة الاتية

(١) سَكَرَ زَيْدٌ مِنَ الْخَمْرِ . قُتِلَ كَلْبٌ فِي نَاقَةٍ .

(٢) ذهبتُ الى السوقِ لشراءِ بعضِ الحاجاتِ .

(٣) العاقلُ يَقْرَحُ اِتْرَاحَ النَّاسِ وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِمْ .

(٤) زرتك لزيارة اخيك لي

فان جميع هذه الامثلة مجرورة وجوباً اما لانها ليست مصدرًا او لفقدها المشاركة
للفعل اما في الزمان او في الفاعل او في كليهما كما يظهر لك عند التأمل

—••••—

✽ يجوز الجر في المفعول له المنصوب ✽

المفعول له المنصوب لا بد من ان يكون على احدى الاحوال الثلاث الاتية

(اولاً) ان يكون معرفاً بال كقولك هَرَبَ زَيْدٌ الْخَوْفَ

(ثانياً) ان يكون مضافاً كقولك هَرَبَ زَيْدٌ خَوْفَ الْاِفْلَاسِ

(ثالثاً) ان يكون مجرداً من ال والاضافة كقولك بَكَى زَيْدٌ غَضَبًا

اما في الحالة الاولى فالخنار الجر والنصب ضعيف مستكره الا فيما دون النادر واما

في الحالة الثانية فالنصب والجر كلاهما فصيح واما في الحالة الثالثة فالنصب هو المختار ولا

يجوز الجر الا لغرض بلاغي كإرادة التشكيك او التنويع . وعليه فالاولى في المثل الاول

ان تقول هَرَبَ زَيْدٌ مِنَ الْخَوْفِ واما في الثاني فان شئت نصبت على ما هو وارد في المثل

وان شئت قلت هَرَبَ زَيْدٌ مِنَ الْاِفْلَاسِ او لَخَوْفِهِ . واما في الثالث فان اردت

التشكيك قلت بَكَى زَيْدٌ مِنْ غَضَبٍ وَاَلَّا فالنصب المختار لا يُعَدَّلُ عنه

—••••—

* تنبيهات *

(الاول) اعلم أنَّ المصدر المضاف انما يجوز فيه النصب والجر اذا اُضيف الى مفعوله فان اُضيف الى فاعله او الى زمانه وجب جرُّه ومن ثمَّ نقول بكى زيد من غَضَبِه لا يجوز فيه النصب اصلاً . وكذلك نقول ضَيَّ زيد من سَهَرِ الليل بالجر لا يجوز غيره .

(الثاني) المصدر المتعلق فيه الجار والمجرور يجوز جرُّه او نصبه وحكمه في ذلك حكم المصدر المضاف الى مفعوله نقول تَرَهَّبَ زيد زهداً في الدنيا بالنصب وان شئت قلت تَرَهَّبَ لزهد في الدنيا وعليه قول الشاعر

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرِ

ولو قال الشاعر من امكم رغبة فيكم جبر بالنصب لصح له ذلك

(الثالث) المفعول له المجرور كما يرد اسماً مژداً مصدرأ او غير مصدر كما رايت يرد ايضاً بصورة المضارع مع أنَّ او بدونها او بصورة أنَّ واسمها وخبرها ومن الاول قولك ذهبت الى السوق لِأَشْتَرِيَ او لكي اشتري بعض الحاجات ومن الثاني قولك هاجر زيد لان ابواب الرزق ضاقت عليه في بلاده . وقد يرد ايضاً بصورة الماضي بعد ما المصدرية كقولك مَرَضَ زيد مما تعب او مما حزن

(الرابع) الاكثر في المفعول له ان يأتي عن الفعل الا أنَّه قد يأتي عن الصفة او عن المصدر ومن الاول قول النائل

يا عاذل المشتق جهلاً بالذي يَقَى ماياً لا بَلَعَتْ فجاها

ومن الثاني كنولك سكوتك عن الكلام خيفة من زيد لا يليق بك

* امثلة للاعراب *

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| (١) * أَشْتَاقُهُ فَاذَا بَدَأَ | أُطْرَقْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ |
| لَا خِيفَةَ بَلْ هَيْبَةٌ | وَصِيَانَةٌ لِحَالِهِ |
| وَأَصْدُّ عَنْهُ تَعَمُّدًا | وَأَرْوَمُ طَيْفَ خِيَالِهِ |
| (٢) وما في الارض أشقى من مُحِبِّ | وإنَّ وَجَدَ الهوى مرَّ المذاقِ |
| تراه شاكياً في كلِّ حالٍ | مَخَافَةً فُرْقَةٍ أَوْ لِإِشْتِيَاقِ |
| فيشكو إنَّ نَأَاوا شوقاً اليهم | ويشكو إنَّ دَنَوا خوفَ انفراقِ |

- (٣) زينة دلالاً فانت اهل لذكاء وتحكمم فالحسن قد اعطاك
 (٤) ذكرت فصغرها العذول جهالة حتى بدت للناظرين فكبرا
 (٥) واغنى عوراء الكريم اذ خاره واعرض عن شتم اللئيم نكرما
 العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة . واذخر الشيء خبأه
 (٦) فهي تمشي مشي العروس اخيالاً وتثنى على الزمان دلالاً

البحث الخامس

في المفعول فيه وهو الظرف

المفعول فيه هو ما وقع فيه الفعل (او شبهه) . وبيان ذلك أن الفعل لا بد له من زمان ومكان يقع فيهما فإن ذكر معه ما يدل على ذلك فلا يخلو إما أن يكون منصوباً او مجروراً بفي الظرفية . فان كان منصوباً أعرب ظرفاً وان كان مجروراً قلنا في اعرابه انه متعلق بالفعل وأمسكنا

متى ينصب الظرف

اذا كان زماناً للفعل كقولك « جئت اليوم وسأسافر يوم الجمعة . واستيقظت الساعة الخامسة » نصب وجاز أن يجزأ أيضاً اذا كان المعنى يجوز الجر . وإن كان يقتضيه كقولك « سافرت في يومٍ ماطر » وجب اقتضاء المعنى . إلا أن هذا الاقتضاء موقوف معرفته على فهمك فلا تطلبه من قواعد النحو وإن كان مكاناً للفعل مبهماً كقولك « مشيت أمام زيد او مشيت ميلاً » نصب أيضاً وقد يجزأ جوازاً او اقتضاء كما مر . اما اذا كان مكاناً محتصاً فيجب جره كقولك صليت في الكنيسة ركعت في المدينة وتجوأت في شوارعها ولا يجوز نصب اصلاً

(س ١) ماذا تعني بالمكان المبهم والمختص
 (ج ١) يراد بالمكان المختص ما كان له حدود معينة يمكن الإشارة إليها حساً
 كقولك بيت زيد . والكنيسة . والمسجد . وبيروت . والشام . ومصر . وسوريا . فان جميع
 هذه الاسماء واشغالها هي اسماء لمكان مختص لان لها حدوداً واقطاراً معينة يمكن ان
 يشار اليها حساً بخلاف قولك امام بيت زيد . وقرب الكنيسة . وجانب المسجد . وشرقي
 بيروت . وحوالي الشام . ومسافة ومكان . ومجلس زيد . ومحضرة الخ . والامثلة
 الاولى واشغالها اذا وقعت مكنائنا لفعل وجب جرؤها بفي . واماً الامثلة الثانية واشغالها
 فتَنْصَب او تَجْرُ عَلَى ما تنضميه الحال

※ تنبيه ※

اعلم ان اسماء المكان المشتقة من الفعل اذا ذُكِرَتْ مع فعلٍ من يفظها
 ومعناها جاز فيها النصب والجر كقولك جلستُ مجلس زيد وفي مجلسه والّا
 وجب جرؤها كقولك كنتُ في مجلس زيد وجأستُ في محضره ووقفتُ
 في مرماه

※ ماذا يكون لفظ ما يُعَرَّب ظَرْفًا ※

الاصل فيه ان يكون اسم زمان او مكان كما رايت في الامثلة المارة الا انه قد
 يكون ما يأتي

(١) كل وبعض مضافتين الى الظرف كقولك صمتُ كل رمضان ومشيتُ
 بعض الليل

(٢) الصفة مضافة اليه اي الى الظرف او نائبةً منابه كقولك جلستُ شرقي
 المسجد . ولقيتُ طويلاً أحادثُ زيداً

(٣) اسم العدد مضافاً اليه كقولك صمتُ ثلاثة ايام . وسرتُ ثلاثة
 فراسخ ماشياً

(٤) المصدر مضافاً اليه او نائباً منابه كقولك جأستُ قُرب المسجد . ووصلتُ
 غروب الشمس

(٥) اسم الإشارة مبدلاً منه الظرف كقولك وغزا مسلمة تلك السنة فرج بالغنائم الكثيرة

تنبيه

إذا تقدم الظرف وتسلط العامل على ضميره وجب ذكر « في » مع الضمير كقولك « يوم الجمعة سافرت فيه » إلا أن اللغة أحياناً قد تجوز ذكر الحرف أو تركه لاعتبارات يصح توهمها مع بعض الأفعال والظروف كقولك « يوم الجمعة صمته أو صمت فيه » وبين البلدين أميال مشيتها أو مشيت قيمه حتى تدمت قدماي » بذكر الحرف وتركه . أما أعراب المجرور فظاهر وأما أعراب الهاء في صمته ومشيتها فالأولى أن تجعل مفعولاً به وإن كانت راجعة إلى ما هو ظرف في المعنى لأن ترك « في » مع إمكان ذكرها دليل على أنك اعتبرت الظرف المتقدم اعتبار المفعول به

(س ١) هل يجوز لي أن اعتبر هذا الاعتبار

(ج ١) نعم إذا كان اعتبارك هذا لا يؤدي إلى فساد في معنك الذي تريد وكانت العبارة عنه ظاهرة الدلالة عليه

في تخرج أعراب بعض العبارات

ورد في كلامهم هذه العبارات . هو مني منزلة الشغاف ومقعد الإزار ومقعد القابلة وهو غني مناط الأثرية ومزجر الكلب وقالوا في أعرابها أنها ظروف جاءت منصوبة شذوذاً لأنها أسماء مكان مشتقة من الفعل ولم تذكر مع فعلها فكان من ثم يجب جرّها في - وابت إذا حكمت ذوقك تراه يشهد لك بحسن وقع هذه العبارات . ولو كانت من قبيل الشذوذ ما كان له أن يشهد لها هذه الشهادة . ولذلك فالذي أراه أنها من باب المفعول المطلق لا من باب الظرف والتقدير هو قريب مني قرب منزلة الشغاف وقرب مقعد الإزار وهو بعيد غني بعد مناط الأثرية وبعد مزجر الكلب . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأعرب أعرابه فتأمل وحكم عقلك

في ايضاح بعض اصطلاحات

الظرف المتصرف وغير المتصرف

يعنون بالظرف المتصرف ما يكون احياناً ظرفاً واحياناً غير ظرف كقولك جئتُ اليومَ واليومُ يومُ العيدِ . وجاستُ مجلسَ زيدٍ ومجلسُ زيدٍ مجلسُ علمٍ وأبٍ . فيومُ كما ترى وقعت في الجملة الاولى ظرفاً وفي الثانية مبتدأ وخبراً ومثلها مجلسُ ففهما لذلك من الظروف المتصرفة

والاصل في الظروف المتصرفة ان تكون معربةً الا ان بعضها يجوز اضافتها الى الجملة فاذا اضيفت اليها جاز فيها الاعراب والبناء كما سيجي في باب الاضافة ان شاء الله . ويعنون بالظرف غير المتصرف ما يلزم الظرفية وشبهها (وشبه الظرفية الجر بالحرَف) لا يخرجُ عن واحدةٍ من هاتين الحالتين

وبما ان هذه الظروف اي غير المتصرفة تكاد تلزم استعمالاً واحداً (وما لزم استعمالاً واحداً لزم آخره حالة واحدة) جاء اكثرها مبنياً ومن ذلك ما يأتي
حيثُ . اِذَا . اِذَنْ . لَدَى . مَذً . مَذً . قَطً . عَوْضً . اَمْسً . هنا واخواتها من اسماء الاشارة المكانية . ومتى وأين وأيان وأى ادوات شرطٍ او استفهامٍ وحيثُ ما ظرف مكانٍ منضمماً معنى الشرط والآن وهو ظرف زمانٍ للحال

تدبيه

اعلم ان بعض الظروف المربعة تأتي غير منصرفة ومنها رَمَضَانُ وشَعْبَانُ وألحق بهما غَدُوَّةٌ وبُكْرَةٌ وسَحَرٌ وكذلك ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ وَعَتَمَةٌ عند جماعةٍ حملاً على سَحَرٍ كما نقله المرحوم الشيخ ناصيف البازجي

أما عَشِيَّةٌ وبُكْرَةٌ فوردتْ منوثةً في آيات التنزيل وأما غَدُوَّةٌ فنصَّ عليها الصحاح بالتنوين وتركه ولذلك فلاولى أن يقال إن الأصل في هذه الالفاظ التنوين الا أنه قد يترك احياناً لتخفيف . ولعلك تستفيد من هذه الملاحظة في النظم في بعض الاحايين .

✽ البحث السادس ✽

في المفعول معه

المفعول معه هو الاسم المنصوب بعد واو بمعنى مع كقولك مشى زيد والنيل فزيد فاعل مشى والواو للمعية والنيل مفعول معه . والمهم هنا أن تعرف متى تكون الواو للعطف ومتى تكون للمعية واليك ايضاح ذلك مفصلاً
اعلم أنه اذا منع من العطف مانع معنوي أو مانع لفظي أعربت الواو واو المعية ونصب ما بعدها مفعولاً معه والا أعربت حرف عطف وتبع المعطوف المعطوف عليه في حكمه من الاعراب

✽ المانع المعنوي ✽

وانشغل لك بما يقربه الى فهمك فنقول خذ جملة « مشى زيد والطريق » مثلاً فانك اذا تأملتها حكمت ان الواو للمعية لانها لو كانت عاذفة لكان معنى الجملة مشى زيد ومشى الطريق . ومعلوم عقلاً أن الطريق لا يمشي فامنع ان تكون عاطفة وتعين من ثم ان تكون للمعية وأن ينصب ما بعدها مفعولاً معه

✽ المانع اللفظي ✽

اعلم أنه يستكثر في قوانين السريية أن نعطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المتصل من غير أن يؤكد بالضمير المتصل كقولك ذهبت وزيد فانه مستكثر
ويستكثر ايضاً ان يعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون اعادة حرف الجر كقولك مررت بك وزيد . ومالي وزيد فاذا احتجنا الى مثل ذلك التركيب فالاولى ان ننصب المعطوف بناء على انه مفعول معه ولذلك نقول في الامثلة المارة ذهبت وزيد . ومررت بك وزيد . ومالي وزيد . بالنصب على المعية . واعلم أن العطف والنصب على المعية في الصور المذكورة كلاهما ضعيف واحدهما اي الرفع اضعف من صاحبه . والفضيح ان نقول ذهبت انا وزيد ومررت بك وبزيد ومالي ولزيد

﴿ وَرَدَّ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةً مِنْ ثَرِيدٍ ﴾

إذا عطفت على المبتدا بعد كيف الاستفهامية جاز في المعطوف الرفع وهو المختار كقولك كيف أنت وزيدٌ وجاز فيه النصب على ما ترى في المثل المروءس به هذا الفصل . ويخرج النصب على أن الواو للمعية وما بعدها مفعولاً معه

ومثل كيف في حكمها هذا ما الاستفهامية أيضاً فتقول ما أنا والصبوة بعد الشيب بالرفع على العطف وبالنصب على المفعول معه

﴿ فكاها ﴾

إذا قلت « لو تركت الناقة وفصيتها لرضعها » وجب أن تنصب ما بعد الواو مفعولاً معه . وإذا قلت « لو تركت الناقة وفصيتها معها لرضعها » وجب أن ترفع ما بعد الواو عطفًا على ما قبلها وعليك أن تعرف السبب لنفسك

(س ١) ما الفرق في الاعتبار بين قولك « مشى زيدٌ والاميرُ » بالرفع والنصب (ج ١) إذا رفعت الامير فالمعنى واضح أنك تريدُ ومشى الامير وأما إذا نصبت تريدُ أن زيداً مشى بصحبة الامير ولا يتعين أن يكون الامير مشى بل يجوز أن يكون مشى وان يكون قد ركب

﴿ ملاحظة نختتم بها هذا الباب ﴾

ورد قول الشاعر

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

ومعنى تزجج الحواجب ترفيقه وعاليه فلو حسبت الواو عاطفة تعطف الاسم بعدها على الاسم قبله فسد المعنى لأن العيون لا تزجج والمراد بالبيت أنهم زججن الحواجب وكحلن العيون ورُبَّما سَوَّوا الواو في مثل هذا الموضع بواو المعية ويفهمون بهذه التسمية أنها تعطف فعلاً محذوفاً بقي معموله على الفعل المذكور . فإذا عربت بها للمعية وما بعدها مفعولاً

معه عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ فَلَا بَأْسَ بِهَذَا الْإِصْطِلَاحِ . وَمِثْلُ الْبَيْتِ الْمَتَقَدِّمِ قَوْلِ الْآخِرِ
عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا
أَيِ عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَسَتَيْنَهَا مَاءً بَارِدًا

✽ البحث السابع ✽

في نائب الفاعل

أِذَا بَنَيْتَ الْفِعْلَ لِلْجَهْلِ أَمْتَنَعَ أَنْ تَذْكُرَ مَعَهُ الْفَاعِلَ (أَلَّا بِصُورَةِ
الْمَجْرُورِ أحيانًا) وَاحْتَاجَ الْكَلَامُ إِلَى تَقْدِيرِ نَائِبِ فَاعِلِ الْفِعْلِ فِي الْلَفْظِ . فَإِنْ كَانَ
لِلْفِعْلِ مَفْعُولٌ بِهِ وَذُكِرَ مَعَهُ رُفِعَ وَسُمِّيَ نَائِبَ فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ سُرِقَ بَيْتُ زَيْدٍ
فَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمَفْعُولُ بِهِ أَوْ كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا نَابَ مَنْابُ الْفَاعِلِ مَا
يُذَكَّرُ مَعَ الْفِعْلِ مِنْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ مَصْدَرٍ أَوْ اسْمٍ مَصْدَرٍ
وَالْيَكِ الْمَثَالَيْنِ الْآتِيَيْنِ فَانْهَمَا يَجْمَعَانِ كُلَّ مَا ذَكَرْنَاهُ

(١) اعْلَمْ أَنَّهُ سَوْفَ بَاقِي زَمَانٍ يُبْلِسُ فِيهِ الْحَرِيرُ وَيُجْلِسُ عَلَى أَرَائِكِهِ وَتُبَغِّنِي فِي
الْمَعَابِدِ وَيُسَهِّرُ اللَّيْلَ فِي الْخَلَاةِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَيُعْطَى الْمَطَاءُ لَغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ

(٢) إِذَا نِمَ نَوْمٌ هَادٍ ارْتَاحَ الْجِسْمُ وَشَعَرَ بِالنَّشَاطِ
فَإِنَّ « الْحَرِيرَ » وَعَلَى أَرَائِكِهِ . وَفِي الْمَعَابِدِ . وَاللَّيْلِ . وَالْعَطَاءِ « فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ وَ« نَوْمٌ »
هَادٍ . وَبِالنَّشَاطِ « فِي الْمَثَالِ الثَّانِي جَمِيعَ هَذِهِ نَائِبَةٌ مَنْابُ الْفَاعِلِ وَتُرْفَعُ لَفْظًا أَلَّا الْمَجْرُورُ
فَاعِلٌ ذَلِكَ

✽ تنبيهان نختم بهما هذا البحث ✽

(الْأَوَّلُ) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَذُكِرَ مَعَهُ رُفِعَ أَحَدُهُمَا نَائِبَ
فَاعِلٍ وَنُصِبَ الثَّانِي مَفْعُولًا بِهِ وَقَدْ مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ

(الثاني) اذا بني الفعل للمجهول وذكر معه في الجملة المفعول به مع غيره من متعلقات الفعل كالظرف او المجرور او المصدر فأولى هذه بأن ينوب مناب الفاعل المفعول به سواء تقدم في الذكر على غيره او تأخر عنه لكن ورد قول الشاعر

لَمْ يُعْنِ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَىٰ ذَا الْغِيَةِ إِلَّا ذُو هُدًى

وظاهره أن المجرور المتقدم نائب مناب الفاعل مع وجود المفعول به ولو جرى الشاعر على المتعارف في الاعراب لقال لَمْ يُعْنِ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدٌ

وكذلك قرئ بالآية « لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » وهذه القراءة إنما هي على نصب المفعول المتقدم وتزويب المجرور المتأخر مناب الفاعل . وكل ذلك لا يتعلق (في الاصل) بفصاحة ولا بلاغة إنما هو اعراب متعارف او غير متعارف الان . فإن اخُتِجَت الى مثله في بعض الاحاطين فقس على البيت او على الآية واعتمد حسن الذوق وصحة القياس والأخلفت الفصاحة والبلاغة وانت لا تدري

(س ١) ما معنى قولك اعتمد حسن الذوق وصحة القياس

(ج ١) أعني أن لا تقاس على الآية او البيت الا ان يكون المعنى واضحاً تمام

الوضوح بحيث لا يتوقف فيه الفهم ولا يفتن ذهن في بادئ الامر الى أنك خالفت الاعراب المتعارف

❖ شبه الفعل ❖

قبل أن ننهي الكلام في الجملة الفعلية نجسنا بما ان تذكر شبه الفعل اي المصدر والصفة . ووجه المشابهة بين هذين وبين الفعل إنما هو في انهما يرفعان فاعلاً وينصبان مفعولاً به لفظاً ومعنى او معنى فقط . ويباقي عنهما ايضاً المفعول المطلق والمفعول له و يتعلق بهما الظرف والمجرور . ولكل منهما احكام خاصة نذكرها لك مفصلاً إن شاء الله

❖ اعراب المصدر في الجملة ❖

إن لم يقع مفعولاً مطلقاً على ما مر بنا فلا بد من أن يقع اما مبتدأ او خبراً او فاعلاً او نائب فاعل او مفعولاً به او له او ظرفاً او مجروراً بالحرف او بالاضافة . وهو في جميع هذه المواقع (ما لم يكن مفعولاً مطلقاً) يصح فيه

غالبًا أن يُبدَل بالفعل وموصولٍ حرفيٍّ ولا يختل المعنى الأصلي في الجملة التي هو فيها إنما يختلف الاعتبار لا غير واليك الامثلة الاتية

(١) اذا اردت التفوق على الاقران في تحصيل العلم فلا بد لك من الاجتهاد في
الدرس واهياء الليالي الطوال في البحث والتنقيب

(٢) وشاع في المدينة حينئذ أن في النية أخذ الحديقة من دديموس عتوة
ونصب السمائل فيها

(٣) وحين عاتبته أمل إصابته وكتبته أنظر جوابه رسالته رجو إجابته أجاب
بالسكوت

فإن هذه الامثلة يصح فيها ابدال المصدر بالفعل وموصول حرفي واليك صورة
الابدال في المثال الاول فقس عليه غيره

اذا اردت أن تتفوق على الاقران في أن تحصيل العلم فلا بد لك من أن تجتهد في
أن تدرس ومن أن تحيي الليالي الطوال في أن تبحث وتنقب

(س ١) ما هي الموصولات الحرفية

(ج ١) هي أن وأن وما وكي ولو . وأكثر ما توصل أن بالمضارع فتنبه وقد

توصل بالماضي . وأن وقد مر الكلام على ما توصل به . وما وتوصل بالماضي كثيرًا

وبالمضارع قليلًا وقد توصل بالجملة الاسمية . وما هذه قد تكون مصدرية مفعلة او مصدرية

زمانية ومعنى ذلك أنها تختلف ظرف الزمان والمصدر كتولهم دارهم ما دمت في دارهم

اي مدة دوامك . وكي وتوصل بالمضارع فقط . ولو وتوصل بالماضي والمضارع واقعة

بعد ما يفيد التمني غالبًا كود . وقد تقع بعد غيره فيما اذا دلت القرينة على أنها للفرض

كقول الشاعرة

ما كان ضرك لو مننت وزرما من الفشي وهو المعيط المنق

والسبب الذي من اجله قيل البيت هو لو علمته قرينة على أنه يراد بها فرض غير ما هو

واقع واقعا

❖ تنبيهات ❖

(الاول) المفعول المطلق لا يصح أن يُبدَل بالفعل اصلاً الا اذا كان نائباً مناب

الفعل وحينئذ يُبدَل به من غير استعانة بموصول حرفي كقولك «سقياً لزيداً . أتوانياً

وقد علاك المشيب» فانك نقول «سقى الله زبيداً . أتوتاني وقد علاك المشيب»
ولا حاجة الى الموصول الحرفي

(الثاني) اذا وقع المصدر بعد النفي كقوله « لا أُنْخَرُ إِلَّا لِمَنْ لا يُضَامُ » او
بعد اسم استفهام كقولك « ما نفعُ مدارسٍ لا تهذيبَ فيها » جاز ابداله بالفعل بدون
استعانة بالموصول الحرفي ايضاً فنقول في المثالين المأثورين لا يفتخرُ الا مَنْ لا يضام ولا
تنفعُ مدارسُ لا يهذبُ فيها اللامدة

(الثالث) اذا استعمل المصدر بمعنى اسم المفعول صحَّ ابداله باسم الموصول والفعل
ولم يخل المعنى الاصلي كقوله

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ مَ وَلَكِنْ تُكْذِرُ الْإِحْسَانَ
فإنه يصح أن نقول «ربما تحسن ما تصنع لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكْذِرُ مَا تُحْسِنُ» والغرض
من هذه التنبيهات انما هو رياضة عقل التلميذ وتنبيه ذهنه الى اختلاف صور التراكيب
لاختلاف الاعتبار والمعنى واحد

❦ كيف يقع المصدر في الجملة ❦

يقع المصدر في الجملة على حال من ثلاث احوال (١) أن يكون مضافاً
(٢) أن يكون معرفاً بال (٣) أن يكون منوئاً . واليك احكامه في كل حال
من هذه الاحوال على التفصيل

❦ المصدر المضاف ❦

ويضاف الى فاعله كقولهم « من افضل علمك استقلالك لعلمك »
وكقولك « إن في صبر المرء على ما يكره دليلاً على حسن عقله » فاذا
أبدلت المصادر بالفعل على ما مرَّ انقلب المضاف اليه - اي الكاف والمرء -
الى فاعل الكاف الى ضمير مستتر والمرء الى مرفوع لفظاً واليك صورة ذلك
من فضل علمك أن تستقل علمك . وإن في أن يصبر المرء على ما

يكره دليلاً على حسن عقله

او يُضَافُ الى مفعوله كقول الشاعر

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تَصَوَّى به الأجسامُ
وكقولك «أَرَكُنُ الكتابة التي يجبُ مراعاتُها ثلاثة» وكقوله «وما اردتُ
بهذا القولِ إهمالَ جانبِ المعاني» فان الأذى وجانيه والماء في مراعاتها
وجانب المعاني كلٌّ منها مفعولٌ به في المعنى اُضيف المصدر اليه
واعلم أنه اذا دُكِرَ الفاعل والمفعول به مع المصدر أُضيفَ في المشهور الى فاعله
ونصب مفعوله . وقد يُضَافُ الى مفعوله ويرفع فاعله الا أن هذه الصورة نادرة وقُلَّ مَنْ
يأتي بها وعليها منحة من البلاغة الا أن كتاب المجيدون ويمثل لها بقولهم «عجبتُ من
شربِ السَّلِّ زيد»

واعلم ايضاً ان المصدر مع اضافته قد يُقَيَّدُ ايضاً بالظرف او المجرور او المفعول المطلق
او المفعول له احياناً وامثلة ذلك كثيرة جداً

✽ المصدر المعرف بال ✽

وياقي مطلقاً كقولك «التعلمُ والتعائمُ كلاهما شريفٌ» او ياتي مُقَيَّدًا اماً
بالظرف او بالمجرور او بكليهما . وقد يتقيد بالمفعول به الا أنه ضعيف ونادر
والكثير ان يجرَّ المفعول به بلام التقوية فيكون من باب التقيد بالمجرور
واليك الامثلة على الصور المار ذكرها

(١) الصبرُ في الصبوة على مَضَى التلميم خير من الصبر في الشيوخة على معرَقِ
الجهل (٢) الاجتهادُ زَمَنَ الشَّبابِ تَعَقُّبُ الراحة في ايام الشيوخة (٣) الاعترافُ
بأفْطَحِ حين وقوته اشرفُ المعترف من المكابر والإصرار عليه (٤) التلميمُ الدينيُّ
للأحداث ضروريُّ

(٥) ضعيفُ النكاية أعداءهُ يَخَالُ الزَّوَارَ يُراخِي الأَجَلَ
ومعنى البيت هو ضعيفٌ عن أن يُنْكِي أعداءهُ بظنِّ الفرارِ بِباعدٍ في الأجل فنصب
المفعول به ولو جرَّه باللام وقال لأعدائه لكان أولى

المصدر المنون

ويأتي مطلقاً أو مقيداً . وأكثر ما يتقيد به الظرف والمجرور . وقد يتقيد بالمفعول به وهو نادر وبعيد عن المألوف . واندر من ذلك أن يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به ولم أظفر له بشاهد وإنما يمثل له النحاة بقولهم « عجبت من شرب زيد العسل »

في تابع المضاف إليه

إذا أضيف المصدر جاز في تابع المضاف إليه من نعت أو بدل أو تأكيد أو عطف . ان يتبع لفظ المضاف إليه فيجر وهو الأولى . وجاز ان يتبع محله فيرفع أو ينصب . فان أحجبت الى اتباع المحل فيه والأ فاجر على المشهور اي إتباع اللفظ . واليك قول القائل

قد كنت دانت بها حسنا محافة الإفلاس والليانا
فأنه أتبع المحل فنصب ولو أتبع اللفظ لقال والليان

ملاحظات

(الأولى) اسم المصدر يجري مجرى المصدر في كل ما مر عن المصدر
(الثانية) اعلم ان المصدر اذا اريد به نفس الصفة عومل معاملة الاسم الجامد
وخرج عن شبه الفعل كقولهم « الجبن » والنجس صفتان تحمدان في النساء وتذمان في الرجال »

ومن ثم فاذا وقع بعده الظرف أو المجرور كانا نعتاً له أو حالاً منه كقولك « الجبن في الرجال مذموم » فانك تعلق المجرور في حال من المصدر لا في المصدر نفسه لأنه يراد به هنا نفس الصفة

❖ امثلة للتمرين مطلوب فيها ❖

- (١) ان تبدل المصادر واسماء المصادر بالفعل حيث يمكن الابدال
 (٢) ان تبين في المصدر المضاف الى ماذا اُضيف وماذا يجوز في تابعه غير الجر وماذا
 (٣) ان تعرف ما اذا كان مشبهاً للفعل او مستعملاً استعمال الاسم الجامد
 واليك الامثلة

- (١) حسن الخلق وهو البشر والبشاشة وطلاقة الوجه والتبسم والسرور بمن تلقاه
 من مائر الناس والتودد الى كمن احده
 (٢) وضد حسن الخلق سوء الخلق وهو العبوس والنقطيبة وقلة التبسم والشراسة
 والانتقباض عن الناس . وهذا الخلق يتركب في الناس من الكبر وغلظ الطبع
 وسوء الأدب

- (٣) اعرف عورتك وإيالك والتعريض باحد . واذا ذكرت من احد
 خايقة فلا تناضل عنه مناضلة المدافع عن نفسه فتتهم بمثلها . ولا تلج كل الاحراج
 وليكن ما كان منك من غير اختلاط فإن الاختلاط من محققات الريب

- (٤) فلا تظن أن الوحشي من الالفاظ ما يكرهه سمعك ويثقل عليك النطق به
 وإنما هو الريب الذي يقل استعماله فتارة يخف على سمعك ولا تجد به كراهة وتارة
 يثقل على سمعك وتجد منه الكراهة

- (٥) هل ترى سبيلاً إرفابة هذا الشاب المنور
 (٦) من يصدق دذيان هؤلاء البحارة
 (٧) وكانت كل افكارها منصرفة الى وقابة ابنها الوحيد من هذه النملكة
 (٨) الدهر يعجب من حالي نوابه وصبر نفسي على احداثه الحطيم

❖ في الصفة ❖

الصفة ايضاً تشبه الفعل اي تجري مجراه في أنها ترفع فاعلاً وتنصب
 مفعولاً به ويأتي عنها المفعول المطلق والمفعول له ويتعلق بها الظرف والمجرور

وذلك في المواضع الآتية

(أولاً) اذا وقعت مبتدأً ويشترط فيها كما مر أن تكون مفردة بعد نفي أو استفهام كقولك «أمنتظرُ زيدٌ وعدك» ما منتظرُ زيدٌ وعدك» فزيدٌ فاعل «منتظرٌ» سدَّ مسدَّ الخبر ووعدك مفعول به.

(ثانياً) اذا وقعت مفردة خبراً لكان أو إحدى أخواتها كقولك ليس منتظراً وعدك الزيدان فتعرب منتظراً خبراً لليس والزيدان فاعلاً سدَّ مسدَّ اسم ليس وعلية قول الشاعر

يزينُ الفتى في الناسِ صحَّةَ عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
فمحظوراً هنا خبر لكان ومكاسبه نائبُ فاعلٍ سدَّ مسدَّ اسمها وعلية متعلقٌ في «محظوراً»

فان كانت الصفة في هذه الحال تصلح أن تكون خبراً عما بعدها أعربنا ما بعدها اسماً للناسخ لا فاعلاً سدَّ مسدَّه كما لو قلت في المثال الاول ليس منتظرين وعدك الزيدان وفي الثاني وإن كانت محظورة عليه مكاسبه ومع ذلك تبقى الصفة عاملة عمل الفعل لانها نصبت مفعولاً به في المثال الاول وتلقى بها الجورور في الثاني

(ثالثاً) اذا وقعت خبراً عن مبتدأ كقولك زيدٌ راضٍ عنه ابواه

فان طابقت الصفة المرفوع بعدها في الثنية والجمع أعربت خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأً مؤخراً والجملة خبراً عن المبتدأ الاول كقولك زيدٌ راضيان عنه ابواه فانك في هذه الصورة تعرب «راضيان» خبراً مقدماً وابواه مبتدأً مؤخراً والجملة خبراً عن «زيد» وفائدة هذه الملاحظة راجعة الى تخرج الاعراب لا الى اي صورتين أفصح اسمعياً

(رابعاً) اذا وقعت الصفة بعد اداة نداء كقولك يا منتظراً الناس إحسانه

وعليه قول الشاعر

يا واردة سور عيش كلُّه كدرٌ أنفقت صفوك في أيامك الأول

(خامساً) اذا وقعت نعتاً أو حالاً كقولك جاء زيدٌ الكريم ابوه أو

ابواه أو آباؤه و كقولك رايتُ زيداً رافعاً يديه إلى السماء
فانك تُعرّب «ابوه أو ابواه أو آباؤه» فاعلاً للكريم و «يديه» مفعولاً به من
«رافعاً» ويجوز هنا اخافة الصفة الى مفعولها ولا يجوز اضافة الصفة الى فاعلها الا اذا
كان معرفاً بال خالياً من الضمير كقولك جاء زيدٌ الكريمُ الاب او الابوين او الآباء .
فان تجرد فاعل الصفة من ال والضمير وجب نصبه على التمييز فنقول جاء زيدٌ الكريمُ أباً
او آباءً وكان فاعلها هو الضمير المستتر المسكوتُ عنه في الإعراب

❖ تنبيهان ❖

(الاول) اعلم ان الصفة قد يجوز اضافتها الى فاعلها او الى مفعولها ولذلك احكام
سياقي الكلام عنها مفصلاً في باب الاضافة ان شاء الله فاحتفظ الان بما ذكرناه لك
وقس عليه امثاله

(الثاني) الصفة المبنية للمفعول يربُّ مرفوعها نائب فاعل كقولك زيدٌ محمودٌ
سيرةً وكقولك جاء زيدٌ المحمودُ السيرةُ فسيرته نائب فاعل وكذلك السيرةُ بالرفع

ملاحظات نختم بها هذا الباب

اعلم ان الصفة اذا أُضيفت الى معمولها جاز في تابع المضاف اليه مراعاة
اللفظ ومراعاة المحل كما مرَّ في المصدر ومراعاة اللفظ اولى واما مراعاة المحل فلا
تعديل اليها الا عند الحاجة واليك المثالين الاتيين لتقيس عليهما
(١) زيدٌ كريمُ الآباء والأُمهاتُ — بالجر والرفع في الأُمهات
(٢) وكان مبغضُ الحجاجِ بنِ يوسفَ كثيرين — بجر ابن ونصبه ومن المثل
الثاني تعلم ايضاً انه لا فرق في اعمال الصفة بين ان تكون نعتاً لمنعوتٍ مذكور او محذوفٍ
انتهى القسم الثالث من الكتاب والحمد لله اولاً و آخراً

القسم الرابع

في التوابع

التوابع تُقسم الى قسمين توابع معنوية وهي المستثنى والحال والتميز وتوابع لفظية وهي النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق . وكل من هذه الابواب الثمانية احكام خصوصية نذكرها لك مفصلاً إن شاء الله

الباب الاول

في الاستثناء

حدود واصطلاحات

الاستثناء هو اخراج المستثنى من حكم المستثنى منه باحدى ادوات الاستثناء كقولك جاء القوم الاً زيداً فان القوم مستثنى منه وزيداً مستثنى والاّ أداة استثناء وقد اخرجنا المستثنى من حكم المستثنى منه (وهو القيام) وكل ذلك واضح من مفهوم الجملة

الاستثناء المتصل والمنقطع

اذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه كقولك قام الرجال الاً زيداً فالاستثناء متصل والاّ فهو منقطع كقولك لا يُقيم احدٌ على الضيم الاّ عير الحية والودد . فان (احدٌ) هو المستثنى منه ويُراد به العاقل وعير المي والودد ليسا عاقلين فليسا اذن من جنس (احدٌ)

✽ الاستثناء التام والمفرغ ✽

إذا ذُكرَ المستثنى منه في الجملة فالاستثناء تامٌ كما رايت في الامثلة المارة . فان لم يذكُر المستثنى منه كقولك ما قام الا زيد فهو مفرغٌ

✽ تمام الكلام الموجب وتمام الكلام المنفي ✽

يراد بالعبارة الاولى الجملة الموجبة المذكور فيها المستثنى منه نحو قام القوم الا زيداً ويراد بالعبارة الثانية الجملة المنفية المذكور فيها المستثنى منه نحو ما قام احد الا زيداً فلا يذهب عليك معنى العبارتين اذا مررت بهما

✽ ادوات الاستثناء ✽

منها حروفٌ وهي الأ
ومنها اسماءٌ وهي غير وسوى
ومنها افعالٌ وهي ليس ولا يكون
ومنها افعال تارةً وحروفٌ اخرى وهي عدا وخلا وحاشا * بعد اذ فرغنا من تفسير هذه المصطلحات دعنا نتقدم لبيان احكام المستثنى مفصلاً

✽ احكام المستثنى بالأ ✽

(١) اذا كان الاستثناء تاماً متصلاً والكلام موجباً وجب نصب المستثنى كقولك رضي القوم الا زيداً . فان كان الكلام منفيّاً جاز نصب المستثنى وجاز ان يتبع المستثنى منه في اعرابه بدلاً منه كقولك

- (١) ما رضي أحدٌ ارجل الا زيداً او زيد
 - (٢) ما أحببتُ أحدًا ارجل الا زيداً — بالنصب على الاستثناء او على البدل
 - (٣) ما أَرْضَيْتُ برجلٍ الا زيداً او زيد
- فأختار ما شئت من الاعرابين

(٢) اذا كان الاستثناء تاماً منقطعاً فالنصب واجب في المستثنى اذا كان الكلام موجباً . واما اذا كان منفيّاً فالمشهور النصب على الاستثناء ايضاً . ومن غير المشهور ان يتبع لفظ المستثنى منه . واما انت فأتبع المشهور الا اذا احتجت الى الابدال محافظة على وزن او قافية ومنه قول الشاعر

وبلدة ليس بها انيسُ الاّ اليعافيرُ والاّ العيسُ

فانه ابدل اليعافير والعيس من «انيس» محافظة على القافية ولو جرى على المشهور لتصبحا

(٣) اذا كان الاستثناء مفرغاً فأعرب ما بعد الاّ على ما يقتضيه العامل

قبلها اي قل مثلاً

(١) ما جاء الأ زيدُ (٢) ما رايتُ الاّ زيداً

(٣) ما مررتُ الاّ يزيدُ (٤) ما لبثتُ الاّ قليلاً

واعرب الاّ في مثل الامثلة المارة اداة حصر (فان هذه التسمية تُشعر بان الاستثناء مفرغ) وما بعدها في المثل الاول فاعلاً وفي الثاني مفعولاً به وفي الرابع ظرفاً وعلق المحرور بالفعل قبله في الثالث

قد يتقدّم المستثنى على المستثنى منه

وفي هذه الحالة انصب المستثنى اذا كان الكلام موجباً فإن كان منفيّاً فالمشهور النصب ايضاً ومنه قول الشاعر

ومالي الاّ آل أحمدَ شيعةُ ومالي الاّ مذهبَ الحق مذهبُ

ومن غير المشهور الاتباع وعليه قولهم «مالي الاّ اخوك ناصر» فان «اخوك» وهو المستثنى جاء تابعاً للمستثنى منه بعده اي مرفوعاً مثله

واعرابه مُشكّلٌ لِإِخْلَالِهِ بِأَحْكَامِ الْبَدَلِ لِأَن مِنْ أَحْكَامِ هَذَا أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ أَعْرَبَ بَعْضُهُمْ «أَخُوكَ» مُبْتَدَأً وَ«نَاصِرٌ» بَدَلًا مِنْ «أَخُوكَ» وَقَالَ أَنَّ هَذَا الْبَدَلَ عَلَى سَبِيلِ الْقَلْبِ أَيْ أَنَّهُ قَلْبُ التَّسْمِيَةِ فَسُمِّيَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى بَدَلًا فِي اللَّفْظِ فَذَا تَحَوَّفَ مِنْ هَذَا الْأَشْكَالِ فَانْصَبَ وَهُوَ الْأَوَّلَى . أَيْ قُلْ مَالِي الْأَخَاكَ نَاصِرٌ

﴿ حكم المستثنى بغير وسوى ﴾

حكمه أن يُجَرَّ بالاضافة دائماً . واما غير وسوى فحكمها حكم المستثنى بالاً تماماً فينصبان اذا ذُكِرَ المستثنى منه قبلهما وكان الكلام موجباً . وينصبان او يتبعان اذا ذُكِرَ وكان الكلام قبلهما منفياً كقولك « قام القوم غير زيد » بنصب غير وجوباً وما قام احد غير زيد بنصب « غير » على الاستثناء ورفعها على البدلية وقس على « غير » سوى الا انها لا تظهر عليها علامة الاعراب فانت اذن بما من معها من الغلط لفظاً

﴿ حكم المستثنى بليس ولا يكون ﴾

حكمه أن يُنصب خبراً لهما . واما اسمهما فلا يكون الا ضميراً مستتراً لا يظهر ابداً نقول « جاء القوم ليس زيدا او لا يكون زيدا » والمعنى ان زيدا لم يجر

(س) الى ماذا يرجع هذا الضمير المستتر
(ج) يرجع الى ما يقتضيه المعنى ولذلك فقدّرهُ على ما يناسب المقام بحسب
فطنك وذوقك

﴿ حكم المستثنى بعدا وخلا وحاشا ﴾

اذا تقدمت « ما » على هذه الادوات فالمشهور نصب المستثنى بعدها على أنه مفعول به منها ويقدر فاعلها ضميراً مستتراً على ما مر في اسم ليس ولا يكون . ومن غير المشهور الجر فاذا احتجت اليه جُرَّ والا فلا واذا لم تقدمها « ما » جُرَّ المستثنى بعدها على انها حروف جر معناها الاستثناء او فانصبه على أنه مفعول به منها وقدر فاعلها مستتراً كما مر

❦ ملاحظات على هذا الباب ❦

ويمكن المعلم ان يمرّ بالتلميذ من فوقها

(الملاحظة الاولى) — قد تأتي إلّا للاستدراك كقولك «سمعتُ خبراً إلّا أنه لا يُصدّق» ومنه قول أبي بكر الخوارزمي المشهور أنما الحرُّ زُجَّاجٌ رقيقٌ ثمينٌ إذا رُفِقَ به واستعمل في موضع مثله زين المجالس وأمتع المجالس وكان مالا إلّا أنه جمالٌ وجمالاً إلّا أنه مالٌ

ومن صورها للاستدراك قولهم مثلاً «زيدٌ وإن كان غنياً إلّا أنه بخيلٌ» وهي صورة متعارفة ترد في كتابة كتابنا الآن وهي ظاهرة الدلالة على معناها فالشعيرتين علينا ان نجد تخریجاً لأعرابها . وأفضل تخریج على ما اری ان تعرب الواو حاليةً وان وصليةً والجملة بعدها حالاً سُدَّتْ مسدّ خبر زيدٍ وإلّا الاستدراك والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الاعراب لفظاً وان كانت استدراكية معنی * وبيان ذلك انك عند قولك «زيدٌ وإن كان غنياً» تفهم انه غنيٌ كما لو قلت «زيدٌ غنيٌ» وهذا المفهوم صالح للاستدراك فانيت بالآ للدلالة على ارادته قصداً . وواضح انك لو وضعت «ولكنه» مكان «الانه» كان مفهوم العبارتين عندنا واحداً . ثم لا يفهم مما ذكرنا انه يجب دخول الّا في مثل الجملة البارّة بل يصح ان نقول «زيدٌ وإن كان غنياً بخيلٌ او هو بخيلٌ» فتعرب حينئذ جملة «وان كان غنياً» حالاً من المبتدأ و «بخيلٌ» خبراً عنه . وفوق كل ذي علم عليم

(س ١) ماذا تعني بقولك إن وصلية

(ج ١) اعني اولاً انها لا تحتاج الى جواب شرط وثانياً أن الجملة بعدها محلاً من الاعراب خلافاً للجملة الواقعة فعلاً للشرط بعد إن في غير هذه الصورة فانها لا محل لها من الاعراب

واعلم وقد اشرنا الى ذلك قبلاً أن الاختلاف في تخریج الاعراب لا يقدرح بفصاحة العبارة المختلف في تخریج اعرابها اذا كانت فصیحةً والاتفاق فيه لا يرفع معرّة الركاکة عنها اذا كانت رکیكةً

(الملاحظة الثانية) — نقول «لي صديقٌ غيرُ زيدٍ . وجاء رجلٌ غيرُ زيدٍ» في الايجاب فتعرب «غيرُ» نعتٌ صديقٍ ونعتٌ رجلٍ وليس ثم استثناء . فإِنْ قلت «ما لي صديقٌ غيرُ زيدٍ . وما جاء رجلٌ غيرُ زيدٍ» جاز نصب غير على الاستثناء او رفعها على البدلية

(س ١) وماذا ذلك

(ج ١) لأن الاستثناء يقتضي أن يكون المستثنى منه جمماً لفظاً ومعنى أو معنى فقط والنكرة المفردة في الإيجاب مفردة لفظاً ومعنى وأما بعد أنفي فتدل على الجمع معنى ولهذا صح الاستثناء في المثالين بعد أنفي وامتنع في الجملتين الموجبتين (الملاحظة الثالثة) — نقول مالي غير زيد صديق بصب غير على الاستثناء ورفع صديق على الابتداء ولكك قد نقول «مالي غير زيد صديق» أو صديقاً «فترفع صديقاً على البدلية أو تنصبه على التمييز

(الملاحظة الرابعة) — جاء قول الشاعر

وفي الصريمة منهم منزلٌ خفيٌّ عاف تنبراً لا النوي والوتد
فابدل النوي والوتد من فاعل تنبر والياس النصب . وجاء أيضاً قول الآخر
بكاني عمي ثمانين ناقةً ومالي يا عفراء اثنا

وظاهره نصب ما بعد الأ على الاستثناء والياس الرفع لانه لم يذكّر المستثنى منه . وقد تكلفوا في البيت الاول أن جعلوا تغير بمعنى «لم يبق على حاله» وضعفه ظاهره . وأما في البيت الثاني فتدروا المستثنى منه محذوفاً لدلالة ما قبله عليه وإس فيه من التكلف ما في صاحبه المتقدم عليه

— ٠٠٠٠ —

— لا سيما —

هذه اللفظة لم ترد في الترتيل ولا في الحديث أيضاً على ما أرجح لأن ابن الأثير لم يذكرها في النهاية . إلا أنها وردت في شعر امرئ القيس قال
الرب يوم للهنين صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
وترد كثيراً في كلام كتّابنا في الوقت الخافر . وهي في جميع ما ترد فيه واضحة الدلالة على معناها ومن ثم فيجب علينا أن نفتح لها في النحو ونخرج الأعراب والميك تفصيل ذلك

على ماذا تدخل لا سيما

(أولاً) تدخل على الاسم الجامد نكرة كقول امر القيس الماز ذكره أو معرفة كقولك «الموت أهون من الحاجة التي فتخرج صاحبها إلى المسألة ولا سيما مسألة الأشحاء والثلثام» . أما النكرة فيجوز فيها الأوجه الثلاثة من الأعراب الرفع والنصب

والجر. وأما المعرفة فالمشهور فيها الرفع والجر. ولا مانع من النصب إلا الصعوبة في تخرج
الاعراب ولكن هذه الصعوبة لا تقف في وجه ما هو ظاهر الدلالة على معناه

(ثانياً) تدخل على الصفة منصوبة على الحال كقولك يعجبني زيد ولا سيما راجلاً
(ثالثاً) تدخل على الظرف والمجرور كقولك بض الكتاب «ليس تحت الشمس
من يقوم مقامك في خدمتها ولا سيما في هذه الأيام المظلمة وكقوله أيضاً وكانت الوسائل
لذلك في يدي ولا سيما بعد أن امتزجت نفسي بنفس الرجل الذي أحبه»

(رابعاً) تدخل على إذا أولاً مضافتين إلى الجملة كقول صاحب كتيبة ودمته
«ولا سيما إذا كان الكلام أقطع كلام الخ» وكقول آخر «وقوى فيها الفيض قوة
الاحتمال ولا سيما لما رأته إبراس وأليكساس جالسين أمامها يتساران

(خامساً) تدخل على أن بعد الواو وبدونها. فان جاءت أن بدون الواو فتحت
همزتها وإن جاءت بعد الواو جاز فتحها وكسرها نحو «من يقدر أن يقف أمام انطونيوس
لا سيما وإنه على هذه الحرب يتوقف اسمه وشرفه. فلامت نفسها شديداً اللوم لا سيما
وإنه لم يعد في طاقتها أن تفعل شيئاً. ليس ما يمنع من تصحيح اسمها لا سيما كما
استعملها الموائد وكما نستعملها نحن ولا سيما أنها لم ترد في التنزيل ولا في الحديث أيضاً
على ما أرجح» إلى غير ذلك من الأمثلة

(س ١) كيف تخرج اعراب لا سيما وما بعدها

(ج ١) إذا وقع بعدها الموصوف مرفوعاً كقولك «يعجبني القوم ولا سيما زيد»
أعربت (لا) نافية للجنس وسمي (بمعنى مثل) اسماً لها وأعربت (ما) اسماً موصولاً
مضافاً إليه والمرفوع بعد ذلك خبراً لمبتدأ محذوف. ويكون تقدير الجملة هكذا يعجبني
القوم ولا مثل الذي هو زيد

وإذا وقع بعدها مجروراً كقولك «يعجبني القوم لا سيما زيد» أعربت (ما) زائدة
والمجرور مضافاً إليه ويكون التقدير يعجبني القوم ولا مثل زيد وأما إن وقع منصوباً
كقولك ما أقبح المسألة ولا سيما مسألة اللثام فالأولى اعراب لا سيما أداة استثناء
والمنصوب بعدها مستثنى

(س ٢) كيف تخرج اعراب الصور الباقية

(ج ٢) أعرب لا سيما أداة استثناء والصفة بعدها حالاً مما قبلها وكذلك جملة
«أن واسمها وخبرها». وأما المجرور والظرف على الإطلاق فاعلقه بما قبلها على ما يقتضيه الحال

❖ تنبيه ❖

ليس من الضرورة ان يتعب الاستاذ التلميذ بما في هذه الملاحظات الا اذا ارى من التلميذ رغبةً واقتداراً على فهمها . ويعلم الاستاذ والتلميذ ايضاً ان تخرج الاعراب مما يكثر الاختلاف فيه ولا سيما في مثل الملاحظات المارة الا ان ذلك لا يقدح بفصاحة العبارة المختلف في تخرج اعرابها اذا كانت فصيحة في حد ذاتها ولا يبلاغتها اذا كانت كذلك ايضاً

الباب الثاني

في الحال

الحال ما تبين هيئة صاحبها في الاسناد . وتقع في جواب « كيف » او في جواب « على اي صورة » او ما هو بهذا المعنى . وحكمها النصب كقولك جاء زيدٌ ضاحكاً

❖ ماذا يكون صاحب الحال في الجملة ❖

يكون صاحب الحال او ما تاتي عنه الحال في الجملة على ما ياتي

- (١) فاعلاً كقولك جاء زيدٌ ضاحكاً
 - (٢) نائب فاعل كقولك سبقَ زيدٌ الى السجن مكبلاً بالقيود
 - (٣) مفعولاً به كقولك رايتُ هنداً باسمةً
 - (٤) مجروراً بالحرف كقولك نظرتُ الى زيدٍ راكباً فرسه فراقني
- منظره

(٥) مجروراً بالاضافة (ويكون المضاف شبيهاً بالفعل) كقولك

يعجني حديثُ زيدٍ مندفعاً به اندفاعَ السيلِ

(٦) مبتداً كقولك زيدٌ راكباً يهجمُ على جيش

الا ان الحال على هذه الصورة قليلة الوجود . وأكثر ما ترد بصورة الظرف او المجرور
كقولك زيد اذا ركب اسد واذا حدث سبل واذا اعطي بحر . وكقولك هو بين
العلماء عالم وبين الشعراء شاعر وبين الادباء اديب الا انه بين الجهال جاهل عي
وكقولك البخل في الرجال مذموم وفي النساء مدوح . وكقولك ايضاً زيد في قومه
سيد مطاع . والسيد في دار الغربة مغمور . فان جميع هذه الظروف والمجورات هي
احوال عن المبتدا وتعلق كما يعلق الخبر بمحذوف وجوباً كما يظهر للمأمل

✽ ماذا يكون صاحب الحال معرفة أم نكرة ✽

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة . ولكنه قد يكون نكرة
لمسوغة . ومرجع هذه المسوغات الى حصول الفائدة من الكلام فان حصلت
الفائدة بدون مسوغة كما قد يكون ذلك احياناً جاز وعليه الحديث صلى وصلى
وراءه رجال قياماً . وكقولهم مررت بماء قعدة رجل . وكقولك دخلت
مستراح الحيوانات فرأيت اسداً رايضاً فهاني منظره . وكان يمكننا ان نكتفي
بما ذكرناه الا انا نذكر لك بعض المسوغات ترويضاً ومنها

(١) ان نتقدم الحال على صاحبها النكرة قال الشاعر

وبين العوالي والقنا مستظلة
ظباء اعارتها العيون الجاذر

(٢) كلما جاز ان يكون مسوغاً للابتداء بالنكرة جاز ان يكون مسوغاً

للايتان بالحال عنها كوقوعها بعد النفي او الاستفهام او تخصيصها بوصف او
اضافة الى غير ذلك من مسوغات الابتداء بالنكرة

✽ هل نتقدم الحال على صاحبها ✽

يجوز أن نتقدم عليه او نتأخر عنه وفقاً لما تقتضيه البلاغة بشرط أن لا
يقع التباس ولا تعقيد فكما نقول جاء زيد راكباً يجوز ان نقول جاء راكباً زيد

واما اختيار احدهما دون الآخر فمسألة بيانية تابعة لمقتضى الحال في البلاغة لا يحكم فيها الا ذوقك فاجتهد في تربيته بمطالعة كتب البلغاء ليتاق لك الاعتماد عليه

✽ ماذا يكون لفظ الحال ✽

- يكون مفرد او جملة اما المفرد فيكون لفظه على ما ياتي
- (١) صفة وهو الاصل كقولك ذهب زيد ماشياً ورجع راكباً .
وسافر فلان الى اميركا فقيراً ورجع منها غنياً . واقام في الاسكندرية سنة
فرجع اسكندرانياً (اسكندرياً) بحثاً الى غير ذلك من الامثلة
- (٢) مصدرًا منكرًا كقولك مشى زيد اختيلاً اي مختلفاً . وطلع
علينا بغتة اي مباغتة . ولا مانع من أن يُعرب هذا المصدر في كثير من الصور
مفعولاً مطلقاً او مفعولاً له كما يُعرب حالاً فحكم فهمك في تخرج اعرابه واختار
ما هو اقرب الى الاعتبار المقصود وابتعد عن الكلفة في الاعراب
- (٣) اسماً جامداً كقولك هبت الريح زرعاً . وهذا خاتمك ذهباً .
وعرفت زيدا طفلاً . وعلمته النحوباً باباً . وجاء في آيات التنزيل فتثّل لها
بشراً سوياً . وتحتون الجبال بيوتاً . فانه في جميع هذه الامثلة والشواهد يصح
ان يقع الاسم الجامد في جواب كيف او في جواب على اي صورة
واعلم أن بعض العربيين يجتهدون في تاويل هذه الاسماء الجامدة بالصفة
وعندي أن ذلك تكلف لا حاجة اليه
- (٤) ظرفاً او مجروراً كقولك زيد عند الشدة امضى من السيف
واوسع صدرًا من الجرو وكقول القائل
انا في الحرب العوان غير مجهول المكان

فإن « عند الشدة » متعلق في حال من زيد وفي الحرب العوان في حال من انا ولو تكلفت تعليقهما في حال من الضمير في الخبر لصح لك ذلك ايضاً
واما الحال الجملة فسياتي الكلام عنها مفصلاً بعد قليل

﴿ هل تعدد الحال ﴾

نعم تعدد كقولك جاء زيدٌ راكباً فرساً متقلداً سيفاً مشتملاً شملةً
بعطف او بدون عطف

﴿ تعدد الحال ويتعدد صاحبها ايضاً ﴾

في المثال المار تعددت الحال ولم يتعدد صاحبها الا انها قد تعددت ويتعدد
صاحبها ايضاً كقولك لقيتُ هنداً ضاحكاً عابسةً تريد لقيت وانت ضاحك
هنداً وهي عابسة . وعليه قول الشاعر

خرجتُ بها امشي تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيلَ مرطٍ مُرجلٍ
فان جملة امشي حال من التاء والتي بعدها حال من الهاء في بها . وفي مثل
هذه الحال تردُّ كل حال الى صاحبها على ما تقتضيه القرينة اللفظية

﴿ سوالات ﴾

(س ١) مَنْ هو الراكب وَمَنْ هو الماشي في قولنا « رايتُ زيداً راكباً ماشياً »
(ج ١) إِنَّهُ بالنظر الى اللفظ يصح في هذا المثل ان يكون « راكباً ماشياً »
حالين اما عن الفاعل او عن المفعول به لكن لما كان العقل يمنع من ذلك اقتضى أن نفهم
أن « راكباً » حال من احدها و « ماشياً » حال من الآخر ولتعيين ذلك نرجع الى
قاعدة رد الضمير عند فقد القرينة . وبموجب هذه القاعدة يرجع الضمير في « راكباً »
الى زيدٍ لانه الاقرب . واذا رجع الضمير في « راكباً » الى زيد رجع الذي في « ماشياً »
الى التاء ضرورة . فاعلم ذلك وقس عليه في جميع الامثلة التي هي من قبيل المثال المار ذكره
(س ٢) كيف تعبّر عن هذا المعنى بصورة غير الصورة المارة

(ج ٢) لنا عدة صور وهي

- (١) رايتُ ماشياً زيداً راكباً
 (٢) رايتُ وانا ماشٍ زيداً وهو راكبٌ
 (٣) رايتُ وانا ماشٍ زيداً راكباً
 (٤) رايتُ ماشياً زيداً وهو راكبٌ
 (٥) رايتُ زيداً راكباً وانا ماشٍ
 (٦) رايتُ زيداً وهو راكبٌ ماشياً
 (٧) رايتُ زيداً ماشياً وهو راكبٌ
- واعلم ان الصورتين السادسة والسابعة بعيدتان عن ذوق الفصاحة ولعل السابعة ايضاً
 ابعد من السادسة فتجنب استعمالها ما امكن
- (س ٣) يقال «رايتُ زيداً ماشياً ضاحكاً» فمن الماشي ومن الضاحك
 (ج ٣) في هذه الصورة زيدٌ هو الماشي وهو الضاحك فان اردت توزيع الحالين
 عَلَى الفاعل والمفعول به فلا بدّ لك من الانقلاب الى صورة من الصور السبع المذكورة في
 جواب السؤال الثاني

- (س ٤) ما معنى هذه الجملة جاء زيدٌ ماشياً راكباً
 (ج ٤) هذه الجملة فاسدة اذا حُمِلت على الحقيقة وعليه فينبغي ان نَحْمِلَهَا عَلَى
 المجاز ونفهم منها مع القرينة شيئاً يُقَارِبُ ما يُفْهَمُ من قول المتنبي
 وَحُبِيتُ مِنْ خَوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدَ مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمَشِي رَاكِباً
 يقول أُعْطِيتُ بَدَلًا مِنَ الْإِبِلِ خُفًّا أَسْوَدَ فَأَنَا رَاكِبٌ مَاشٍ

الحال تاتي جملةً

كقولك جاء زيدٌ يضحك . وجاء وهو ضاحكٌ فان جملة « يضحك »
 من الفعل والفاعل وجملة « وهو ضاحكٌ » من المبتدا والخبر في محل نصب على
 الحال لان كلاً منهما تبين هيئة صاحبه في الاسناد وتقع في جواب كيف او
 ما هو بمعناها . ولا بدّ في جملة الحال من ان ترتبط بصاحبها ويختلف الرابط
 باختلاف نوع الجملة واليك تفصيل ذلك

✽ الجملة الاسمية ورابطها ✽

الرابط في الجملة الاسمية على ما يأتي

- (١) الواو وحدها كقولك سافر زيدٌ والمطرُ منهَمِرٌ . وجاء الشمسُ طالعةٌ وجال في لبنان والصيفُ في أوّله . وهلمَّ جرّاً
- (٢) الضمير وحده كقولك رايتُ زيداً كتابه في يده . وكقولك جاءت جرائدُ هذا الاسبوع لهجتُها متغيرةً عما كانت عليه
- (٣) الواو والضمير معاً كقولك تكلمَ زيدٌ وعيناهُ مطرقتان الى الارض وصلّى ويداهُ مرفوعتان الى السماء

✽ الجملة الفعلية المضارعية ورابطها ✽

هذه الجملة اذا كانت موجبة تُربط بالضمير فقط وذلك حيث يكون صاحبها اسماً ظاهراً كقولك رايتُ زيداً يتبسّم . ولكن هنالك صور يجب فيها أن تُربط بالواو والضمير معاً واخرى يترجح فيها ربطها بالضمير ترجيحاً لا وجوباً

(س ١) ما هي هذه الصور التي يجب فيها ان تُربط بالواو والضمير معاً

(ج ١) اذا كان صاحب الحال ضميراً متصلاً وفاعل الجملة اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير صاحبها او ضميراً غائباً يرجع اليه . كقول المتنبي

ولا يشتعي ببقى وتنفى هيباته ولا تسلمُ الاعدا منه ويسلمُ

فان جملة « وتنفى هيباته » حال من فاعل ببقى وكذلك جملة « ويسلم » فانها حال من الهاء في « منه » والرابط في كلا الجملتين الواو والضمير معاً لا يجوز ترك الواو اصلاً . ومنه قولك وقف زيدٌ ينظرُ الى القوم ويتبسّم . فان جملة « ينظر الى القوم » حال من زيد ولا يجوز ربطها بالواو اصلاً بخلاف جملة « ويتبسّم » فانها لما كانت حالاً من فاعل ينظر المتصل وفاعلها ضميراً غائباً يرجع اليه وجب ربطها بالواو مع الضمير ايضاً

واما في غير هذه الصور كقولك « وقفتُ اتبسّمُ مما سمعتُ ورايتُ » فانه يجوز على

ضعف أن نقول وقفتُ وأبتسمُ مما سمعتُ ورأيتُ على حد تمثيل النخلة خرجتُ وأصكُ
عينه إلا أن الفصاحة تُنكرُ هذه الواو هنا فأياك وأياها . فإن خطر لك أن تضعها
فادخلها على الضمير المنفصل وقل مثلاً وقفتُ وأنا أبتسمُ فنكون جملتك على هذه الصورة
من باب الجملة الاسمية

—o— الجملة المضارعية المنفية —o—

وتربط أما بالضمير فقط كقولك سافر زيدٌ لا يملك درهماً ورجع
يملك الملايين الكثيرة — او بالواو فقط كقولك وصل زيدٌ ولم تشرق
الشمسُ — او بالواو والضمير معاً كقولك وقف زيدٌ ولا يدري ماذا يقول
فاستعمل رايتك واعتمد على ذوقك

—o— الجملة الماضية الموجبة ورابطها —o—

هذه الجملة أما أن يكون فيها ضمير يرجع إلى صاحبها أو لا فإن لم يكن
فيجب أن تربط بالواو وقد معاً لا يجوز ترك أحدهما كقولك جاء زيدٌ وقد
طلعت الشمسُ أما إذا كان فيها ضمير فتربط بما يأتي

- (١) بالواو وقد والضمير كقولك خرج زيدٌ وقد لبس ثيابه
- (٢) بقد والضمير كقولك نظرت إلى الغرب قد لوئنته الشمس بالوانها
وعليه قول الشاعر

مررتُ برُبْعِ الدارِ قد غيَّرَ البلي ممالكها والسارياتُ الهواطلُ

(٣) بالضمير فقط كقول الشاعر

واني لَتَعْرِوْنِي لَذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ

(٤) بالواو والضمير كقولك نظرَ إليَّ زيدٌ وأبتسمَ

وافصح هذه الصور الأولى ثم ما يليها ثم ما يليها وهذا الحكم أغلبي ويختلف

باختلاف القرائن والاعتبارات . ومقياس الفصاحة انما هو سهولة الفهم فتدبر
لنفسك وحكم ذوقك

✽ الجملة الماضوية المنفية ✽

اذا اشتملت على ضمير يربطها بصاحبها جاز ربطها بالواو مع ذلك الضمير
وهو الافصح كقولك ذهب زيد وما قال كلمة . وجاز الاكتفاء بالضمير
وحده كقولك ذهب زيد ما قال كلمة . فان لم تشتمل على ضمير وجبت الواو
كقولك وصل زيد وما طلعت الشمس

✽ تنبيهات وللاستاذ فيها رايه ✽

(اولاً) كثيراً ما تأتي الجملة الحالية بعد الآ في الاستثناء المفرغ للعالم فان
كانت الجملة مضارعية جاز ربطها بالواو والضمير معاً او بالضمير فقط كقولك لا افكر في
ماضي الا واشكر الله — او الا اشكر الله على احساناته . وان كانت ماضوية جاز ربطها
بالضمير فقط او بالواو والضمير او بتد والضمير او بالواو وقد والضمير . مثاله فوالك ما
تكلم زيد كلمة الا أفكر بها — او — الا وافكر بها — او — الا قد أفكر بها
او — الا وقد افكر بها . واختيار احدي الصور دون صاحبها يختلف باختلاف المقامات
والاعتبارات ويراجع فيه الذوق فقط

(ثانياً) . الجملة الحالية المصدرة بالضمير المنفصل لا بد فيها من الواو مع الضمير
كقولك رايت زيدا وهو يضحك او وهو ضاحك وكقولك رايت وانا اضحك او وانا
ضاحك زيدا

(ثالثاً) نقول (١) مالك ضاحكاً (٢) مالك عيناك ضاحكتان (٣) مالك تضحك
او مالك لا تضحك (٤) مالك ضحك او مالك ما ضحك او مالك قد ضحك . اما
الصفة فتنصب لفظاً على الحال واما الجمل فمحللاً . وهي على اختلاف صورها تمنع معها
الواو الا ان تنوالياً حالان كقولك مالك وقد ضحك من كلامه لا ترضى عنه

(رابعاً) نقول لافعلنَ هذا الامرَ رضيتَ أم لم ترضَ . فتعرب الجملة « رضيتَ » حالاً وما بعدها معطوفة عليها . وظاهره أنها خاتمة الرابطة والحق ان الرابطة محذوف جوازاً تقديره به لانك تظهره اذا شئت أي نقول لافعلنَ هذا الامرَ رضيتَ به أم لم ترضَ واعلم ان هذه الصورة من الجملة الحالية لا تربط الا بالضمير فقط
(خامساً) قد تأتي الجملة الحالية مشتملة على ضميرين رابطتين يرجعان الى مختلفين كقول المتنبي

اني اصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ولا اصاحبُ حلمي ودوي جُبُّ
وحينئذٍ فتصح ان تكونَ حالاً عن كل منهما . وترجيح احدهما دون الآخر يُوكَل الى حسن فهمك واعتبارك

(سادساً) قد تأتي الحال عن المبتدأ (في الحال او في الاصل) بصورة فعل شرط لأن بعد الواو كة ولهم زيدٌ وان كثر مالهُ بخيلٌ وكتول ابي العلاء
واني وإن كنتُ الاخيرَ زمانهُ لا تبا لم تشطعه الاوائلُ
فيعربون الواو للحال وإن وصليةً والجملة بعدها في المثال حال من زيدٍ (وهو مبتدأ في الحال) وفي البيت حال من اسم « إن » وهو مبتدأ في الاصل

✽ الحال الموكدة ✽

ذكر النحاة نوعاً من الحال سمّوها الحال الموكدة وقسموها الى ثلاثة انواع (١) حال موكدة لصاحبها (٢) حال موكدة امامها (٣) حال موكدة لمضمون الجملة قبلها
وفنحن نذكر لك الان ما يُقَرَّب عليك فهم الاصطلاح المراد بهذه الحال على ما فهمناه نحن

✽ الحال الموكدة لصاحبها ✽

جاء مثل قولهم بات القومُ عندي جميعاً . واذا تأملتَ علمتَ أن جميعاً هي توكيد في المعنى للقوم ولو أضيفت الى ضميره لوجب اعرابها توكيداً . ولما امتنع اعرابها توكيداً لم يبق الا أن تُعَرَّب حالاً وسمّوها موكدة لصاحبها اي للقوم جمعاً بين اللفظ والمعنى . ويجري مجرى جميع كافة وقاطبة وعامة في مثل قولك رايت القومَ كافةً او قاطبةً او عامةً وارى من قبيل ذلك قولك جاء القومُ كباراً وصغاراً اي جميعاً فتعرب كباراً حالاً من القوم وتعطف صغاراً عليها

الحال المؤكدة لعاملها

وَيُمَثِّلُونَ لَهَا بِمَثَلِ قَوْلِكَ «أَرْسَلْتُ زَيْدًا رَسُولًا» وَعَثَا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدًا. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ سَمَّوْهَا مُوَكَّدَةً لِعَامِلِهَا بِاعْتِبَارِ الْغَرَضِ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهَا. وَاجْرَوْهَا فِي ذَلِكَ مَجْرَى الْمَصْدَرِ الْمُنَاطِقِ لِعَامِلِهِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى أَوْ فِي الْمَعْنَى فَقَطْ فَكَمَا سَمَّوْا ذَلِكَ مَصْدَرًا مُوَكَّدًا سَمَّوْا هَذِهِ حَالًا مُوَكَّدَةً أَيْضًا

وَبِإِيجَابِهِ لَوْ قُلْتُ «أَرْسَلْتُ زَيْدًا وَكَيْلًا أَوْ مُبَشِّرًا» لَمْ تَكُنِ الْحَالُ مِنَ الْمُوَكَّدَةِ لِعَامِلِهَا بَلْ مِنَ الْمَبْنِيَةِ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يُفْهَمُ مِنْ أَرْسَلْتُ زَيْدًا أَنَّهُ وَكَيْلٌ أَوْ مُبَشِّرٌ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ أَرْسَلْتُهُ أَنَّهُ رَسُولٌ وَمِنْ عَثَا أَنَّهُ مَفْسِدٌ

(س ١) أَضْرَبَ لِي مَثَلًا عَنِ الْمَصْدَرِ الْمُوَكَّدِ لِعَامِلِهِ
(ج ١) حَطَّمَتِ الرِّيحُ السَّفْنَ تَحْطِيطًا وَسَرَرْتُ فَرْحًا

الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها

وَاشْتَرَطُوا أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ اسْمِيَّةً جَزَاءَهَا مَعْرِفَتَانِ جَامِدَانِ كَقَوْلِكَ «أَنَا أَخُوكَ عَطُوفًا أَوْ عَطُوفًا عَلَيْكَ» فَعَطُوفًا حَالٌ وَهِيَ تَوْكِيدٌ مَضْمُونُ الْجُمْلَةِ قَبْلُهَا وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ مَضْمُونَ قَوْلِكَ «أَنَا أَخُوكَ» هُوَ «أَنَا عَطُوفٌ عَلَيْكَ» فَأَبْدَلُ فِي الْمَثَلِ الْجُمْلَةَ السَّابِقَةَ عَلَى الْحَالِ بِمَضْمُونِهَا فَتَصِيرُ الْعِبَارَةُ هَكَذَا «أَنَا عَطُوفٌ عَلَيْكَ عَطُوفًا عَلَيْكَ» وَوَاضِحٌ أَنَّ الْحَالُ اصْبَحَتْ تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا لِهَذَا الْمَضْمُونِ وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَالَ بَيْتُ ابْنِ دَارَةَ الَّذِي يَسْتَشْهَدُونَ بِهِ

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيٌّ وَهَلْ بَدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ
فَإِنْ قَوْلُهُ «أَنَا ابْنُ دَارَةَ» يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ «أَنَا مَعْرُوفٌ نَسِيٌّ بَدَارَةَ» فَإِذَا وَضَعْتَ هَذَا الْمَقْهُومَ أَوْ الْمَضْمُونِ بَدَلًا مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ فِي الْبَيْتِ صَارَ الْكَلَامُ إِلَى هَذِهِ الصُّورَةِ «أَنَا مَعْرُوفٌ نَسِيٌّ بَدَارَةَ مَعْرُوفًا نَسِيًّا بِهَا» وَلَعَلَّ فِي تَعْلِيلِنَا هَذَا مَا يَكُونُ فَكَادَةً مِنْ جِهَةٍ وَبَيَانًا لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ملاحظة معنوية

في الفرق بين واو الحال وواو العطف

إذا وقع الماضي بعد الواو وفهم منها أنَّ الاسناد بعدها صاحب في الزمان للاسناد قبلها كقولك «قال زيد وأبتسم» فهي واو الحال . وإن فهم منها التلوُّ أو البعدية كقولك «دخل زيد وسلم» فهي واو العطف . فإن كانت تصلح لكليهما من غير ترجيح كقولك «دخل زيد وأبتسم» فإن اردت الحال فالاولى ان تذكر قد مع الواو والآ فلا . وإن كان لا يفهم منها إلاَّ العطف وذاك خلط الفعل المعطوف من الضمير الرابط كقولك «جاء زيد وظلعت الشمس» فيجب على ارادة الحال ان تذكر قد مع الضمير . كأن نقول في المثل السابق «جاء زيد» وقد طلعت الشمس» والا فيجب ترك قد كقولك «جاء زيد وذهب عمر»

واما اذا كان ما بعد الواو مضارعاً فإن فهم منها البعدية كقولك «دخلت على زيد» فرأيتهم يقوم ويتعد أو يبكي ويضحك» فهي حرف عطف . وإن فهم منها المعية كقولك «دخلت على زيد فرأيتهم يقرأ ويضحك» فهي حالية

* مطلوب من التليذ *

(اولاً) ما هي الصور الحالية لقولك جاء زيد وعمر يبكي وعمر يضحك
(ثانياً) ما هو الرابط الذي يصلح للجمل الحالية الاتية (١) دخلت على زيد فرأيتهم يقرأ وقد بلل الدمع ثيابه (٢) فلما دخلوا على ابن الزبير وجدوه وقد لبس درعه ونقلد سيفه (٣) انصرف زيد وما نطق بكلمة (٤) فلم ازل اسأل عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالساً في المحراب وبين يديه كتاب يقرأ فيه (٥) دخلت النادي قد غصَّ بالقوم فرأيت زيدا على المنبر وجهه يندفق بشراً

(ثالثاً) غير الحال من صورة المفرد الى صورة الجملة في الامثلة الاتية وبالعكس
(١) وقف زيد باسماء (٢) زرت القدس الشريف ماشياً وزاره عمر ركباً (٣) وقفت مصغياً لكلام زيد (٤) ما رايت استاذي يضحك الا مرة فلما راني حوّل وجهه عني (٥) انصرف زيد الى بيته وهو يبكي (٦) اذا رايت تليذاً وهو يشكو من المعلم مرة ومن الكشب أخرى لا شغل له الا الشكوى فاعلم انه كلان او معجب بنفسه وهو غبي

(٧) ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها وهي تضحك
 (٨) رايتك تبني دائماً في قطيبي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
 (٩) واني لآلئ المرء اعلم أنه يدوي وفي احشائه الضغن كامن
 فأنتمحه بشري فيرجع قلبه سليماً وقد ماتت لديه الضغائن
 (ثالثاً) ابدل ادوات الاستثناء بنيرها يقوم مقامها في الجمل الآتية بعد أن تحرك
 تلك الجمل

(١) كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
 (٢) ابغنا حيهم قتلاً واسراً هذا الشمطاء والطفل الصغير
 (٣) كل شيء ينتفرد لك الكريم الا ان تقع في عرضه او تزدرى به
 (٤) حرك القطعة الآتية واعربها . واذا امكك فاستظهرها
 اما بعد فان المرء قد يسره ذك . ما لم يكن ليفوته ويسوء فوت ما لم يكن ليدركه
 فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها . وما نلت من دنياك فلا
 تكثر فيه فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت «تهج البلاغة»

✽ الباب الثالث ✽

✽ في التمييز واحكامه ✽

يقسم التمييز الى قسمين (الاول) ما يبين ابهام ذات نحو عندي عشرون كتاباً
 والثاني ما يبين اجمال نسبة نحو طاب زيد نفساً وبهمننا اولاً معرفة الذوات المبهمة
 ثم معرفة المراد من اجمال النسبة . واليك بيان الذوات المبهمة واحكام مميزاتها على التفصيل

✽ الذوات المبهمة ✽

وهي ما يأتي (اولاً) اسماء الموزونات وشبهها كرتل واقة وقنطار ودرهم وثقل
 هذا الحجر الخ
 (ثانياً) اسماء المكيلات وشبهها كذير وكيل وملء البيت الخ
 (ثالثاً) اسماء المسوحات وشبهها كفدان . وقصة . وفرسخ . وقدر راحة الخ

(رابعاً) أسماء المذروعات وشبهها كذراع . وشبر . وطول هذه العصا الخ . وقد
تشترك أسماء المذروعات وأسماء المسوحات كقولك «عندي ذراع جوخ» وذراعاً أرضاً .
(خامساً) أسماء العدد وشبهها كاثنتين . وثلاثة . واحد عشر . وعشرين . ومئة .
والف . وعدد رمل البحر

فهذه المذكورات أعلاه هي المراد من الذوات المبهمة وإنما كانت مبهمة لأنها تطلق
على اجناس أو أنواع مختلفة . فإذا ذكر معها ما يبين نوعها أو جنسها كان هذا المذكور
مُمَيِّزاً . وهو إذا نُصِبَ أَغْرَبَ تَمِيْزاً

❖ في احكام مميز اسماء الموزونات ❖

هذه الاسماء اذا جاءت مفردة أو مثناة أو مجموعة ولم يندمها اسم عدد أغربت على
ما يقتضيه العامل واضيفت الى مميزها كقولك «عندي رطل عسل» أو رطلاً عسل .
أو ارطال عسل . وجاز فيه ايضاً النصب أو الجر بمن كقولك في الامثلة المتقدمة
«عندي رطل عسلاً» أو رطلان عسلاً أو ارطال عسلاً» بنصب المميز وكقولك
«عندي رطل من عسل» أو من العسل . ورطلان أو ارطال من عسل . أو من
العسل «يجزه بمن كما ترى . فإذا اندم عليها اسم العدد وجب اضافته اليها وجاز في مميزها
النصب والاضافة والجر بمن . والنصب مقدم على الاضافة . نقول مثلاً اشتريت ثلاثة
ارطال عسلاً ويجوز اشتريت ثلاثة ارطال عسل . أو اشتريت ثلاثة ارطال من عسل
أو من العسل

وأما شبه الموزونات كقولك «اشتريت ثقل هذا الحجر عسلاً بدرهم» وعند زيد
ثقل جبل ذهباً» فيتعين في مميزها النصب . ويجوز ان يُجَرَّ بمن كأن نقول في المثالين
المتقدمين اشتريت ثقل هذا الحجر من العسل بدرهم وعند زيد ثقل جبل من
الذهب . وأما الجر بالاضافة فمنوع أي لا نقول اشتريت ثقل هذا الحجر عسل . ولا
عند زيد ثقل جبل ذهب

وما قيل في أسماء الموزونات وشبهها يصدق على أسماء المسوحات والمكيلات
والمذروعات وشبهها كقولك «عندي فدان أرض أو فدان من أرض» . وعند زيد ثلاثة
افدنة أرضاً أو من الأرض . وما في السماء قدر راحة سحاباً أو من السحاب» فقس على ما
ذكر ما لم يذكر

❖ في احكام اسماء العدد ومميزها على التفصيل ❖

في اسم العدد المفرد

ويتناول من الواحد الى العشرة اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود ولكن لا
يتقدمان عليه لقول مثلاً « اشتريت كتاباً واحداً . وكتابين اثنين . وكُرْأسة واحدة
وكُرْأستين اثنتين » . وهلم جرّاً

واما ما فوق ذلك الى العشرة فيخالف المعدود في التذكير والثانيث ويضاف اليه في
المشهور فتقول « جاءني ثلاثة رجال . واربعة رجال . وثمانية رجال . ورايت ثلاث نساء
وأربع نساء . وثمان نساء » الى آخره

ومن غير المشهور ان يُنَوَّن اسم العدد ويُنَصَّب المعدود على التمييز . وقد يجوز في
المعدود ان يتبع اسم العدد في اعرابه فتقول مثلاً عندي ثلاثة رجالاً او رجل . وفي
الدار خمس نساء او نساء . والاتباع ضعيف فستعمله اذا احتجت اليه والا فلا

ومما يجوز في المعدود (اذا اقتضى الاعتبار ذلك) ان يحرك بمن معروفاً بال او بدون
تعريف كقولك اشتريت خمسة من كُتُب النحو ورايت ثلاثاً من نساء او من النساء
فاذا تأخر اسم العدد عن المعدود أعرب نعتاً وبقي على حكمه من مخالفته للمعدود في
التذكير والثانيث فتقول رايت رجالاً أربعة . ونساءً اربعاً

❖ في اسم العدد المركب ❖

ويتناول الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر . وحكم العشرة ان تطابق المعدود
في التذكير والثانيث واما المركب معها فيخالفها في ذلك الا الواحد والاثنين فانهما
يطابقانها . تقول « جاء أحد عشر رجلاً . واحدى عشرة امرأة . واثنان عشر رجلاً .
واثنتان عشرة امرأة . وثلاثة عشر رجلاً . وثلاث عشرة امرأة الخ »

واسم العدد هذا بُنِيَ فِيهِ الجُزْأَن على الفتح لفظاً الا المختوم بالـ ف او بك فانهما
يُنَيَّان على السكون : والا اثنان واثنان فانهما يكونان بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً
واما المعدود فياتي مفرداً منصوباً على التمييز دائماً الا في بعض اناث سندكرها لك
لعدم تنفيد منها عند الحاجة

✽ تمرين ✽

عد من ١١ — ١٩ رجلاً ومن ١١ — ١٩ امرأة ومن ١١ — ١٩ كتاباً وقلماً ومن ١١ — ١٩ دواة وريشة



✽ في العقود ✽

وهي العشرون والثلاثون الى التسعين . وحكمها ان تُعرب بالحروف ملحقة بجمع المذكر السالم كما علمت . واما الممدود فيأتي معها مفرداً منصوباً على التمييز دائماً كقولك اشتريتُ عشرين كتاباً او عشرين كُرْاسةً . ومراً على عشرون سنة او عشرون شهراً الخ



✽ في العدد المعطوف ✽

ويتناول الاعداد من واحد وعشرين الى تسعة وتسعين وحكمه ان يُعرب الجزآن ويُنصب الممدود مفرداً على التمييز
اما الواحد والاثان فيطابقان الممدود في التذكير والثانيث واما ما بعدهما فيخالفه على ما مرّ في العدد المفرد . نقول مثلاً عندي واحد وعشرون كتاباً . وواحدة وعشرون كُرْاسةً . واثنتان وعشرون كتاباً . واثنتان وعشرون كُرْاسةً . وثلاثة وعشرون كتاباً وثلاث وعشرون كُرْاسةً . وهلمّ جرّاً



❦ في المئة وتكتب مائة بالف زائدة ❦

المئة تلزم الاضافة الى الممدود في المشهور فيقال عندي مئة كتاب او كُرْاسةً . ومثنا كتاب او كُرْاسةً وثلاثمئة كتاب او كُرْاسةً . الا انها اذا لم يذكر معها الممدود او ذكر مجروراً بمن جاز فيها الافراد وهو الاشهر وجاز ان تُجمع جمعاً سالماً لمؤنث او لمذكر . نقول مرتت عليه تسع مئة من السنوات او السنين . بافراد لفظ المئة . او نقول مرتت عليه تسع مئات او مئتين من السنوات او السنين . بجمعه سالماً لمؤنث او لمذكر



✽ في الالف واحكامها ✽

ولفظها مذكور ومن ثم فتؤنث معها الاعداد من الثلاثة الى العشرة (على عكس المئة كما رابت) وتجمع معها على وزن آلاف والوف . والاول اشتهر واذا ذكر معها اسم العدد اضيفت اليها واضيفت هي الى مميزها . نقول قُتِلَ من جيشه خمسة آلاف رجل . ويجوز ان تنون ويجرُّ مميزها بمن مجموعاً كقولك وكان في المدينة خمسة الاف من الرجال . وقد يُنصب المميز مفرداً كقولك وكان في جيش الامير خمسة آلاف فارساً وهو ضعيف فاستعمله عند الحاجة والاف فلا

✽ في تعريف العدد ✽

اعلم ان اسم العدد صفة في المعنى وموصوف في اللفظ ولذلك جاءت احكامه في التعريف والاضافة كثيرة متداخلة يصعب تحريجها على متتضي القواعد المشهورة الا اذا تفتن لخاصته هذه . واليك تلك الاحكام على التفصيل فان ظهر لك فيها ما يخاف المذكور في كتب النحاة التي بين ايدينا فاستعمل رأيك قبل ان تتسرع الى الانكار والتخطئة . وللاستاذ ان يمر بسلامته على ما ذكره في هذا الشأن او يتجاوزه الى ما يذكر بعده من احكام العدد الوصفي

✽ في تعريف اسم العدد المفرد ✽

نقول مثلاً «أعطيت زيدا خمسة دراهم» فاذا اردت تعريفها ادخلت ال على المعدود وقلت «ما فعلت بخمسة الدراهم» او على اسم العدد ونصبت المعدود كقولك «ما فعلت بالخمسة دراهم» او على العدد والمعدود معاً . حينئذ فيجوز ان تجر المعدود بالاضافة (لانه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف) او تنصبه على التمييز . او تبدله من اسم العدد . نقول «ما فعلت بالخمسة الدراهم» فاختر ما شئت من هذه الصور . واخفها على اللسان واحلاها في السمع هو افضلها

✽ في تعريف اسم العدد المركب ✽

ويجوز ادخال «ال» على الجزء الاول او على الجزئين معاً كقولك «ما فعلت بالخمسة

عَشْرَ درهماً . او بالخَمْسَةِ العَشْرَ درهماً « ويجوز تعريف المعدود فقط كقولك « اين خَمْسَةَ عَشْرَ الدرهم » او تعريف اسم العدد والمعدود معاً كقولك « اين الخمسة عشر او الخمسة العشر الدرهم »

واحسن هذه الصور اخفها على اللسان . واخفها على اللسان هي الصورة المتعارفة عند العامة على ما ارجح . اي تعريف الجزء الاول من اسم العدد فقط



✽ في تعريف اسم العدد المعطوف ✽

وتدخل « ال » على كلا الجزئين وهو المرجح في ارجوزة المرحوم اليازجي . وعلى المعطوف عليه فقط . واجازه بعضهم جوازاً . الا انه هو الشائع على السنتنا . وعندني أنه هو الاولى بالاستعمال غالباً . نقول « اين الخمسة وعشرون درهماً او الخمسة والعشرون درهماً » ويجوز على القياس ان تدخل على المعدود فقط . او عليه وعلى اسم العدد معاً . فان احتجت الى ذلك في شعر فلا تخف من استعماله واشكر فضل هذه اللغة على هذه الجوازات ان كنت شاعراً



✽ في تعريف المئة والالف ✽

اذا لم يتقدما اسم العدد من ثلاثة الى عشرة فحكمهما مع المعدود حكم اسم العدد المفرد معه . أي نقول « ما فعلت بالف الدرهم او بالالف درهماً او بالالف الدرهم » فان تقدمهما اسم العدد جاز دخول « ال » على المعدود فقط . او على اسم العدد فقط . او عليهما معاً . واليك الصور الاتية (١) ما فعلت بخمس مئة الغرش (٢) ما فعلت بالخمس مئة غرشاً بثنوين مئة او بترك الثنوين (٣) ما فعلت بالخمس مئة الغرش (٤) ما فعلت بالخمس المئة غرشاً او الغرش (٥) ما فعلت بالخمس مئة غرش وهذه الصورة بالنظر الى المعنى أكثر صاحبانها كلفة من جهة تخريج الاعراب على ما اري وأعلم أن هذه الصور كلها مفهومة لا لبس فيها . ولجميعها وجوه من الاعراب تقاس على غيرها . فالقول اذن إن بعضها جائز وبعضها ممنوع محكم من قبل القائل . فان قلت فايها افصح قلت اخفها على اللسان واقلها كلفة في تخريج الاعراب وهذا يراجع فيه ذوقك وعقلك فاعتمد عليهما

✽ اسم الجنس واسم الجمع ✽

اذا وقع هذان تمييزاً لاسم العدد فالمشهور فيهما أن يجرَّأ بمن نقول عندي ثلاثة من القوم وأربع من الابل او اربعة . وخمس من الزنج او خمسة . الا ان ما لا مفرد له من لفظه من اسماء الجنس كابل وذود قد يجوز فيه ان تضيف اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة ابل وثلاث ذود فتحرك المسموع . واستعمل فطنتك عند الحاجة في غيره . واما تنوين اسم العدد ونصب اسم الجنس بعده كقولك عندي ثلاثة ابل فلا غبار عليه من جهة الاعراب وان كان المشهور ان يجرَّأ بمن

✽ تنبيه معنوي ✽

كل اسم جمع يُنظر فيه الى الوحدة كالقوم . وكل اسم جنس واحد بالياء كشجر ورؤم . فحكمه ان يجرَّأ بمن لا يجوز اضافة اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة من القوم واربعة من الروم وثلاثة من الزنج . واما ما سوى ذلك من اسماء الجمع المنظور فيها الى الكثرة كالرَهْط والنفر . واسماء الجنس التي لا واحد لها كالابل . فحكمها المشهور الجرَّأ بمن كما مر . وقد يجوز اضافة اسم العدد اليها كقولك اشتريت ثلاث ذود او ابل وكان في المدينة اربعة رهط او نفر . فاستعمل فيها فطنتك وذوقك

✽ في اسم العدد الوصفي واحكامه ✽

في احكامه من العدد المفرد

يبنى العدد المفرد من اثنين الى عشرة على وزن فاعل فينبعث به وبطابق حينئذٍ ممنوعه في التعريف والتذكير والتذكير والثاني . فيقال مثلاً الفصل الثاني والثالث والمقامة الثانية والثالثة الخ
واما الواحد والواحدة فيعدلُ عنهما الى الاول والاوى . فيقال مثلاً نقرأ الفصل الاول ونؤتم الترتيبة الاولى

❖ في احكامه من العدد المركب ❖

يُنْبَنَى فِيهِ الْجُزْءُ الْاَوَّلُ فَقَطْ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ وَيَبْقَى الثَّانِي عَلَى حَالِهِ . فَنَقُولُ
 الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ . وَالثَّانِي عَشَرَ . وَالثَّالِثَ عَشَرَ . وَالثَّمَانَةَ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ .
 وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ . وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ وَحِكْمُهُ اَنْ يَبْنَى الْجُزْآنِ عَلَى الْفَتْحِ لَفْظًا وَيَعْرَبَ مَحَلًّا اِلَّا
 مَا اَنْتَهَى بِبَاءٍ كَالْحَادِي وَالثَّانِي فَانَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى السَّكُونِ لِلتَّخْفِيفِ . وَيَجُوزُ الْبِنَاءُ عَلَى
 الْفَتْحِ طَرْدًا لِلْبَابِ

—❖❖❖—

❖ في احكامه من اسم العدد المعطوف ❖

يُنْبَنَى الْجُزْءُ الْاَوَّلُ عَلَى فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ وَيَبْقَى الثَّانِي عَلَى حَالِهِ مَعْطُوفًا . نَقُولُ الْفَصْلُ
 الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ . وَالثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ . وَالثَّمَانَةُ وَالْعَشْرُونَ . وَالثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرُونَ
 وَيُعْرَبُ الْجُزْآنِ الْاَوَّلُ بِالْحَرَكَاتِ وَالثَّانِي بِالْحُرُوفِ

—❖❖❖—

❖ الْمِئَةُ وَالْآلِفُ ❖

وَيَبْقَى هَذَانِ الْاَلْفَانِ عَلَى حَالِهِمَا فَيُقَالُ الْفَصْلُ الْآلِفُ وَالْمِئَةُ وَالْمِثْقَالُ الْآلِفُ وَالْمِئَةُ .
 وَالْفَصْلُ الْآلِفُ وَالْمِئَةُ وَالْوَاحِدُ . وَالْمِثْقَالُ الْآلِفُ وَالْمِئَةُ وَالْوَاحِدَةُ . وَالْفَصْلُ الثَّلَاثَةُ
 آلَافٍ وَالثَّلَاثُ مِئَةٌ وَالثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ . وَالْمِثْقَالُ الثَّلَاثَةُ آلَافٍ وَالثَّلَاثُ مِئَةً
 وَالثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ

—❖❖❖—

❖ ملاحظات ❖

الْاَوَّلَى اِذَا اُضِيفَ اسْمُ الْعَدَدِ اِلَى الْمَوْصُوفِ فَحِكْمُهُ مِنْ جِهَةِ التَّذْكِيرِ وَالثَّانِيَتْ كَمَا
 يَأْتِي . جَاءَ فِي اَرْجُوزَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ نَاصِيفٍ مَا نَصَّهُ . اِنَّهُمْ يَرَاعُونَ الْمَعْنَى فِي الْجَمْعِ فَيَجْرُونَ
 عَلَيْهِ فِي التَّذْكِيرِ وَالثَّانِيَتْ كَالطَّلْحَاتِ فَانَّهُ يُحْتَمَلُ اَنْ يَكُونَ لِرَجَالٍ اَوْ نِسَاءٍ . وَهُوَ مُؤَنَّثٌ
 فِي الْاَلْفِ مَطْلَقًا . وَاِذَا كَانَ يَرَاعُونَ فِيهِ الْمَعْنَى فَاِنْ اُرِيدَ بِهِ الرِّجَالُ قِيلَ ثَلَاثَةُ طُلُحَاتٍ
 اَوْ النِّسَاءُ ثَلَاثُ * وَكَذَلِكَ يَرَاعُونَ حَالَةَ الْمَفْرَدِ فِي الْمَجْمُوعِ الْجَارِي لَفْظُهُ عَلَى خِلَافِ مَعْنَاهُ
 كِبْنَاتٍ عَرَسٍ وَسِنِينَ * فَانْ مَفْرَدُ الْاَوَّلِ ابْنُ عَرَسٍ وَمَفْرَدُ الثَّانِي سَنَةٌ . وَهَذَا الْاَعْتِبَارُ
 يَقُولُونَ ثَلَاثَةُ بَنَاتٍ عَرَسٍ وَثَلَاثُ سِنِينَ * فَانْ كَانَ الْمَفْرَدُ بِالْوَجْهِينِ كَالطَّرِيقِ جَازٍ فِي
 جَمْعِهِ الْوَجْهَانِ . فَيُقَالُ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ اَوْ ثَلَاثُ * وَقِيلَ يَغْلِبُ اَعْتِبَارُ لَفْظِهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ

ما يقوي جانب المعنى فيجوز اعتبار الامرين . وقيل بل يغلب اعتبار المعنى وعليه قول الشاعر
فكان محبني دون من كنت أتقي ثلث شخص كاعبان ومُعَصِرُ

واعلم انه لا فرق في التذكير والتانيث بين ان يكون اسم العدد مقدماً والممدود (مذكراً) مذكوراً كما مر . وان يكون اسم العدد موخراً نحو عندي رجال ثلاثة ونساء ثلاث . او يكون الممدود محدوقاً نحو صمت خمسة وسهرت خمسا . او مجروراً بمن نحو عندي سبعة من الرجال وسبع من النساء . وقس عليه المركب والمعطوف

واذا أضيف الى الصفة حكمه كما يأتي . قال الامام بدر الدين « رح » في شرحه على الفية ابيه ما نصه . وان كان المميز صفة فاعتبار التذكير فيه والتانيث بلفظ موصوفها المثوي لا بلفظها فيقال ثلاثة ربعات اذا قصد رجال . وثلاثة دواب اذا قصد ذكور . لان الدابة صفة في الاصل فالاعتبار بموصوفها ومن ذلك قوله تعالى . ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها المعنى له عشر حسنات امثالها

ثم قال هذا الامام رحمه الله . واما المميز المجرور بمن فاعتبار التذكير فيه والتانيث باللفظ . ما لم يفصل بينه وبين العدد صفة دالة على المعنى . فنقول عندي ثلاث من الغنم يحذف التاء لان النعم مؤنث . ونقول عندي ثلاث من البقر وثلاثة من البقر بالوجهين لان في البقر لغتين التذكير والتانيث . فلو فصل المميز بصفة دالة على المعنى وجب اعتباره نحو عندي ثلاثة ذكور من البط ولا اثر للوصف المتأخر نحو ثلاث من البط ذكور . انتهى كلام الامام

ولا ننظر ان ما ذكره الامام هنا مبني على استقراء اللغة بل هو حكم عقلي منه على سبيل القياس . وعليه فنظن الصواب في غير ما ذكره . ويانه ان المميز المجرور بمن ليس هو المميز لاسم العدد قبله بل مميز لمميزه المحذوف . فان اتفق جنسها نحو عندي ثلاثة من الرجال . وثلاث من النساء . فان التقدير عندي ثلاثة رجال من الرجال وثلاثة نساء من النساء . فاعتبار التذكير والتانيث بلفظ المجرور كما ذكر الامام . وان لم يتفق جنسها كقولك « عندي ثلاث من الغنم » فان كان التقدير عندي ثلاث نعاج من الغنم تركت التاء مع اسم العدد . وان كان التقدير عندي ثلاثة كباش من الغنم ذكرت . وان كان التقدير غير ذلك اي عندي ثلاثة افراد من الغنم روعي لفظ المحذوف الا اذا كان هناك ما يقوي المعنى فيجوز مراعاة كليهما اي اللفظ والمعنى وترجع مراعاة المعنى . وعليه فالمرجح ان يقال عندي ثلاثة من البط ذكور على عكس ما قال الامام

الملاحظة الثانية * المشهور في العدد المركب ان يبنى جزاءه على الفتح وينصب

المعدود بعده على التمييز . ومن غير المشهور ان يُعَرَّبَ ويضاف الى مُمَيِّزِهِ المفرد نحو
عندي خمسة عشر كتاب . هذا اذا دُكِّرَ مئة المعدود بعده . اما اذا لم يذكر
فَتُخَفِّفُ الاول الى الثاني وتَوَنُّهُ عَلَيْهِ قول الشاعر

كَلِفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ بَتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حَبَّتِهِ

إنما اوصيك ان لا تستعمل غير المشهور الا عند الحاجة

الثالثة * اجازوا في ثمان عشرة حذف الياء من ثمانى وابقاء الكسرة على النون او
فتحها . ووردت مفردة بحذف الياء واجراء علامة الاعراب على النون . وكل ذلك من
نوادير الاستعمال فلا تدل اليه الا عند الحاجة في الشعر . ومنه قول الشاعر
ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنتين واربعاً
وقول الآخر

لها ثانياً اربع حسان واربع فثمنها ثمان

الرابعة * الاصل في ميمز العدد المركب ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز . وقد
ورد مجموعاً ومنه آية التنزيل « وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشَرَ أَسْبَاطاً أُمَمًا » فاعتمد على ذوقك
عند الحاجة الى مثل هذا الاستعمال . وقد يجيئ ميمز العقود والمعطوف جمعاً كما جاء ميمز
المركب كقولك عندي عشرون كتاباً . وخمسة وسبعون دراهم . ولكنه بعيد عن
المالوف فايأاك وآياه

✽ تمرين ✽

اقرا الاعداد الاتية بالالفاظ الدالة

عندي ٥ + ١٥ + ١١٤ + ٣١٧١ + ٢٥ + ٢٢٥ + ٣٢٢٥ بطة

عندي ٤ + ١٣ + ٢١٧ + ٣٨٢٨ + ١٨ + ٨٧٨٩ من البط

اشتريت كتاباً بكذا ٥ + ١٥ + ٢٥ + ٢٢٥ + ٢٢٢٥ + ٢٨ غرشاً

هنا ١ + ٢ + ٣ + ٩ + ١١ + ٢١ + ٣٣١ + ٤٤٤٨ رجلاً

المقامة ١٤ + ٢٤ + ١٣٧ + ١٨٨٨ + ١ — ١٠

الفصل ٥ + ١٥ + ١١٥ + ١١١٥ + ٢١ — ٣٠

رايت نساء ٣ — ١٠ + ١١ + ٢٠ — ٢٠ + ٣٠ + ١١٣٢

رايت رجلاً ٣ — ١٠ + ١١ = ٣٠ + ١٧٨٥ + ١٤٧٤

❖ القسم الثاني من التمييز وهو المبين اجمال نسبة ❖

هو الاسم النكرة المنصوب بياناً جهة تعلق او وقوع النسبة في الجملة التي هو فيها .
كقولك ازداد زيدٌ علماً . ورفعتُ الشيخَ قدراً . وعلامته انه يصح ان يتقدم عليه
لفظ « من جهة » تضيفه اليه بعد تمريره بال . وصورة خمس وهي

(اولاً) المنقول عن الفاعل نحو طاب زيدٌ نفساً وازداد رفعةً وعلماً
(ثانياً) المنقول عن المفعول به نحو رفعتُ الشيخَ قدراً وما افصح زيداً لساناً
(ثالثاً) المنقول عن المبتدأ نحو زيدٌ أكثر من عمرٍ جاهلاً ومالاً . وابلغ منه مقالاً
ولله انت علماً او اديباً او كاتباً او شاعراً الخ
(رابعاً) المنقول عن المضاف اليه والمضاف مبتدأ نحو لله درك شاعراً او حكماً
او صديقاً او معلماً الخ

(خامساً) المنقول عن فاعل الصفة خبراً كانت او نعتاً نحو زيدٌ كريمٌ أباً وأماً .
والهنداتِ حسانٌ وجوداً واخلاقاً . وجاء زيدٌ الكريمُ اخلاقاً الخ
(س) ما معنى قولك منقول عن الفاعل او المفعول به او المبتدأ الخ
(ج) معنى ذلك انه يمكن رده الى فاعلٍ او مفعولٍ به او الى مبتدأ الخ ولا
يخل معنى الجملة . ففي جملة « ازداد زيدٌ علماً » يصح ان تقول ازداد علمُ زيدٍ . وفي
جملة « رفعتُ الشيخَ قدراً » يصح ان تقول رفعتُ قدر الشيخ . وفي جملة « زيدٌ أكثر
من عمرو مالاً » يصح ان تقول مالُ زيدٍ أكثر من مال عمرو . وفي جملة « ما افصح
زيداً لساناً » يصح ان تقول ما افصح لسانَ زيدٍ وهلم جرّاً

تنبيه

اعلم ان لفظ الصفة الواقع تمييزاً بعد التعجب سواء كان بصورة « ما والفعل » او
بصورة المبتدأ والخبر يراد به الدلالة على نفس الصفة المعنوية اي « المصدر او ما هو
بمعناه » فقولك لله انت عالمٌ يراد به التعجب من علمك او من كونك عالماً ومثله ما احسن
زيداً فارساً . فانه يراد به التعجب من فروسيته او من كونه فارساً . وكذلك يراد بالجامد
النكرة نحو قولك لله زيدٌ رجلاً او فتى . فانه يراد التعجب من رجولية زيدٍ او فتوته .
فاعلم ذلك فانه قلما ثبته اليه . ولهذا عند رد الصفة او الجامد الى المفعول به او المبتدأ
او المضاف اليه وجب ردها بمعناها المراد بها لا بلفظها

* ملاحظات *

(الاولى) يقولون امثلاً الإناء ماءً فماءً تمييزاً لأنَّه من المبتين ابهام الذات لا اجمال النسبة . وبيانهُ أنه عند قولك امثلاً الإناء تفهم أنَّ هنالك شيئاً مائلاً . وماءً بيان لجنس هذا الشيء المائي — ولهذا يتمذردتها الى فاعل — ومثل ذلك قولك يالك رجلاً . ويا لها ليلة . ويا حسنها مدينة . فإنَّ كلاً من « رجلاً وليلةً ومدينةً » تمييز بين جنس المضمرة قبله

(الثانية) يجوز في الصفة او الجامد الواقع تمييزاً في التعجب سواء كان بصورة « ما والفعل » او بصورة المبتدا والخبر ان يُجرَّأ بن البائية فتقول ما احسن زيداً من فارسٍ ولله درك من رجلٍ ولله انت من عالمٍ ويجوز مثل ذلك في مُعَيَّر الضمير المبهم كقولك يالك من رجلٍ ويا لها من مدينةٍ وعليه قول ابي الطيب
لك الله من مفعوعةٍ بحبيها قتيلةٍ شوقٍ غير ملحقها وصما
فأسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزالٍ وطارفي وتليدي

* تمرين اول *

مطلوب تحويل المضاف الى تمييز في الجمل الاتية

(١) ازداد علمُ زيدٍ وجاهُهُ (٢) كلما ازداد حياءُ المرء من الله ومن نفسه قلَّ على نسبة ذلك اقدامُهُ على المعاصي (٣) ما أحسن وجهَ زيدٍ (٤) لله درك حكايتك (٥) صفات زيدٍ اشرف من صفات عمرٍ (٦) اخلاقُ زيدٍ احسنُ الاخلاقِ « في رد هذه الجملة بعض الصعوبة » (٧) ما ارقَّ قلبَ زيدٍ (٨) رفعتُ مقامَ زيدٍ على من سواه (٩) تفجرت عيونُ الارض (١٠) العربُ يدهمُ اسخى يدي وضيْفهم اكرم ضيف (١١) غنى زيدٍ مثلُ غنى عمرٍ (١٢) ثواب صدقةٍ انقول كشواب صدقةٍ المالِ

* تمرين ثان *

مطلوب رد التمييز في الجمل الاتية الى ما هو منقول عنه

(١) زيد احسنُ الناس اخلاقاً (٢) العرب اسخى الناس يداً واكرمهم ضيفاً (٣) اخياركم الاسلام ديناً فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكتملُ الا بهما (٤) والباقيات الصالحات خيرٌ عند الله ثواباً (٥) احبكم الي احسنكم اخلاقاً الموطنون

أَكْنَفًا الَّذِينَ بِالْفَوْنِ وَيُؤْلَفُونَ (رَدَهُ صَعْبٌ جَدًّا) (٦) كَفَى بِالْحَيَاءِ خَيْرًا إِنْ يَكُونَ عَلَى الْخَيْرِ دَلِيلًا وَكَفَى بِالْفِتْنَةِ وَالْبَذَاءِ شَرًّا إِنْ يَكُونَا إِلَى الشَّرِّ سَبِيلًا (٧) إِذَا سَكَتَ عَنِ الْجَامِلِ فَقَدْ أَوْسَمْتَهُ جَوَابًا وَأَوْجَسْتَهُ عِقَابًا (٨) الْمُقْتَرُّ عَلَى نَفْسِهِ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْفَقِيرِ

(٩) اَلْهِى لَكَ الْحَمْدُ الَّذِى اَنْتَ اَهْلُهُ عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا اَهْلًا
إِنْ اَزْدَدْتُ نِعَةً يَرَأُ تَزِدُّنِى تَفَضُّلاً كَأَنِّى بِالتَّقْصِيرِ اسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

﴿ تنبيه للمعربين ﴾

النكرات المهمة واسماء الموصول والاستفهام كثيراً ما يذكر معها مبرزاً مجروراً بمن كقولك (١) مَنْ مِنَ الثَّلاَمَةِ هُنَا (٢) مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ بَاقٍ (٣) لَقَدْ كَشَفَ الْإِثْرَاءُ مِنْكَ خِلَافًا مِنْ اللَّوْمِ كَانَتْ تَحْتَ ثَوْبٍ مِنَ الْفَقْرِ فَانْ الْمَجْرورات بمن الـ في الضمير المخاطب في الامثلة الثلاثة المارة هي بيان الجنس المهمات قبلها والاولى في اعرابها ان يقال ان المجرور متعلق بالنكرات او باسماء الموصول والاستفهام بياناً لجنسها فانه اوضح واخصر

﴿ الباب الرابع ﴾

٢ في النعت وهو من التوابع اللفظية

﴿ تمهيد ﴾

الصفة اذا أُسْنَدَتْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ كَانَتْ خَبَرًا مُطْلَقًا وَذَلِكَ فِيمَا إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً وَكَانَ الْمُبْتَدَأُ مَعْرُوفَةً كَقَوْلِكَ زَيْدٌ كَرِيمٌ . وَهَذَا جَمِيلَةٌ

أَمَّا إِذَا تَوَافَقَا فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ فَجَازَ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا وَجَازَ أَنْ تَكُونَ نَعْتًا . وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى كَانَتْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ خَبَرًا وَفِي الْبَعْضِ الْآخَرِ نَعْتًا عَلَى مَا يَقْضِي بِهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ لَا يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الْفَهْمِ . وَالْيَكِ الْإِمْلَةُ الْآتِيَةُ

(١) زَيْدٌ الْكَرِيمُ مُسَافِرٌ غَدًا (٢) زَيْدٌ الْكَرِيمُ لَا عَمْرُؤَ (٣) رَجُلٌ كَرِيمٌ
وَاقِفٌ فِي بَابِكَ (٤) رَجُلٌ يُحَافِظُ عَلَى غَيْبِكَ كَرِيمٌ . فَانْ الْكَرِيمُ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ

نعت وفي الثاني خبره وكذلك كريم فانه في المثال الثالث نعت وفي الرابع خبره . وكل ذلك يعرف بحكم العقل لا غير كما المحنا

فاذا أُسندت اي الصفة الى غير المبتدا ووافقت في التعريف والتشكيك كانت نعتاً الا فيما ندر واليك الامثلة الاتية (١) جاء زيد الكريم (٢) رايت الباردة رجلاً عالماً في بيت زيد لم ار افسح منه لساناً ولا اعذب حديثاً (٣) جئت في يوم مطره (٤) خفت خوفاً شديداً . فان الصفات في الامثلة الاربعة نعت جميعها . واما الحديث « صلي وصلي وراءه رجال قياماً » فهو على فصاحته قليل ورود وقد انحنا الى ذلك في باب الحال . وهنا نقول ان التعليل القلي عن جميع ذلك طويل ويخرج بنا عن مباحث النحو الخاصة ولذلك نكتفي بالقدر الذي ذكرناه فانه لا يخلو اذا تدبرته من فائدة

※ الصفة الواقعة نعتاً واحكامها مع المنعوت ※

الصفة اما ان تكون للمنعوت اولغيره . فان كانت له وجب ان تطابقه في العدد والجنس فضلاً عن التعريف والتشكيك . وان كانت لغيره لزم ان الافراد وطابقت المرفوع بعدها في التذكير والثاني وجوباً او جوازاً كما يطابق الفعل مرفوعه

(س ١) ماذا تعني بالصفة للمنعوت

(ج ١) اعني بها ما كان المتصف بها هو نفس المنعوت قبلها كقولك جاء زيد الكريم او ما اضيفت الى المتصف بها معرفة بال نحو جاء زيد الكريم الاخلاق . وهذه هند الشريفة الابوين . وقد مر بك مثل ذلك في الصفة للمبتدا

(س ٢) ماذا تعني بالصفة لغير المنعوت

(ج ٢) اعني بها ما كان المتصف به بعدها مضافاً الى ضمير المنعوت او ما كان لها نائب فاعل بعدها مجروراً بالمرفع سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المنعوت واليك الامثلة الاتية

(١) ففى الله أن يحب الرجل الرقيق جانباً الحسنه اخلاقه (٢) الرجل المحموده سيرته محبوب (٣) العلم المرغوب فيه هو ما افاد صاحبه في الحال والبال (٤) لا تصادق الرجل المشكوك في صدقه

❖ تنبيه ❖

اعلم ان كل ما ذكر في باب المبتدا عن الصفة المبتدا ولنيزه من جهة المطابقة
يصدق على الصفة الواقعة نعتاً فراجعهُ هناك

❖ ماذا يقع نعتاً ايضاً غير الصفة ❖

يقع نعتاً ما يأتي

(اولاً) اسم الإشارة اذا تاخر عن الموصوف نحو زيدٌ هذا رجلٌ كريمٌ المرأةُ
هذه من خيرِ النساءِ . الزيدانِ هذانِ اشهرُ كتبةِ عصرهما

(ثانياً) اسم الموصول الذي والي وفروعها نحو الرجلُ الذي نُحِبُّهُ مريضٌ . هندُ
واختها اللتانِ رايتهما البارحة من افضلِ النساءِ واقفاهِنَّ

(ثالثاً) اسماء الاجناس المشهورة بوصفٍ خاصٍ نحو جاءَ زيدٌ الاسدُ . ورايتُ
عمرًا الشعلبَ يحاولُ مُحَادَعةَ من كان حاضراً

(رابعاً) اسماء الاعلام المشهورة بصفةٍ كغثرة وحاتم ولا يُنْعَتُ بها الا التكرات —
(لانها لو نُعِتَتْ بها المعارف لوجب تعريفها بال وهي لا تدخل عليها) — نحو تعرّفتُ برجلٍ
حاتمٍ ورايتُ رجلاً غثرةً واسمها قليلٌ

(خامساً) المنسوب كقولك الرجل البيروتي رجلٌ تجارةٍ وكَدٌّ

(سادساً) ما وهي نكرة غير معينة انما يتعين مغزاها من مضمون الجملة الواقعة فيها
ففي قولهم لاسرٍ ما جدعٌ قصيرٌ انفهُ يُقَدَّرُ معناها بعظيم وفي قول صاحب كليلة ودمنة
لأمر ما ابدلت هذه المرأة سمسماً مقشوراً بسمسماً غير مقشور يقدر معناها بغير
اعتباري وهكذا

(سابعاً) ذو الطائفة والصاحبة وأولو وأولاتُ اما الطائفة فقليلة الاستعمال
ويُنْعَتُ بها المعرفة كما يُنْعَتُ بالذي والي واما البتية فيُنْعَتُ بها التكررة والمعرفة وتعرف
بتعريف المضاف اليه فتقول

رجل ذو وجهين لا يكون وجيهاً عند الله . والرجل ذو الوجهين لا يكون وجيهاً الخ
(ثامناً) المصدر كقولهم هذا رجلٌ ثِقَةٌ وهذا شاهدٌ عدلٌ وهو قليل

✽ النعت الجملة ✽

النعت كما يكون مفرداً يكون جملة خبرية ايضاً . وما قيل في الصفة يقال في الجملة يعني أنها اذا استندت الى مبتدأ أعربت خبراً واذا أُسندت الى غيره — اي رُبِطت بضمير يرجع اليه — فإن كان ما رُبِطت به معرفة فهي حال منه والّا فهي نعت . نقول رابت زيدا بصلي . فتعرب جملة بصلي حالاً من زيد . فاذا قلت رابت رجلاً بصلي أعربت بها نعتاً لرجل . ولا يذهب عنك أن الحال ضرب من النعت

✽ الجمل الانشائية والنعت ✽

من يمنع من وقوع الجمل الانشائية نعتاً على الاطلاق فهو متحكم تحكماً ومن يجيزها كذلك على الاطلاق فهو جاهل . والذي يرجع في ذلك الفهم والدوق . فإن بليغاً مثلاً لا يقول لزيد ولد هل تحبه — على ان جملة تحبه نعت — ولكنه قد يقول لزيد ولد ما ارقه . او ما افصح لسانه . يعني بذلك انه رقيق جداً او فصيح اللسان جداً

✽ المعروف بلام الجنس والجملة الخبرية ✽

الجملة الخبرية اذا ارتبطت بالمعروف بلام الجنس جاز احياناً ان تعرب حالاً ومنه قول الشاعر

ولقد امرت على اللثم يسبني فاعف ثم اقول لا يعني
وجاز ان تعرب نعتاً كقولك افضل الجاهل يجري على مقتضى طبعه على المتعلم يتحذلق وهو غير حاذق وينفتح في كلامه وهو غير فصيح . فان جملة يسبني في البيت مشعرة بالمفارقة فمن ثم هي اولى بالحال واما جملة يجري على مقتضى طبعه فتشعر باستمرار الانصاف فهي من ثم اولى بالنعت

✽ النعت المقطوع الى الرفع او النصب ✽

الاصل في النعت ان يتبع المنعوت في اعرابه . ولكنه قد يجوز احياناً ان يكون المنعوت منصوباً والنعت مرفوعاً . او المنعوت مجروراً والنعت مرفوعاً او منصوباً . كقولهم مثلاً الحمد لله الكريم . برفع الكريم او نصبه . ويقولون فيه عند الاعراب نعت مقطوع

الى الرفع اذا كان مرفوعاً ونعتٌ متطوع الى النصب اذا كان منصوباً . ويخرجون اعرابه مرفوعاً على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو . ومنصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره اعني . فاذا أظهر المحذوف خرج عن النعت الى الجملة المستأنفة

متى تقطع النعت

اذا كان المنعوت واضحاً في الذهن او متعيناً في الخارج ويراد بالنت المدح او الذم او ما هو من قبيلهما جاز قطعه مطلقاً . وفي هذا الجواز رحمة للشعراء لانه من قبيل التوسعة عليهم

واما في غير ذلك فاعتمد على سهولة الفهم فان كان المعنى مع القطع يفهم حالاً قبل ان يظن الذهن لاختلاف الاعراب فاقطع فصيح واقع موعده . والا فهو ضعيف فيجبته ما استطعت فان الفصاحة لا تؤذن به وإن أذنت فوائد النحو

الباب الخامس

في التوكيد

التوكيد قسمان معنوي ولفظي . والمعنوي قسمان قسم يراد به رفع توهم المجاز . والفاظة النفس والعين وقسم يراد به رفع توهم عدم ارادة الشمول . والفاظة كل وكلا وكلتا وجميع وعامة وما يشع كل وهو اجمع وفروعها

احكام النفس والعين

تبع المؤكد قبلها في الاعراب ويجب ان تضاف الى ضميره نحو جاء زيد نفسه او عينه . ويجوز ان تدخل عليها الباء الزائدة فتقول رايت الامير نفسه او بنفسه وعينه او بعينه

فاذا كان المؤكد مثني او مجموعاً جمعاً على أفعل وأضيفنا الى ضميره نحو الزيدان انفسهما كانا هنا والزيدون انفسهم كانوا هنا ويجوز ان يثنى مع المثني فتقول جاء الزيدان نفسهما . وقد يجوز افراد النفس مطلقاً

سواء كان المؤكّد مفرداً او مثني او مجموعاً . فنقول جاء زيد نفسه . والزيدان نفسهما .
والزيدون نفسهم . فان احتجت الى هذا اخوار فاستعمله وتجنّب الافراد مع المجموع
فانهم لم ينصبوا عليه وانما قلنا به قياساً على المثني

✽ توكيد الضمير المتصل بالنفس او بالعين ✽

الضمير يوكد كما يوكد الاسم الظاهر . الا ان النجاة (واظن بعضهم) نصوا على ان
الضمير المرفوع المتصل على الاطلاق لا يجوز توكيده بالنفس والعين الا بعد توكيده
بالمنفصل . وعليه فهم يعمون ان يقال

- (١) زيد ذهب نفسه . وبوجوب ان يقال زيد ذهب هو نفسه
- (٢) الزيدان ذهبا انفسهما الزيدان ذهبا هما انفسهما
- (٣) الزيدون ذهبوا انفسهم الزيدون ذهبوا هم انفسهم
- (٤) هند ذهبت نفسها هند ذهبت هي نفسها

ويعلمون عن ذلك بانه لولا ان يذكر هذا الضمير لكان يقع التباس في بعض
الاحيان كما في الصورة الرابعة . فان هذه الصورة يفهم منها بدون الضمير المنفصل موت
هند لا ذهابها — هكذا عللوا —

اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا نورد يا سعد الابل
وعندي انه حيث يقع التباس كما في الصورة الرابعة فمن الواجب ازالة التباس بالضمير المنفصل .
واما حيث لا التباس فالتوكيد بالضمير المنفصل لا يزيد عن ان يكون مستحسنًا لا واجبًا .
وعليه فيجوز لك ان تقول زيد ذهب نفسه . والزيدان ذهبا انفسهما والزيدون ذهبوا
انفسهم وانت ذهبت نفسك . والمستشار في ذلك عند الاختيار الذوق . واما عند الحاجة
فراي النجاة لا يمنع من استعمال ما يصحح العقل استعماله

✽ في احكام كل وكلا وكتا وجميع ✽

كل وجميع يوكد بهما الجمع لفظاً ومعنى او معنى فقط . واما كلا وكتا فيؤكد بهما
المثني مطلقاً كلا للمذكر وكتا للمؤنث . ولا بد من اضافة هذه الالفاظ الى ضمير المؤكد الا
جميعاً اذا عدل بها الى الحال المؤكدة نحو بات القوم عندي جميعاً . وقد مر الكلام على
ذلك في الحال المؤكدة فراجع في محله

﴿ عامة وقاطبة وكافة ﴾

هذه الالفاظ تجري مجرى « جميع » في العدول بها الى النصب على الحال . واما استعمالها للتوكيد فاستعمال مؤنث في الارجح الا عامة . وهذا الاستعمال المولد لاغبار عليه . ولا يعيبه الا المقلدون . ان كنت ممن ينكر القياس في العربية وهو افضل وابدع ما لمتازت به هذه اللغة الشريفة فتجنب استعمال قاطبة وكافة للتوكيد او مضافين على الاطلاق . والا فحكم ذوقك ودع المقلدين وشأنهم

﴿ في توابع كل ﴾

يقال جاء الجيش كله اجمع وجاءت القبيلة كلها جمعاء وجاءت الجيوش كلها اجمعون وجاءت القبائل كلها اجمع . ويجوز التوكيد ايضاً بهذه التوابع بدون ان تتقدمها كل . فيقال جاء الجيش اجمع . والقبيلة جماء . والجيوش اجمعون . والقبائل اجمع . وهذا وفق للآية فيعزتك لاغوينهم اجمعين . واقول الراجز والشاعر — قال فالاول — صرّت البكرة يوماً اجمعاً . وقال الثاني اذن ظلمت الدهر أبكي اجمعاً . واعلم ان اجمع وجماء وجمع ممنوعات من الصرف فمن ثم لم تنون كما رايت في الامثلة

﴿ جوازات ﴾

اجازوا لثنية اجمع وجماء ومن ثم اجزوا ان يقال جاء الجيشان اجمعان والقبيلتان جمعاوان . واذا فطنت الى قاعدة ان كل جمع غير جمع المذكر السالم يصح ان يرجع اليه ما يرجع الى المونة المفردة علمت انه يجوز لك ان تقول ايضاً جاءت الجيوش كلها جمعاء وجاءت القبائل كلها جماء . ولعل ما ذكرناه من الجوازات يفيدك عند الحاجة اليه . وهناك جواز آخر لا نظنه مفيد لك وهو انهم يعدلون باجمع وجماء واجمعين الى الحال كما يفعلون بجميع . ولكن هذا الاعراب نادر واندر منه ان تجري كل هذا المجرى

﴿ في توابع اجمع ﴾

يؤتى بعد اجمع باكتع وابضع وقد تستعمل ابضع استعمال اجمع الا ان اكتع وابضع محالان في استعمالنا الحاضر

❖ في توكيد المعرفة والنكرة ❖

اعلم ان كلما يُسَوِّغُ المعنى توكيده بؤكد سواء كان معرفة وهو الكثير او نكرة وهو قليل فيقال اكلت رغيفاً كذاً وانفقت ديناراً جميعه قال الشاعر
نلتبثُ حولاً كاملاً كهُ لا نلتقي الاً على منّمع

❖ فكاهة اعرابية ❖

يقال (١) عمّ الغيثُ البلادَ السهلاً والجبلَ (٢) عمّ الغيثُ البلادَ سهلاً وجبلها (٣) عمّ الغيثُ البلادَ سهلاً وجبلأً . والمعنى في الامثلة الثلاثة واحد اي عمها جميعها . اما في المثال الاول فتعرب السهل والجبل توكيداً او بدلاً واما في الثاني فبدلاً واما في الثالث فخلاً مؤكدة

❖ القسم الثاني من التوكيد وهو التوكيد اللفظي ❖

ويقوم بشكرار ما تريد توكيده فان اردت توكيد الجملة كررتها نحو قام زيد قام زيد . فان كان لا يقع التباس جاز ان يُفصل بحرف العطف نحو لا آذنُ ثم لا آذنُ ثم لا آذنُ . والاّ امتنع الفصل كقولك رايتُ زيدا رايتُ زيدا . فانك لو قلت رايتُ زيدا ثم رايتُ زيدا (حيث لا قرينة على التوكيد) لفهم أنك رايتُهُ مرتين وهو ليس بمقصود . وقد يشكر معمول الفعل بمعناه كناية « يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون »

وان اردت توكيد الفعل فقط كررته وكررت معه ما لا يفصل عنه من الضمير المتصل مرفوعاً او منصوباً

❖ توكيد حروف الجر ❖

لا يفصلُ حرف الجر عن المجرور فلا بد من تكرارها معاً نقول مررتُ بك بك وعنك عنك أعرض . وقد يشكر الضمير بدلاً من الاسم الظاهر نحو مررتُ بزيد بـ وَحْدَهُ

✽ الحروف المشبهة بالافعال ✽

إِذَا أَكَّدْتَهَا كَرَّرْتَهَا وَكَرَّرْتَ مَعَهَا اسْمَهَا بِلَفْظِهِ أَوْ بِضَمِيرِهِ . وَمِنْ تَكَرُّرِهِ بِضَمِيرِهِ
قول الشاعر

وَإِنْ أَمْرٌ دَامَتْ مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وقد تدخل الفاء الفصيحة عَلَى أَنَّ المَكْرَرَةَ كما اشرنا الى ذلك في باب المبتدأ عند الكلام
على هذه الفاء . وعليه الآية « إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَوَارَّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وقد تَكَرَّرَ
هذه الحروف بنفسها ومنه قول الشاعر

إِنَّ إِنْ الْكَرِيمَ يَخْلُمُ مَا لَمْ يَرَّ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أَضْمًا
وكقولك ياليت ياليت جواباً لمن قال لك كُنَّا قَصْدَنَا أَنْ نَزُورَكَ الْبَارِحَةَ . وَالذُّوقُ
كَنَيْلٌ بِمَعْرِفَةٍ مَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ يَحْسُنُ أَنْ يَتَكَرَّرَ بِنَفْسِهِ أَوْ مَعَ مَعْمُولِهِ وَمَتَى يَتَكَرَّرُ
أَيْضاً فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ

✽ حروف الجواب ✽

تَكَرَّرَ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِنَفْسِهَا أَوْ مَعَ مَصْحُوبِهَا فَتَقُولُ مِثْلًا نَعَمْ نَعَمْ قَامَ زَيْدٌ . أَوْ نَعَمْ قَامَ
زَيْدٌ نَعَمْ قَامَ زَيْدٌ

✽ حروف النفي ✽

« لَا » مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ تَتَكَرَّرُ بِنَفْسِهَا مَرَّةً وَمَعَ مَصْحُوبِهَا أُخْرَى وَ« مَا » لَا تَكَادُ
تَتَكَرَّرُ إِلَّا مَعَ مَصْحُوبِهَا وَأَمَّا إِنْ فَلَمْ يُنْقَلْ تَكَرَّرَ هَا لَا بِنَفْسِهَا وَلَا مَعَ مَصْحُوبِهَا عَلَى مَا
أَرْجَحُ . وَلَكِنَّمَا تَزَادُ بَعْدَ « مَا » كَثِيرًا كَقَوْلِ الْإِخْطَلِ مَا إِنْ يَوَازِي بَاعِلِي نَبْتِهَا الشَّجَرُ .
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ بَنِي خُدَّانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا . فَاعْتَمِدْ ذَوْقَكَ وَلَا يَمَكِّنُكَ مِنَ الثَّقَةِ بِهِ
إِلَّا بَعْدَ الْمَطَالَعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالْوُقُوفِ عَلَى أَسَالِيبِ الْبُلَغَاءِ وَمَنَاحِي كَلَامِهِمْ وَعِبَارَاتِهِمْ

✽ الضمير المرفوع المنفصل ✽

يَجُوزُ أَنْ يُوَكَّدَ بِهَذَا الضَّمِيرِ كُلِّ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَتَقُولُ ذَهَبَتْ أَنْتِ .
وَرَأَيْتُكَ أَنْتِ وَمَرَرْتَ بِكَ أَنْتِ وَزَيْدٌ ذَهَبَ هُوَ وَالزَّيْدَانِ ذَهَبَا هُمَا وَالْهِنْدَاتِ ذَهَبْنَ هُنَّ .
وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ تَكَرُّرِ الْمُرَادِ

✽ التوكيد بتكرار مرادف بعينه ✽

ورد عن العرب قولهم هاع^١ هاع^٢ لاع^٣ اي جبان جداً وشيطان ليطان وحسن بسن وخيث نبث وكله من قبيل المسموع. فإن سمعت بك قريحتك فاخترت تركيباً من باب التراكيب المارة فإن اعجبنا تابعناك فيه والارددناه عليك

الباب السادس

✽ في البدل ✽

البدل تابع مقصود بالحكم بدون واسطة. نحو جاء اخوك زيد^١ فزيد تابع مقصود بان ينسب اليه الحكم اي المحي. وليس ثم واسطة بينه وبين المتبوع كما هي في قولك «جاء زيد وعمر» وحكمه من الاعراب كغيره من الثوابع اللفظية اي ان يشع المبدل منه

✽ انواع البدل ✽

البدل على اربعة انواع واليك تفصيلها

(اولاً) بدل كل من كل. نحو جاء اخوك زيد^١ ويلحق به ما كان بلفظ المبدل منه انما يزيد عليه بوصف او اضافة كقولك جاء زيد^٢ زيد^٣ الكريم او جاء زيد^٤ زيد^٥ الخليل

(ثانياً) بدل بعض من كل. نحو اشتريت البيت نصفه^١ واعجبني زيد^٢ وجهه^٣
(ثالثاً) بدل اشتغال. نحو يعجبني زيد^١ كلامه او حديثه او مشيته او نحو

قول الشاعر

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعصاب
بلغنا السماء مجدنا وسناونا وإنا لآرجو فوق ذلك مظهرا

فغدوها ورواحها بدل من السيوف ومجدنا وسناونا بدل من «نا» في بلغنا

(رابعاً) بدل التفصيل وهو ان يذكر مثنى او مجموع ثم يبين ما هو ذلك المثنى

او المجموع نحو قولهم طاب وقتاك الضحى والطفل ونحو قول الشاعر

ثلاثة تُشرق الدنيا بِبَهْجَتِهَا شمسُ الضحى وأبو اسحق والقمر
ويُلحق بما ذكرنا ما كان المبدل منه اسماً مَبْهَمًا يَشْتَمَلُ على أنواع متعددة كقول أبي العلاء
أَلَا في سبيل المجد ما أنا فاعِلٌ عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزْمٌ ونَائِلٌ
عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزْمٌ ونَائِلٌ بَدَلُ تَفْصِيلٍ والمبدل منه الاسم المَبْهَمُ «ما»

❖ في جواز أطراح المبدل منه ❖

يجوز تارة أطراح المبدل منه لفظاً ومعنى نحو قولك اشتريت البيت نصفه فإنه
يجوز لك أن تقول اشتريت نصف البيت ولا يخل المعنى المقصود بشيء من جهة
المعنى. ويمتنع أطراحه معنى تارة أخرى كقولك جاء أخوك زيد فإنه لا يجوز أطراح
المبدل منه لأن أطراحه مفقوت لوصف لا يدل عليه بذكر المبدل وحده وهو ظاهر.
ولعل في هذه الإشارة ما يغني عن التطويل وكثرة القول فاستعمل فطنك

❖ الإبدال من أسماء الاستفهام والشرط ❖

إذا أبدلت من أسماء الاستفهام وجب أن تدخل همزته على البدل نحو من ذا
أسماء سعيد. ويجوز حذفها وهو كثير لدلالة أم عليها نحو أي الاثنين أحب إليك
ابنك أم تليذك

وإذا أبدلت من أسماء الشرط وجب دخول إن على البدل كقولك متى تذهب إن
اليوم أو غداً اذهب منك. وكقولك من لا يتق الشتم إن أميراً أو صعلوك يشتم

❖ في إبدال الظاهر من المضمير وبالعكس ❖

إبدال المضمير من الظاهر قليل الورود في الكلام جداً. وصور الغائب منه أولى
أن تكون من قبيل التوكيد كقولك رايت زيدا إياه. ومررت بزيد به وحده.
أما المثل الثاني فواضح فيه التوكيد لانه معدول فيه عن تكرار المؤكّد بلفظه إلى تكراره
بضميره. وأما المثل الأول فإرى أن معنى الضمير «إيا» ومعنى «نفس» شيء واحد.
لأنك إذا وضعت أحد اللفظين موضع الآخر لا يخل المعنى بشيء ولا ينقص شيئاً. ومن
ثم فالأولى أن تعرب «إياه» في المثل أعرب ما يخل محله أي «نفسه»

وأما صور غير الغائب فقليلة كما أشرنا إليه. وهي على قلتها فأكثرت في الخطابات

شفاهاً كقولك توجّه النداء لجماعة من الاولاد يا ولد — انت — تعال معي . والكثير في غير النداء أن يقع الضمير بعد « اي » التفسيرية كقولك والعثمانيون اي انتم او نحن — وتستعين بالاشارة المحسوسة — لا يرضون بالدنية .
واما ابدال الظاهر من المضمّر فجائز مطلقاً حيث يسوغ المعنى ذلك . فتبدّل الظاهر من ضمير الغائب او من ضمير المخاطب والمتكلم

✽ ايضاح ✽

اعلم أن ابدال الظاهر من ضمير الغائب هو من قبيل التفسير لهذا الضمير ولذلك فالاولى ان يتوسّط بينهما حرف التفسير « اي » كقولك رايتُه اية زيدا البارحة . فان توسّط بينهما فعل التفسير « اعني » كقولك رايتُه اعني زيدا البارحة . نصب الظاهر مفعولاً به . وخرج الكلام عن البديل الى الاستثنا . واما الابدال من ضمير المخاطب فتارة يسوغه المعنى كقول الشاعر

بكم قريش كفيينا كل معضلة . وأمّ نفع الهدى من كان ضليلاً

وكقولك أنت فلان خطيب مصر والشام تستعني من الكلام في هذا الموقف ؟ وتارة لا يسوغه . فلا نقول لرجل مخاطبه ابتداء رايتك زيدا البارحة — اي تذكر اسمه بعد الكاف على سبيل البديل — لانه من عبث العبث في الكلام حتى انه يمنع من فهم المقصودة . وانما يجوز ان تذكر اسمه او اسماً ظاهراً آخر يقوم مقامه بصورة المنادى نحو قولك رايتك يا زيد او يا سيدي او يا استاذنا البارحة

الآنك اذا قلت « رايتك انت فلان ابن فلان البارحة » جاز لك ذلك وكان الضمير المنفصل توكيداً للمتصل والاسم الظاهر بدلاً من المنفصل وحكم ضمير المتكلم حكم ضمير المخاطب في كل مامراً الا في أن الاسم الظاهر لا يقع بعده بصورة المنادى . فنقول انا فلان ابن فلان اقول لك كذا او اراهنك على كذا .
وذهبت انا فلان بنفسي الى زيد استرضيه فلم يرض

على أن الظاهر كثير ما يجيء بعد هذا الضمير منصوباً بفعل يُقدّره بلفظ « اعني » وذلك في المواضع العادية حيث لا يُقصد الفخر . واما في مواقف الفخر كقول الشاعر

انا بني نهشل لا ندعي لأب عنه ولا هو بالابناء يشربنا

او في مواقف التعظيم كالحديث انا معاشر الانبياء لانث ولا نورث . فيقدر بأخص . فتعرب بني نهشل مفعولاً به من فعل محذوف (وكذلك معاشر الانبياء) تقديره اخص

والجملة بعد ذلك خبره عن المبتدأ او عن اسم إن

والخلاصة ان الابدال من ضمير الحاضر — اي المتكلم والمخاطب — المنفصل مقبول ويكثر وروده . واما من الضمير المتصل (ما لم يكن مبتدأ في الاصل) فلا يُبدل من المفرد الا بعد توكيده بالمنفصل . واما من ضمير المثني والجمع فقد يُبدل منهما سواء أُكِّدَا بالمنفصل ام لم يوكدا ومع التوكيد افسح . ومن البدل قول الشاعر « بكم قريش الخ » كما مثلنا قبيل الان

واما اذا جاء المنادى بعد ضمير المخاطب كقولك رايتك يا زيد البارحة . وانت يا زيد مُحْطِيءٌ واما انت يا عمر مُصِيبٌ . فالمنادى بدل في المعنى والاولى ايضاً انت يُعْرَبُ مجموع النداء والمنادى في محل بدل من الضمير . ولا بد لنا هنا من ان تنبهك الى ما ياتي وهو أنك اذا قلت « يا زيد انت مصيبٌ » فجملة انت مصيب جواب للنداء ولا بدلية في الجملة . واما اذا قلت « انت يا زيد مصيبٌ » فالمنادى بدل محلاً من الضمير كما ذكرنا . والجملة ابتدائية لا جواب للنداء

﴿ ملحمة اعراية ﴾

اذا قلت « قت انت » جاز في المنفصل ان يُعْرَبَ بدلاً وانت يُعْرَبُ توكيداً . واذا قلت « رايتك انت » أُعْرَبَ توكيداً . واذا قلت « رايتك اياك » رجح بعضهم البدل ويضعفونه ان البدل على نية تكرار العامل . وارجح التوكيد لان اياك بمعنى نفسك كما اشرنا الى ذلك قبلاً

﴿ ابدال الجملة من المفرد وبالعكس ﴾

بناء على ان بعض المفردات نحو حديث وخبر ومثل وبيت وتلغراف وكلمة تُطلق على الجمل . وبناء على خصوصية بعض الافعال كمرَفَ يجوز ان تُبدل الجملة من المفرد وبالعكس ومن امثلة ذلك

(١) اَتَعْرِفُ هَذَيْنِ مِنْ هَا (٢) جاء تلغراف اليوم ان الروس انتصروا قُرْبَ لياوينغ (٣) هذا المثل — رمية من غير رام — قاله احد العرب (٤) قل كلمة الاخلاص لا اله الا الله (٥) بيت طرفة — ستيدي لك الايام ما كنت جاهلاً الخ — من احسن ما قيل شعراً (٦) لا استطيع ان احكم على زيد ما منزلته بين

الكتاب لاني لم اقرأ له كتاباً

واعلم ان ابدال المفرد من الجملة انما هو على حكاية الجملة واقامتها مقام المفرد فجملة
« لا اله الا الله » — كلمة الاخلاص — لا يُحَسَّب قائلها مشركاً « تعريبها على ما يأتي
« لا اله الا الله » جملة محكية في محل رفع مبتدأ « كلمة الاخلاص » بدل منها والجملة
بعد ذلك خبر عن المبتدأ . وفي ما ذكرنا ما ينبت الى كثير مما لم نذكره

✽ ابدال الجملة من الجملة ✽

يجوز ابدال جملة من أخرى . ومنه الآية « فوسوسَ اليه الشيطانُ قال يا آدمُ هل
أدلك على شجرة الخلد » فان جملة قال يا آدمُ الخ هي بدل من الجملة قبلها . وبعضهم
يعربها عطف بيان ولا ارى فرقاً بين البديل وعطف البيان . واما ابدال فعل من فعل
فبعيد عن الطبع . الا ان اللغة اوسع من أن يحاط بها . ولذلك فاحكامنا بالنفي على شيء
منها او يبعده عن الطبع حكماً عاماً فلما يوثق بها ولا ينبغي أن تتخذ حجة الا بد الاستقراء
الثام . وهذا متعذر على ما ارى

✽ في حذف المبدل منه ✽

مرّة معنا في الاستثناء أنه قد يحذف المستثنى منه (وهو المبدل منه) ويبقى المستثنى
(وهو البديل) فيعربُ باعرابه فراجع ذلك في محله .
وتزبدك هنا أنه قد يدل دليل لفظي على المستثنى منه فيحذف وحينئذ فيجوز لك ان
تعامل المبتدئ معاملة المستثنى منه وهو الاولى . ويجوز ان تنصبه على الاستثناء كما لو
ذكر المستثنى منه . وعليه تُخرج قول الشاعر
يكلفني عمي ثمانين ناقةً وما لي يا عفره الا ثمانيا
ففس على هذا البيت اذا احتجت الى النصب كما احتاج اليه الشاعر هنا



الباب السابع

﴿ عطف البيان ﴾

عرفه بعض النحاة بأنه تابع أشهر من متبوعه كقولك رَحِمَ اللهُ ابا حفصِ عمرَ
فإن ابا حفصِ كنية الامام عمر ابن الخطَّاب . الا ان اسمه أشهر من كنيته . ومن ثمَّ
قالوا انه عطف بيان . ولو اعربوه بدلاً لم يكن ما يمنع هذا الاعراب لانه تابع مقصود
بالنسبة بدون واسطة

اعلم انه كان من الممكن ان يكون البايان باب عطف البيان وباب البدل (بدل
الكل من الكل وبدل التفصيل) باباً واحداً . الا أنهم ميزوا فاجازوا في مسائل
ان تكون بدلاً او عطف بيان وواجبوا في مسائل اخرى ان تكون عطف بيان فقط
(س ١) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي يصح فيها البدل وعطف البيان
(ج ١) حيث يصح ان يحمل التابع محل المتبوع ولا تختل الجملة بشيء لا من
جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . كقولك قال ابو حفص عمر . وكقولك جاء اخوك زيد .
جاء الرجلان زيد وعمر

(س ٢) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي لا يصح فيها الا عطف البيان على
ما تكافوه

(ج ٢) حيث لا تجوز قواعد النحو ان يحمل التابع محل المتبوع او حيث اذا حل
التابع محل المتبوع اختلفت الجملة لفظاً (من جهة الاعراب) او معنى . ويدخل تحت
هذا الضابط المسائل الآتية

(اولاً) اذا كان المتبوع مضافاً اليه والمضاف صفة بال والتابع اسماً مجروراً مجروراً
عن ال . كقولك هذا هو الدائم خيرة الرجال زيد . فان قواعد النحو على ما سيرد في
باب الاضافة لا تجوز ان يحمل التابع محل المتبوع اي لا تجوز ان يقال هذا الدائم
زيد بالجزم وتجاوز ذلك بالنصب كما ستعلم

(ثانياً) اذا كان المتبوع مضافاً اليه بعد كلا او كلتا والتابع اسمين مفردين
مشعطين كقولك جاء كلا الرجلين زيد وعمر . ورايت كلتا المرأتين هند وزينب

لان قواعد الاضافة لا تجوز ان يقال جاء كلا زيد وعمر . اورايت كلثا هند وزينب
الاشدودا

(ثالثاً) اذا كان المتبوع مضافاً اليه بعد اي والتابع مفردين متعاطفين او مفردات
متعاطفة . كقولك اي الرجلين عندك زيد ام عمر . واي الرجل عندك زيد ام عمر
او بكر لان قواعد الاضافة لا تجوز اصلاً ان يقال اي زيد ام عمر عندك

(رابعاً) في مثل قولك يا زيد الحارث لان قواعد النداء لا تجوز ان يقال يا الحارث
(خامساً) اذا كان المتبوع منادى مبنياً على الضم والتابع منصوباً نحو قولك
يا رجل زيداً لانه اذا حلّ التابع محل المتبوع اختلف لفظ الجملة من جهة الاعراب لانه
لا يقال يا زهداً

(سادساً) في مثل قولك يا صاحبي عبد الله وزيداً فانه اذا حلّ (زيداً) محل
المتبوع اي اذا قيل يا زيداً اختلف الاعراب كما مر في المسألة الخامسة

(سابعاً) في مثل قولك زيداً افضل قومي الرجال والنساء لانه لو حلّ التابع محل
المتبوع اي لو قيل زيداً افضل الرجال والنساء اختلفت الجملة معنى لانه لا يسوغ معنى
ان يقال زيداً افضل النساء واما اذا قلت زيداً حمي قومي الرجال والنساء فيجوز البدل
ويجوز عطف البيان على ما ارى . وهناك بعض تكلفات تكلفوها ما نظنها الا متمعماً فيها
ولذلك اضربنا عن الخوض فيها



✽ جواز في الاعراب ✽

اعلم ان بدل التفصيل وما هو من قبيله من عطف البيان يجوز فيه القطع الى الرفع
او النصب اي يجوز في مررت بالرجلين زيد وعمر وان تقطع « زيد وعمر » الى الرفع
او النصب . وذلك يجوز القطع في قولك رايت كلا الرجلين زيد وعمر . فاذا احتجت
الى هذا الجواز فاستعمله

✽ تنبيه ✽ عطف البيان يكون بين المعارف كما مر ويكون بين التكرات
كقولك اشتريت ثوباً جبة . وما قيل في عطف البيان يقال فيما يساوقه من البدل
كقولك جاءني رجلان مصري وشامي



الباب الثامن

❖ في عطف النسق ❖

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف الماطفة وهي . الواو . والفاء . وثم .
وحتى . واو . وأم . وإما . وبل . ولا . وأكن .

❖ خصوصية هذه الحروف اجمالاً ❖

منها ما يُشترك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب معاً . وهو الاربعة الأولى
كقولك جاء زيد وعمر . فان الواو اشركت المتعاطفين في الاعراب وفي المجيء معاً .
ومنما ما يُشتركهما في الاعراب دون الحكم وهي البقية . الا ان الثلاثة الاخيرة متعين
معها أي المتعاطفين مقصود بنسبة الحكم اليه بخلاف الثلاثة قبلها فانه غير متعين معها ذلك

❖ في حكم المعطوف على الاسم المجرور ❖

اذا عطفت عليه اسماً آخر جاز اعادة الجار وجاز تركه . نقول مررت بزيد وعمر .
او مررت بزيد وعمر . وتقول احب درس النحو ودرس البيان . او احب درس النحو
والبيان وفقاً لما تريده من الاعتبار المعنوية

❖ في حكم المعطوف على الضمير المجرور ❖

اذا عطفت عليه بدون ان تؤكد بالمنفعة ل وجب اعادة الجار كقولك المال بيني
وبين زيد . ومررت بك وزيد . فان احتجت الى حذف حرف الجر في الشعر
فانصب المعطوف اي قل مثلاً مررت بك وزيدي . الا اذا كنت محتاجاً الى الجر فجز



❖ في ماذا يشترك بين المعطوف والمعطوف عليه ❖

اما في الجملة الفعلية فيشارك بينهما الفعل مطلقاً وما هو مذكور من بقية متعلقاته في
تلك الجملة ايضاً مثاله

- (١) جاء زيد وعمر (٢) رأيت زيدا وعمر
 (٣) رأيت زيدا في الكنيسة وعمر (٤) رأيت زيدا في الكنيسة وعمر في المسجد
 (٥) رأيت زيدا في حال رضاه وفي حال غضبه (٦) رأيت في الطريق زيدا
 راكبا وعمر

فإن المشترك في الجملة الاولى هو الفعل فقط وفي الثانية الفعل والفاعل وفي الثالثة
 الفعل والفاعل والظرف وفي الرابعة الفعل والفاعل فقط وفي الخامسة الفعل والفاعل والمفعول
 به وفي السادسة الفعل والفاعل والظرف

واما في الجملة الاسمية فاذا عطفت على المبتدأ كان الخبر مشتركا وبالعكس . فاذا
 تسلط على الجملة ناسخ فعلى أي جزأيا عطفت كان المشترك الناسخ ايضا فضلا عن الجزء
 الآخر . فان كان الناسخ « ليس » او احدى اخواتها وجب تكرار « لا » مع المعطوف
 كقولك ليس زيد هنا ولا عمر . وما انت سيدا ولا فارسا

❦ في عطف جملة على جملة ❦

والفصح غالبا ان تعطف الخبرية على الخبرية والانشائية على الانشائية . ثم الفصح
 غالبا بعد اتفاقهما في الخبرية والانشائية ان تعطف الفعلية على الفعلية والاسمية على
 الاسمية . ثم الفصح غالبا في الفعلية ان تعطف الماضوية على الماضوية والمضارعية على
 المضارعية

قلنا غالبا ولم نقل دائما لان البلاغة كثيرا ما تقتضي غير ذلك فيعدل البلاء من
 ثم عما ذكرناه الى عطف الخبرية على الانشائية وبالعكس . والفعلية على الاسمية وبالعكس
 والماضوية على المضارعية وبالعكس . ومعرفة هذه المواقع تقتضي عليك بمطالعة كلام البلغاء
 وتدبر مناحيهم في عباراتهم واساليب كلامهم ثم الاعتماد بعد ذلك على ذوقك وفطنتك
 لا على الجوازات النحوية

❦ ماذا يشترك بين الجملتين المتعاطفتين ❦

لا بد في عطف جملة على اخرى من وجود شيء مشترك بينهما كما هو الحال في
 عطف المفرد على المفرد . وهذا المشترك هو الناسخ المتقدم على الاولى (إن كان)

كقولك ياليت كان زيد غنياً وعمره فقيراً . وكقولك انما انت رسول وعلى الرسول
البلاغ . وكقولك لا زيد شجاع ولا عمر جبان . فان لم يكن ناسخ فالمشترك امره معنوي
وهو محل الاولى من الاعراب كقولك العاقل يفرح لفرح الناس ويحزن لحزنهم . فان لم
يكن لها محل من الاعراب فالمشترك هو الجامع الذهني . ولا بد منه في البلاغة . ونعني
بالجامع الذهني ما يكون بين الجملتين او بين احد جزأيهما من المشابهة او المخالفة او
القبائية او البعدية او الاستصحاب او غير ذلك مما يذكر بالجملة الثانية اذا ذكرت الاولى



اعلم ان المشترك بين المتعاطفين مهما كان نوعهما يحذف غالباً اذا كان امراً لفظياً
لا يذكر الا حيث تقضي البلاغة بذكره دلالة على اعتبار من الاعتبارات المختلفة . وهذا
يعرف من علوم البلاغة ومن تنبيهات الاستاذ
ولا بد ايضاً من مزاوله كلام البلغاء وتدبر اختلاف عباراتهم باختلاف اغراضهم
واعتباراتهم
واما غير ما يشترك بين المتعاطفين فلا يجوز حذفه الا اذا كان سبب غير العطف
يجوز ذلك

﴿ مسألة ﴾ « في الدار زيد والحجرة عمرو » ﴿

منع النحاة في هذه المسألة حذف حرف الجر . ومن لم يمنعه منه استنكره . وقالوا في
سبب المنع ان حرف العطف لا ينوب عن عاملين . والحق ان المسألة من باب عطف الجملة
على الجملة . وقد علمت انه مع العطف لا يحذف الا المشترك بين المتعاطفين . وهو هنا
امر معنوي . وليس ثم سبب آخر يجوز حذف حرف الجر . ومن باب « في الدار زيد
والحجرة عمرو » قولهم « ما كل بيضاء شحمة . ولا سوداء قمر » . فان حذف « كن » من
الجملة المعطوفة لا مسوغ له . انما حذفوه اعتماداً على كثرة الاستعمال ولان العموم قد
يفهم احياناً مع حذف « كل » كما يفهم مع ذكرها

❖ في معاني حروف العطف ❖

لا نريد بذلك أن لها معاني مستقلة موضوعة بأزائها كما للاسماء مثلاً أو للأفعال .
وانما نعني انها موضوعة لأعبارات تشتمل باختلاف القرائن واختلاف احوال الجملة التي
هي فيها . وربما أريد بمعانيها مجرد كيفية استعمالها واعراب المعطوف بها . واليك بيان كل
ذلك فانه لا يخلو من فائدة

❖ معاني الواو ❖

وتكون للمصاحبة اي يفهم منها عند الاطلاق ان المعطوف بها مصاحب للمعطوف
عليه في الزمان كقولك جاء زيد وعمر . او في الزمان والمكان معاً كقولك رايت
زيداً وعمرًا

فان انتفت المصاحبة (لمعارض او لقرينة من القرائن) كانت لجرد إشراك المعطوف
والمعطوف عليه في الحكم . ومن ثم فيجوز ان يكون زمان المعطوف متاخراً او متقدماً على
زمان المعطوف عليه . كقولك « ومن قضاقر بني اسرائيل شمشون ويفتاح وجدعون . ومن
ملوكهم شاول وداود وسليمان » . تؤخر المتأخر في الزمان او تقدمه وفقاً لما تقتضيه البلاغة
ويُعطف بها المرادف كقوله « فأنفى قولها كذباً وميناً » . والصفات المجتمعة في المحل الواحد
تحقيقاً او ادعاءً كقول المتنبي

هذه دولة المكارم والراة فقر والمجد والندى والايبادي

ولا يخفى ان ذلك من قبيل المصاحبة في المكان دون الزمان او معه لكن قد يراد التغافل
عنه احياناً كأنه غير موجود

❖ معاني الفاء ❖

الترتيب في الزمان بدون فصل ولا تراخ حقيقاً او حكماً (اعتباراً) نقول جاء
زيد فعمرو . ودخل زيد فسلم . وكثبت اليه فوردي منه الجواب . وتزوج خالد
فولدت له ولد . الخ

ويراد بالترتيب بدون فصل ولا تراخ في الاعتبار ان يكون المعطوف مسبباً عن
المعطوف عليه او نتيجة او شبه نتيجة عنه . نقول مثلاً شمني زيد فضرته . والعالم
مركب فهو حادث . واليك قول التائل

عرضت نصيحةً مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر
وما بي أن أكون أعيبُ يحيى ويحيى طاهر الاخلاق بر
ولكن قد اتاني أن يحيى يُقال عليه في بقعاء شر
فقلت له تجنب كل شيء يما ب عليك إن الحر حر

فإن الفعل «قال» في البيت الاول معطوف على «عرضت» . وكذلك «قلت» في البيت
الاخير فانه معطوف على «أتاني» في البيت الثالث . وظاهر أن المعطوف في الموضعين
مسبب عن المعطوف عليه وهو متأخر عنه في الزمان وعقبيه اعتباراً او حكماً . وقال الاخر
قضى بيننا مروان أمس قضيةً فما زادنا مروان الا تنائياً
فإن عجز البيت معطوف على صدره وهو شبه نتيجة عنه

تنبه

بناءً على خصوصية الفاء التي ذكرناها من الترتيب بدون فصل ولا تراخٍ جاز أن
تستغني الجملة المعطوفة بها (بهذا الرابط المعنوي) عن الرابط اللفظي . ومن ثم فيجوز أن
تعطف بها على جملة الصلة والخبر والتمت والحال جملة أخرى خلواً من ضمير يرجع الى
الموصول والمبتدأ والمنعوت وصاحب الحال . واليك الامثلة الاتية

- (١) الذي تفوز به فتفوز برضى الله والناس هو العلم الصحيح وحسن الخلق
- (٢) المال يوجد فيوجد الجاه والفقير يوجد فتوجد المذلة
- (٣) هذا رجل يكي فيكي كثيرون ويضحك فيضحك كثيرون
- (٤) رايت زيدا يتسم فيتسم عمر

معاني ثم

هي كالبناء من حيث الترتيب . أي من حيث أن زمان المعطوف عليه سابق على
زمان المعطوف . وتختلف عنها أنها مشعرة بالتراخي ويجوز الفصل ايضاً . فإذا قلت
« دخل زيد فسلم » فهم ان التسليم كان عقب الدخول بدون فاصل . أما إذا قلت
« دخل ثم سلم » فهم التراخي . وجاز ان يكون فصل ايضاً . أي ان يكون قد وقع فعل
آخر كالجلوس بين الدخول والتسليم
وإذا تدبرت ما مر علمت ان ثم لا تكون للسببية . لأن السبب والمسبب لا يتصور

قَرَّةٌ أَي تَرَاحٍ بَيْنَ وَقْعِ أَحَدِهَا وَوَقْعِ الْآخَرِ . وَلِهَذَا لَا يُقَالُ شَتْنِي زَيْدٌ شَمْ ضَرْبَتُهُ
لِبَيَانِ السَّبِيَّةِ . وَيُقَالُ شَتْنِي زَيْدٌ فَضَرْبَتُهُ . لَكِنْ لَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ أَنَّهُ يُصَحُّ أَنْ نَقُولَ
شَتْنِي زَيْدٌ أَوْ لَا شَمْ ضَرْبَتُهُ عَلَى سَبِيلِ حِكَايَةِ مَا وَقَعَ . فَلَا يُشَكَّلُ عَلَيْكَ الْفَرْقُ بَيْنَ
الْإِثْبَارِ بَيْنَ

﴿ معاني حتى ﴾

يُرْوَى عَنْ أَحَدِ أَيْمَةِ النَّحْوِ أَنَّهُ قَوْلُ « أَمُوتْ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ حَتَّى » يَهْوَلُ بِصُعُوبَةِ
مَآخِذِهَا . إِلَّا أَنَّكَ بِدَلِّ الْوُقُوفِ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ فِيهَا رَابِتِهَا دُونَ مَا يَهْوَلُ بِهِ عَنْهَا . وَإِلَيْكَ
تَفْصِيلُ أَحْكَامِهَا وَأَنْوَاعِهَا

﴿ حتى الداخلة على الأسماء ﴾

وَيَكُونُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ جُزْءًا أَوْ شَبَهَ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا أَوْ شَيْئًا مِنْ مُشْتَمَلَاتِهِ . وَهِيَ إِنْ
صَحَّ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا « الْوَاوُ » نَقْطَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَخْلُفَ مَعْنَى الْجُمْلَةِ كَانَتْ حَرْفَ عَطْفٍ كَقَوْلِهِمْ
« مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ » . وَقَدْ هَمَّ الْحِجَاجُ حَتَّى الْمَشَاءُ » وَإِنْ صَحَّ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا
« الْإِلَى » فَقَطْ كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ كَقَوْلِهِمْ « بَرَزْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى آخَرَهَا » . فَإِنْ جَازَ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهَا
إِمَّا « الْوَاوُ » أَوْ « الْإِلَى » جَازَ أَنْ تَحْسِبَهَا حَرْفَ عَطْفٍ أَوْ حَرْفَ جَرٍّ كَقَوْلِهِمْ « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسَهَا » . بِنَصَبِ مَا بَعْدَهَا أَوْ جَرِّهِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدُهَا
دَاخِلًا فِي حَكْمِ مَا قَبْلَهُ فَاحْسِبِهَا حَرْفَ عَطْفٍ وَإِلَّا فَاحْسِبِهَا حَرْفَ جَرٍّ
نَهْمُ مَثَلِهِ فِي الْمَثَلِ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يُصَحُّ إِرَادَةُ أَنَّكَ أَكَلْتَ السَّمَكَةَ وَأَكَلْتَ رَأْسَهَا .
فَإِنْ كَانَ هَذَا قَصْدُكَ فَانْصَبْ مَا بَعْدَهَا عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَإِنْ كَانَ قَصْدُكَ أَنَّكَ لَمْ
تَأْكُلْ رَأْسَهَا فَجَرِّهِ

﴿ حتى الداخلة على الأفعال ﴾

وَتَدْخُلُ أَمَّا عَلَى الْمَاضِي أَوْ عَلَى الْمُضَارِعِ . أَمَّا الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَاضِي فَإِنْ صَحَّ أَنْ يَوْضَعَ
مَوْضِعَهَا « الْإِلَى » فَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ . وَتَقْدَّرُ بِدَافِعِهَا أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ

فان المعنى هجرتك الى ان قيل وزرتك الى ان قيل . وياً قل الفعل بعدها بمصدر محله
من الاعراب الجزـ بجنى ويُعاقى بالفعل قبلها . وإن صحَّ أن يوضع موضعها الواو فهي حرف
عطف والجملة بعدها مطوَّفة على ما قبلها وعليه قول المتنبي
حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا . وَحَتَّى كُنَّ الرِّيفَ لِلرَّحْمِ شَائِمٌ
واعلم انك اذا حسبت حتى الداخلة على الماضي حرف عطف او حسبتها حرف جز لا يترتب
على ذلك اختلال في الاعراب اللفظي اصلاً . ولذلك فشار في اعرابها فهمك

❖ تنبيه ❖

لا تظن انه اذا صحَّ ان توضع « الواو » موضع « حتى » تكون الواو مساوية لما في
جميع الاعتبارات بل لا بد من ان يزداد على الواو ما يدل على انتهاء الغاية كلفظ « اخيراً »
مثلاً او كلفظ « وعمل الى حدٍ ان » فجزب ذاك في بيت المتنبي فانه يصير الى ما يأتي
« حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ وَاخِيراً طَرَحْتَهَا . وَاحَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ وَوَصَلَ احْتِقَارَكَ إِلَى حَدِّ
انك طَرَحْتَهَا » وظاهر ان معنى البيت مع حتى ومعناه بعد ابدالها بالواو وما يدل على انتهاء
الغاية واحداً . ولعل في ما ذكرناه ما يدعوك على فهم معنى هذا الحرف تمام الفهم
واما حتى الداخلة على المضارع فان صحَّ ان يوضع موضعها « لكي » او « ألاَّ أن » او
« قبل ان » بدون أدنى قلقلة من جهة المعنى فهي حرف جز والمضارع بعدها منصوب بان
مضمرة . والأفهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع . وعلامة ذلك ان يكون المضارع
بعدها حال ومسبب عما قبله وعليه المثل المشهور مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ .

❖ تنبيه ❖

اعلم ان حتى الداخلة على المضارع اذا وقع بعدها انفي فهي عاطفة والمضارع بعدها
مرفوع . وتحسب عاطفة ايضاً اذا دخلت على الجملة الاسمية . وقد اجتمعت الصورتان في
قول المتنبي

نَحَافَتُكَ حَتَّى مَا لَكَ زِيَادَةٌ . وَجَارُكَ حَتَّى مَا تَرَادُ السَّلَاسِلُ

﴿ معاني او ﴾

او موضوعه للتريد ويتولد عن التريد بمساعدة القرائن واختلاف الاحوال في
الجملة المعاني الاتية

- (١) التخيير كقولهم اركب الفرس او الناقة
- (٢) الاباحة كقولهم جالس الحسن او ابن سيرين
- (٣) الشك كقولهم جاء زيد او عمرو
- (٤) التشكيك او الابهام كقولك جاء زيد او عمرو وكقولك انا او انت محطى
- (٥) التقسيم كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف
- (٦) التفسير كقولك لا تعود نفسك الحقد او الضغينة على صديقك او على من
هو اقوى منك

﴿ معاني اما ﴾

هي موضوعه للتريد كاو والفرق بينهما ان الكلام مبني معها عليه من اول الامر
بخلاف او فان الكلام يفتتح معها على الاستئلال ثم يطرأ عليه التريد . ويترتب على
ذلك انه يلزم تكرار اما ولا يلزم التكرار مع « او » . واذا تكررت « اما » تقدمت الواو
عليها تقول الكلمة اما اسم واما فعل واما حرف
ولما كان الحرفان موضوعان للتريد وما يتولد عنه . جاز ان تنوب « او » عن اما
الثانية وما يليها . فنقول مثلاً الاسم اما معرب او مبني وبالعكس اي جاز ان تنوب اما
عن او ومنه قول الشاعر

تلم بدار قد تقدم عهدا واما باموات ألم خيالها
اي تلم بدار الخ او باموات الخ . وقد تغني إلا عن اما الثانية كقولهم اما ان تنكلم بخير
والأ فانسكت . وتزيدك انه عند الحاجة يجوز لك تكرار اما بدون الواو وحينئذ فالسموع
قلب ميمها الاولى ياء وعليه قول الشاعر
باليما أمتا شات نامتها ايما الى جنة ايما الى نار

* معاني أم *

ونقسم الى قسمين ام المتصلة وام المنقطعة اما المتصلة فهي الواقعة بعد همزة الاستفهام كقول الشاعر

وما ادري ولست إخالُ أدري أقومُ آلُ حصنٍ ام نساء
وكقولك أنت فعلت هذا ام فعله زيد . او التي تقع بعد همزة التسوية . وهمزة التسوية هي الهمزة الواقعة بعد سواء او بعد الفعل «بالي» منقيا ومن الاول آية التنزيل سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ . ومن الثاني قول الامام علي رضي الله عنه لابنه يا بني إن اباك لا يبالي أوقع على الموت ام وقع الموت عليه . وعندني ان همزة التسوية منخوطة من ان المصدرية . وهذا هو السبب لصحة تقديرها مع ما بعدها بمصدر . وانت اذا وضعت ان بدل الهمزة في الآية والخبر لم يخل الكلام في شيء من اللفظ او المعنى . فخرجه
واما المنقطعة فهي الواقعة بعد «هل» كآية التنزيل هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ام هل تستوي الظلمات والنور . وتفيد الإضراب . ولها صورة أخرى كالتي في قولك وقد نظرت الى رجل بعيد انه لزيد — ام هو عمر ؟ . وام هذه لا يعطف بها الا جملة على جملة بخلاف المتصلة فانه يعطف بها المفرد على المفرد او الجملة على الجملة كما رابت

* في معاني بل *

ويعطف بها بعد الايجاب او النفي وبعد الامر او النهي واليك الامثلة الآتية
(١) جاء زيد بل عمرو (٢) ما جاء زيد بل عمرو (٣) أخبر زيداً بل عمرأ
(٤) لا تخاطب زيداً بل عمرأ
ومنها الاضراب في الصور الأربع . الا ان الاضراب في الصورتين الاولى والثالثة يجعل المعطوف عليه كالمسكوت عنه . واما في الصورتين الثانية والرابعة فيفيد نفي الحكم عن المعطوف عليه واثباته للمعطوف

* معاني لا *

ويعطف بها بعد الايجاب والامر . فتفيد ان الحكم الثابت لما قبلها منفي عما بعده .
فجاء زيد لا عمرو . وانتظر زيداً لا عمرأ

﴿ معاني الِكن ﴾

وهي عكس «لا» ومن ثمَّ فيُعطفُ بها بَعْدَ النفي والنهي وتفيد نفي الحكم عما قبلها
 وإثباته لما بعدها كقولك ما جاء زيدٌ لكن عمرٌو ولا تنتظرُ زيداً الِكن عمرًا . وقد
 تُتقدَّم عليها الواو فتجسب عندئذٍ من قبيل المخففة للاستدراك . وهو امرٌ اعتباري لا
 يترتب عليه حكم لفظي على الإطلاق فشاور فهمك فيه
 واعلم ان الحروف الثلاثة الاخيرة تعدّ حروف عطف اذا جاء ما بعدها مفرداً . فان
 جاء جملةً كانت «لا» حرف نفي وبل حرف إضراب ولكن مخففة من الثقيلة . اي من
 الحروف المشبهة بالافعال باطلاً عملها

الفصل الخامس

في ابواب متفرقة

﴿ باب في النداء والمنادى ﴾

الاصل في النداء تنبيه المنادى ثمَّ اُسْتُعْمِلَ لاغراض اخرى ليس هنا محل ذكرها .
 ومع أن مجرد ذكر اسم المنادى يكفي احياناً للتنبيه لم تقف العربية عند هذا الحد بل
 اُسْتُعْمِلَتْ بالادوات الاتية وهي آ . ايا . هيّا . اي . يا . والهمزة . واكثر هذه الادوات
 استعمالاً «يا»

﴿ ماذا ينادى ﴾

- (١) كل اسم ظاهر الا المضاف الى ضمير المخاطب
- (٢) الضمير المرفوع المنفصل ما كان منه للغائب المفرد والتكلم المفرد والمخاطب
 مطلقاً — نقول مع الصوفية يا هو . يا هو . ونقول مَنْ فَعَلَ هذا يا انا ؟ تخاطب نفسك .
 ونقول يا انتَ ويا انتمَا ويا انتم . وفقاً لما قال الشاعر
 يا ابجرُ بنَ ابجرٍ يا انتمَا انت الذي طلّقتَ عامَ جُعتنا

✽ في حذف حرف النداء ✽

فلما سابقاً ان مجرد ذكر الاسم قد يكفي أحياناً للتنبية المستعان عليه بحرف النداء ونقول الان ان أكثر ما يكون ذلك مع أسماء الاعلام كزيد وبكر وعمر فانه يجوز ان يحذف مع هذه حرف النداء . واما غير الاعلام من أسماء الجنس كرجل وامرأة او من أسماء الإشارة والموصول . او من الضمائر فلا يحذف معها حرف النداء الا نادراً وبشرط ان يذكر معها صيغة الامر او النهي لان في هاتين الصيغتين نوعاً من التنبية وتعليل ذلك ان السامع لا يرى ما يستدعي انتباهه لمجرد ذكر اسم مشترك بينه وبين افراد كثيرة بخلاف ما لو ذكر اسمه الخاص او سمع علامة التنبية العامة الطبيعية او الوضعية النابتة منها

—oooo—

✽ في احكام المنادى من الاعراب ✽

اما اذا كان مبنياً نحو يا هذا . ويا انت . ويا ذا الذي . ويا من . فيلزم الحالة التي هو عليها لفظاً ويكون في محل نصب . واما اذا كان مفعلاً فيقسم الى ثلاثة اقسام (الاول) ان يكون مفرداً معرفة ويدخل تحت ذلك (ا) ما كان اسماً مفرداً بحصر اللفظ نحو يا رجل ويا زيد . او جمعاً مكسراً نحو يا رجال ويا زيود . او جمعاً مؤنثاً سالماً نحو يا بنات ويا هندات ويا مومنات (ب) ما كان مثني او جمعاً لمذكر سالم نحو يا زيدان ويا مؤمنون . وحكمه ان يبنى لفظاً على ما كان يرفع به وينصب محلاً (الثاني) ما كان مضافاً او مشبهاً بالمضاف نحو يا عبدالله . ويا ابا زيد . ويا نسمة الصبح . ويا طالب العلم ويا علياً بالحاجات ويا حسناً وجهه . ويا وارداً سور عيش كله كدر . ويا راحلاً غداً . وحكمه ان ينصب لفظاً (الثالث) ما كان نكرة غير مقصودة كقول الاعمى يا رجلاً خذ يدي . او نكرة ممنوعة بما تنعت به النكرات من وصف غير معرف او جملة خبرية نحو قولك يا رجلاً كريماً . ويا جارية فوق الهودج . ويا راحلاً رحل اصطباري بعده . وحكمه ان ينصب لفظاً ايضاً كالمضاف والمشبّه بالمضاف . فهذه جملة احكام المنادى على العموم . وبقي خصوصيات لبعض التراكيب الخاصة تذكرها لك على التفصيل وربما احتجت اليها في بعض الاحيان

﴿الخصوصية الاولى﴾ المنادى العلم المنعوت بابن مضاف الى علم نحو يا زيد
ابن عمر . يجوز فيه البناء على الضم وفقاً للقاعدة العمومية ويجوز بناؤه على الفتح للتخفيف
واذا كانت الملة في بنائه على الفتح خلف الفتح على اللسان كما اشار الى ذلك ابن الناطم
فتقييد المنادى بالعلم وتقييد ابن بالاضافة الى العلم تقييد لا داعي له ومغائر للقياس
الصحيح . وعليه فيجوز عندي ان يقال يا زيد ابن الكريم ويا كريم ابن الكريم كما يجوز
ان يقال يا زيد بن عمر

﴿الخصوصية الثانية﴾ اذا قلت مثل «يا زيد زيد الخيل» جاز في المنادى
الضم والفتح . وفي تابعه نصب فقط . فإن قلت «يا زيد زيد» ضم الاول والثاني .
وجاز في الثاني الرفع والنصب ايضاً . فاستعمل عقلك في تخرج الاعراب والا فاعتمد على
استاذك والاول اولى بك

﴿الخصوصية الثالثة﴾ اذا نودي انضاف الى ياء المتكلم نحو يا رب . جاز حذف
الياء وهو الاشهر وجاز اثباتها ساكنة او مفتوحة وجاز قلبها الفاء . وجاز حذف الالف .
واذا احتجت فقل ايضاً يا رب بحذف الياء وضم الآخر . وكل هذه الجوازات انما
صحت لظهور المعنى وعدم الالتباس

﴿الخصوصية الرابعة﴾ اذا قلت يا ابي او يا أُمِّي جاز فيهما الوجه المذكورة
في الخصوصية الثالثة . وجاز فوق ذلك ابدال الياء تاء مكسورة وان شئت فافتحها او
ضمها . وجاز ايضاً عند الحاجة ان تقول يا أبتى او يا ابنا ويا أمتا

﴿الخصوصية الخامسة﴾ يجوز في الالفاظ الاتية بابن أُمِّي ويا ابن عمي
ويا ابنة عمي ما يجوز في يا عمي من الوجوه المذكورة في الخصوصية الثالثة الا ضم الآخر
بعد حذف ياء المتكلم

﴿الخصوصية السادسة﴾ اذا نودي المنقوص كالفاضي والغازي لمعين جاز فيه
اثبات الياء وحذفها من غير تنوين فيقال باقاضي او يا قاضي

﴿جواز للشعراء﴾

يجوز لك ان كنت شاعراً في الاعلام المفردة ان تنونها مرفوعة او منصوبة فتقول
كما قال احدهم

سلام الله يا مَطَرٌ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السلام

او كما قال الآخر

ضربت صدرها الي وقالت يا عدنيا لقد وقتك الاواقي
فاذا نعت المنون المرفوع جاز في النعت الرفع والنصب . اما المنصوب فليس في نته الا
النصب . فهينما لكم يا شعراء على ما لكم من الامتيازات

فصل

في نداء المَعْرِف بال

المَعْرِف بال لا يدخل عليه حرف النداء رأساً لما في ذلك من الثقل اذا قُطِعَت
الهمزة . واما فيه من تفويت مد الصوت المتصود بالنداء اذا وُصِلَتْ . فاخثاروا من
ثم ان يجعلوا وصلة لندائه ما يمد معه الصوت من جهة ولا يفسد المعنى بل يناسبه من
جهة اخرى . ولا انسب واجمع للغرضين من اي واسم الاشارة . اما اي فحكمها ان تضم
ملحقة بها التنبيه . نحو يا ايها الرجل . واما اسم الاشارة فاخثاروا منه ما كان للقريب مع
ها التنبيه او بدونها كقولك يا هذا الرجل او ياذا الرجل . ولا ارى ما يمنع ان يقال
يا ذاك الرجل او يا تلك المرأة اذا وُجِدَ له مسوغ بلاغي
وحكم المنادي ان يُرْفَع في المشهور على انه عطف بيان . واذا احتجت الى النصب
فاستظهر بابتداء البادش ولا تبال بالجمهور

استثنائات وجوازات

يُستثنى من المعارف بال اسم الجلالة وما دخلته ال من الاعلام للمح الصفة
كالخارث . والفضل . والعباس . اما الاعلام فتحذف ال منها ويقال يا حارث . ويا فضل
ويا عباس . واما اسم الجلالة فتثبت فيه ال وتُقَطَّعْ همزتها او توصل نحو يا الله او يا الله
ويجوز في اسم الجلالة ان يلحق بيمين مشددة وتترك معه « يا » وهو الاشهر او تذكر
وهو قليل كقولك اللهم ! او يا اللهم ! بقطع الهمزة او بوصلها
الذي والي وفروعها مما تلزمه ال من اسماء الموصول يجوز فيها ان تنادي كما ينادي

المعرف بال وهو المشهور فتقول يا أيها الذي او يا ذا الذي او يا أيها التي او يا هذه التي . ويجوز دخول حرف الذا عليها راساً لاعتبارهم ال فيها جزءاً منها كما في اسم الجلالة وعليه قول الشاعر

يحبك يا التي تيمت قلبي رانت بخيلة بالوصل عني

الا أنهم يصلون الحمزة فيها بخلاف اسم الجلالة فانه يجوز في همزته القطع والوصل . فصل . او فاقطع على ما يناسبك او على ما تستحسن

يجوز اجتماع اي واسم الاشارة فتقول ايهاذا الرجل . وايهاذان فان احتجت اقامة وزن فقل كما قال طرفه

الا ايهاذا الزاجري اشهد الوغى وأن اشهد الذات هل انت مخلدي
او كما قال غيره « ايهاذان كلاً زاءك »

ضرورة

ورد قول الشاعر

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت له بيت العلى عدنان

وقول الآخر

فيا العلامان اللذان فرأيا كما أن تعقبانا شراً

فان اضطررت فلك اسوة بهذين الشاعرين والآن فئت متخلف

❖ في احكام تابع المنادى ❖

البدل وعطف النسق من توابع المنادى حكمها (على ذمة جمهور النحاة) حكم المنادى المستقل فان كانا مما يبنى بنيّاً على الضم او على ما يرفعان به وإن كانا مما ينصب نصباً واليك الامثلة الاتية

(١) يا سعيد كرز يا سعيد وكرز

(٢) يا سعيد ابا عبد الله يا سعيد و ابا عبد الله

(٣) يا ابا عبد الله سعيد يا ابا عبد الله وسعيد

واما النعت والتوكيد وعطف البيان فان كانت مما يبنى وكان المنادى مبنيّاً جاز

فيها الرفع والنصب . والآ تمين النصب مطلقاً واليك الاشارة الاتية
يازيدُ الكريمُ . يا زيدون اجمعون واجمعين
يا رجلاً زيداً وعمراً . يا زيدا وعمراً . يا زيدا كريمةً الاً خلاق . يا رجال العلم
اجمعين . يا عبد الله الكريم . يا طالبا العلم زيدا وعمراً

✽ خصوصية ✽

اذا قلت يا زيدُ الكريمُ الاً خلاق جاز على ما يقول النحاة رفع الصفة ونصبها
والسبب على ما قالوا لانه يجوز اضافتها الى ما بعدها ويجوز رفع ما بعدها ناعلاً لها . واذا
قلت يا زيدُ والحارثُ جاز في هذا المخطوف (لانه معرف بال) الرفع والنصب . وعليه
الاية يا جبالُ اوتيني معه والطيرُ . والذي ارى أن القياس الصحيح يوجب علينا
اطلاق الحكم في تابع المنادى فيقال بدون استثناء انه يجوز فيه ان يتبع لفظ المنادى
(سواء كانت العلامة ظاهرة او مقدرة) او محله . الا ان الأولى في المضاف والشبيه
بالمضاف اتباع المحل اي النصب فتدبر وحكم عقلك

✽ في حكم تابع تابع المنادى ✽

قال المرحوم الشيخ ناصيف في ارجوزته ما نصه « اي ان التابع المعرب اذا أتبع
وجب حملُ تابعه مطلقاً على لفظه فيقال يا ايها الرجل ذو المال فقط . ويا زيدُ جازنا
العزیز بالنصب لا غير . ويا بشرُ الكريمُ صاحبنا بالرفع مع رفع الكريم . وبالنصب مع
نصبه . وقس عليه * واما تابع التابع المبني فيجري مجرى تابع المنادى المبني لان متبوعه
في حكم المنادى المستقل وعلى ذلك يقال يا سعيدُ كرمُ الكريمُ بالرفع والنصب . ويا زيدُ
ويا عثمانُ امير الجيش بالنصب لا غير . وقس على كل ذلك »
وقد اخترت نقل هذا الفصل لوضوحه وصراحته . الا ان قوله يا بشرُ الكريمُ
صاحبنا بالرفع مع رفع الكريم وبالنصب مع نصبه . مشعر ان «صاحبنا» تابع للكريم اي
لتابع المنادى والصحيح انه تابع للمنادى ولذلك فرغته مع الكريم ونصبه مع نصبه اولى
لمطابقة لا واجب فتأمل

✽ في الترخيم ✽

او ما يجوز حذفه من الاسم المنادي

الاسماء المنادات، إما ان تكون اعلماً او غير اعلام. فان كانت اعلماً جاز في المفردة منها ان يُحذف اخرها. فان كان ما قبله حرف مدّ جاز حذفه ايضاً. مثال ذلك جعفر ومروان. فانهم عند الحاجة يقولون يا جَعْفُ ويا مَرْوَا او يا مَرْوُ. وأما المركبة تركيباً اضافياً فربما حذفوا اخر الجزء الاول او آخر الجزء الثاني. ورُبّما حذفوا الجزء الثاني جملة. والعمدة في كل ذلك أن يبقى الاسم بعد الحذف دالاً على مسماه من غير لبس كما لو يُحذف منه

واما غير الاعلام فالمخنوم بنا الثاني قد يحذفون ناءه لأنه قد تُحذف هذه الناء ويبقى المعنى مفهوماً. وعليه قولهم يا شَا أَدْحِنِي. اي يا شاة. واما غير المخنوم بالناء فلا يحذفون الاً او اخر ما كان منها كثير الاستعمال كصاحب فانهم يقولون فيه يا صاح. فتدبر انت الامر لنفسك اذا احتجت الى هذا الحذف. واياك ان تحذف اخر الثلاثي تشبيهاً بالمتنبي. فانه تحذف في هذا الحذف مرة في صباه ثم لم يعد اليه واما آخر المحذوف فيجوز لك ان تبقيه على ما هو عليه. ويجوز أن تبقيه على الضم ففي جعفر مثلاً تقول يا جَعْفُ بترك الناء على فتحها او بضمها. واذا احتجت الى أكثر مما ذكرناه في هذا الباب — ولا نظنك محتاجاً — فأتعّب نفسك بمراجعتها لكن في غير الخواطر العرب

فصل

✽ في الاستغاثة واحكامها ✽

الاستغاثة نوع من النداء. ولا بد فيها من مستغاث ومستغاث له او منه. وادانها «يا» تدخل على المستغاث مجروراً بلام مفتوحة ثم يليه المستغاث له او منه. ما المستغاث له فيجوز بلام مكسورة. واما المستغاث منه فيجوز باللام او بمن. كقولك

يا زَيْدٍ لَدَهْرٍ جَائِرٍ او من دَهْرٍ جَائِرٍ .
 فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْمُسْتَفَاثِ وَكَرَّرْتَ « يَا » فَتَحَتِ اللَّامُ الثَّانِيَةَ نَحْوَ قَوْلِكَ يَا زَيْدٍ
 وَبِالْعَمْرِو لِرَجُلٍ اخْتِ عَلَيْهِ الدَّهْرُ . فَإِنْ لَمْ تَكْرَرْ « يَا » كَسَرْتَهَا قَالَ الشَّاعِرُ
 « يَا لَلْمَكْهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ » بِكَسْرِ لَامِ الْمُعْطُوفِ . وَالسَّبَبُ عَلَى مَا أَرَى أَنَّ الْفَتْحَ
 بَعْدَ « يَا » أَشَدُّ مَنَاسِبَةً مِنَ الْكَسْرِ وَبِالنَّتِيجَةِ اخْفُ عَلَى اللِّسَانِ وَبِالْعَكْسِ الْكَسْرُ إِذَا لَمْ
 تُذَكَّرْ « يَا » فَإِنَّهُ اخْفُ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الْفَتْحِ
 وَقَدْ تَرَكْتُ اللَّامَ مِنَ الْمُسْتَفَاثِ وَيُكْتَفَى بِضَمِّ آخِرِهِ كَمَا لَوْ كَانَ مُنَادِيٍّ أَوْ يُفْتَحُ
 آخِرُهُ مَمْدُودًا . نَقُولُ « يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو . أَوْ يَا زَيْدًا لِعَمْرٍو » وَالْفَتْحُ وَالْمَدُّ اقْرَبُ إِلَى ذَوْقِ
 الْبَلَاغَةِ مِنْ مَجَرَّدِ ضَمِّ آخِرِ الْمُسْتَفَاثِ

النداء للتعجب

قَدْ تُرِيدُ بِالنِّدَاءِ التَّعْجِبَ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ مِنْ صِفَتِهِ وَحِينَئِذٍ فَتُجْرِي عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ
 أَحْكَامُ الْمُسْتَفَاثِ مِثْلَهُ تَتَعَجَّبُ مِنَ الْمَاءِ وَالْخَضِرَةِ . أَوْ مِنْ كَثَرَتِهِمَا فَنَقُولُ يَا أَمَاءَ
 يَا الْخَضِرَةَ . أَوْ نَقُولُ يَا خَضِرَتَا . يَا مَاءَ . وَالدُّوْقُ كَفِيلٌ بِالصُّورَةِ الَّتِي تُخْتَارُهَا فَإِنَّهُ
 يَدُلُّكَ أَنَّ قَوْلَكَ يَا أَمَاءَ أَظْهَرَ لِلتَّعْجِبِ وَبَيَّانَ شِدَّتِهِ مِنْ قَوْلِكَ يَا مَاءَ فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ .
 وَلَيْسَ لِلنَّحْوِ مِنْ دَخَلٍ إِلَّا فِي الْحُكْمِ اللَّفْظِيِّ فَإِنَّهُ يُنْبِذُكَ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ فِي الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ يَجُوزُ
 فَتَحُهَا وَكُسْرُهَا

ملاحظة معنوية في فتح لام المستفاث وكسرها

مَرَّ بِكَ أَنَّ النِّحَاةَ أَوْجَبُوا فَتَحَ لَامَ الْمُسْتَفَاثِ عِنْدَ ارَادَةِ الْاسْتِفَاةِ وَاجَازُوا فَتَحُهَا
 وَكُسْرُهَا عِنْدَ ارَادَةِ التَّعْجِبِ . وَهَذِهِ التَّفَرُّقَةُ لَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى قِيَاسٍ صَحِيحٍ بَلْ عَلَى مَجَرَّدِ
 اخْتِزَانٍ بِالظَّاهِرِ . وَكَانَ أَوَّلَى بِهِمْ لَوْ قَالُوا أَنَّ الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ جَائِزَانِ مُطْلَقًا إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَ مَعَ
 ذِكْرِ « يَا » غَالِبٌ وَمُرْجَحٌ لِلنَّاسِبِ وَمَا يَحْصُلُ عَنْهُ مِنَ الْخَفَةِ . وَجَعَلُوا الشُّوَاهِدَ الْوَارِدَةَ
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَعَ التَّعْجِبِ مِنْهُ دَلِيلًا عَلَى هَذَا الْحُكْمِ . إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ حَكَمِينَ لَمَّا هُوَ فِي
 الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

* ملاحظة للعرب *

يجوز في تابع المستغاث المجرور باللام أن يُعْرَفَ فينبع لفظ ما قبله أو يَنْصَبَ فينبع محله .
نقول يا زَيْدُ الشَّجَاعِ لِعَمْرٍ بَجْرٍ الشَّجَاعِ أو نصبيه . فإن احتجَّ النصب فانتفع بهذه
الملاحظة . والأفاتباع اللفظ أشهر من اتباع المحل .

—•••—

فصل

❦ في التندبة وادائها « وا » . و قليلاً ما تكون « يا » ❦

من انواع النداء التندبة وتكون المنفجعة عليه كالميت والقنيل او للمتوجع له كالمرضى
والمصاب . او مئة كالراس والظهر . ولا بد من ان يكون المندوب معيناً اما بالعلمية او
بالاضافة او بالوصف او بالصلة . واحكامها كاحكام المنادى في الاصل
الا ان الصورة المتعارفة الشائعة أن يفتح آخر المندوب ممدوداً ملحناً بهاء السكت
او بدونها فتقول وازيدا . او وازيداه . وقد تَضُمُّ الهاء فتقول وازيداهُ
واكثر ما يكون المندوب مضافاً الى ياء المتكلم فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالالف
لوحدها او ملحنة بالهاء ساكنة وهو الأكثر او مضمومة وهو الاقل . وعليه فتقول التادبة
تندب رجلها او ولدها والرجل صاحبه او عزيزه . وارجلاه واولاده . واصحابه . واعزيزاه .
ويجوز في المضاف الى ياء المتكلم اثبات الياء والحاقها بالالف فتقول واعزيزياه .
واصديقياه . الا ان الحذف اشهى في السمع واقرب الى ذوق البلاغة
واعلم ان هذه الصورة اي فتح الآخر ممدوداً ملحناً بالهاء لا تقع حشواً اصلاً . فلا
تقول واحرّاه قلبي . ولا واكسراه ظهري انما تقول واحرّ قلباه وواكسرّ ظهراه
واعلم ايضاً ان مدّ آخر المندوب فقط . او مدّه وإلحاق هاء السكت . او ترك ذلك
واجراؤه مجرّي المنادى فقط . كل ذلك موقوف على ذوقك فشاورة فيه . وشاورة ايضاً
بإبدال « وا » ياء . فانه يجوز ان تندب بهذه ايضاً عند أمن اللبس فتقول تندب ميتاً
في الحضرة اسمه زيد بازيداه . كما تقول وازيداه

—•••—

※ ملاحظة أولى ※

إذا كان المندوب مخنوماً بالف مقصورة نحو مصطفي جاز لك ان تلحقه إيهاء السكت على لفظه . وجاز ان تقلب الفه ياءً وتلحقها بالالف والهاء . تقول وامصطفاه على لفظه . او وامصطفيهاء بالقلب والالحاق
واماً الممدود كالخنساء فتقلب همزته ياءً وتلحقه بالالف والهاء ويجوز اثباتها او قلبها واواً ايضاً

وفد فرض النحاة صوراً للمضاف الى الضمير المخاطب او الغائب قلماً تقع ولذلك تركها ذكرها . فاذا اشكل عليك الحاق الالف وها السكت فأعدل الى معاملة المندوب معاملة المنادى . ودع تلك الصورة المشككة فانه لا خير فيها . واذا لم يقنعك ما قلناه فقد حركة آخر المندوب المتصل بالضمير والحقة الهاء

※ ملاحظة ثانية ※

اذا نذبت ذا التابع نحو « صديقي الكريم ومن عمر البلاد وزيد زيد الخيل . وزيد صاحبي . وصاحبي زيد » فقل واصديقي الكريماء . وامن عمر البلاداه . وازيد زيد الخيلاه . وازيد صاحباه . واصاحبي زيداه . وان شئت فأجر كل ذلك مجرى المنادى كما علمت في بابه

※ في التحذير والاغراء ※

التحذير ويكون في المكروه والمذموم والضار . وما هو من هذا القبيل . والاغراء ويكون في المحبوب والممدوح والنافع وما الى ذلك
وللتحذير خمس صور وهي الاتية

- (١) العطف نحو راسك والسيف . رأسك والقنديل
- (٢) التكرار نحو قولك القنديل القنديل . راسك راسك
- (٣) بإيالك والمحذر منه معطوفاً او من غير عطف . كقولك إياك والقنديل . او إياك القنديل . وقد يُجَرُّ المحذر منه بمن . نحو إياك من التراخي
- (٤) بإيأ والمحذر منه معاداً معه إياً ومنه قول بعضهم من بلغ السنين فإياه وإيأ الشواب وقول المتنبي

كُلُّ مَهَابَةٍ كَأَنَّ قَلْبَهَا تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا

(٥) بَابُ وَأَنْ وَالْمُضَارِعِ بِالْعُطْفِ أَوْ بِدُونِهِ . نَحْوُ إِبَّيَّيَّ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الْأَرْبَ .
وَيَجُوزُ إِبَّيَّيَّ أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الْأَرْبَ . وَيَجُوزُ أَيْضًا إِبَّيَّيَّ مِنْ أَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الْأَرْبَ .
وَحُكْمُهُ مِنَ الْأَعْرَابِ النَّصْبُ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا تَسْتَعْمَلُ فِهْمَكَ فِي تَقْدِيرِهِ فَإِنْ كُنِيَ
تَقْدِيرُ فَعْلٍ وَاحِدٍ فِيهِ وَالْأَفْعَلُ فَعْلَيْنِ . وَقَدْ يَأْتِي فِي بَعْضِ صُورِهِ مَرْفُوعًا . نَحْوُ الْأَسَدُ
الْأَسَدُ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ قَدَّرَ الْخَبَرَ مَحْذُوفًا وَاعْرَبَ الْمَرْفُوعَ مُبْتَدَأً
وَأَمَّا الْأَغْرَاءُ فَلَهُ صُورَتَانِ . الْأُولَى التَّكَرُّارُ نَحْوُ الْوَفَاءِ الْوَفَاءِ . وَالثَّانِيَةُ الْعُطْفُ نَحْوُ
إِخْلَاكِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ . الذِّمَّةُ وَالْوَفَاءُ . وَحُكْمُهُ النَّصْبُ مَفْعُولًا بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ عَلَى مَا
مَرَّ فِي التَّحْذِيرِ . فَإِنْ جَاءَ مَرْفُوعًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَاهُ هُوَ عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَالُوا لَأَخَوَانِجِدَةَ السَّلَاحِ السَّلَاحُ
فَأَعْرَبَهُ مُبْتَدَأً وَقَدَّرَ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَنْبَغُ . الْأَنْ النَّصْبُ هُوَ الْمَشْهُورُ فَلَا تَبْدِيلَ إِلَى الرَّفْعِ
إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ

❖ بَابُ الْأَشْتَغَالِ ❖

هَذَا الْبَابُ مَجْمُولٌ لِرَفْعِ مَا يَقَعُ مِنَ النَّصْبِ فِي مَوَاقِعِ الرَّفْعِ . وَقَدْ عُدَّتْ فِيهِ عَنْ
فَلَسَفَةِ النِّجَاحِ وَأَرْأَاهُمْ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ النَّقْدَ إِلَى اعْتِبَارَيْنِ عَقْلَيْنِ إِذَا أَحْسَنْتَ النَّظَرَ فِيهِمَا
هَانَ عَلَيْكَ هَذَا الْبَابُ ، وَكَدَّتْ تَرَاهُ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ فِي النُّحُو . وَالْيَكِ الْأَعْتِبَارَيْنِ
(الْأَوَّلُ) أَنَا نَخْبِرُ بِالْفِعْلِ وَشَبَّهَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ وَقَعَ عَلَى الْأَسْمِ كَقَوْلِكَ « أَكْرَمْتُ
زَيْدًا . وَأَنَا مَفْضَلٌ عُمَرَ عَلَى غَيْرِهِ » وَوَضَحَ أَنَّ الْأَسْمَ هُنَا مَنْصُوبٌ لَفْظًا وَمَعْنَى فَهُوَ خَارِجٌ
عَنِ الْأَشْتَغَالِ مُطْلَقًا

(الثَّانِي) أَنَا نَخْبِرُ عَنِ الْأَسْمِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْ شَبَّهَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ نَسَبْنَاهُ
عَلَى ضَمِيرِهِ كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ . وَعُمَرُ أَنَا مَفْضَلُهُ عَلَى غَيْرِهِ » وَوَضَحَ أَنَّ الْأَسْمَ هُنَا
مَرْفُوعٌ لَفْظًا لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَمَنْصُوبٌ مَعْنَى لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَلِذَلِكَ يَصَحُّ فِيهِ الْأَشْتَغَالُ قِيَاسًا
عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَفْرُورَةِ فِي الْأَعْرَابِ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أحيانًا مَرَاعَاةُ اللَّفْظِ أَوْ مَرَاعَاةُ الْمَعْنَى فِي
حَرَكَاتِ الْأَسْمِ الْعَرَبِ أَوْ فِي الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَيْهِ
إِذَا تَأَمَّلْتَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَرِحْتَ الْوَجْهَ الْمُسَوِّغَ لِلْأَشْتَغَالِ وَأَمَّا كَيْفَ أَنْ تَسْتَعْنِي بِالضَّابِطِ

الآتي عن كثرة التفاريع والتعالييل المذكورة عنه في المطولات النحوية . والضابط هو هذا
كل اسم متقدم أخبر عنه بالفعل أو شبهه بَعْدَهُ مُسَلِّطًا عَلَى ضَمِيرِهِ كَقَوْلِكَ « زيد
أكرمته » جاز فيه أن يُرْفَعَ مبتدأ مراعاةً للفظ وهو الأولى . وجاز عند الحاجة أن
يُنْصَبَ مفعولاً به بالفعل المتأخر مراعاةً للمعنى . إلا أنه إذا تقدم على الاسم أداة شرط أو
عرض أو تحضيض أو أداة استفهام قوت هذه الأدوات مراعاة المعنى لصرفها الفهم إلى
توقع الفعل بعدها فجاز من ثم في الاسم المتقدم النصب مراعاةً للمعنى أو الرفع على أنه
مبتدأ طبقاً للأصل . كلا الاعرابين جائز . فاختار ما يناسبك أو ما يستحسنه ذوقك لاعتبار
من الاعتبارات اللفظية أو المنوية

واعلم أن تقدم هذه الأدوات التي ذكرناها على الاسم أو على الفعل امرٌ بلاغي . فإذا
اقتضت البلاغة أن يليها الاسم فالرفع والنصب جائزان عند ظهور المعنى لا يتدحان بفصاحة
الجملة ولا ببلاغتها . وإذا لم تجز البلاغة ذلك فالرفع والنصب لا يجوزان صفة الجملة فتبقى
غير بليغة سواء رفعت الاسم المتقدم أو نصبت

تنبية أول

قلنا أنه عند ظهور المعنى يجوز الرفع والنصب في الاسم المتقدم . إلا أنه إذا أدى
الرفع لخصوصية في تركيب الجملة إلى الالتباس وكان النصب يزيله وجب النصب
وبالعكس . واليك آية التنزيل « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ » فإن النصب هنا واجب
لأن الرفع يؤدي إلى أن تكون جملة « خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ » صفة لشيء وهو ليس
بمقصود فتدبر .

تنبية ثانٍ

اعلم أن الاشتغال جائز سواء تسلط الفعل المتأخر أو شبهه رأساً على ضمير الاسم
المتقدم « نحو زيد أكرمته » . أو تسلط عليه بواسطة حرف الجر كقولك زيدٌ مررتُ به
ويجوز أيضاً الاشتغال فيما لو تسلط الفعل رأساً على ضمير الاسم المتقدم كما رايت في
الأمثلة المتقدمة أو تسلط على اسم مضاف إلى ضمير الاسم المتقدم نحو زيدٌ أكرمتُ
إخاهُ وعمرٌ مررتُ بأخيه . ومن النصب قول المرحوم الشيخ أمين الجندي

ومكاريباً عابتُ في وجنانهِ وَرَدَا يُلوحُ وجُنَاناً يَقْطُفُ
 ألاَّ أَنِّي أرى النصب إذا اشتغل الفعل باسم مضافٍ الى ضمير الاسم السابق يُتسامَحُ بِهِ
 للشعراء بالشرط الاساسي وهو ان يكون المعنى ظاهراً لا لَبَسَ فِيهِ وُخِلُوا من التثقيد المكروه
 على ما هو عليه بيت المرحوم الشيخ امين المتقدم ذكره

✽ باب التنازع في العمل ✽

التنازع هو توجه عاملين او اكثر الى معمول واحد كقولك قام وقعد زيدٌ واحببتُ
 واكرمتُ عمرًا . ورضيتُ وسخطتُ عَلَى بكرٍ . والعاملان اما أَنْ يَتَّفَقَا في الطلب كأنَّ
 يطلبُ المعمول للفاعلية او للمفعولية او للجرِّ بالحرف كما مرَّ في الامثلة المتقدمة . او يَخْتَلِفَا
 في الطلب

✽ احكامه اذا اتَّفَق العاملان في الطلب ✽

إذا اتَّفَق العاملان في الطلب فأَعْمِلْ ايَّهما شئتُ في الظاهر وقدر معمول الآخر
 لدلالة معمول صاحبه عليه . نقول قام وقعد زيدٌ او الزيدان او الزيدون . ورايتُ
 واكرمتُ زيداً . واللَّهمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سيدنا ابراهيم * والوارد شعراً ينطبق على
 ما ذكرناه . وليس في القرآن ولا في الحديث ما يتقضى نصار من الواجب اتباعه . ومن
 شواهد ذلك قول القائل

ما صاب قلبي وأضناه وتيَّعهُ ألاَّ كواعبُ من ذهلِ بنِ شيبانا

وقول الآخر

تَعَفَّقَ بِالْأَرْضِ لَهَا رَارادها رجالٌ فَبَدَّتْ نَبَاهُمْ وَكَلِيبُ

✽ تفسير ما في البيت الثاني ✽

تعفَّق بالشئ لا ذبه . والأَرْضى نوع من الشجر . ولها ترجع الى البقرة الوحشية .
 وبَدَّه غلبه . وكَلِيب جمع كَنَب . ورجال معمولٌ يَطْلُبُهُ كُلُّ من الفلین قبله للفاعلية .
 فهو فاعل لاحدهما وفاعل الآخر متدَرِّجٌ دلَّ عليه فاعل صاحبه وليس ثمَّ اضمار

﴿ احكامه اذا اختلفت وجهه طلب العاملين ﴾

ولذلك صورتان الاولى ان يطلبه احد العاملين للرفع والثاني للنصب او للجر ويكون الاسم مرفوعاً . الثانية ان يطلبه احدهما للرفع والثاني للنصب او للجر ويكون الاسم منصوباً او مجروراً . ولكل من هاتين صورتين حالتان

﴿ الصورة الاولى ﴾

الحالة الاولى . ان يكون العامل في المتأخر الاول نحو «أكرمني وأكرمته زيد» . وفي هذه الحالة يضر في الثاني . وقد يترك الاضمار عند الحاجة في الشعر . الحالة الثانية . ان يكون العامل فيه الثاني نحو «أكرمت وأكرمني زيد» . وفي هذه الحالة يترك الاضمار كما في المثل ويجوز الاضمار كقولك «أكرمت وأكرمني زيد» إلا ان بعض النحاة بناء على فلتفتهم الخاصة بمنون الاضمار ويشذون او يضعفون الوارد معه ولو كان من افصح الكلام العربي كتول القائل اذا كنت ترضيه وبرضيك صاحب جهاراً فكُن في النيب أخف للودر

﴿ الصورة الثانية ﴾

الحالة الاولى . ان يكون العامل في الاسم المتأخر الاول كقولك «أكرمت وأكرمتاني الزيدتين» . والاضمار واجب في الثاني . الحالة الثانية . ان يكون العامل في المتأخر الثاني وحكمه وجوب الاضمار في الاول ايضاً كقولهم جفوني ولم أجف الأخلاء . مؤيني وهويت الغانيات . واعلم ان التركيب في هذه الصورة سواء كان وفقاً للحالة الاولى او للحالة الثانية لا يخلو في الاغلب من بعض التعقيد ولذلك فاشير عليك ان تجنب ثله في الحالة في الشعر او في الكلام المسجوع . ولما كان هذا الضرب من التركيب أكثر ما يُسعمل في الشعر للحاجة اليه فلا جرم انه عند الحاجة يجوز معه ترك الاضمار ايضاً بشرط ان لا يؤدي حذف الضمير الى التعقيد المستكره

باب

✽ في نواصب الفعل المضارع ✽

نواصب المضارع اربعة احرف وهي . اِذَنْ . اَنْ . كِي . اَنْ . واليك خصائصها واحكامها على التفصيل

✽ اِذَنْ ✽

وتقع حرف جواب كقولك اذن نرجو تشريفك غدا جوابا لمن قال لك مثلاً ليس عندي وقت اليوم لازورك . او تقع في جواب الشرط كقولك اِنْ زُرْتَنِي اِذَنْ اُكْرِمُكَ او تقع في جواب قسم كتقول الشاعر

لئن جاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وامكنني منها اِذَنْ لا اُقبلها

واما احكامها فاذا راجعت كل ما قيل فيها وصلت الى هذه النتيجة وهي انها اذا جاءت حرف جواب مصدر متعلة بالمضارع بعدها ترجع فيها ان تنصب المضارع . وفي غير ذلك انت بالخيار تفعلها متى احتجت الى النصب وتعملها اذا لم تحتاج اليه . وقد يجوز لك عند الحاجة ان تفعلها كيفما وقعت . والسبب في ذلك ان المعنى منها ظاهر لا اَبْسَ فيه ولا تعقيد سؤالا نصبت المضارع بعدها اورفته

✽ اَنْ ✽

وهي للنفي في الاستقبال لانها مولفة من « لا وَاَنْ » وحكمها ان تنصب المضارع مطلقاً . واما اَنْ نفياً للتأييد فليس من وجه للقول به . والتأييد وعدمه انما يفهمان من القرينة المصاحبة لها في جملتها

✽ كِي ✽

وهي للتعليل وتصحبها اللام تارة وتكون بدونها اخرى فيقال مثلاً جئتُ لبي

ازورك او كي ازورك . وحكمها ان يُنصب المضارع بعدها مطلقاً . إلا أنها قد تأتي ملحقة بما يرفع المضارع بعدها وعليه قول الشاعر
 اذا انت لم تنفع فضر فأنما يراذ الفنى كيما يضر وينفع
 وقد يأتي بعدها ما وان كتول الآخر
 فتات أكل الناس اصحت ما حتما لسانك كيما أن تنر وتخدعا
 وهي لا تخرج في جميع هذه الصور عن التعليل . وارجح انها اذا تلتهما ما كما في الشاهد
 الاول جاز في المضارع بعدها الرفع والنصب . ولعلك تنتفع بما ذكرناه عند الحاجة الى
 زيادة مقطع او مقطعين في الشعر

✽ أن ✽

والفرق بينها وبين المخففة من «أن» المذكور في باب الحروف المشبهة بالافعال فراجعهُ هناك . وهي تنصب المضارع ظاهرة او مضمرة . وإعمالها مضمرة هو ما نبحث فيه الان

✽ أن مضمرة وجوباً ✽

اعلم ان في بعض المواضع التي تُضمَر فيها أن وجوباً اعتبارات دقيقة تسلفت انتباه الطالب وشدة تأمله . وكان في الامكان ان تضرب صفحاً عنها لولا ان فيها اعظم رياضة للذهن حتى اذا اتى فهمها دان عليها بعد فهم الكثير من الاعتبارات الفلسفية والمنطقية فضلاً عن الاعتبارات المختلفة التي تقع في الكلام العالي نظماً ونثراً . ولترجع الان الى موضوعنا فنقول . تضر أن وجوباً في المواضع الآتية

(اولاً) بعد حتى اذا جاءت بمعنى (الى أن . قبل ان . إلا أن . لكي) فان صح ان يقع موقعها الواو ويبقى المعنى ظاهراً نحو مرض زيد حتى لا يرجوه . فهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع . واصل حتى على ما ارى محرف ومنحوت عن «الى حد» وهذا هو السبب في دلالتها او تضمناها انتهاء الغاية حيثما وكيفما وقعت

(ثانياً) بعد «او» بمعنى إلا أن . او الى أن . كقول الشاعر
 وكنت اذا غمرت فتاة قوم كسرت كعوبها او تستقيها

وقول الآخر

لا تستسهل الصعب وأدرك المنى فما اتقادت الآمال إلا لصابر

(ثالثاً) بعد لام الجحود وهي اللام الواقعة في خبر كان المنفية بما أو لم كالأية
 «ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» وكقولك لم يكن زيد ليرضى عنك ما لم توافقه
 على ما يتول

والذي اراه ان اضمارها هنا مرجح لا واجب. والا فما المانع لو قيل في غير التنزيل
 ما كان الله لأن يذنب خلقه انتقاماً منهم. وكذلك لا ارى وجوباً لاشتراط النفي مع
 كان بل قد تقول كان الناس يموتوا فتضمّر «ان» هنا كما تضمرها في الامثلة المتقدمة
 (رابعاً) بعد فاء السبب الواقعة في جواب النفي كقولك «ما تاتينا فتحذتنا» بالنصب.

ومعنى هذه الجملة نفي الإتيان بقصد التحديث. فان كانت الفاء للعطف رفع المضارع
 كالثلث المار ذكره ما تاتينا فتحذتنا بالرفع. ومعنى الجملة ان التحديث لا يقع عقيب
 الإتيان. وبعبارة اخرى نفي ان الإتيان بعقبه التحديث. فتدبر المعنى فانه مهم. ومهم
 ايضاً ان تعرف الفرق بين الاعتبارين المدلول على احدهما بالرفع وعلى الآخر بالنصب.

(خامساً) بعد فاء السبب الواقعة في جواب الطلب. وانواع الطلب التي ينصب
 المضارع في جوابها ثمانية وهي (١) الامر نحو قل فأذهب. اي قل لكي اذهب. فان
 كانت الفاء عاطفة كقول قائد المئة «ولي جند تحت يدي اقول لهذا اذهب فيذهب
 ولاخر آيت فياتي كان المضارع مرفوعاً» لأن المعنى في عبارة قائدالمئة هو هذا— اقول
 لعبدي اذهب فيعقب قولي ذلك انه يذهب الخ — بخلاف قولك قل فأذهب بالنصب
 فانه على ارادة أن قولك سبب لذهابي. فتدبر الفرق بين الاعتبارين فانه دقيق. (ب)
 النهي نحو «لا تبك امام عدوك فتشمتهم ولا امام صديقك فتحزنه» بالنصب على معنى ان
 سبب النهي عن البكاء مخافة ان تشمت العدو وتحزن الصديق. فان كانت الفاء للعطف
 رفع المضارع

(ت) الاستفهام وهو كثير كقول النبي

ألم يسأل الويل الذي رام ثنينا فيغيره عنك الحديد المثلّم

(ث) الدعاء نحو قولك رزقني الله. مالا فتصدق به على الفقراء. بالنصب او بالرفع
 اما النصب فعلى ان الفاء للسبب اي ان السبب الذي دعاني للدعاء انت برزقني الله مالا
 هو ارادة التصديق. واما الرفع فعلى العطف اي ان التصديق يقع عقيب الرزق. فاعتبر
 الفرق بين الاعتبارين وتفهمه جيداً

(ج) التمني والترجي والعرض والتخصيص واليك الامثلة الآتية

(١) الاليت يوم السير يخبر حره فساله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيرانٌ مُعْرِضٌ فَتَعَلَّمَ أَنِي مِنْ حُسَامِكَ حَدَهُ

حيران اسم ماء على طريق سلبية . ومُعْرِض من اعرض الشيء أي ظهر

(٢) أَلَلْ فَنِي غَسَّانٌ يَجْمَعُ يَدَيْنَا فَنَأْمَنُ نَفْسِي مِنْكُمْ لَوْعَةَ الصَّدْرِ

(٣) أَلَا تَزُورُ زَيْدًا فَيَشْرَفَ بِزِيَارَتِكَ أَيَاهُ

(٤) هَلَّا تَخْبِرُ زَيْدًا بِمَا فَعَلْتُ فَيَطْمَئِنَّ بِأَلَاهُ

فان كانت انفاء للعطف تعين في المضارع الرفع كقولك ليتك تدخل فتسلم على الأمير وتخبره بجليته الخبر فيهدأ غضبه عنا . فان انفاء بعد « تدخل » للعطف وبعد « تخبره » للسببية ومن ثم فالمضارع مرفوع بعد الاولى ومنصوب بعد الثانية

(سادساً) بعد واو المية في جواب النفي والطلب كقولك لا تذهني وأمدحك . وهل تظلمني وأتصفك . والذي اراه ان لا مانع من ان تكون هذه الواو للحال ويرفع المضارع بعدها . ولعل النحاة اوجبوا النصب بناء على قاعدتهم انه يمتنع ربط الجملة المضارعية الموجبة بالواو . وقد أثبتنا في باب الحال انه غير ممنوع . وعليه ففي المثلين المآثرين وفي قول الشاعر ايضاً

لَا تَنَّهُ عَنِ خَلْقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

لا مانع من جعل الواو للحال فيكون المضارع بعدها مرفوعاً وهو الاولى . ويجوز ان يجعل للمية فينصب المضارع بعدها بأن مضمره . الا انه تكلف لا يعدل اليه الا عند الحاجة لاقامة وزن مثلاً . ومن الرفع قول البها زهير

لَمَلِكٍ تُغْنِي سَاعَةً وَأَقُولُ فَقَدْ غَابَ وَاشْرَبْنَا وَعَذُولُ

فانه جعل الواو للحال (وهو الاولى) فرفع المضارع بعدها . ولو احتاج الى النصب لجاز له

❖ تنبيه ❖

اعلم ان النحاة اشترطوا في الطلب ان يكون محضاً بناء على فلسفتهم من ان المضارع المنصوب المأول بمصدر ينبي ان يكون ما قبله مما يصح تاويله بمصدر وهذا غير متحقق عندهم باسم الفعل . ولذلك يوجبون الرفع في قولهم صَا فَأَحْدَثْتُكَ مع انهم يوجبون النصب في قولهم أَسَكَّتْ فَأَحْدَثْتُكَ . لا موجب لذلك الا فلسفتهم . وفلسفتهم ليست منزلة وعليه فارى ان نعتمد عقلك ولا تحنف من النصب بعد اسم الفعل اذا احتجت اليه

﴿ تَضَمَّرَ أَنْ جَوَازاً فِي الْمَوَاضِعِ الْإِتْيَةِ ﴾

(أولاً) يند لام التعليل كقولك جئت لأزورك . والاضمار ابغ على ما ارى
(لأنه اخصر) فلا تعدل الى الاظهار الا عند الحاجة

(ثانياً) اذا عطف المضارع على اسم صريح (اي مصدر) باحد الحروف الاتية
الواو . الفاء . ثم . واليك شواهد ذلك

(١) ولبس عباءة ونقر عيني احب الي من لبس الشفوف

(٢) لولا توقع معتز فأرضيه ما كنت أؤثر اثراً على تراب

(٣) اني وقتلي سايكاً ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

الا ان رفع المضارع في البيت الاول على ان الواو للحال صحيح لا غبار عليه . بل هو
اولى من النصب لخلوه مما يتتضيه النصب من التكلف . واما البيت الثاني فالنصب فيه اولى
خلوه من التكلف مع ما هناك من الملازمة في عطف المصدر على المصدر . وسببها على
ما ارى ان لولا تدخل على المصدر كما تدخل على ان والمضارع فلا فرق بين «لولا توقع»
اولولاً ان اتوقع» . واما الرفع فجائز جوازاً على ان الجملة المضارعية معطوفة على الجملة
الاسمية قبلها

بقي البيت الثالث . والمأمل يرى ان الرفع والنصب كلاهما جائز . اما الرفع فعلى ان
جملة المضارع معطوفة على الجملة الاسمية قبلها . واما النصب فعلى ان المصدر الماؤل معطوف
على المصدر المتقدم . ولا بد في الحالين من تقدير خبر محذوف

﴿ ملاحظة اولى ﴾

اعلم ان بعض الافعال قد تعدى بحرف الجر كنع وزجر مثلاً واشباههما فاذا
تسلطت هذه الافعال على المضارع دخل حرف الجر على «ان» متقدمة عليه كقولك
منعت زيدا من ان يتكلم . ومعلوم انه يجوز مطلقاً حذف حرف الجر مع ان (اذا لم
يكن ثم لبس) . ثم عند الحاجة قد تحذف «ان» ويبقى المضارع منصوباً دليلاً على
هذا الحذف ومن ذلك قول المتنبي

بيضا يمنعا تكلم دلهما نيهاً ويمنعها الحياه تميسا

وقول طرفة

الا ايها ذا الزاجري اشهد الوغى وان اشهد الذات هل انت مخلدي
 الا انه اذا كثر استعمال الفعل كفعال الارادة والمشيئة والترجي حذفوا أن ورفعوا
 المضارع ايضاً لعدم اللبس . ولم يحتاجوا الى اقامة النصب دليلاً على حذف الاداة
 للاستغناء عن ذلك بالعرف وكثرة الاستعمال . وعليه نقول اريد اذهب او اريد ان
 اذهب . وعسى ياتي او عسى ان ياتي زيد
 واذا علمت ما ذكرناه لك هان عليك تخرج الاعراب في جميع الصور التي هي من
 هذا القبيل

* الملاحظة الثانية *

اعلم ان نصب المضارع ورفعهُ بعد «أن» هما شيان واحد من جهة المعنى ونعني
 بذلك أن المعنى مفهوم سواء رفعت أو نصبت لا الرفع يوجب لبساً أو تعقيداً ولا النصب
 يزيد المعنى وضوحاً أو يهون فهمهُ على الذهن . وعليه فبعض العرب اهمل «ان» اي
 رفع المضارع بعدها . لكن لما كان النصب هو المشهور وفي اغلب المرات اخف ايضاً على
 اللسان من الرفع كانت العدول عنه الى الرفع الا عند الحاجة من قبيل التحذلق ومخالفاً
 لمقتضى البلاغة للعدول عن المشهور المألوف الى غيره

* باب الجوازم *

الجوازم قسمان . قسم يحزم فعلاً واحداً . وادواته لم ولماً ولام الامر ولا الناهية .
 وقسم يحزم فعلين وسياقي الكلام عن هذا القسم وادواته واحكامها على التفصيل ان
 شاء الله

* الفرق بين لم ولماً *

هما اداتان في وكنها تدخل على المضارع فتجزمه وتقلب معناه الى الماضي نقول
 جئت ولم يطلع الفجر . او جئت ولما يطلع الفجر . الا ان الفعل بعد لم قد يكون متوقفاً
 حصوله وقد لا يكون بخلاف ما بعد لما فانه ابدأ متوقع أن يحصل . وهناك فرق آخر
 وهو ان منفي «لم» يحتمل استمراره الى زمن التكلم ويحتمل انقطاعه بخلاف منفي «لما»

فانه مستمر الى زمن التكلم . وبعبارة اخرى اِنَّكَ اذا قلتَ « جئتُ ولما يات زيدٌ » كان معنى هذه الجملة مساوياً لقولك جئتُ ولم يات زيدٌ الى الان اي زمن التكلم

❖ الفرق بين لام الامر ولا الناهية ❖

ان اسمهما يدل على الفرق بينهما . فتقول — ليذهب زيدٌ تامره بالذهب ولا يذهب زيدٌ نهاه عنه وكلتاها تجزم المضارع

❖ على ماذا تدخل اللام ❖

- (١) على المضارع للغائب معلوماً ومجهولاً نحو ليذهب زيدٌ . وليسجد عمرٌ وهو الغائب
- (٢) على المضارع للمتكلمين معلوماً ومجهولاً وهو كثير نحو ليذهب الى الصلاة . وإن كنا فعلنا شراً فندعأب
- (٣) على المتكلم والمخاطب للمجهول . والاول نادر . واندر منه على المتكلم للمعلوم . وقاماً لتيسر الامثلة الا ان تكون لجرّد بيان القاعدة ولذلك تركنا التمثيل جملة
- (٤) على المخاطب المعلوم كقولك لتفرح بما آتاك الله

❖ ما هي حركة اللام ❖

الاصل فيها ان تكون مكسورة . الا انه اذا تقدمتها الحروف العاطفة الواو والفاء وثم جاز ان تكسر وجاز ان تسكن لكن يرجع إسكانها بعد الواو والفاء وكسرها بعد ثَمَّ

❖ على ماذا تدخل «لا» ❖

- (١) على المخاطب المعلوم وهو الكثير والمشهور نحو لا تذهب . لا تعانِد مَنْ اذا قال فعل . لا تخاصم من هو اقوى منك وهلم جرا
- (٢) على الغائب معلوماً ومجهولاً نحو لا يأمن احدٌ الدهر . ولا يؤخذ البري بالمذنب

(٣) على المخاطب للمجهول نحو **إِنْ أَشْرَيْتَ فَلَا تُغَبِّنْ** . وهو قليل نوعاً وأقل منه ان تدخل على المتكلم للمجهول . وسبب قلة أنه يستغنى عنه بالدعاء بصورة الماضي نحو **لَا رَحِمَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَرْحَمْ** . ولا **سَامَحَنِي إِنْ لَمْ أَسَاخِ** . ولا **جَادَ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أَجِدْ** بفضلهم على المحتاج

القسم الثاني من الجوازم

وهي ادوات الشرط

عدد هذه الادوات وانواعها

عددها ثلاث عشرة أداة وهي **إِنْ** . **إِذَا** . **مَنْ** . **مَا** . **مَهْمَا** . **إِذَا** . **أَيَّ** . **مَتَى** . **أَيَّانَ** . **إِثْنًا** . **حَيْثُمَا** . **أَنَّى** . **كَيْفَمَا** . **إِذَا مَا** . وعندى أنه ينبغي ان يُلْحَقَ بها **كَمَا** على أنها أداة شرط وان كانت لا تجزم

وأما أنواعها فإن واذا حرفان ويُلْحَقُ بهما **إِذَا مَا** . ومن وما ومهما واي اسماء موصوفة وقد تاتي «ما» ظرفية زمانية . ومتى ظرف زمان . **وَأَيَّانَ** و**إِثْنًا** و**حَيْثُمَا** ظروف مكان . و**أَيَّ** وكيف اسماء صفات وتعني بذلك ان الأولى اي **أَنَّى** تفسر بالمصادر والثانية اي كيفها تفسر بالصفة . قال المتنبي

وَأَنَّى شئت يَطْرُقُ في فكوفي إذاة او نجاة او هلاكاً
وكقولك كيفاً تذهب إن ماشياً او راكباً اذهب

بماذا تشترك جميع هذه الادوات

تشترك جميع هذه الادوات في انها تربط في جملتين احداها بالآخرى ربط مسبب بسبب وتسمى احداها فعل الشرط والآخرى جواب الشرط . قال المتنبي
إذا انت أكرمت الكريم ملكته وإن انت أكرمت اللئيم تمردا
فالجملتان اي «إذا انت أكرمت الكريم» . و«إن انت أكرمت اللئيم» هما فعل الشرط وملكته وتمردا هما جواب الشرط . والثانيتان كل منهما مربوطة بسابقتها ربط مسبب بسبب اي تقع بعد وقوعها او عنده

✽ الشرط اللازم والشرط المنفك ✽

إذا كان الارتباط بين فعل الشرط وجوابه بحيث إذا وقع الشرط وقع الجواب معه أو بعده لزوماً كقواك إذا طلعت الشمس طلع النهار . وإذا غل الماء بجحر . وإذا ساد العدل أمن الناس . فالشرط ملازم وإذا كان المراد أنه إذا وقع الجواب فائماً يقع بعد وقوع الشرط من غير لزوم فالشرط منفك . واعلم أنه يراد بالشرط عند الإطلاق تارة فعل الشرط وتارة ارتباط بين فعل الشرط وجوابه أو مجموع الجملتين معاً . ويُعرف ذلك من القرينة فلا يذهب عليك ذلك

✽ امثلة منها شرط ملازم ومنها منفك ✽

- ويطلب من التلميذ معرفة كل مثلي من اي القيلين هو
- (١) مَنْ غَالِبٌ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ غَلَبَ . وَمَنْ سَالَمَ النَّاسَ سَلِمَ
 - (٢) إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ
 - (٣) إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْنَادُهُ مِنْ تَوْهَمٍ وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ وَاصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مَظْلُومٌ
 - إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ وَاعْرِفَهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ وَاحْلُمْ عَنْ خَلْقِي وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنِ اجْزَاهُ حِلْمًا عَنِ الْجَهْلِ يَنْدَمِ
 - (٤) غَدًا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَكُونُ عِنْدَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 - (٥) حَيْثَمَا يَذْهَبُ زَيْدٌ يَذْهَبُ وَأَيَّانَ يَتَوَجَّهُ أَتَوَجَّهُ
 - (٦) إِذَا تَوَلَّى زَيْدٌ الْقَضَاءَ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ
 - (٧) إِذَا تَوَلَّى الْعَاقِلُ الْحَازِمَ الْخَائِفُ اللَّهُ الْقَضَاءَ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ

✽ عمل هذه الادوات ✽

- هذه الادوات تؤثر في لفظ المضارع فقط فتجزمه على البيان الاتي
- (١) إذا كان فعل الشرط وجوابه مضارعين ولم تدخل الفاء على الجواب وجب في المشهور جزم الفعلين نحو
 - (١) وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرَأٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

(٢) وَمَنْ هَابَ اسْبَابَ الْمَآيَا يَنْلُتْ وَإِنْ رَامَ اسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَامٍ

وَمَنْ لَمْ يَذْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّيْءَ يُقْتَلُ

وَمَنْ لَا يَصْنَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُؤْطَأُ بِمَنْسَمٍ

(٣) مَنْ تَجَمَّعَ التَّلَبُّ الذَّكِيُّ وَصَارَ مَا وَأَنْفًا حِمِيًّا تَجَنَّبَكَ الْمَظَالِمُ

(٤) إِنْ يُسْأَلُوا الْعُرْفَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ جُهِدُوا فَالْجُودُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طِيبَ الْخَبَارِ

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ثَقُلَ لَاقِيَتُ سَيِّدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٥) مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ الْيَوْمُ تَحْصُدُهُ غَدًا

(٦) أَيْبَانَ نَوْمِكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

(٧) خَلِيلِي أَنِّي نَاتِيَانِي تَأْتِيَانِي أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكَ لَا يَحَاوِلُ

(٨) صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَاطِرِ ابْنِ الرِّيحِ تَمِيَّتُهَا تَعَلُّ

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا وَالْجَوَابُ مُضَارِعًا جَازَ رَفْعُ الْجَوَابِ وَجَازَ جَزْمُهُ كَقَوْلِكَ إِنْ

رَعَيْتَ عَهْدَ أَصْحَابِكَ يَرْعُونَ عَهْدَكَ بِالرَّفْعِ أَوْ يَرْعَوْنَ عَهْدَكَ بِالْجَزْمِ . وَكَذَلِكَ إِذَا دَخَلْتَ

«لَمْ» عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ أَوْ كَانَ مُضَارِعًا مُبْنِيًّا جَازَ فِي الْجَوَابِ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مُضَارِعًا فَلَيْسَ فِيهِ غَيْرُ الْجَزْمِ كَقَوْلِهِ

إِنْ تَهْرَمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَدَاكِ إِرْهَابًا

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

إِنْ يَسْمَعُوا هَيْعَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَنِ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

وَلَا يَذْهَبُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ وَتَرْفَعُ بِاثْبَاتِهَا

﴿حُكْمُ الْمَضَارِعِ الْمَعْطُوفِ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ أَوْ جَوَابِهِ﴾

إِذَا عَطِفَ الْمَضَارِعُ بِالْفَاءِ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَانِي فَتُحَدِّثْنِي أَكْرَمَكَ

جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ الْجَزْمُ عَلَى الْمَطْفِ وَالنَّصْبُ عَلَى أَضْمَارِ أَنْ . فَإِذَا عَطِفَ بِهَا عَلَى الْجَوَابِ

جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ نَحْوُ الْآيَةِ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ

بِمَا بَيْنَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ بِالْحُرُكَاتِ الثَّلَاثِ فِي «يَغْفِرُ»

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَطْفُ بِالْوَائِ فَيَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَطْلَقًا الْأَحْوَالُ الثَّلَاثَةُ أَيِ الرَّفْعِ

وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ . الرَّفْعُ عَلَى الْحَالِيَةِ وَالنَّصْبُ عَلَى أَضْمَارِ الْجَزْمِ عَلَى الْمَطْفِ وَالتَّبَعِيَةِ وَهَنَهُ

قَوْلُ النَّابِغَةِ

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ رُبْعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

ونأخذُ بعدهُ بذِئَابٍ عِيشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ
فَإِنَّهُ رَوَى بِالْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ فِي نَأْخِذِ

❦ ماذا يجوز للشعراء في جواب الشرط ❦

يجوز لهم فيه عند الحاجة الرفع سواء تقدم أو تأخرأماً مع المتقدم فالرفع واجب
لأنهم لا يعدونه جواباً بل يعدونه نائباً منابه ومن ثم فلا يجزموه لا في النظم ولا في
النثر . هذا ما يؤخذ من ظاهر نص النحاة . وعندى أن الحاجة تجيز للشاعر جزمه
بشرط أن يتسارع الذهن الى الحكم أنه هو الجواب أو نائب منابه كما يقولون
وأما مع التأخر فالجزم هو المرجح والمشهور . والرفع جائز . ومنه قول الشاعر
يَا أَقْرَعُ أَبْنَى حَابِسٍ بِمَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ بَصَرَ أَخُوكَ تَصْرَعُ
وكتول الآخر

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنَّمَا مُطِيقَتُهُ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَصِيرُهَا
وعندي أن المضارع الواقع جواباً في قافية يجوز فيه عند الحاجة الحركات الثلاث أما
الضمة فعلى الرفع وأما الفتحة والكسرة فعلى الجزم بالسكون وإنما يُجَرِّكُ للقافية . وهذا وإن
خالف رأي النحاة فلا يخالف ما هو مسموع في اللغة

فإن قيل ولم تجوز ذلك . قلت لأن المضارع الواقع جواباً ظاهر فيه المعنى كـ
كانت حركته وما الجزم فيه إلا أمر لفظي للتخفيف أو لحسن الرصف . فإذا احتاج
الشاعر الى تحريكه كان في الحركة حسن رصف وتخفيف معاً . ولهذا لم يتهيب الشعراء
عند الحاجة وظهور المعنى من الحاق التثوين في قوافيهم مع أن الأفعال لا يلحقها تنوين
اصلاً . ولا تهيبوا أيضاً من تحريك الساكن في وسط الكلمة قبل القافية بالحركة المناسبة
فإن جاز لهم ذلك في وسط الكلمة فاولى أن يجوز لهم ذلك في آخرها إعراب لأنها حركة
متغيرة وتلك حركة بناء ثابتة . فإن راقك تلميلي هذا فيه . وإن لم يروق لك فتكأف ما
تكلفوه من التعاليل الخارجة عن مقتضى الطبع والعقل كإرادة التقديم أو على تقدير نون
التوكيد الخفيفة وقلبها الفاء الى غير ذلك من التعاليل المنبولة كانت في وقتها

❦ ماذا يكون فعل الشرط وماذا يكون الجواب ❦

لا يكون فعل الشرط إلا فعلاً خبرياً متصرفاً ماضياً أو مضارعاً . وأما جواب الشرط

فيكون فعلاً متصرفاً أو جامداً أو خبرياً أو طلبياً . ويكون ايضاً جملة اسمية كما يكون جملة فعلية . الا أنه اذا اتفق فعل الشرط وجوابه بحيث كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً استغنى عن الرابط في الغالب والأرْبَطُ بالفاء عَلَى التفصيل الآتي

✽ متى يُرْبَطُ جواب الشرط بالفاء ✽

- (١) اذا كان فعلاً جامداً أو جملة اسمية أو جملة فعلية انشائية
- (٢) اذا كان فعلاً خبرياً ماضياً أو مضارعاً مقروناً بقَدَّ أو بالسَّيْنِ أو سوف أو بحرف النفي « ما أو إن » فان كان الحرف « لا » جاز الربط بالفاء وجاز تركها
- (٣) اذا كان فعلاً وتقدّم عليه احد معمولاته كقولك **إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَقَدْ** يجي أخوه

(٤) اعلم أنه اذا كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً فالمرجح والمشهور حينئذ أنه لا يُرْبَطُ بالفاء الا ان البلاغة قد تجوز الربط بها احياناً وان كان الجواب كما ذكرنا وبالعكس قد تجوز تركها احياناً في المواضع التي ذكرنا اعلاه أنها تربط بها فاعتمد ذوقك وراجع الفصل التالي اذا شئت فان فيه فائدة

✽ ما هي هذه الفاء ولماذا يُرْبَطُ بها ✽

جواب هذا السؤال عقلي ولعله ايضاً اقرب الى مباحث البيان مما هو الى مباحث النحو فان شئت فمرّ به والآخر من فوقه الى ما بعده
اعلم ان هذه الفاء للسببية وبعبارة اخرى يقصد بها تبية العقل ابتداءً الى ان ما بعدها مربوط بما قبلها ربط المسبب بالسبب او ما هو من قبيله . فان كان الجواب مسبباً عما قبله والسببية ظاهرة استغني عنها . وكذلك اذا كان الجواب مترتباً على فعل الشرط ويقع بعد وقوعه والقل يلحظ ذلك والقرينة الدالة على هذا الترتيب واضحة ايضاً . وهذا أكثر ما يتحقق فيما اذا كان الجواب فعلاً مقدماً على متعلقاته المذكورة معه موافقاً لفعل الشرط في الخبرية والانشائية كقولك مثلاً « اذا طلعت الشمس طلع النهار . اذا زرتني اكرمك . ان ذهبت اذهب » الى غير ذلك من الامثلة

فان كان الجواب ليس مسبباً عن فعل الشرط اي ليس هنالك سببية ظاهرة عقلية او عادية او كان ثمّ سببية الا أنها خفية لا يلحظها العقل فلا بد من الاستعانة بهذه

الفاء مع اداة الشرط ليلحظ العتلى ابتداءً ان ما بعدها مربوط بما قبلها . واكثر ما يكون ذلك حيث يختلف الفعل والجواب في الزمان او حيث يختلفان في نوع الجملة او حيث يتقدم معمول الجواب عليه . فمن الاول قولك مثلاً ان جاء زيد اليوم فسيجيء اخوه غداً فان السين مشعرة باختلاف الزمانين فتشعر من ثم بالفصل بينهما . واذا كان بينهما فصل تبادر الى الذهن ان لا ارتباط بينهما في السببية والسببية فاحتيج الى هذه الفاء لازالة هذا المتبادر ولتنبيه السامع ابتداءً الى ان ثم رابطاً او سببيةً وسببيةً بين ما بعد الفاء وما قبلها وان كان لا يعلمه السامع . ومن الثاني قولك ان سافر زيد فليخبره يسافر ايضاً . او كقولك ان سافر فهل يسافر اخوه . فان اختلاف الجملتين في الاسمية والفعلية كما في المثل الاول وفي الخبرية والانثائية كما في المثل الثاني يوجب الفصل بينهما واستقلال احدهما عن الاخرى فيحتاج الى انهاء لازالة هذا الوهم وتوجيه الذهن الى الارتباط بينهما كما مر . ويجري هذا المجرى ما اذا تقدم معمول الفعل (في الجواب) عليه كقولك ان جاء زيد فندأ يجي اخوه

اما اذا اختلفت الجملتان في الايجاب والنفي فيراجع الذوق في هذه الفاء . فان كانت السببية ظاهرة او كان العتلى يثقل بدون صعوبة من فعل الشرط الى الجواب وذلك لكون الجواب مما لا بد ان يتلو الفعل جاز الاستثناء عنها كالاية القرآنية ان تمدوا نعمة الله لا تحصوها . وكقول الشاعر

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا شَكَّ اَنَّهُ سَيَمْلِكُهُ حَبْلُ الْمَيِّتَةِ فِي الْقَدْرِ
فانه ظاهر ان العتلى اذا وقف على الشرط فلا بد من انتقاله طبعاً الى المعنى المذكور بعده في الجواب . ولهذا جاز الاستثناء عنها . ولو ذكرت لم يكن ثم مانع . الا ان تركها ظاهر حسنه وبلاغته في الآية القرآنية . واما في البيت فزعموا ان تركها من الضرورات المنجولة في الشعر . والذي عدي ان تركها في الشعر اباح ايضاً لان ذكرها يوجه الذهن الى ان ما بعدها مسبب عما قبله . وليس الامر كذلك كما يظهر عند التأمل . فان لم تكن السببية ظاهرة او كان الجواب مما لا يلحظ العتلى اطراد وقوعه بعد الفعل فالبلاغة توجب ذكرها وعليه الآية فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَدًّا

ومثل الاختلاف بين الجملتين في الايجاب والنفي الاختلاف بينهما في الخبرية والانثائية فان السببية اذا كانت ظاهرة او كان الجواب مما تعرف ترتبه على فعل الشرط اي انه يقع بعده مضطراً جاز الاستثناء عن الفاء وجاز ذكرها الا ان الصور الواردة مع هذا النوع من الاختلاف قليلة الورد ومن ذلك الحديث ان جاء صاحبها والا

استمتع بها. فانه من المتعارف ان من وجد ضالّة وعرفها مدة ولم يأت صاحبها فانه
 يستمتع بها. ولعل من هذا القبيل الآية القرآنية ا إذا كنّا عظاماً ورؤفأنا أئنا لمبعوثون
 فان ترك الفاء ظاهر حسنه . بل لا محل لفاء في هذه الآية اصلاً . وسببه أن
 الاستفهام الداخِل على الفعل انما هو للتعجب والداخل على الجواب للانكار . والمعنى انا اذا
 كنّا رؤفأنا لا نبعث . ومعلوم ان الذي كان يعتقد الاول كان يعتقد الثاني والارتباط جلي
 في نفسه قارك من ثمّ الفاء . هذا هو سبب تركها . واما أن لا محل لها فلانها لو
 ذكرت لافسدت من حسن الرصف كما هو ظاهر للحسن

واعلم ان هذه الفاء قد تدخل على الجواب مع اتفاق الجواب والفعل في كون كل
 منهما جملة فعلية خبرية موجبة او منفية للسبب الذي ذكرناه من خفاء السببية او لانه
 لا يطرد او لا يُعتقد انه يطرد وقوع الجواب بعد الفعل

ومن القبيل الاول الآية القرآنية المشهورة ان كان قبيصه قد من قبل نصدقت
 وهو من الكاذبين وان كان قبيصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين . فان السببية
 خفية تحتاج الى تأمل واستنباط ولذلك حسن ذكر الفاء للتنبيه ابتداء . واما قولهم انه
 على تقدير قد ففئلة عن السبب الحقيقي . ومن الثاني قولك مثلاً ان جاء زيد اليوم
 فيجيء اخوه غدًا . فانه لما كان ليس من الضرورة ولا ممّا يمتقده المخاطب انه اذا جاء
 زيد اليوم يجيى غدًا عمد المشكل لذكرها يقصد ان هنالك سبباً يربط الثاني
 بالاول بعرفة هو . ولذلك فحسنها ظاهر في المواقف المطابقة للغاية التي ذكرناها

ولعل فيما ذكرنا ما ينبت الى كثير ممّا لم نذكره من التعليل الحقيقية عن سبب ذكر
 هذه الفاء في مواضع نصوا فيها على وجوب تركها وبالعكس . وكان يمكننا التناول في انكلام
 عن هذا الموضوع الى ابعد ممّا ذكرنا لكننا نخاف ضجر الطالب وعدم احتماله وان كنا لا
 نخاف من نقد الاستاذ وملازمه

✽ بماذا يُربط جواب الشرط ايضاً ✽

قلنا ان الفاء تربط جواب الشرط على التفاصيل التي مرت بنا وتزيدك هنا انه قد
 يُربط باذن بشرط ان يجتمع القسم والشرط معاً كقول الشاعر
 لئن جاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها إذن لا أقبلها

وقد يُرَبَطُ أيضاً بأذا الفجائية وعليه الآية فإذا أصاب به مَنْ يشاء من عباده إذا هم
يسبشرون . وقد بنى بعض النحاة حكماً عاماً على هذه الآية فقالوا من ثمَّ أنه لا يُرَبَطُ بها
إلا الجملة الاسمية الموجبة مع إن وإذا دون غيرها من أدوات الشرط . وارجع إن الاستقراء
ينقض حكمهم هذا . واعلم أنَّ إذا الفجائية هذه إنما صحَّ أن يُرَبَطَ بها لأنها مشعرة أنَّ ما
بعدها مترتب على ما قبله أي واقع عند وقوعه . فحكم ذوقك ولا تقوم أنه يمكنك الربط
بأذا في كل جملة اسمية موجبة بل إذا ما وقع وللفاء مواقع أخرى ونقاً للمعاني المقصودة
ويُستشار في كل ذلك العقل والدوق لا مجرد الجواز النحوي الآ في الأمثلة التي براد بها
التمثيل لمجرد بيان القواعد

❖ قد يجزم المضارع على أنه جواب لشرط محذوف ❖

ويكون ذلك إذا وقع جواباً للطلب مجرداً من حرف العطف كقول الكتاب أدعني
في يوم الضيق أنفذك . فإن التقدير أن تدعني أنفذك . وكقولك مرَّ تُطع . أي أن تلمرَّ
تُطع وكقولك لا تُوبخ جاهلاً يَمَقُّنك على معنى أنك إن توبخه يَمَقُّنك . وكقولك
الا تزور زيدا بَكْرِمك أي أن زرته بكرمك . إلى غير ذلك من الأمثلة . ويُشترط
في هذا المضارع أن يكون مسبباً عما قبله كما هو ظاهر في الأمثلة المارة والا وجب رفعة
كلاية القرانية ذرهم في خوضهم يلعبون . فإن المضارع يلعبون حال مما قبله لا مسبب
عنه لأنه ليس المقصود أن تذرهم يلعبوا . وكذلك إذا كان المضارع صفة كقولك
أستشير حكماً يَخْلُصُ لك نُصْحَهُ فإن جملة يخلص لك نُصْحَهُ نعت « حكماً » ولذلك
فالمضارع مرفوع . إلا أنه إذا كان القصد أن تستشير حكماً يخلص لك نُصْحَهُ فهو مجزوم
والمهم هو هذا أنه إذا كان المضارع لا يحتمل إلا أن يكون جواباً للطلب قبله
ومسبباً عنه فجزم واجب . وإن كان يحتمل ذلك ويحتمل أن يكون حالاً أو صفة لما قبله
فإن أردت أنه جواب فاجزم وإن أردت أنه حال أو صفة فارفع . وفي هذا القدر
كناية للطلاب التبيه وفيه أيضاً ما يدعو الأستاذ لتجلية هذه المسألة بجميع تفاريعها على
القدر الذي يتحملة استمداد التلامذة ورغبتهم في مسائل الممانى

❖ إن الوصلية ❖

تأتي إن هذه بعد أو الحال متوسطة بين المبتدا والخبر في الحال أو في الأصل

كقولك زيدٌ وإن كثر ماله بخيلٌ. وكقول الشاعر
 وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائلُ
 فتعرب الجملة بعدها حلاً. والفرق بين إن هذه وإن الشرطية المتوسطة بين المبتدا
 والخبر كقولك «زيدٌ إن عسرتُ عسرٌ» على ما مرّت الإشارة في الفصل السابق هو
 أن جملة المبتدا والخبر في الوصلية لا تصلح من جهة المعنى أن تكون جواباً للشرط وتلك
 تصلح له. وبيانه أن في قولك «زيدٌ وإن كثر ماله بخيلٌ» لا يصح معنى أن نقول «إن
 كثر مالُ زيدٍ فهو بخيلٌ» وبصح في قولك «زيدٌ إن عسرتُ عسرٌ» أن نقول إن
 عسرتُ زيداً فهو عسرٌ

وفائدة إن الوصلية أو المفعول بها في الجملة أنما هو إيمان أن الحكم المصاحب لها
 ثابت لمصاحبه دائماً لأن معنى قواك «زيدٌ وإن كثر ماله بخيلٌ» أنه بخيلٌ دائماً فانه
 إذا ثبت بخله في حالة كثرة ماله فالولى أن يثبت في غير تلك الحالة أي حالة قلّة

✽ جواب الشرط المتقدم ✽

اعلم أن الأصل في الجواب أن يتأخر عن فعل الشرط كما رابت في كل الامثلة المارة
 الا انه قد يعرض ما يدعوا الى تديمه كقولهم العبد حرٌّ إن وفّى بشرط مكاتبته
 وحينئذ فيقولون عنه أنه نائب مناب الجواب لا نفس الجواب. وذلك لسببين على ما
 ارجح (الاول) أن فعل الشرط ينزل في المعنى منزلة الحال وكأنما تتناهى بينهما السببية
 والمسببية أو الترتب الذي هو مدلول الشرط والمقصود منه. وهذا سبب معنوي

(الثاني) انه أي جواب الشرط المتقدم يمرّ حينئذ عن انقضاء وهو لو تأخر لكان
 يجب ربطه بها كمثل المار فان جملة «العبد حرٌّ» لو تأخرت لاقتضى ربطها بالفاء لانها
 جملة اسمية. أمّا وهي متقدمة فيمتنع دخول الفاء عليها بوجّه من الوجوه فهي اذن نائبة
 مناب الجواب لا نفس الجواب

بعداذا وقعت على ما ذكرناه نزل لك أنه اذا تقدّم على فعل الشرط ما يدل على
 الجواب أغنى عنه وناب مابه. واليك بعض الامثلة زيدٌ عسرٌ اذا عسرتُ. وعمرٌ
 كين اذا لاينته. لا نجوتُ إن نجما. لا ابقاني الله ان ابقيتُ على خائن مثلك. هل
 تسمع مني إن اشرت عليك. الكريم لا يخلص لك النصيح إن أسنصحه واللثيم ينزّر
 بك إن أسنشرته

واعلم ايضاً انه قد يتوسط فعل الشرط بين المبتدا والخبر وتنوب حملتهما مناب الجواب

حقولك زيد إذا عسرته عسر أو بين الفعل والفاعل كقولك لا ابتاني إن أبتت عليك الله . فإن جملة « زيد عسر » نازبة مندب جواب الشرط المتوسط بينهما وكذلك جملة لا ابتاني الله وكل ذلك واضح عند التأمل

❖ القسم والشرط ❖

اعلم أن القسم يحتاج إلى جواب والشرط يحتاج إلى جواب . فإذا اجتمعا معاً أغنى جواب أحدهما عن جواب صاحبه . ألا أن الأكثر في اجتماعهما أنه إذا تقدم القسم كان الجواب له دون الشرط كقولك والله إن ساءني زيد بكلمة لأسوءة بعشر . ويجوز أن تقول والله إن ساءني بكلمة سؤنة بعشر . أما إذا تقدم الشرط فاعتمد ذوقك في أيهما تجيب . واعلم أن مكان القسم يختلف فربما تقول إن والله ساءني زيد . أو تقول إن ساءني والله زيد . أو تقول إن ساءني زيد والله . وعندي أن إجابة القسم في الصورة الثالثة أولى . وأما في الصورتين قبلها فانت بالخيار على ما يداشب غرضك .

❖ في إذا الشرطية والخرفية ❖

إذا تكون ظرفية زمانية . وتكون حرف شرط يربط بها كان . وفي كلتا الصورتين لا بد أن تثلوما الجملة الفعلية ماضية أو مضارعية . فإن قلت وكيف تميز بين الظرفية والشرطية قلت انت تلاها الجواب كقولك مثلاً إذا قام زيد قمت . وإذا جاء زيد فسبحي عمة . فهي شرطية . وإذا تقدم عليها الجواب فلا يخلو من أن يكون فعلاً ماضياً أو فعلاً مضارعاً . فإن كان الأول فهي شرطية وإن كان الثاني فهي ظرفية . فإن تقدمتها الصفة كقولك « نامسافر إذا سافر زيد » جاز أن تكون ظرفاً أو شرطاً . فإن دلت القرينة على الترتيب ترجحت الشرطية والا فالظرفية

(س ١) لماذا إذا تقدم على إذا المضارع ترجح فيها أن تكون ظرفية

(ج ١) لأنهم قالوا أن الظرفية لا تكون إلا لما يستقبل من الزمان أي لا تتعلق

بغير ما يدل على المستقبل . فإذا وجد قبلها ما يتعلق به من المضارع الدال على المستقبل فلا حاجة بعد ذلك إلى تكلف لتنديرها شرطية لعدم الداعي اليه . أما إذا كان ما قبلها

عاضياً (والظرفية لا تتعلق بالماضي) فوجب اقتضاء تقديرها شرطية وجعل الجملة قبلها
تائية مناب الجواب كقولك ذهبت اذا ذهب زيد
* تنبيه * لا تدخل اللام على جواب اذا ولا على جواب غيرها من سائر ادوات
الشرط الا لو ولولا

عمل اذا الشرطية *

اذا دخلت اذا هذه على المضارع جاز فيها ان تجزم وجاز ان تهمل اي يرفع بعدها
المضارع . ومن الجزم قول الشاعر
واذا نصبتك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابة فسننجلي
فاستعمل ذوقك . واستعماله ان تنظر في غير الشعر فان كان الجزم اخذ على اللسان واشهي
في السمع فاجزم والا فلا . واما في الشعر فان استقام معك الوزن بالجزم فاجزم وان
استقام بالرفع فارفع على حسب حاجتك

* على ماذا تدخل ان واذا الشرطيتان *

هاتان الاداتان هما لربط حصول شيء بحصول شيء اخر محتمل الوقوع وهذا مشعر
بأنهما تربطان فعلاً بفعل آخر او نسبة اخرى يمكن ترتبها عليه إما ترتب المسبب على
السبب او ترتب التلو والحق وذلك لسبب آخر مشترك بين المربوط والمربوط به . والفعل
المحتمل الوقوع هو الفعل الخبري المنصرف ماضياً او مضارعاً
و اذا تأملت عرفت ان من مقتضى هاتين الاداتين ان تدخل على الفعل لا على
الاسم . فاذا دخلنا على مثل ما في بيت المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
هو كقوله

اذا المال لم يوزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
تعيّن علينا ان نقول ان الفاعل تقدم على الفعل لسبب بلاغي من ارادة التخصيص او
التقصير او التعمين . ومعلوم ان الفاعل اذا تقدم يعرب مبتدأ والجملة بعده خبراً عنه ولا
يبطل بذلك ان الاداة دخلت على الفعل . ولا كذلك يبطل انها دخلت على الفعل فيما لو
دخلت على المفعول به لفظاً ومعنى او معنى فقط من الفعل المتأخر نحو قولك مثلاً ان

زيداً أكرمت أكرمك . أو ان زيدا أكرمته أكرمك . برفع زيدٍ أو نصبه في المثل
الثاني على ما مرَّ في باب الاشتغال . فإنَّ الاداة تبقى داخلةً حكماً على فعلٍ خبريٍّ
متصرفٍ وان تقدم معموله عليه

✽ تأثير اداة الشرط في الفعل الماضي ✽

قلنا إنَّ اداة الشرط هي لربط فعل محتمل الوقوع او نسبة محتملة الوقوع او التحقق
بفعل محتمل الوقوع في المستقبل . وعليه فان كان فعل الشرط وجوابه فعلين او الاول
فعلاً فقط فلا بد من ان يكون مستقبلاً لفظاً ومعنى او معنى فقط . وعليه فان كان
فعل الشرط والجواب او الفعل فقط فعلاً ماضياً في اللفظ انصرف زمانه الى المستقبل
كقولك مثلاً ان ذهب زيد ذهب . فانه على معنى ان يذهب أذهب . ويمتنع ان
يكون ماضياً لفظاً ومعنى . فان ورد ما ظاهره كذلك كقول الشاعر

إن كان سرُّكم ما قال حاسدنا فما لخرج اذا ارضاكم ام
كان فعل الشرط الحقيقي محذوفاً تقديره في هذا البيت « يثبت » والجملة المذكورة بعد
الاداة معمولاً لذلك الفعل (راجع الخواطر الحسان في باب الجملة الشرطية فصل إن واذا)

من وما واي تكون ادوات استفهام وموصول وشرط

✽ فكيف تميز الشرط عن الاستفهام والموصول ✽

اذا كانت للاستفهام فالتمييز ظاهر . فان قولك من جاء ؟ ظاهر فيه ان من
للاستفهام (اولاً) لانَّ المعنى يتضح ذلك . وثانياً لانه لا جواب لها متقدِّم او متاخر
ففس على من ما واي

واما اذا كانت اسما موصولاً فالتمييز صعب (لانَّ اسما الشرط هي نفس اسما
الموصول مضمَّنةً معناه)

وطريق التمييز هي أن تنظر الى هذه الادوات فان كانت معمولاً لفعلٍ او شبهه قبلها
كقولك رايت من كان عندك . واحب من يحبني . واعرف ما تضمر . واميل الى من
تميل اليه . فهي اسما موصول

فإن لم تكن معمولاً لعامل قبلها فنظرنا إن كانت الجملة بعدها اسمية كقواك من هو عالم بينكم فلا يفخر. أو كانت فعلية داخلية لفظاً ومعنى كقواك من كان عندك البارحة لا يعرفه فهي أسماء موصولة. فإن كان الفعل بعدها مستقبلاً لكن تسلط عليها ناسخ كما وليس وإن. أو دخلت عليها هل الاستفهامية كانت أيضاً أسماء موصولة وامتنع جزم المضارع بها كقواك ليس من يطلب يجد أو ما من يطلب يجد. أو إن من يطلب يجد. فإن وقعت على غير ما ذكرنا من الدور. أو وقعت ناسخ مسلطاً على ضمير الشأن كقواك أنه من يطلب يجد. وكقوله

وما كمد الحساد شيء قصدته ولكنهم من يزحم البحر يفرق
كانت شرطية وجزم المضارع بها إلا عند الحاجة فانه يصح لك أن تجزئها بحرفي الموصول وترفع المضارع بعدها كما أنك قد تجزم بها أحياناً (عند الحاجة) مع تسلط الناسخ عليها كقول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العثق فنبه ولكن من يئصر جفونك يعشق
وأما الآية «من ياتيه ذباب يخرجه ويحل عليه ذباب مقيم» فنعلمنا أن مجازاة الطبع السليم خير من العمل. فإن الجزم لو وقع في هذه الآية لفقدت من حسناتها وبلاغتها ما لا يعرفه إلا صاحب الذوق المهدب. وعندنا أيضاً أن «من» موصولة لا شرطية لأنه ليس من سببية بين الفعل والجواب ولا الترئب بينهما واضح ولا هو أيضاً مبني على سبب مشترك بين الشرط والجواب بوجوب سرعة الانتقال التي يناسبها الجزم

❖ بقية أدوات الشرط ❖

إذا تسلط عليها عامل متقدم (فكيفاً) تعرب حلاً أو نائب مناب المفعول المطلق. و(أني) تعرب كيفاً إلا في ما ندر. وما سوى هاتين فيعرب ظرفاً ويلحق بالعامل قبلها. وإن تأخر عنها الفعل والجواب أعربت الموضوعة للزمان والمكان ظرفاً وتعللت بفعل الشرط وأُعربت كيفاً حلاً. وأما أني فإن كانت بمعنى «إلى أين» أعربت ظرفاً أيضاً والا فتعرب حلاً أو نائب مناب المفعول المطلق. وقد تعرب خبراً لكان المحذوفة ومن ذلك قول المتنبي

فأني شئت يا طريقي فكوفي أذاة أو نجاة أو هلاكاً
التقدير إن شئت إن تكوفي أذاة أو نجاة أو هلاكاً فكوفي كما شئت

﴿ ماذا تُعَرِّبُ هذه الادوات اذا تاخر عنها الجواب ﴾

أما مَنْ وما وايّ رَمَما فاسمٌ موصوفة وتُحَلَّ الى « إن » واسم موصوف عامر .
 فان وقع هذا الاسم بعد الحَلْ فاعلاماً أُعَرِّبَت هذه الادوات مبتدأ . والا فتعرب اعراب
 الاسم الواقع موقعها بعد الحَلْ مثاله (١) مَنْ يَقُمُ أَقْمُ معه (٢) ما تَزْرَعُ فإياه
 تحصد (٣) إنما رجل استشارك فاشتر عليه بخير (٤) أياً ما تدعو فله الاسماء
 الحسنى (٥) مَهْمَا تَصْنَعُ من خير لوجهي تعالى فلك أجره فتحل هذه الجمل الحسنى الى
 ما يأتي (١) إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌ أَقْمُ (٢) إِنْ تَزْرَعُ شَرْراً أَوْ خيراً فَإِيَّاهُ تحصد
 (٣) إِنْ اسْتَشَارَكَ رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ فاشتر عليه بخير (٤) إِنْ تَدْعُو الرِّحَامَ
 أَوْ الرِّحِيمَ أَوْ نَحْنُ الاسماء الحسنى (٥) إِنْ تَصْنَعُ نوعاً من انواع الخير لوجهي تعالى فلك
 أجره . وعليه فتعرب مَنْ وايّ في المثليين الاول والثالث مبتدأ . وما وايّ ومهما في
 بقية الامثلة مفعولاً به . فقس على هذه الامثلة غيرها . وأما الظروف كتوالت حيثما
 تذهب اذهب فتعلق بفعل الشرط . وسببه أنك تحل المثل المار ذكره الى « إِنْ تذهب
 الى ايّ مكان كان اذهب » وواضح ان ما ناب مناب الاداة يعلق بفعل الشرط .
 فتعلق الاداة نفسها اذن به . وان شئت فقلها بالجواب

﴿ كيف تُعَرِّبُ جملة فعل الشرط وجوابه ﴾

اما بعد ان واذا فلا محلّ لهما من الاعراب . وكذلك هما مع ما سوى الموصوفات .
 واما مع مَنْ وما وايّ من الموصوفات فان أُعَرِّبَت مبتدأ فالجملة بعدها من فعل الشرط
 تكون امّا صالحةً للموصل او على ما يقتضيه تركيب الجملة . وتكون جملة الجواب خبراً عن
 المبتدأ . وان لم تعرب مبتدأ كانت الجملتان لا محلّ لهما من الاعراب
 واما مع « مهما » فانا أُعَرِّبُ لك بيت زهير وارك لفظ شك بد هذا ان لتصرف
 في الاعراب كما تشاء فانه صناعة عقلية معنوية لا يُتَمَدُّ فيها على النقل بل على الفكرة
 والتعقل . واما البيت فهو

ومهما يكن عند امرئ من خليفة . وان خالها تخفى على الناس تعلم
 الاعراب . مهما مبتدأ . واسم يكن يرجع الى المبتدأ . عند امرئ خبر لكان من خليفة
 بيان لجنس مهما . والجملة نعت مهما . الواو حالية . ان وصلية . « خالها تخفى على الناس »
 خال ومفعولها والجملة حال من نائب فاعل تعلم . تعلم من الفعل ونائب الفاعل والحال
 خبر عن مهما

❖ تنبيه ❖

يجوز ان تلي « ما الزائدة » اغلب ادوات الشرط ولكنها لا تغير شيئاً من حكم الاداة فتقول مثلاً إما ذهبت أذهب . « اذا ما كنت متخذاً خليلاً : فلا تجعل خليلك . من مراد » متى ما تزرتني تجدني . ايما رجل زارك فاكرمه . ودخول « ما » هذه موقوف على الحاجة في الشعر احياناً . واما في النثر فالذوق مستشار فيها فاعتمده فان اشار بها فطاوعه والا فمالك ولها

—••••—

❖ امثلة للاعراب ❖

- (١) وَمَنْ يَكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَاِنِّي لَمَّا وَاللّٰهُ رَبِّ الْعَرْشِ قَوْلِ
- (٢) مَنْ يَوْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا الْجُرْحُ بِمَيِّتٍ اِبْلَامُ
- (٣) وَمَنْ ظَنَّ مِنْ يَلَاقِي الْحُرُوبَ بَانَ لَا يَصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
- (٤) لَعَمْرِي لَقَدْ اَنْتَبَهْتُ مِنْ كَانَ نَائِمًا وَاَيَقُظْتُ مِنْ كَانَتْ لَهُ اُذُنَانِ
- فَاَيُّ امْرُؤٍ سَاوَى بَا مِ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ الْاَى فِي شَقَى وَهَوَانِ
- (٥) وَلَكِنْ كُنْتُ لَمْ اَمْتُ مِنْ جَوَى الْحَزَنِ نِ عَلَيْهِ لَا بُغْنَ مَجْهُودِيْ
- (٦) مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْاَعَادِي نَقُمُ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رَوْحًا
- بَارِضٍ لِلْعَامَةِ اِنْ تُفَنِّي بِهَا وَلَنْ تَأْسَفَ اِنْ يَنْوَحَا
- (٧) صَدَّةٌ نَابِثَةٌ فِي حَائِرٍ حَيْثُمَا الرِّيحُ تَعْمَلُهَا تَعْمَلُ
- (٨) اَيْنَا كُنْتُ فَاتَّقِ اللّٰهَ وَلَا تَخَفِ النَّاسَ
- (٩) اَيُّ اَنْ نُوْمِنَكَ تَأْمَنُ غَيْرُنَا رَاذَا لَمْ تُدْرِكِ الْاَمْنَ مَنَا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
- (١٠) اِذَا التَّمَجُّهُ الْاَدْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرِ فَاَيُّ مَا تَعْدِلُ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلُ
- (١١) خَلِيلِيْ اِنِّي تَاتِيَانِي تَأْتِيَا اَحَا غَيْرَ مَا يَرْضِيْكَ لَا يَحَاوِلُ
- (١٢) يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لَا تُشْرِفْ بِصَبْرِكَ سَهْمٌ . اَمِنْ بِاللّٰهِ وَاَصْنَعِ الْخَيْرَ تَفْزُ

في الدارين

—••••—

﴿ فصل في القسم واحكامه ﴾

يُسَمَّعُ الْقِسْمُ لِإِنْشَاءِ التَّوَكِيدِ فِي الْكَلَامِ الْخَبْرِيِّ كَقَوْلِكَ وَاللَّهِ مَا أَسَّاتُ إِلَى زَيْدٍ
فِي شَيْءٍ . أَوْ فِي الْكَلَامِ الطَّلَبِيِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
بِاللَّهِ قَوْلِي إِنَّمَا يَا نَسْمَةَ السَّحَرِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا النَّافِعِ الْعَطِيرِ

﴿ ادوات القسم لتوكيد الكلام الخبري ﴾

وَتَكُونُ عَلَى مَا يَأْتِي (أَوَّلًا) حُرُوفُ الْجَزْ- وَهِيَ الْوَاوُ . وَالنَّاءُ . وَالْبَاءُ . وَكَثَرَتْهَا
اسْمًا لِأَنَّ الْوَاوَ . وَتَدْخُلُ عَلَى كُلِّ اسْمٍ ظَاهِرٍ يُخَالَفُ بِهِ . وَلَا يَخْلَفُ إِلَّا بِمَا لَهُ مَكَانَةٌ وَاعْتِبَارٌ
عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ وَالسَّامِعِ . وَلِذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ دُخُولِهَا عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ . أَوْ عَلَى
اسْمٍ مُوصُولٍ كَنَائَةٍ عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . وَالَّذِي يَشْكُ بِالْحَقِّ . وَالَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ » . وَتَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ « حَيَاة » مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ أَوْ الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ « وَحَيَاتِي
وَحَيَاتِكَ . وَحَيَاةِ ابْنِي . وَحَيَاةِ أَبِيكَ . وَحَيَاةِ رَأْسِ مُوَلَانَا السُّلْطَانِ » . ثُمَّ النَّاءُ وَتُخَصَّصُ
بِاسْمِ الْجَلَالَةِ كَقَوْلِكَ تَاللَّهِ . وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ رَبِّ مُضَافًا إِلَى الْكَعْبَةِ كَثِيرًا كَقَوْلِهِمْ
تَوَاتَبَ الْكَعْبَةِ . وَأَمَّا الْبَاءُ فَاسْتَعْمَلَهَا قَلِيلٌ وَمِنْهُ الْآيَةُ الْفَرَانِيَّةُ فَبِعَزَّتِكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
(ثَانِيًا) الْأَسْمَاءُ . وَكَثُرَ مَا يُسَمَّعُ لِعَمَرٍ . وَيَمِينٍ . وَأَيْمُنُ مِضَافَاتٍ فَيُقَالُ
أَعْمَرِي . وَلِعْمَرِكَ . وَلِعْمَرِ الْحَقِّ . وَلِعْمَرِ ابْنِي . وَأَيْمِكَ . وَقَدْ يُقَالُ لِعَمَرِ اللَّهِ . وَيَمِينِ اللَّهِ .
وَيَمِينِ ابْنِي . وَأَمَّا أَيْمُنُ فَفِيهَا لُغَاتٌ فَرَاغَهَا فِي مُحِيطِ الْحَيْطِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ
(ثَالِثًا) الْأَفْعَالُ كَقَوْلِكَ أَقْسَمُ بِاللَّهِ أَوْ أَحْلَفُ وَأَقْسَمْتُ أَوْ حَلَفْتُ . وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ
قَوْلُهُمْ عِلْمُ اللَّهِ . وَيَعْلَمُ اللَّهُ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ . وَكُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ
الِدَّالَّةِ عَلَى الْقِسْمِ ضَمَّنًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

حَالِفَتُهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِلْخَوْضِ دُونَهُ الْأَهْوَالِ

(رَابِعًا) الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ كَقَوْلِهِمْ فِي ذِمَّتِي . فِي دِينِي . فِي صَلَاتِي أَوْ بِصَلَاتِي . فِي

صُومِي أَوْ بِصُومِي

(خَامِسًا) الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِمْ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ . وَعَلَى اللَّهِ . وَعَلَى الطَّلَاقِ

﴿ ادوات القسم الموكدة للكلام الطلبي ﴾

وهي (أولاً) الباء داخلة على اسم الجلالة أو على اسم آخر ظاهر يُحذف به كقولك
 بالله . بالله عليك . بحياتي بحياة ابيك . بهيثك . بهر به ابيك
 (ثانياً) الالفعل نحو نشدتك الله . انشدك الله . وحلفتك واحلفك بالله . واقسمتُ
 عليك وانقسم عليك بالله . الى آخره .

﴿ القسم والمحدون ﴾

قد تُحذف أداة القسم وتبقى اللام داخلة على إن الشرطية كثيراً (وتلى مثنى قليلاً
 أو نادراً) وعلى الماضي المتعدي بقدر . كقولك لئن وقعت عيني على زيدٍ لَأفعلن كذا
 وكذا وكقول الشاعر

لقد صبرتُ على المكروه أسمعهُ من معشري فيك لولا انت ما نطقوا
 وفيك داريتُ قرماً لا خلاقَ لم لولاك ما كنت ادري أنهم خلقوا
 والشاهد في البيت الاول وانما ذكرنا الثاني لمكان حسنه

﴿ بماذا يُربط جواب القسم الخبري ﴾

(أولاً) اذا كان فعلاً مضارعاً موجباً خالياً من قد وحرف التسوييف رُبط بلام
 التوكيد ونونه كقولك والله لَأبدلن مجهودي . فان اقترن بقدر او حرف التسوييف رُبط
 باللام فقط والآن استغني عن الرابط

(ثانياً) اذا كان ماضياً متصرفاً موجباً اقترن باللام وقد معاً ما لم يكن واقعاً في
 جواب شرط فيُربط باللام وحدها او يستغني عن الرابط جملة . وعليه الآية ولئن ارسلنا
 ريحاً فرأوه مصفرةً لظلوا من بعدهم يكفرون . ويجوز في غير الآية لو قلت « ظلوا من
 بعدهم يكفرون »

(ثالثاً) اذا كان جملة اسمية موجبة رُبط باللام وجاز استثنائه عن الرابط ايضاً
 على ما استغني موجبات البلاغة كقولك والله لزيد احب الي من ابني . ولو شئت لجاز
 ان تقول والله زيد احب الي من ابني

(رابعاً) اذا كان غير ما ذكرنا من الصور استغني عن الرابط كقولك والله ما

سمعت أو لم اسمع هذا الخبر من قبل
 والله إن يصلوا اليك بجمعهم — والله إن قلتُ إلا خيراً ما لم يكن فعلاً جامداً
 غير ليس فانه يربط باللام أيضاً كقولك والله لنعم الفتى زيدٌ وعليه قول الشاعر
 لنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره طربف بن مال ليلة الجوع والخصر
 وربما جاز أن يستغني عنها



❦ بماذا يربط جواب القسم الطلبي ❦
 إذا كان الجواب امرأ أو نهياً أو استفهاماً استغنى عن الرابط والأ فربط بالآ أولاً
 قال الشاعر
 بالله ربك إلا قلتِ صادقة هل في لقائك المشغوف من طمع
 وقال الآخر
 قالت له بالله يا ذا البردين لعمري غشت نفساً أو اثنين



❦ باب افعال المدح والذم ❦

وهي نعم وجداً وبئسَ وساء ولا جذاً

❦ تمهيد ❦

لا يخفى أن ما يتوجه إليه المدح والذم إنما هو صفات الذوات أو أفعالها لا الذوات
 نفسها . فزيدٌ مثلاً من حيث هو زيد لا يُمدح ولا يذمُّ إنما يُمدحُ لانه كريم أو
 شجاع ويذمُّ لانه بخيل أو جبان . أو يُمدحُ لانه ثبت في القتال ويذمُّ لانه هرب ولم
 يدافع عن حوزته أو ملكه

وأكثر ما نمدح الرجل إنما هو على صفة يمينها أو فعل يمينه . وقد نمدحه على مجموع
 صفات أو أفعال . لكن قلما نمدح أو نذم من جميع الوجوه والجهات لان ذلك يستدعي
 الكمال في الممدوح . ولذلك فيكثران نقول « نعم زيدٌ فارساً أو عالماً أو كريماً أو حكيماً » .
 ويندر أن نقول « نعم زيدٌ أو بئسَ عمرٌ » إلا في مواقف المبالغة . لأن مودى العبارتين

أن كل صفات الاول واعماله ممدوحة وكل صفات الثاني واعماله مذمومة . فمثل هاتين
العبارتين انما تمتعات لا لتركيبهما بل لعدم وجود المسوغ المعنوي . وقد ألتحنا أن قد
يوجد هذا المسوغ في مواقف المبالغة وإن كان نادراً
وبعد اذ وقفت على هذا التمهيد نرجع بك الى احكام هذه الافعال واليك ذلك
واضحاً مفصلاً

✽ احكام نعم ✽

- تأتي نعم على صورة من الصور الثمان الآتية :
- (١) نعم زيد . وهذه نادرة من جهة المعنى الا في سبيل المبالغة
 - (٢) نعم الرجل زيد
 - (٣) نعم دار المتقين الجنة
 - (٤) نعم ابن اخ القوم زيد
 - (٥) نعم رجلاً زيد او نعم زيد رجلاً
 - (٦) نعم الرجل فارساً زيد
 - (٧) نعم الرجل رجلاً زيد
 - (٨) نعم ما صنع زيد

ولنأت اولاً الى الكشف عن معاني هذه الصور . اما الاولى فعمراً ما به الكفاة
عنها . واما الثانية فيجوز ان يراد « بالرجل » مجموع الصفات المعبر عنها بالرجولية فيكون
معناها على ذلك ومعنى الجملة او الصورة الخامسة شيئاً واحداً . ويجوز ان تكون الـ في
الرجل للعهد فيكون المدح حينئذ متوجهاً الى زيد اجمالاً من غير تقييد بصفة معينة .
ومعرفة اتي المعنيين هو المقصود بفهم من القرائن الكلامية . واما في الصورة الثالثة فدار
المتقين هي الجنة . والمدح موجه اليها من سائر الجهات لا من جهة واحدة . واما الصورة
الرابعة فيراد بها إما أن المدح متوجه الى زيد من حيث أن فيه من صفات القوم التي
يخلق بابن اختهم ان يرثها عنهم . او يراد أن ابن اخت القوم هو زيد على ما نقضي
به القرينة

واما الصورة الخامسة فظاهر معناها اي انا مدحنا رجولية زيد . واما الصورة

السادسة والسابعة فأبعد عن الكلفة أن يقال إن آل في الرجل للعهد والرجل هو زيد
واما الصورة الاخيرة فواضح فيها أن الممدوح صنع زيداً او فعله . والفعل يمدح بنفسه
كما علمت

ونقول الآن انه بعد البيان الذي مر بك ترك لك الخيار في الاعراب على ما يقضي
به عقلك وتذبرك . فإن سالتني رأيي فمن رأيي ترك الكلفة والتعمل . ولذلك أعرب
« زيدٌ والجنةُ » بدلاً او عطفاً بيان الآ في الصورة الاولى والخامسة والاخيرة فإن
« زيدٌ » في الاولى فاعل نعم . وكذلك هو في الخامسة تأخر عن التمييز او تقدم عليه .
واما في الصورة الاخيرة فزيد فاعل صنع . واما فاعل نعم فالموصول بعدها والجملة بعد
« ما » صلة لها . فتس على نعم بئس وساء في جميع الصور الثمان التي مرت بك
تنبيه . من مصطلحات النحاة مخصوص نعم وبئس ويعنوت به ما كان مثل زيد
والجنة . في الصور التي صورناها لك . ويقولون انه اذا تقدم على المخصوص ما يدل عليه
استغني عن ذكره مؤخراً والنحاة اراء في اعراب هذا المخصوص فراجعها اذا احببت في
مطولات كتبهم

✽ في احكام حبذا ✽

- ترد حبذا على صورة من الصور الثمان الآتية وهي
- (١) حبذا زيدٌ . او حب زيدٌ او يزيدٌ . او حب يزيدٌ
 - (٢) حبذا الرجل زيدٌ
 - (٣) حبذا رجلاً زيدٌ . او حبذا زيد رجلاً او فارساً الخ
 - (٤) حبذا الرجل رجلاً زيدٌ . او حبذا الرجل زيد رجلاً
 - (٥) حبذا الرجل فارساً زيدٌ
 - (٦) حبذا داؤ المتقين الجنة
 - (٧) حبذا ابن أخت القوم زيدٌ
 - (٨) حبذا ما صنع زيدٌ

والفرق بين نعم وحبذا هو ان الصورة الاولى كثيرة الورد مع حبذا . ولم ينعها
احد من النحاة كما ينهم من ظاهر قولهم أنهم منعوا مثل قولنا نعم زيد . واما فيما سوى
الصورة الاولى فكل ما صدق على نعم من جهة المعنى يصدق على حبذا وقد مر بيانه .

والا الإعراب فحب فعل ماضٍ . وذا اسم إشارة زائد . وزيد فاعل لها في الصورة الأولى والثالثة وبدل أو عطف بيان مما قبله في البقية الآ في الأخيرة . وكذلك تُعرب « الجنة » في الصورة السادسة اي بدل أو عطف بيان . واما في الصورة الأخيرة فما اسم موصول والجملة بعدها صلة لها كما مر في نتم .
 خصوصية في حبذا . يجوز حذف ذا منها أحياناً . وحينئذٍ فيجوز ادخال الباعث على فاعلها . واذا دخلت عليه الباء جاز في الحاء الضم والفتح فتقول حُبَّ يزيد رجلاً بضم الحاء وفتحها وعليه قول الشاعر

فقلتُ أَقْتُلُوها عَنكم بِمِزاجِها وَحُبَّ بِها مَشْهُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ
 ثُمَّ إِذَا ارْدَتْ بِها الدَّمُ تَقُلْ مِثْلًا لَا حَبْذا دَارُ الظَّلَمَةِ دَارًا أَوْ لَا حَبْذا الدَّارُ دَارُ الظَّلَمَةِ

❖ تمرين ❖

امدح أو ذم زيداً من حيث رجولته . علمه . غناه . كرمه . فروسيته . شجاعته .
 جنبه . بخله . حسده . بغيه . ظلمه . عناده . امانته . طاعته . على صورة او ندوة صور من
 الصور الثمان التي صورناها سابقاً

❖ باب فعل التعجب ❖

للتعجب صيغتان أحدهما « أَفْعَلْ بـ » كقولك أَكْرَمَ يزيد والأخرى « مَا أَفْعَلْ »
 كقولك مَا أَكْرَمَ زيداً . ومع أن معنى الصيغتين قد يتقارب أحياناً فمع ذلك لا يزال لكل منهما طائفة من المعنى غير ما هو لها بحيثها لا يترفع إلا البليغ . ولتقرب لك مثلاً
 قول الإمام علي في عمار بن ياسر (رضى) وكثيره أبو اليقظان . وكان عمار مع الإمام
 في صفين قُتِلَ في المعركة وبلغ الإمام خبر مقتلِه فجاء اليه ومسح التراب عن وجهه
 وقال أعز عليّ أبا اليقظان أن أراك قتيلاً . ولم يقل « ما أعز عليّ أبا اليقظان أن
 أراك قتيلاً » مع تقارب معنى الصورتين . والدوق يشهد أن صيغة أفعل هنا تبلغ من
 صيغة ما أفعل . فاحذر من أن ترمي بهما عند الاستعمال من غير فكرة كأن تقول مثلاً
 « ما أكرم بني عثمان » وانت تريد أكرم بني عثمان . أو تقول « ما أعظم حرمة الجار »
 وانت تريد أعظم بحرمة الجار . وهذا مما تُدركه بالوجدان أكثر مما تُدركه بالبرهان .
 فتهذب ذوقك واعتمد عليه . فإنه أقرب متناولاً أن يهذب الذوق بالمطالعة قبل أن
 تهذب قوة الذهن بالبحث والفكرة

إِعْرَابُ

(١) أَعْرَبَ — أَعْظَمَ بِحُرْمَةِ الْجَارِ — أَعْظَمَ فَعَلَ تَعَجَّبَ بِصِفَةِ الْأَمْرِ . بِحُرْمَةِ
مَجْرُورٍ لَفْظًا مَرْفُوعٍ مَحَلًّا لِأَنَّهُ فَاعِلُ أَعْظَمَ عَلَى تَقْدِيرِهِ بِمَعْنَى الْمَاضِي أَيْ عَظُمَتْ
حُرْمَةُ الْجَارِ

(٢) أَعْرَبَ — مَا أَعْظَمَ حُرْمَةَ الْجَارِ — مَا اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُبْتَدَأٌ . اعْظَمَ فَعَلَ
وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَدِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى «مَا» . حُرْمَةُ الْجَارِ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ .
وَسَيُذَوِّبُهُ بِحَسَبِ «مَا» نَكْرَةً تَامَةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا . وَغَيْرُهُ
يَجْعَلُهَا اسْمًا مُوَصُولًا وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِلَةٌ وَبِالطَّبْعِ يَكُونُ الْخَبَرُ مُحذُوفًا . فَلَا تَهْلِكَ اخْتِلَافَاتُ
الْأَعْرَابِ إِذَا فَهِمْتَ الْمَعْنَى

تَنْبِيْهُ

يُمْكِنُ تَحْوِيلُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ إِلَى صُورَةِ التَّعَجُّبِ . وَسَبَبُهُ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ صِفَةِ التَّعَجُّبِ
الْمُبَالَغَةُ بِالْمَعْنَى الْخَبَرِيَّةِ عَلَى غَيْرِ صُورَةِ الْخَبَرِ . وَبِالْيَكُ الْجُلُ الْآتِيَةُ أَوَّلًا بِصُورَتِهَا الْخَبَرِيَّةِ ثُمَّ
بِهَا مَحْوَلَةٌ إِلَى صُورَةِ التَّعَجُّبِ

الجملة الاولى	زيدٌ كَرِيمٌ الْاِخْلَاقِ
تحويلها	(١) مَا أَكْرَمَ اِخْلَاقَ زَيْدٍ أَوْ مَا أَكْرَمَ زَيْدًا اِخْلَاقًا
	(٢) أَكْرَمَ بِاِخْلَاقِ زَيْدٍ أَوْ أَكْرَمَ بِزَيْدٍ اِخْلَاقًا
الجملة الثانية	زيدٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ
تحويلها	(١) مَا أَعْظَمَ زَيْدٌ أَقْدَرًا أَوْ مَا اعْظَمَ قَدْرَ زَيْدٍ
	(٢) أَعْظَمَ بِزَيْدٍ قَدْرًا أَوْ اعْظَمَ بِقَدْرِ زَيْدٍ
الجملة الثالثة	النَّفُوسُ الزَّكِيَّةُ تَسْتَقْبِحُ الظُّلْمَ جَدًّا
تحويلها	(١) مَا أَشَدَّ مَا تَسْتَقْبِحُ النَّفُوسُ الزَّكِيَّةُ الظُّلْمَ
ويجوز ايضاً	(٢) مَا أَشَدَّ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ اسْتِقْبَاحًا لِلظُّلْمِ
	(٣) مَا أَشَدَّ اسْتِقْبَاحِ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ لِلظُّلْمِ
الجملة الرابعة	اسْتَقْبَحْتُ مَا صَنَعَهُ زَيْدٌ جَدًّا
تحويلها	(١) مَا أَشَدَّ مَا اسْتَقْبَحْتُ مَا صَنَعَهُ زَيْدٌ
ويجوز ايضاً	(٢) مَا أَشَدَّ كَانَ اسْتِقْبَاحِي مَا صَنَعَهُ زَيْدٌ أَوْ مَا صَنَعَهُ زَيْدٌ

الجملة الخامسة اغترب زيد عن البلاد طويلاً
 تحوّلها (١) ما اطول ما اغترب زيد عن البلاد
 ويجوز ايضاً (٢) ما اطول كان اغترب زيد عن البلاد
 (س ١) من اين اتيت باشد واطول واعظم في الجمل المارة
 (ج ١) اذا كان الفعل المتعجب منه او شبهه ثلاثياً في الجملة الخبرية اخذت منه
 فعل التعجب رأساً على وزن « أفعل » وقلت كما في الجملة الثانية مثلاً « ما اعظم قدر
 زيد . او ما اعظم زيداً قدرأ » وان كان فوق الثلاثي نظرت فان كان التعجب من
 شدة الفعل قلت ما اشد . وإن كان من القوة او الضعف او القبح او الحسن الخ قلت
 ما اقوى . او ما اضعفت . او ما اقيح . او ما احسن . واردفت ذلك بالمصدر الصريح من
 ذلك الفعل او شبهه منصوباً . او بما المصدرية يليها الفعل على ما هو ظاهر من الامثلة
 التي مثلناها . فان كان الفعل ماضياً في الجملة الخبرية اتيت بكان الزائدة للدلالة على
 المضي بعد فعل التعجب اذا وليه المصدر الصريح كقولك في الجملة الخامسة « ما الحول
 كان اغترب زيد » وليه ما والفعل كقولك في الجملة نفسها « ما اطول ما اغترب زيد »
 استغني عنها كما هو ظاهر عند التأمل

❖ سؤالان ❖

(س ١) كيف تعرب ما اشد النفوس الزكية استقباحاً للظلم . او ما اشد ما
 تستقبح النفوس الزكية الظلم
 (ج ١) ما تعجبية مبتدا . اشد فعل ماضٍ والفاعل مستتر يرجع الى ما . النفوس
 الزكية نعت ومنعوت مفعول به . استقباحاً تمييز . للظلم متعلق باستقباحاً . (ما تستقبح)
 ما مصدرية وتستقبح مضارع . والنفوس الزكية فاعل ونعت . والظلم مفعول به . وما
 والفعل مأولان بمصدر في محل نصب مفعول به الاشد . والجملة كلها ما اشد الخ — لا محل لها
 من الاعراب لانها ابتدائية
 (س ٢) اعرب . أعز علي ابا اليقظان ان اراك قتيلاً
 (ج ٢) اعز فعل امر للتعجب . علي متعلق باعز . ابا اليقظان منادى (ان
 اراك قتيلاً) مأول بمصدر مجرور بالباء المحذوفة لفظاً مرفوع محلاً لانه فاعل اعز .
 وجملة اعز علي الخ ابتدائية لا محل لها من الاعراب

✽ تمارين ✽

حول الجمل الخبرية الى صورة التعجب (١) كزيد شجاع القلب جداً (٢) زيد يعتبر العلم والعلماء كثيراً (٣) العائل الحكيم كلما يوارب صديقه (٤) الجمل يزري بصاحبه (٥) العلم يزني صاحبه اجل زينة (٦) الاصطبار عند وقوع المصيبة حسن (٧) اظهرت العساكر اليابانية من الشجاعة ما لم يكن في الحسبان (٨) ادهشت حامية بور ارثور العالم بشباتها وشجاعتها (٩) الاستماتة في سبيل الدنا عن الوطن من المذاق حميد النافذة . العالم يحاسب اشد المحاسبة على كل كلمة تصدر منه

✽ باب اسم التفضيل ✽

يأتي اسم التفضيل في الكلام على صورة من ثلاث صور
الصورة الاولى يأتي مجرداً عن ال والاضافة
الصورة الثانية يأتي مضافاً الى نكرة او الى معرفة
الصورة الثالثة يأتي معرفاً بال

✽ احكام المجرّد ✽

اعلم ان اسم التفضيل المجرّد اذا وقع خبراً او نعتاً او حالاً يلزم حالة واحدة (الافراد والتذكير) مهما كان المبتدا او المنعوت او صاحب الحال فتقول زيد او الزيدان او الزيود . وهند او الهندتان او الهندود افضل او احكم او اغنى او افقر الخ من — ونقول رجل او رجال افضل من زيد جديرون بالاكرام ونساء اذكي وأظفر من هندي لم يولدن بعد . ورجع الزيدان او الزيود من سفرهما افقر منهما او منهم قبل ان سافرا او سافروا وحكمه ايضا ان يذكر معه المفضل عليه نجوراً بمن لا يتخذف الا اذا دل عليه دليل وتعلق بجذفه غرض كقولك زيد اشرف نفساً من عمرو وارفع منزلة . اي من عمرو ثم هو اذا ذكر معه المفضل عليه ذكر في النال متأخراً عنه الا اذا اقتضت البلاغة او قوانين اللغة تقديمه فيقولك ممن انت خير وكقول الشاعر
اذا سايّرت اسماء يوماً ظعينة ناسما من تلك الظعينة أُمّ الح

﴿ احكام المعرفة بال ﴾

من احكامه ان يطابق موصوفه او المخبر به عنه في العدد والجنس اي في الافراد
والثنائية والجمع والتذكير والتانيث . نقول زيد هو الافضل . والزيدان هما الافضلان .
وهند هي الفضلى . والهندات هن الفضل او الفضليات . ومن احكامه على ما يقول النجاة
ان لا يذكر معه المفضل عليه (اي المجرور بمن) ولذلك فهم ينعون ان يقال رايت الرجل
الاطول من زيد والرجل الاكرم من عمر لم يؤلد بعد الخ . ولا اعلم ما هي علة هذا
المنع فانه ليس عليها من دليل عقلي والطبع لا يمنع منها لانها مسموعة على السنتنا احيانا
ولولا ان الطبع يسوق اليها ما استعمالها . وعليه فعندي انك اذا رايت طبعك يدفعك
الى مثل هذا الاستعمال فلا تعاصه ولا سيما عند الحاجة

﴿ في احكام المضاف ﴾

المضاف الى تكرره يلزم الافراد والتذكير كالمجرد ويختلف عنه في انه لا يحتاج الى
ذكر المفضل عليه مجرورا بمن للاستغناء عنه بالمضاف اليه كقولك زيد اشرف الناس
نفسا وافصحهم منطقا . وهند افضل الامهات واخناهن على اولادها
واما المضاف الى معرفة فيجوز فيه مطابقة صاحبه ويجوز فيه ايضا ان يلزم الافراد
والتذكير وكلاهما فصيح . فاعتمد ذوقك في اختيار المطابقة او في اختيار الافراد والتذكير .
نقول الهندات من فضليات النساء او من افضل النساء . وزيد واخوه اشرف قومهما
وبالطبع يستغنى بالمضاف اليه عن ذكر المفضل عليه مجرورا بمن سواء طابق موصوفه ام
لم يطابقه . واعلم ان بعضهم يقولون ان المضاف الى معرفة قد لا يراد به التفضيل وحينئذ
يجب ان يطابق صاحبه . وهو لاء قالوا في حديث « الناقص والاشج اعدلا بني مروان »
انه يراد باعدلا عادلا ولذلك لا يصح ان يقال الناقص والاشج اعدل بني مروان . والمرجح
عندي ان هذا التخرج ترأف به بعض النحاة الى بعض الخلفاء العباسيين لينفوا العدالة عن
الخلفاء المروانية ما عدا الناقص والاشج وهي مسألة فقهية مضى امرها الان

مسألة

كأن صغرى وكبرى من فواقعها اطفال دُرّ على منه من الذهب
هذا البيت لابي نواس والذي اذكره ان بعض النحاة خطأوه فيه بناء على ان المجرد يلزم

الافراد والتذكير اولاً ولا تليه من التفضلية ثانياً . والبيت مختل في الشرطان كلاهما .
 هكذا فهمت . فان كان ما فهمته صحيحاً قلت إن طبع ابي نواس وذوقه اصدق من
 نظرهم . فلهنم غلطوا في الفهم من طريق النظر واصاب ابو نواس باتباع ما يدعو اليه الطبع
 وبيانه . ان الاصل كان صغرى فواقعها وكبرادها بالاضافة الى المعرفة فكأن ابو نواس
 الاضافة للتكثير . ولما فك الاضافة انتفى ان يوسط حرف الجر بين المضاف والمضاف
 اليه . فمن اذن حرف جر كالذي في قولك « شرة من زيد » لا من التفضيلية . واسم
 التفضيل هنا في حكم المضاف الى معرفة فتجوز اذن فيه المطابقة والبيت صحيح لا غبار
 عليه كما ارى

✽ مسألة الكحل ✽

راجع هذه المسألة في شرح ابن المصنف على الفية ابن مابك

✽ باب في الاضافة ✽

الاضافة تُقسم الى قسمين . اضافة معنوية وتسمى المحضة ايضاً . واطافة لفظية
 وتسمى غير محضة . وسياتي الكلام عن هذين القسمين مفصلاً إن شاء الله
 ومن احكام المضاف في كلتا الاضافتين ان يُحذف منه التنوين ونونا التثنية والجمع والمحقق
 بهما (اذا كان مثنى او مجموعاً او ملحقاً بهما) نحو قولك هذان ابنا زيد . وهولاء بنوه .
 وهذان الرجلان جميل الاخلاق . وهولاء شرير النفوس

✽ حد الاضافة المعنوية ✽

هي نسبة اسم الى آخر على معنى حرف جرٍ مقدّرٍ كقولك هذا كتاب زيد
 فكتاب زيد مضاف ومضاف اليه . وكلاهما اسما . وقد نسبنا احدهما الى الآخر
 على معنى ان الكتاب لزيد

✽ حرف الجر المقدّر بين المضاف والمضاف اليه ✽

اذا وجد بين اسمين علاقة من الملائق التي قد يدل عليها بحرف الجر صوغت هذه

العلاقة اضافة احدهما الى الآخر . وأشهر هذه العلاقات عَلَى ما يأتي
 (١) الملكية او الاختصاص كقولك بيتُ زيدٍ . ودارُ المتقين . فإن المضاف في
 المثل الاول هو ملك المضاف اليه . وفي الثاني خاص به . والفرق بين الملك والاختصاص
 واضح لأن البيت ملكُ زيدٍ حقيقةً . بخلاف الدار فإنها خاصة بالمتقين لا ملكهم لانها
 لله . واداءُ فُكَّتْ الاضافة فُكَّتْ هكذا

بيتُ زيدٍ = البيتُ الذي لزيدٍ

دارُ المتقين = الدار التي للمتقين

(٢) الظرفية . اي ان المضاف اليه يكون في المعنى ظرفَ مكانٍ او زمانٍ
 للمضاف كقولهم عربُ الحجاز . وشجرُ الوادي . وسهرُ الليل . وثقلُ هذه الامثلة كما ترى .
 عربُ الحجاز = العرب الذين في الحجاز . شجرُ الوادي = الشجر الذي في الوادي .
 سهرُ الليل = السهر في الليل . وواضح في هذه الامثلة أَنَّ الاضافة عَلَى تقدير « في »
 الدالة عَلَى الظرفية كما انها في الامثلة المتقدمة عَلَى تقدير « اللام » الدالة عَلَى الملكية او
 الاختصاص

(٣) النعتية او بيان الجنس كقولهم خاتمُ ذهبٍ . وعصا خيزرانٍ . فإن المضاف اليه
 مبينٌ لجنس المضاف . والتقدير خاتمٌ من ذهبٍ . وعصا من خيزرانٍ . والاضافة هنا
 اذا تَامَتْ مساوية ايضا للنعتية . فإن خاتمُ ذهبٍ = خاتمٌ ذهبيٌّ . وعصا خيزرانٍ =
 عصا خيزرانيةٌ

(٤) السببية . اي ان المضاف مسببٌ او ناتجٌ عن المضاف اليه كتولك نزقُ
 الشباب . وطيشُ الصبوة . وهاتان الجمتان عند فكِّ الاضافة تساويان قواما للنزقِ
 المسبب عن الشباب . والطيش الناتج عن الصبوة

(٥) الجزئية او شبهها . اي ان المضاف يكون جزءا او شبه جزءٍ من اضاف اليه
 كقولك ظفرُ زيدٍ وكلمةُ اي الظفرُ من زيدٍ والكلمةُ منه

هذه هي اشهر العلاقات التي تسوغ الاضافة . واذا تدبَّرت لما ذكرناه هان عليك ان
 تعرفَ بنية العلاقات اذا مرَّت بك وإن كانت نادرة الورود كقولهم كوكبُ الخرقاء .
 ونجمةُ الصبح او الحصاد . وفائدة ما ذكرناه انما هو تنبيه عتل الطالب الى المعاني المدلول
 عليها بالاضافة فضلا عما فيها من الرياضة الفكرية . فللما مول من الاستاذ ان يطلب من
 التلميذ اذا وجد مناسبا بين العلائق في ما يرد امامه من الاضافات

❦ في احكام المضاف والمضاف اليه ❦

حكم المضاف أن يجري عَلَى مَنَظَرِ العاملِ اي ان يُرْفَعَ او يُنْصَبَ او يُجَرَّ . فإن كان مبنياً كان اعرابه محلاً والا ملفظاً . ثم ان المضاف مع بناء الاضافة لا يُنَوَّن ولا تدخله « ال » الا اِذَا اقتضت البلاغة تنوينه او ادخال « ال » عليه فُكِّتِ الاضافة وبالعكس اي اذا اقتضت فَكَّ الاضافة تُؤَنُّ المضاف لفظاً او حكماً . او دخلته « ال » وحينئذ يتوسط حرف الجرّ لوحده او مع لفظ آخر يقتضيه المعنى بين المضاف والمضاف اليه كقولك « والكبيرُ بين هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم » او كقولك « دعةٌ من الامِّ - الفاضلة تكفي في ان تحمل ابنها عَلَى الاستانة » . وفائدة هذه الملاحظة ترجع الى فهم المعنى حقّ - الفهم من جهةٍ والى سهولة تحريك الاعراب من جهة اخرى . اما الجهة الاولى فتظهر صحتها عند التأمل واما الجهة الثانية فواضحٌ أَنَّكَ اذا فهمت ان العبارة المارة « والكبيرُ بين هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم » = كبيرُ هولاء القوم خادم صغيرهم . لم يصعب عليك بعد ذلك ان تعلق الظرف « بين » في - الكبير - والجرور اي - لصغيرهم - في « خادم » لانهما في الاصل عبارة عن مضاف ومضاف اليه لكن فُكِّتِ الاضافة لغرضٍ بلاغيٍّ .

واما المضاف اليه فحكمه الجرُّ مطلقاً لفظاً او محلاً

❦ ماذا يكتسب المضاف من المضاف اليه في هذه الاضافة ❦

نص - النحاة ان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف اذا كان معرفةً والتخصيص اذا كان نكرةً . وقالوا ايضاً انه قد يكتسب منه التذكير او التأنيث او الجمع . وبهمنا ان نبين للطالب اسباب ذلك فانه اذا عرف السبب العقلي لم يَرِ مباحث النحو ثقيلةً وهان عليه ايضاً فهم ما قالوه والقياس على الشواهد التي اوردوها حيث يصحُّ القياس . واليك الاسباب

اعلم ان المضاف والمضاف اليه اذا كانا اسمين مستثلاً احدهما عن صاحبه كان المضاف هو الاصل والمضاف اليه قيداً له . ومن ثم فاذا كان القيد معرفةً تعرف القيد ايضاً كقولك هذا غلام زيد . واذا كان نكرةً تخصص كقولك هذا كتابٌ نحو ثم لما كان المضاف هو الاصل فهو اذن فاعل الفعل . وهو الذي يرجع اليه الضمير

منه او من الصفة . ولذلك فاذا كان مونثاً أُثِرَ فعله او الصفة الراجعة اليه . وكذلك اذا كان مذكراً او جمعاً . ولهذا السبب ايضاً اي لان المضاف (على ما ذكرنا) هو الاصل لا يجوز رجوع الضمير في الاختيار الى المضاف اليه الا تكلفاً وعند الاقتضاء بحكم القرينة التي تمنع رجوعه الى المضاف كقولك جاء اخو زيد الكريم بجوز الكريم

الا انه قد ياتي المضاف في المعنى قيماً للمضاف اليه وحينئذ فيكون المقصود بالحكم من حيث المعنى « المضاف اليه » ومن حيث اللفظ « المضاف » . فاذا اتفق جنس المضاف والمضاف اليه لم يظهر فرق في الاعراب . وإن اختلفا جاز مراعاة اللفظ اي المضاف وجاز مراعاة المعنى اي المضاف اليه . وحينئذ اذا روعي المعنى ظهر كأن المضاف قد اكتسب من المضاف اليه التذكير او التأنيث . او الجمع اذا اختلفا في العدد ايضاً

فان قلت ومتى يكون المضاف قيماً للمضاف اليه قلنا ان ذلك محصور على الغالب فيما اذا كان المضاف لفظ كل او بعض او اي ويلحق بها كلا وكلتا . او كان المضاف صفة من صفات المضاف اليه وهو كثير او جزءاً منه وهو قليل . اما اي فتوافق المضاف اليه في الجنس دائماً وكذلك كل اذا أُضيفت الى نكرة . ادا كلا وكلتا فتوافقان ما تضافان اليه في الجنس دون العدد . (راجع احكام كل في الخواطر الحسان او في مغني اللبيب لابن هشام وراجع احكام كلا وكلتا فيما ياتي بعد قليل) . واما بعض فلفظها مذكّر دائماً

واليك الامثلة التي اوردها النجاة . ولا نظن انه يصعب عليك ان تطبقها بعد التامل على ما ذكرناه

- (١) ان رحمة ربك قريب من الحسين
- (٢) اثاره العقل مكسوف بطوع هو
- (٣) مشين كما اهترت رماح تسفت
- (٤) واشترق بالقول الذي قد اذعته
- (٥) قطعت بعض اصابع زيد
- (٦) وما حب الديار شقق قلبي ولكن حب من سكن الديارا

❖ تنبيهات ❖

الاول يمتنع في الاضافة المنوية ما ياتي (١) الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالقسم وهو قليل ايضاً (٢) لا يضاف اسم الى مرادفه الا العلم واللقب اذا كانا مفردين

نحو هذا - بعيد كثرز وقد مرت الإشارة اليه في باب (٣) لا يضاف الموصوف الى الصفة مطلقاً والما قولهم حبة الحقائق . وكوكب الخرفاء . وصلاة الأولى . وديار الظالمين خراب . فمن قبيل ان الصفة ثابتة مناب الموصوف المحذوف لدلالة القرينة عليه

الثاني العلم لا يضاف الا ان يكون فيه شيء من معنى التكثير كأن يقع فيه الاشتراك فيضاف الى ما يميزه من علم آخر او من صفة قد اشتهر بها كقولهم مازن ربيعة . ومازن قيس . وزيد الخيل . وسحبان الفصاحة

الثالث قد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه تارة مجروراً بالاضافة على حكمه . وتارة ثابتاً مناب المضاف معرباً باعرابه . ومن الصورة الاولى قول الشاعر
ولم أرَ مثلاً للخير يفعله الفتى ولا الشر ياتيه امرؤ وهو طامع
اي ولا مثل الشر وهو قليل ولا بد من عطفه على مضاف مثله في اللفظ والمعنى كما ترى في البيت او في المعنى فقط واثلثة نادرة . ومن الصورة الثانية الاية - واسأل القرية التي كُنَّا فيها . وقول الانجيل - وخرج اليه اورشليم وجميع الكورة المحيطة بالاردن . اي اهل القرية واهل اورشليم واهل جميع الكورة

الرابع قد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على حكمه كما لو ذكر المضاف اليه كقولك جاء ابو واخوز يدي وكتوهم قطع الله يد ورجل من قالها . ولا بد من ان يعطف على المضاف الاول مضاف الى مثل المضاف اليه المحذوف كما ترى في المثليين . وهذه التنبهات لا تخلو من فائدة . واقل ما فيها أنها تنبه الذهن وتحمله على الفكرة والتدقيق في النظر . فلا يصعب عليك النظر فيها وان ظهر لك أنها قليلة الفائدة والجدوى عملاً

✽ في احكام بعض الفاظ بعينها عند الاضافة ✽

✽ اولاً في احكام النابات ✽

ويراد بالنباتات في مصطلح النحاة الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وامام ووراء . ويرادف امام ووراء خلف وقُدَّام . ويلحق بها ايضاً في احكامها الالفاظ الاتية . قبل . بعد . حسب . اول . عل . غير . فجميع هذه الالفاظ اذا اضيفت لفظاً أعربت وجرت على مقتضى العامل كتنوكت مشت المدفعية اولاً وعن يمينها وثمها ضباط الجيش ووراء ذلك المشاة ومن خلفهم الفرسان

فإن حذف المضاف اليه لقيام قرينة لفظية تدل عليه كقوله
 قَبْلَ وَبَعْدَ كَرِ قَوْلِ يُنْتَنَمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَابِ النِّعَمِ
 جَرَتْ عَلَى حَكْمِهَا كَمَا لَوْ أُضِيفَ لَفْظًا أَيْ أُعْرِبَتْ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ
 فَإِنْ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَتَنَاسَاهُ الذِّهْنُ كَأَنَّهُ لَيْسَ بِالْمَوْجُودِ أُعْرِبَتْ مَنْوَنَةً كَقَوْلِكَ
 أَخْبَرْتُكَ أَوَّلًا كَذَا . وَكَنتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلًا كَذَا وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَسَاخَ لِي الشَّرَابُ وَكَنتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُنُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
 وَإِنْ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ تُعَيِّنُهُ بِلَفْظِهِ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا يَقْدَرُ عَلَى مَا
 بِتَقْضِيهِ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ ارَادَةِ لَفْظٍ مُخْصُوصٍ بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ فِي الْأَشْهُرِ وَإِلَيْكَ مَا أُورِدَهُ
 الْحَاجَةُ مِنَ الشُّوَاهِدِ عَلَى مَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ نَاصِيفِ الْيَازْجِيِّ

- (١) أَقْبُ مِنْ تَحْتَ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ . أَقْبُ أَيْ ضَامِرُ الْبَطْنِ وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْفَرَسِ
- (٢) إِذَا أَنَا لَمْ أَمِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ أَقَاؤُكَ الْأَمِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ
- (٣) جَوَابًا بِهِ لِنَجْوِ اعْتَمَدَ فَوَرَّيْنَا أَعْنِ عَمَلٍ اسْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسَالُ
- (٤) اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ

(٥) لَعَدْرُكَ لَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا أَوَجَلُ عَلَى إِنِّيَا تَعْدُو الْمِائَةَ أَوَّلُ
 لَكِنْ أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجُوزُ أَنْ تَعْنِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفُ لَفْظًا بَيْنَهُ فَتَعْرِبُهَا
 حِينَئِذٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْ تَعَامَلُهَا مَعَامَلَةً مَا لَوْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعَهَا مَحْذُوفًا لِقَرِينَةٍ
 لَفْظِيَّةٍ وَيَقْدَرُ لَفْظًا بَعِيْهَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

كَلِمَةُ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّبِيلِ مِنْ عَلٍ
 وَعَلَيْهِ قَوْلِي اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ أَيْ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَمِنْ بَعْدِهِ . وَيَجُوزُ
 أَيْضًا أَنْ تُنَاسِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَتَعْرِبُهَا حِينَئِذٍ وَتَنْوِنُهَا كَمَا مَرَّ فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ . وَعَلَيْهِ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَةٍ فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ أَعْلَى لَذَّةٍ خَمْرًا
 وَعَلَيْهِ قَوْلِي اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ بِالْأَعْرَابِ وَالتَّنْوِينِ
 وَالتَّحْصُلُ مِمَّا مَرَّ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْبَيْتِ وَالْآيَةِ أَيْ حَيْثُ يَحْذِفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَيُقْدَرُ بَابِي
 لَفْظٌ يَجُوزُهُ الْمَعْنَى لَا بِلَفْظٍ بَيْنَهُ يَجُوزُ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي هِيَ مَوْضُوعُ هَذَا الْبَحْثِ أَنْ تُبْنَى عَلَى
 الضَّمِّ وَأَنْ تُعْرَبَ مَنْوَنَةً أَوْ بَدُونَ تَنْوِينٍ . وَالْأَشْهُرُ فِيهَا الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ . فَتَصَرَّفَ أَنْتَ
 فِي أَعْرَابِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ بِمَا يُوَافِقُ حَاجَتَكَ

❖ ثانياً في كل واي وبعض ❖

هذه الالفاظ لا بد من اضافتها لفظاً ومعنى كقولك « كل الناس يموتون . وبعضهم يموت ميتات . وايهم تصفوله الحياة » . او معنى فقط كقولك « كل يموت . وبعض يموت مرات . واي تصفوله الحياة » . اما اي وكل فيوافقان المضاف اليه في الجنس دائماً ويخالفانه في العدد . فاذا اضيفا الى نكرة مثلاً او مجموعة . فلا بد في هذه الحالة من مطابقة المضاف اليه دون المضاف في العدد كقولك كل رجلين او اي رجلين انقذا في عمل يحسنانه هان عليهما . وكل رجل او اي رجل انفقوا الخ فان كان المضاف اليه معرفة فلا بد من مطابقة اي في الافراد نحو اي الرجلين زارك فأكرمه . وايكم يذهب معي . واما كل فيترجع معها الافراد اذا اضيفت الى المعرفة نحو كحكم راع وكلكم مسوون عن رعيته الا المعرّف بلام الجنس فانها اذا اضيفت اليه ترجعت مطابقة المضاف اليه كقول الشاعر

كل السيوف قواطع إن جردت : وكقول الآخر ايضاً

كل السيوف اذا طال الضراب بها يسها غير سيف الدولة السام
واما بعض فلفظها مفرد مذكر . فاذا اضيفت جز في الضمير الراجع اليها ان يوافقها في الافراد والتذكير وجزان يوافق المضاف اليه . نقول بعض اصبع زبد قطع او قطعت وبعض اصابعه قطع او قطعت او قطعن . وبعض الناس يموت من الجوع وبعضهم يموتون من الشبع .

❖ انواع اي ❖

اي تأتي موصولة وشرطية واستفهامية ووصفية . وهي في انواعها الثلاثة الاولى لا تنضاف الى مفرد معرفة الا اذا قصد بها الاجزاء او (الافراد والانواع التي هي بمثابة الاجزاء) كقولك اي زيد احسن — اي اي اجزائه — وكقولك اي القوم افضل — اي اي افرادهم — وكقولك اي الطير يؤكل — اي اي انواعه — فتضاف من ثم الى النكرة مطلقاً مفردة او مثناة او مجموعة . او الى المعرفة مثناة او مجموعة . اما في الصورة الاولى فلا بد في الضمير الراجع اليها من مطابقة المضاف اليه . واما في الصورة الثانية فيرجع اليها الضمير مفرداً مذكراً — اذا كان المضاف اليه مذكراً — وموثناً اذا كان موثناً

واما ايء الوصفية فلا تضاف الا الى نكرة مفردة . فإن كان ما قبلها نكرة كقولك زيد رجل ايء رجل . أعربت نعتا . وان كان معرفة كقولك لله زيد ايء رجل نصبت وأعربت حالا

واعلم ان أيا الوصفية يجوز ان تلحقها « ما » الزائدة فيبقى المضاف اليه مجرورا على حكمه كقولك لله زيد ايما رجل . وانت رجل ايما رجل . واما الشرطية والموصولة فإن أضيفتا الى النكرة جاز ان تلحقهما « ما » هذه ويبقى المضاف اليه مجرورا على حكمه كقولك ايما رجلين زارك فأكرمهما . فإن أضيفتا الى معرفة ظاهرا أضعف الحاقها على ما اظن . وان أضيفتا الى معرفة ضميرا امتنع مطلقا
واما الاستفهامية فاظن ظنا ان « ما » لا تلحقها الا على ضعف والحكم الجازم او المرجع لا بد فيه من الاعتماد على استقراء ما ورد في اللغة . وهذا ما لا اذعيه .
وفوق كل ذي علم عليم

❖ كلاً وكنّا ❖

ويلزمان الاضافة الى المثنى لفظا او الى ضميره . كقولك جاء كلا الرجلين ورايت كلاً المرأتين . والزيدان كلاهما في الدار . وهند وزينب كنهما في الدار وكلا وكنّا لفظهما مفرد ومعناها مثنى . ومن ثم فيرجع اليهما الضمير مفردا مطابقة لفظهما او مثنى مطابقة لمعناها . فاي الاعتبارين اردت فأرجع الضمير وفقا له

❖ عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحما داه ❖

هذه الاسماء تلزم دائما الاضافة لفظا ومعنى . الا انها تضاف الى الظاهر والضمير . اما عند فتلزم الظرفية او تجر بمن فتنط . ومثلها لدى . وفرق بينهما النجاة أن « عند » معربة واما « لدى » فبنية . وحجتهم في ذلك أن ألفها تقلب ياء اذا اضيفت الى الضمير كالف « إلى » والى مبنية فلدى ينبنى ان تكون كذلك . والبرهان كما ترى برهان نحوي فقدّره لا غيره

* لَدُنْ *

وتلزم الظرفية او الجزئية كقند إلا ان عند معربة وأما لَدُنْ فبنية على السكون .
وهناك فرق آخر وهو انها اذا أضيفت الى ياء المشكلم جاز ان تلحقها نون الوقاية وجاز
ترك هذه النون فتقول لَدُنِّي او لَدُنِّي بخلاف عِنْدَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهَا الا عندي
ولما كانت لَدُنْ مُلَازِمَةً الاضافة الى المفرد كان حكم ما ياتي بعدها الجزئية لفظاً او
محلاً الأغدوة فانها وردت بعدها بالاحوال الثلاثة . والجرُّ اشهر هذه الاحوال . ثم
النصب . ثم الرفع . اما النصب فعلى انها خبر لكان المحذوفة هي واسمها . واما الرفع فعلى
انها فاعلُ كان وكان تامة . وقد مرَّت الاشارة الى ذلك في باب كان . والذي يؤخذ مما
ذكرناه انها اذا وليتها غدوةٌ مجرورةٌ كانت على حكمها — اي مضافة الى المفرد — والأ
فهي مضافة الى الجملة . فتأمل
وفي لَدُنْ لغات كثيرة فراجعها في مظانها من كتب اللغة كمحيط المحيط او غيره .

* مَعَ *

وتبنى على السكون او الفتح . فان وقع بعدها ساكنٌ جاز لك فتح العين او كسرها .
وقد تاتي منونةٌ منصوبةٌ كقولك جاء زيدٌ وعمروٌ معاً . فتعرب حلاً . وفي مثل هذه
الصورة هي اسمٌ واما في غيرها فأرى ان نحوها حرف جرٍّ فإنه أبعد عن الكلفة

* وَحَدَ . لَبَيْكَ . سَعْدَيْكَ . دَوَالَيْكَ . حَنَائِكَ . هَذَا ذِيكَ . *

وهي تلزم الاضافة الى الضمير . اما وَحَدَ فتضاف الى التضمير غائباً او حاضراً . وتعرب
حلاً . واما البقية فتضاف في المشهور الى ضمير المخاطب

* حَيْثُ وَإِذَا وَإِلَمَّا *

وتلزم الاضافة الى الجملة والبناء ايضاً — حيثُ على الضمِّ والبقية على السكون —
اما حيثُ فتضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية كقولك « جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ » او
حَيْثُ جَالِسٌ زَيْدٌ » وقد ورد ما ظاهره انها مضافة الى المفرد . وهو قليل . وفي هذه
الصورة يجوز ان يجر ما بعدها بالاضافة على انه مضاف اليه ويجوز ان يرتفع على انه مبتدأ

والخبر محذوف . ومنه قول الشاعر
 أما ترى حيث سهيل طالعا نجماً مضياً كالشهاب لامعا
 وقول الآخر

ونقطعهم تحت الحيا بعد ضررهم بيض المواضي حيث لي البائم
 وإذا تضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية الماضية . وقد تحذف الجملة بعدها ويعرض
 عنها بالتعويض . ولا بد حينئذ من ان تلتصق «اذ» باسم من اسماء الزمان غير المحدودة
 كحين ووقت وما هو بمعناها او من قبيلهما كقبل وبعد نقول جئت الى المدرسة وحينئذ
 او ووقتئذ تعرفت بفلان اي وحين اذ جئت تعرفت

واذا تضاف الى الجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضياً او مضارعاً . الا انها لا تتعلق
 الا بما يدل على زمن مستقبل من فعل مضارع او امر او صفة كقولك ساذهب اذا
 ذهب زيد . اذهب اذا ذهب زيد . انا ذاهب اذا ذهب زيد . ولا مانع ان تعرب
 ايضاً شرطية فتكون الجملة المتقدمة نائبة عن جواب . اما اذا قلت ذهبت اذا ذهب
 زيد فيتعين ان تعرب شرطية لانه لا يجوز ان تعلق بالماضي . فان قلت ان الصيغة صيغة
 الماضي الا انها دالة على المستقبل قلت ان الماضي لا يدل هذه الدلالة الا اذا وقع شرطاً
 او جواباً لشرط وهو المطلوب . اي اذا شرطية لا ظرفية واما لما فتختص بالدخول على
 الماضي وتنفي جملتين الثانية منهما جواب لما وترد فعلاً ماضياً او جملة اسمية مصدرية باذا
 الفجائية نحو فلما راوا النجم فرحوا ونحو لما ولد يسوع اذا مجوس من المشرق قد جاؤا
 الى اورشليم

فان قلت وما الدليل على ان هذه الادوات مضافة الى الجملة بعدها قلت الجواب ما
 ذكره العلامة بدر الدين ابن مالك (رح) في شرحه على الفية ابيه قاتب ما نصه . فان
 قلت ما الدليل على ان الجملة بعد اذا في موضع ما قدرت قلت الدليل على ذلك ان
 الجملة مخصصة لمعنى اذا من غير شبهة . والجملة المخصصة بشهادة التامل اما صفة واما صلة
 واما في تاويل المضاف اليه . وهذه الجملة لا يجوز ان تكون صفة ولا صلة لعدم الرابط لها
 بالخصوص فتعين الثالث انتهى وهو تعليل في غاية الحسن

- ❖ في حين ووقت وزمان ويوم وساعة وما هو ❖
 ❖ من قبيلها من اسماء الزمان غير المحدودة ❖
 ❖ كسنة وحول وعام واسبوع في الراجع ❖

هذه الالفاظ هي اسماء زمانٍ منصرفة . فتأتي من ثمَّ منتظمة عن الاضافة . او مضافة الى المفرد . او الى الجملة . اما في الحالتين الاولى والثانية فمعربة دائماً على ما يقتضيه العامل . واما في الحالة الثالثة فيجوز فيها الاعراب وفقاً للعامل ويجوز البناء على الفتح ومن شواهد ذلك

- (١) الآية — هذا يومٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
 (٢) نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمٌ يَنْتُمُ فَيَا حَسْرَتَا أَنْ لَا يَرَيْنَ عَوْبِي
 (٣) قَوْلِكَ وَلِدْتُ سَنَةً وَلِدَ زَيْدُ
 (٤) عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
 فانه يجوز في الآية رفع يوم على الاعراب لانه خبرٌ ويجوز فيه البناء على الفتح .
 واما يوم في الشاهد الثاني فيجوز في فتحه ان تكون علامة للنصب وان تكون علامة بناء .
 وكذلك يقال في سنة في المثل الثالث . واما حين في الشاهد الرابع فيجوز فيها الجرُّ على الاعراب والفتح عَلَى البناء
 فان كانت الجملة تصلح ان تكون نعتاً لاشتمالها على ضميرٍ يرجع الى اسم الزمان المتقدم كقولك — نحنُ في زمنٍ اشدَّ فيه التقليد للغربيين في الضارِّ دون النافع — فالاصل ان يُعَرَّبَ الاسم وينوَّن كما ترى في المثل . الاَّ انَّ الحاجة — عند أمن اللبس او التقيد المكروه — تُسَوِّغُ اجراءه مجرى المضاف الى الجملة فيُعَرَّبُ من ثم غير منوَّن او يُبْنَى على الفتح . ومن ذلك قول الشاعر

مضى سنةً لعامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وعشرٌ بعد ذاك وخمسان

وقول الآخر

وتسَخُنُ لَيْلَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ الْأَهْرَبَا

فانه كان من المقتضى على هذين الشاعرين ان يُبْنِيا عاماً وليلةً الا أنَّهما للوزن اجرياها مجرى المضاف الى الجملة . فان احتجت الى مثلها جاز لك ما جاز لها ومما ننبهك اليه ولعلك تنتفع به ان «مثل وغير» اذا وقع بعدها «ما او انَّ او ما او انَّ»

عُمِلْنَا مُعَامَلَةً حِينَ وَاخَوَاتِنَا وَعَلَيْهِ قُرِئَتِ الْآيَةُ — إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلٍ مَا أَنْتَ كُمْ تَنْطِقُونَ
وَرُوِيَ الْبَيْتُ

لَمْ يَنْعَمِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ — حَمَامَةٌ فِي غَصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالٍ —
بَرَفٍ مِثْلٍ وَغَيْرٍ عَلَى الْأَعْرَابِ وَفَتَحَهُمَا عَلَى الْبِنَاءِ

﴿ مَذُومٌ وَمُنْذُومٌ ﴾

وهما مَبْنِيَّانِ مَذُومٌ عَلَى السَّكُونِ وَمُنْذُومٌ عَلَى الضَّمِّ . فان وقع بعدها المقرد فلك ان
تحسبهما حرفي جرٍ فمَجْرُوهٌ بهما كقولك ما رايتك مذُومينِ او منذُومٍ الجمعة . ولك
ان تحسبهما ظرفي زمانٍ مضافين الى الجملة فترفعهُ من ثَمَّ عَلَى انه فاعل لفعلٍ محذوف
نقدِره مبرَّءٌ او بمضى او بما يناسب المعنى كقولك جاء زيدٌ مذُومٍ الجمعة او منذُومٍ يومانٍ
اي جاء زيدٌ مذُومٌ مرَّ يومٍ الجمعة او منذُومٍ مضى يومانٍ
فان جاء بعدها الفعل كقولك ما رايتُ زيداً مذُوماً او منذُوماً التقينا لاخر مرفوعاً تعيَّنت
ظرفيتُهُما وازاقتُهُما الى الجملة الفعلية . وكذلك تُعَيَّنُ ظرفيتُهُما اذا دخلتا على الجملة
الاسمية . كقولك عهدي به كهلًا مذُوماً انا بافع . الا ان دخولهما عَلَى الجملة الاسمية نادرٌ
ولا نقول ممنوعٌ لان مقتضيات البلاغة اكثر من ان تُختصر
اما مذُوماً فاذا وَلَّيْهَا ساكنٌ جاز لك ان تكسر الذال لالتقاء الساكنين وجاز ان تضمَّها
بناءً عَلَى ان اصل حركتها الضم فتعيدُها اليها . فاختر ما تستحسنُ

﴿ الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ ﴾

هي اضافة الصفة الى معمولها فاعلاً في المعنى كقولك زيدٌ جميلُ الوجه . او نائبَ
فاعلٍ كقولك انه محمودُ السيرة . او مفعولاً به كقولهم زيدٌ حامي الدمار . ومُقَرَّرٍ
الضيف وكافي المحتاج وكافلُ اليتام الى غير ذلك من الامثلة

﴿ يَجُوزُ فِي الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ أَنْ تَدْخُلَ الِ عَلَى الْمُضَافِ ﴾

اذا أُضِيفَتِ الصِّفَةُ الْمَفْرُودَةُ إِلَى فاعِلِها او نائبِ فاعِلِها ودخلت ال على المضاف وجب
ان تدخل ايضاً عَلَى المضاف اليه كقولك « زيدٌ الكريمُ الاخلاقِ المحمودُ السيرة هنا »

والا تعين فيه النصب على التمييز كقولك في المثل الماز «زيد الكرم اخلاقاً والمحمود سيرة هنا» فإن أضيف أي المفعول إلى ضمير الاسم السابق كقولك «زيد الكريمة اخلاقه المحمود سيرة هنا» تعين رفعه فاعلاً أو نائب فاعل وطابقت الصفة مرفوعها في التذكير والثاني على ما مرّ الالماع اليه من قبل

أما إذا أضيفت الصفة المفردة إلى مفعولها فقولوا أنه يشترط أن تدخل الـ على المضاف إليه نحو «هذا الكاسي العراق والحامي الحقيقة» والا تعين نصبه مفعولاً به كقولك «هذا الضارب زيداً» ولا أرى مانعاً من الإضافة في مثل المثل الأخير—أي إذا كان مفعول الصفة معرفة—لأن المعنى واضح لا التباس فيه سواء قلت «جاء الضارب زيداً بالنصب أو الضارب زيد بالجر» ومسوغه على ما أرى قياس الظاهر على المضمر فإن طرفه يقول—ألا أيها ذا الزاجري احضر الوغي—فإنه أدخل «ال» على المضاف ولم تدخل على المضاف إليه أي ياء المتكلم . والبحث يحمل مجازيات كثيرة لا نرى مسوغاً للتثنية بها على الطالب . وغاية ما أقول أنه لا يمنع من هذا الإضافة إلا إذا استقرينا تراكيب اللغة في كل زمان ومكان فلم نجد هذا التركيب بين تراكيبها . وهذا متعذر . فلا بد من الإحالة على العقل والطبع . أما العقل فيسوغه لأنه لا لبس فيه ولا تعقيد . وأما الطبع فلا يعارضه وشاعده ارتياحنا إليه إنما يمنعنا من استعماله أن النحاة نصوا على منعه لا غير . وهم مع ذلك يجيزون استعماله في الصفة المثناة والمجموعة جمعاً سالماً كما سيأتي

الصفة المثناة والمجموعة جمعاً سالماً المذكر

يجوز في هذه على الإطلاق أن تدخل الـ على المضاف ولا تدخل على المضاف إليه لكن بشرط أن تحذف نون المثني والجمع من الصفة . فتقول هذان الضاربان زيد وهولاء الضاربون . فإذا ثبتت النون تعين النصب على المفعول به أو على التمييز كقولك هذان الضاربان زيداً أو الرجل وهولاء المحمودون سيرة واللينون عريكة . أو هولاء المحمودون السيرة واللينون العريكة . ويجوز في الصورة الأخيرة الرفع على أن «السيرة» نائب فاعل و«العريكة» فاعل

❖ تنبيه ❖

اعلم انّ الاضافة في قولك جاء الكاسي العراء والكافل الايتام غير واجبة . بل يجوز نصب ايضاً فتقول جاء الكاسي العراء والكافل الايتام بالنصب في العراء والايتام على انهما مفعولان به

واما في الصفة المشبهة كقولك زيد المحمود السيرة حضر وحضر معه زيد الجميل الوجه فيجوز فضلاً عن الجر نصب معمول الصفة على التمييز او رفعه على انه فاعل او نائب فاعل . والجر ابعد عن الكلفة في الاعراب واكثر دوراناً على اللسان

—••••—

❖ اضافة الصفة المعرفة بال الى الضمير ❖

اما الصفة المفردة فلا صعوبة فيها فيقال هذا الضارب والضاربك والضاربه والضاربهها الخ . وان شئت فاعرب الضمير مفعولاً به

واما الصفات المثناة فتخذف نونها فتقول جاء الضاربائي والضاربي (بفتح الياء وجوباً لالتقاء الساكنين) والضاربك والضاربه الخ . وقد ثبت النون عند الحاجة فيقال هذان الضاربان والضاربك والضاربانه الخ . واما عند عدم الحاجة فاثباتها تحذف

وحكم المجموع سالماً لمذكر كحكم المثنى فتقول جاء الضاربوي والضاربوك والضاربوه الخ . الا ان واو الجمع تُقلب ياء مع ياء المتكلم وتدغم فيها فتصير الصفة بلفظ واحد في الاحوال الثلاثة كقولك هولاء حاسدي والحاسدي . ورايت الحاسدي . ومررت بالحاسدي ويجوز اثبات النون عند الحاجة كما ذكرنا في المثنى كقولهم هم الفاعلون الخيرة والآمرونه :

الا انك اذا أثبتت النون اعربت الضمير مفعولاً به والا فلك ان تعربه مفعولاً به او مضافاً اليه

—••••—

❖ الفصل بين المضاف والمضاف اليه ❖

يجوز في الاضافة اللفظية الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور المتعلقة بالمضاف او بالمفعول به منه واليك الايات الآتية

(١) أرشني بخير لا اكونن ومدحتي كناحت يوماً صخرة بسيل

(٢) لَأَنْتَ مَعْتَادُ فِي الْمِيحَا مَصَابِرُ تصلي بها كلَّ مَنْ عَادَكَ نَدَانَا

(٣) مَا زَالَ يَوْقِنُ مَنْ يَوْمُكَ بِالْغَنَى وسواك مانعٌ فَضْلُهُ الْمَحْتَاجُ

فَأَسْشِرْ ذَوْقَكَ فِي هَذَا الْفَصْلِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ ، وَاشِيرْ عَلَيْكَ بِتَرْكِهِ لَصُوبَةِ مَرَامِهِ فَلَيْسَ كُلُّ فَصْلٍ يَأْتِي عَلَى مَحْزَنِ الْبَلَاغَةِ ، وَمَا قِيلَ عَنِ الصِّفَةِ يُقَالُ — فِي الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ فَانْه يَجُوزُ أَنْ يُفَصَّلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى مَا مَرَّ بِكَ ، وَيَجُوزُ أَيْضًا إِذَا أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولِهِ أَنْ يَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِفَاعِلِهِ

باب حروف الجرِّ

وَعِدَّتْهَا عَشْرُونَ حَرْفًا وَهِيَ الْآتِيَةُ مِنْ . إِلَى . عَنْ . عَلَى . فِي . الْبَاءِ . الْكَافِ وَهِيَ أَشْهَرُهَا ثُمَّ الْوَوِ وَالْتَاءُ وَهِيَ حَرْفَانِ قَسَمَ ثُمَّ حَتَّى . خَلَا . عَدَا . حَاشَا . مَذُ . مِنْذُ . رُبَّ . كَي . أَمَلٌ . مَتَى . وَالثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْرِ عَلَى مَا نَرَجِّحُ

(س ١) لِمَاذَا أَذِنَ عَدُّهَا حُرُوفَ جَزْرِ

(ج ١) أَمَّا كَيَ فَلَانَ الْمُضَارِعَ وَرَدَ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضَّرْنَا مَا إِذَا الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وَالْأَوَّلَى أَنْ نَقُولَ أَنَّ كَيَ النَّاصِبَةُ إِذَا وَلَّيْتَهَا «مَا» جَازَ فِي الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ .

(رَاجِعْ بَابَ التَّوَاصِبِ) . وَأَمَّا أَمَلٌ فَلَانَهُ وَرَدَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ — لَعَلَّ ابْنِ الْمُنْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ —

فَلَمْ يَرَوْا وَجْهًا لِتَخْرِيجِ أَعْرَابِ الْأَسْمِ بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ يَحْبُوَ حَرْفُ جَزْرِ أَحْيَانًا وَالْمَجْرُورُ بِهَا

كَالْمَجْرُورِ بِرَبِّ . أَيْ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا . وَتَخْلَصُ مِنْ كَثْرَةِ كَلَامٍ فِيهَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ

نَقُولُ لَكَ أَحْسِبْهَا حَرْفَ جَزْرِ فِي هَذَا الْمَثَلِ وَفِي مَا وَرَدَ مِنْ قَبِيلِهِ — إِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ —

وَأَمَّا مَتَى فَلَانَ أَحَدُ شُعْرَاءِ بَنِي هَذَيْلَ اسْتَعْمَلَهَا بِمَتَى مِنْ وَجَرٍ بِهَا — فَدَعَا لَهُمْ فَاتَّهَا بِعَمِيدَةٍ

عَنِ الْمَأْلُوفِ

❖ خصائص هذه الحروف ❖

أَمَّا السَّبْعَةُ الْأُولَى فَيَجْرُ بِهَا الظَّاهِرُ وَالْمُضْمَرُ وَيُودَى بِهَا مَعَانٍ مُتَعَدَّةٌ نَذْكُرُ لَكَ

أَشْهَرَهَا بِمَدِّ قَلِيلٍ . وَنُلْحِقُهَا أَيْضًا بِذِكْرِ مَعَانِي الْكَافِ وَخُصُوصِيَّاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَأَمَّا الْوَوِ وَالْتَاءُ فَتَخْتَصُّ بِالنِّسْبِ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْكَلَامِ عَنْ جَوَابِ الْقِسْمِ .

وتزيدك هنا أَنَّهُ لَا يُذَكَّرُ معها ما تعلق به من فعل القسم . فاذا ذُكِرَ الفعل ثابت
منها بالباء . كقولك حافتُ أو احلمتُ بالله . وقد تبدل الواو هاء كقولهم هاء الله أي والله
وأما حتى خرف جز لانتهاء الغاية ويُعَرِّبُهَا الظاهر فقط لا يكون إلا آخرًا أو
شبيهًا بالآخر . وهي كما ذكرنا منخوطة ومحرفة عن لفظ (حاد) . وهذا هو السبب في دلالتها
على انتهاء النابة وفي أَنَّ ما بعدها لا يكون إلا آخرًا أو شبيهًا بالآخر كما يظهر لك عند
الفكرة والتأمل

وأما عدا وخلا وحاشا فخروف جز للاستثناء وقد مرَّ الكلام عنها في باب المستثنى
فراجعها هناك . وكذلك فراجع مَذْ و مِنْذ في باب الإضافة
وأما رَبَّ فلها خصوصيات ويؤدِّي بها مَنانٍ ونحن ذاكرون لك كل ذلك مفصلاً
وبالله التوفيق

﴿ رَبَّ ﴾

ويُجَرُّ بِهَا النكرة موصوفة تارة وهو الكثير وغير موصوفه تارة أخرى وهو قليل .
أو الصفة نائبة مناب الموصوف أو ضمير الغائب مفرداً مذكراً في الغالب مفسراً بكرة
بعده منصوبة على التمييز . إلا أَنَّهُ لا مانع من أن يكون هذا الضمير مطابقاً للنكرة
بعده في الجنس . أو في الجنس والعدد معاً . واليك الأمثلة الآتية

- (١) رَبَّ امْرَأَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا كَاسِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ . تمثيل
- (٢) رَبَّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فِي هَذِهِ الْبَقْعَةِ . حديث
- (٣) رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . حديث
- (٤) رَبَّ طَائِعٍ شَاكِرٍ اعْظُمُ اجْرًا مِنْ صَائِمٍ قَائِمٍ . حديث
- (٥) رَبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ . حديث
- (٦) رَبَّ عَابِدٍ جَاهِلٍ وَرَبَّ عَالِمٍ فَاجِرٍ . حديث
- (٧) رَبَّةٌ فَتِيَّةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا : يورثُ الْحَمْدَ دَائِبًا فَاجَابُوا . شعر
- (٨) رَبُّهَا أَيْلَةٌ طَالَتْ عَلَى مُحْزُونٍ . تمثيل
- (٩) رَبِّهِمْ رَجَالًا مِنْ قَوْمِي دَعَوْتُ فَمَا اجَابُونِي وَأَجَابَنِي الْغُرَبَاءُ . تمثيل

ودخول رَبَّ عَلَى الضمير جائزٌ إنما لا يَجْنِبُ الْإِتْيَانُ بِهِ فِي مَوَاضِعِهِ إِلَّا الْبَلِيغُ
واعلم أَنَّ الْجُرُورَ بِرَبٍّ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ . خبرُهُ مَا يَصْلُحُ بِهِدُهُ

للخير من مفرد او جملة كما ترى في الامثلة . وقد تحذف رُبَ وتبقى النكرة على حالها كما لو
 ذُكِرَتْ رُبَ . وذلك بعد الواو وتسمى رُبَ . او بعد الفاء او بل . الا ان حذفها
 بعد الواو كثير شائع واما بعد الفاء فليل اقل منه حذفها بعد بل . واقل من ذلك - حذفها
 حيث لا شيء قبلها واليك الاشارة الآتية - فتأملها لنفسك وقس عليها غيرها

- (١) دليل موج البحر أرخى سدوله علي بساوع الموم ليبتلي
- (٢) وحلة في جليس التقيها كَمَا يَرَى أَنَا مثلاً في الوهن
- (٣) فإني أحقق فذبي حنق لظاه يكاد علي يلتمب التهايا
- (٤) بل بكيد مثل الفجاء فتمة لا يشتري كئنه وجهرة
- (٥) رسم دار وقتت في طالة كنت أقضي الحياة من جالة

وقد اتصل بها «ما» فتدخل حينئذ على الجملة الفعلية كقولهم

ورما فات قوماً جل أمرهم مع الثاني وكان الحزم لو عجلوا

او على الجملة الاسمية كقولك - لا تتخفت بشأن من تعلمهم الان فربما فيهم اعظم
 رجال الم والعمل في المستقبل وانت لا تدري

واما المعاني التي تؤدى برُبَ فاشهرها التكثير وبناسبه التحقيق او التحقق . والتقليل
 وبناسبه الشك . واقرُبَ ما يصح ان ينوب متابها او يوضع موضعها لفظة «كثيراً ما»
 او لفظة «يمكن» فجزب تجرد ما ينطبق الي ما ذكرنا . ولنتقدم الان لذكر حروف الجر
 المشهورة ومعانيها المدلول عليها بها

✽ أشهر معاني من ✽

- (١) ابتدا الغاية في المكان او الزمان . كقولك ذهبت من بيروت الى الشام .
 وسرت من الصباح الى المساء
- (٢) التمييز نحو . اخذت من الدراهم
- (٣) بيان الجنس نحو لي خاتم من ذهب . ومن من اصحابك هنا
- (٤) السببية او التعليل نحو مكر زيد من الخمر . وعربت من الجور والظلم
- (٥) الفصل كقولهم لا يعرف الكوع من البوع ولا يميز الخير من الشر
- (٦) البدل كآية - ارضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة

(٧) التخصيص على العموم . وهي في هذا المعنى زائدة والمجرور بها مرفوع محلاً على أنه فاعل أو مبتدأ كقولك ما جاء من رجل وهل في الدار من أحد . أو منصوب على أنه مفعول به كقولك ما رأيت من أحد .

﴿ أشهر معاني إلى ﴾

- وهي في الأصل من الآية بمعنى الجانب وتأتي
- (١) لانتهاى الغاية في المكان والزمان كقولك ذهبت إلى دمشق . وسرت إلى منتصف الليل .
 - (٢) للمية . نحو الآية — قال من أنصاري إلى الله — أي مع الله
 - (٣) للتبيين . وهي الميئة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو ما أنقض الكذب الي . والموت أحب إلى الكريم من العار والمذلة
 - (٤) لمرادفة الاسم نحو الأمر إليك أي لك

﴿ أشهر معاني عن ﴾

- (١) المجاوزة والإبعاد نحو سافرت عن البلد . وحسرت عن سائد الجدير . والمدافاة عن الباق واجب
- (٢) الواسطة والاستانة نحو رميت عن القوس وكقول الشاعر
لما نظرت إلى عن حدق المهى وبسمت عن مفتاح النوار
- (٣) البدل . نحو الآية — وأتقوا يوماً لا يجزي نفس عن نفس شيئاً
- (٤) التعليل كقولك قال ما قل عن حسد . وظهر موافقته لك عن رياء وطمع
- (٥) الاستعلاء واستشهدوا بالآية — أحببت حب الخير عن ذكر ربي — أي فوقه كذا قالوا ولعل التعليل أرحم وظهر

✽ اشهرُ معاني على ✽

- (١) الاستعلاء كالآية - وعلى الملك تحمّلون
 (٢) المصاحبة كقولك وبقي ذكره على الدهر اي مع الدهر . وكقولك زيد على
 فقره كريم . اي مع فقره
 (٣) الاستدراك كقول الشاعر
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
 على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من نهواه ليس بذي وذ
 (٤) التعليل نحو الآية - ولتذكروا الله على ما هداكم . ومنه قولك اشكر لك
 على ما كان من معروفك اي لاجل ما كان

✽ اشهر معاني في ✽

- (١) الظرفية المكانية والزمانية كقولك زيد في الدار . وجئت في الصباح . وقد
 تكون الظرفية معنوية كقوله
 ذو العقل يشقى في النعم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 (٢) المصاحبة نحو خرج الامير في موكة
 (٣) التعليل كقولهم قتل كليب في ناقة
 (٤) المتأنيسة كقولهم ما ذنبنا في عفوك الا هفوة . ما هي تجارة بيروت في جانب
 تجارة لندن وباريس ؟ . واذا تأملت رايت معاني « في » الظرفية صراحة او ضمناً .
 والسبب في ذلك على ما ارى هو ان هذا الحرف محرف عن النقي بمعنى الظل . فان في
 الخيمة وفي البيت هو ضمنهما او داخلهما او فيهما اذا شئت

✽ اشهر معاني اللام ✽

- واظنوا منحوتة عن الى فمن دلالتها اذن الجهة او الجهة القريبة ويمكن ان يتفرع عن
 هذا المعنى اغلب معانيها الالية وهي
 (١) الملك والاختصاص كقولك هذا الكتاب لزيد . وهذا السرج لفرسه
 (٢) الاستحقاق نحو الحمد لله وله الشكر

- (٣) التعليل كقولك جئت لزيارتك . وانا في المدرسة لأدرس لا لألعب
 (٤) العاقبة كقول الشاعر
 لدوا الموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
 (٥) التعدية والتقوية كقولك اعطيت الكتاب لزيد . وما أجمع زيدا
 لشوارد الكلام ونكاته . وكقولهم وهاب للألوف . وفعال لما يريد
 (٦) التبلغ نحو قلت لزيد . وهذا من قبيل انتهاء الغاية المعنوية
 (٧) التعجب نحو يا لك من فارس
 (٨) القسم مع التعجب نحو لله لا يؤخر الأجل . او القسم وحده نحو لله لأفعلن
 كذا وكذا
 (٩) انتهاء الغاية نحو كل يجري لأجل مُسمي . وكل يسعى لغايته او لمعاشه

﴿ اشهر معاني الباء ﴾

- (١) الالتصاق وهو صورة من الظرفية نحو مررت بزيد
 (٢) التمدية كقولهم ذهبت بزيد وبعثت به رسولا
 (٣) الامتدانة نحو ضربته بالسيف
 (٤) السببية كقولك قتل فلان بذنبه
 (٥) المصاحبة نحو خرج الامير بموكبه
 (٦) الظرفية نحو أقمت بيت زيدا ونزلت بداره
 (٧) البدل نحو النفس بالنفس . وللمقابلة نحو هذا بذلك
 والذي اراه ان الباء محرفة عن « في » ولذلك فاغلب المعاني الواردة لفي واردة للباء
 كما ترى عند المقابلة

﴿ اشهر معاني الكاف ﴾

- (١) التشبيه نحو زيد كالاسد . وما انت كئانا ولا انا كانت . كثيرا مما تنوب
 مناب المفعول المطلق على ما ذكرناه هناك فراجع فيه فائدة
 (٢) التعليل كالأية — ربي أرحمهما كما ربياني صديرا

(٣) التنظير كآلية — اجعل لنا الهاء كما لهم آلهة

(٤) التمثيل بما لا مثيل له كقولهم من الحروف ما لا يقبل الحركة كالآلف
هذه معاني الكاف ولما خصوصياتها فمنها انها تدخل على الاسم الظاهر والضمير المفصل
المرفوع دون غيره كقولك ما انا كانت . ومنها انها تقع حيث تقتضي الصائغة الاعرابية
تقديرها اسماً بمعنى مثل . ومن ثم فتعرب في محل رفع او نصب او جر . ومن الاول
قول الشاعر

ولكن تعمّر الله ما طلّ منّا
كبر الثايبا واضحات الملاغم

ومن الثاني قول الآخر

ودق كالذي قد ذاق منك معاشراً
لعبت بهم اذ انت بالناس تاعب

ومن الثالث قول الآخر

بيض ثلاث كعاج جمر
ينحكن عن كالبرد المنهم

ولو قلنا انها في هذه الابیات وما هو من قبيلها تامة منام صفة وتلك الصفة نائبة مناب
الموصوف الذي يندرج بشيء . وبعبارة اخرى لو قلنا انها صفة لموصوف محذوف تقديره
شيء وذلك الموصوف هو المرفوع او المنصوب او المجرور لكان قولاً مستقيماً له وجه مقبول
وينطبق على اصل مقرر — اهـ

—•••••—

تنبیه

فاتنا ان تذكر في الكلام عن « عن وعلى » انهما تأنيان اسمين الاولى بمعنى جانب
والثاني بمعنى فوق . نقول من عن يميني اي من عن جانبه ومن عليه اي من فوقه

—•••••—

تعلق حرف الجر والمجرور

اذا اعتبرت حرف الجر واسطة للتعلق فالمجرور هو المتعلق . واذا اعتبرت مع ذلك
انه دال على نوع العلاقة كان ولا بد له مشاركة مع المجرور في التعلق
وانما المجرور فالمعربون مطلقاً بجهلونه متعلقاً بنيرهم . الا انك اذا اخذت جانب المعنى
رأيت تارة يتعلق بنيرهم كقولك « هذا خاتم من ذهب » وتارة يتعلق غيره به كقولك

«مرتُ بزيد» . فإنَّ المجرور في المثل الاول متعلق بخاتم بياناً لخدمته . واما في المثل الثاني فالمرور او مرت متعلق بزيد بمعنى انه وقع ملاصقاً له لا منه — وإن كُنَّا في اللفظ عند الاعراب ننول انَّ المجرور متعلقٌ بالفعل — وفائدة ما ذكرناه أَنَّهُ يوجه ذهن الطالب الى المعنى ابتداءً ويترك التقليد لغيره الا اذا ثبت له أَنَّهُ مصيب فيما قال وهناك امرٌ آخر لا بد من التنبيه اليه وهو انَّ المرابين لا يعلقون بالاسم الجامد . والحال انَّ العقل لا يمنع من ذلك على ما هو واضح من قولك « هذا خاتم من ذهب » . وقد مرَّ الكلام عنه . وكقولك « من بين ارفاق زيد هنا » . فانَّ المجرور في هذا المثل مبينٌ للايهام في « من » فهو متعلقٌ بها . وكذلك قولك « البخل في الرجال مذموم وفي النساء محمود » فانَّ المجرور متعلق في نفس البخل دلالةً على مكان وجوده . نعم لا ننكر ان هذا المجرور يصح ان يتعلق بما لو قدر كان في اللفظ شيئاً او حالاً من البخل . الا ان صحة التقدير لا توجب التقدير وبالتالي لا تمنع من التعليق بنفس الصفة اي الاسم الجامد . والله يعلم وانتم لا تعلمون

✽ باب الكنايات ✽

وهي كم وكذا وكيت وذيت
كم تأتي خبرية وتأتي استفهامية . اما الاولى فلا نشاء التكثير في الجملة الخبرية كقولك كم نصحت لك فلم تبال بنصيحتي . او كم من الليالي سهرت عليك وانت لا تدري واما الاستفهامية فهي التي يسأل بها عن العدد وتجابُّ بكقولك كم تليذاً اي في الصف فتقول عشرون او ثلاثون

✽ مميز كم ✽

هذه اللفظة مبهمة فلا بد لها من مميز . فان كان في الجملة ما يدل عليه او كان يعرف بقرينة من القرائن جاز ذكره وجز حذفه كقولك « كم تليذاً عندك في الصف او كم عندك في الصف » وكقولك « كم سهرت جفوني . او كم ليلة سهرت جفوني » . فان لم يكن ما يدل عليه وجب ذكره الا اذا اردت الابهام والنعمة

﴿ حكم مميز كم الاستفهامية ﴾

حكمه ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز . فان تقدمه حرف جر كقولك بكم درهم اشتريت هذا الكتاب . او تقدمه مضاف كقولك « كُتِبَ كم موافٍ في النخوات . »
وبيت كم صاحب زُرْتُ « جاز فيه الجر والنصب . وربما جر بمن البيانية كقولك بكم من درهم اشتريت هذا الكتاب . الا ان الجر بمن قليل . على انك اذا قلت بكم من الدراهم اشتريت هذا الكتاب . وكم من بيوت الاصحاب زُرْتُ كان التقدير بكم درهم من الدراهم . وكم بيتاً من بيوت . الخ فلا يذهب عليك الفرق بين الاعتبارين

﴿ حكم مميز كم الخبرية ﴾

حكمه الجر بالاضافة . مفرداً او جمعاً ويجوز جرّه بمن البيانية ومنه قول الشاعر
يا رَوْحُ كم من أخِي مَثَوَى تَزَلْتُ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ خَلْمٍ وَغَسَّانٍ
وكقولك كم من رجل افنوا ايامهم في التجارب فلم يهتدوا الى ما يطلبون وكم من رجل اهتدوا عفواً الى غير ما يقصدون

﴿ اذا فصل بين كم ومميزها ﴾

اما مميز كم الاستفهامية فيبقى على نصبه . كقولك كم جاء رجلاً . وكم في صفك تليذا
فاذا فصل بينهما بفعل متعد جاز نصبه وجران يجوز بمن كقولك كم اشتريت كتاباً . او
كم اشتريت من كتاب . فاذا رأت ان مثل هذا الفصل يؤدي الى التباس او تعقيد
وكان الجر بمن يزيله تعين الجر وفقاً لمقتضى البلاغة
واما مميز كم الخبرية فاذا فصل بينه وبينها بالظرف او الجار والمجرور جاز ان يبقى على
جره بالاضافة وجران ينصب . فان كان الفاصل غير ذلك نصب او جر بمن وفقاً
لمقتضى الجملة التي هو فيها

﴿ ماذا تعرب كم ﴾

اذا وقعت كناية عن مصدر نحو كم ضربة ضربت زيداً . او عن ظرف نحو كم يوماً

صنعت أو كم يومٍ صحتُ . أو عن مفعول به نحو كم وجهاً قرأت من هذا الكتاب أو كم وجهاً قرأت . أو عن خبر لكان كقولك كم كتاباً كانت كتبك أو كم كتاب . فهي في محل نصب . وإن تقدم عليها حرف جرٍ أو مضافٌ فهي في محل جر . وإلا فهي في محل رفع . على أنها مبتدأ كقولك كم كتاباً عندك أو كم كتاب . أو على أنها خبر كقولك كم يوزيد

❖ امثلة للتمرين والاعراب ❖

- (١) كم كافر بالله امواله تزداد اضمافاً على كثره .
ومومن ليس له درهم يزداد ايماناً على فقره .
- (٢) كم من اجير لابي بفضل عنه الخبز وانا املك جوعاً
- (٣) لكم من عدو للخليفة قد هوى بكفك أو أعطى المنادة عن صغري
- (٤) كم دون مية موماة بهال بها اذا تيممها الحر بيت ذو الجالد
- (٥) نؤم سناباً وكم دونه من الارض محدودباً غارها
- (٦) كم قد نيلت وكم قدمت عندهم ثم انتفضت فزال القبر والكنز
- (٧) كم غر صبرك وابتسامك صاحباً لما راه وفي الحشا ما لا يرى
- (٨) ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل فكم رجال لنا قالوا وما فعلوا
- (٩) الى كم ترد الرسل عما اتوا له كأنهم فيما وهبت ملام
- (١٠) وكم أنشئت بالسيوف من الدهر اسيراً وبالنبال مقيلاً

❖ كذا ❖

لفظ مبني ويكنى به عن العدد أو الفعل أو الحديث . فان كنيت به عن العدد نصب ما بعده أو جر وفقاً للعدد الذي يكنى به عنه . تقول عندي كذا دراهم أو درهماً أو درهماً . وعندى كذا كذا درهماً أو دراهم . أو عندي كذا وكذا درهماً أو دراهم . على ان المراد هكذا = عندي ثلاثة دراهم . أو عشرون درهماً أو مئة درهم = أو عندي احد عشر درهماً أو دراهم . أو واحد وعشرون درهماً أو دراهم . . فان كنيت بها عن الحديث أو الفعل جاءت مفردة أو مكررة أو معطوفة نحو قولك قلت كذا كذا أو كذا وكذا وفعلت كذا وكذا أو كذا كذا أو كذا

* كَيْتَ وَذَيْتَ *

هما لفظتان مبنيتان على الفتح ويجوز بناوهما على الضم أو الكسر . ويُبَكِّتُنِي بهما عن الجُمَلِ في الحديث وتأتيان مكرَّرتين أو معطوفتين لا غير نقول قلتُ أو فعلتُ كَيْتَ كَيْتَ أو كَيْتَ وَكَيْتَ

* كَايٍ أَوْ كَأَيْنِ *

وردت هذه اللفظة في القرآن بمعنى كم الخبرية أي لانشاء التكثير . ومنه الآية — وكايٍ من آيةٍ في السموات والأرض — بجزءٍ مميّزها بمن . وقد جاء منصوباً في قول الشاعر
أَطْرُدُ الْيَأْسَ بِالزُّجَا فكَأَيْنِي أَلَمًا حُمٍّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

وهي تكتب بالياء منونة أو بالياء والنون الساكنة كما رسمتها أعلاه
وقد اُستعمل للاستفهام . وعليه ورد — كايٍ آيةٍ تُقرأ سورة الأحزاب — فقال ثلاثاً وسبعين . وكايٍ قليلة الاستعمال في كتابتنا الحاضرة . فإن احتجت إليها في الشعر بدلًا من كم فاستعملها . ولما في الثر فمالك ولها
واعلم أنها وردت في القرآن ست مراتٍ ومميّزها بعدها مفردًا مجرورًا بمن . فلك ان تقصرها على هذا الاستعمال وهو الانصاع ولك ان تنصب مميّزها مفردًا كما جاء في قول الشاعر . ولك ان تجربها مجرى كم الخبرية . فاختبر ما يناسبك عند الحاجة

مذاتمة

* كيف تعرب أسماء الاستفهام *

أما متى وأين وأيان فبنية في محل نصب على الظرفية وأما « من وما » فإذا وقع بعدها ما يصلح للخبرية فنط كقولك « من هنا . من جاء ما عندك من الاخبار . ما جاء بك اليوم » أعربت مبنيًا . فإذا وقع ما بعدها موصوفًا معرفة كقولك « من انت . ومن زيد . وما هذا . وما النقاء . وما العرجون » أعربت خبرًا مقدمًا . فإن تسلط عليها الفعل المنعدي غير مشغول عنها بالضمير كقولك من زرت . وما فعلت . أعربت مفعولاً به مقدمًا . فإن اشغلت عنها بالضمير جاز اعرابها مبنيًا وجاز نصيبها على انها مفعول به . أما « اي » فمرربة لفظًا . فان اضيفت الى المصدر أعربت مفعولاً مطلقاً نحو قولك

اي سَيْر سِرْت واي فائدة استفدت . وان أُضِيت الى الطرف اعربت ظرفاً ايضاً
كقولك اي يوم سافرت . والّا فان كانت كناية عن اسم موصوف جاز في اعرابها اما
جاز في اعراب «من وما» على التفصيل الذي ذكرناه
وامّا أنّي فان كانت بمعنى من أين اعربت ظرفاً . فان كانت بمعنى كيف اعربت كما
تُعرب هذه

وامّا كيف فتُعرب خبراً كقولك كيف انت . وكيف كنت . او حالاً نحو كيف
جئت وكيف اصبحت . از مفعولاً مطلقاً كالآية — ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
تنبيه . اذا قلت أين الطريق . واإن يوم الدين تعلّق الطرف بخبر مقدّم . واليك
الضابط العام في اعراب هذه الاسماء وهو انظر في الجواب الى اللفظة التي تحمل محل
اسم الاستفهام فما تستحقّه هذه من الاعراب يستحقّه اسم الاستفهام . مثلاً تسال كيف
جاء زيد فتقول جاء راكباً . فراكباً حلت محل كيف وتُعرب حالاً . فكيف اذن تُعرب
حالا . فقس على كيف غيرها

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في التاسع عشر من شهر حزيران
سنة ١٩٠٩ مسيحية والحمد لله أولاً وآخراً



* فهرس *

القسم الاول

صفحة	
١	موضوع النحو وبجائه . حذؤه
٢	الجملة واقسامها . الجملة الفعلية . بماذا يتقيد الفعل . انفاعل
٣	الجملة الاسمية . بماذا يتقيد المبتدأ
٤	بماذا يتقيد الخبر . ملاحظات
٥-٨	في المركبات غير المركب الاسنادي . المركب المزجي . المركب الالهي والملحق به . المركب الاضافي . تمرين في فك الاضافة . المركب التقييدي
٨	انواع الكلمة
٩	ماذا يراد بالمعرب والمبني . علامات الاعراب والبناء
١٠-١١	العامل والمعمول . انواع العامل
١٢	الاعراب يكون لفظاً ومحلاً . سبب تقسيم الكلمة الى معرب ومبني
١٢-١٦	في تمييز المعربات والمبنيات . وفيماذا تنحصر المبنيات . انواع الحروف . على ماذا تبني الحروف . على ماذا يبني الماضي والامر . على ماذا يبني المبني من صور المضارع . تمرين لمعرفة المعرب والمبني
١٦	في الاعراب
١٧	علامات الاعراب . اقسام المعربات
١٨	المعرب بالحروف والمعرب بالحركات من صور الفعل المضارع
١٩	علامات الاعراب في الافعال الخمسة — وفي الافعال الاربعة . اين تظهر
٢١	علامات الاعراب واين تقدر في الفعل
٢١	معربات الاسماء
٢٢	المعربات بالحروف — الاسماء الخمسة . المثني والملحق به . جمع المذكر السالم
٢٦	المعربات بالحركات — الاسم المفرد . جمع التكسير . جمع المؤنث السالم . في بعض لغات وردت في المعربات بالحروف
٢٨	في التنوين . انواع التنوين

صفحة	
٣١	المنوع من الصرف • المواضع التي يحتمر فيها المنوع من الصرف • الجموع المكسرة • الاسماء المنردة • تنبيهات على ذلك • تمرين
٣٦	تقدير علامات الاعراب
٣٧	في المنصور مع التنوين
٣٨	في المنقوص مع التنوين
٣٩	في النكرة والمعرفة — في حقيقة النكرة
٤٠	فصل في حقيقة المعرفة وانواعها • في الضمير • فصل في الضمير المنفصل • فصل في الضمائر المتصلة • في الضمائر المختصة في الرفع • الضمائر المشتركة بين النصب والجر • جدول اول • جدول ثان • جدول ثالث
٤٧	فصل في احكام لفظية لياء المنكلم مع الافعال والحروف
٤٨	فصل في احكام لفظية لكاف الخطاب وهاء الغيبة
٥٠	في احكام معنوية للضمير الغائب (١) في رجوعه الى اسم متقدم عليه ومتأخر عنه (٢) في رجوعه الى جمع متقدم — جمع المذكر العاقل المكسر جمع المونث السالم للعاقل • غير ما مر من الجموع • تمرين وسؤالات
٥٤	في العلم واحكامه •قسام العلم • الاسم والكنية واللقب • اذا اجتمع اثبات معاً في الجملة فكيف تعرب الثاني منهما • اذا اجتمع ثلاثة معاً فكيف تعرب الثالث • العلم المنقول والمرئجل • ملاحظات (١) عن العلم المركب تركيباً مزجياً (٢) عن العلم على وزن المثني (٣) على العلم على وزن الجمع المذكر السالم (٤) على العلم على وزن الجمع المونث السالم (٥) على العلم المركب تركيباً اسنادياً • (٦) على العلم المركب تركيباً اضافياً
٦٠	في اسم الاشارة والمشار اليه واحكامهما
٦٥	جدول اول • جدول ثان • جدول ثالث • في ذكر المشار اليه وحذفه مع اسم الاشارة • تنبيهات اربعة • اسم الاشارة للمكان • تنبيه اول • تنبيه ثان في احكام اسم الموصول وما يتعلق به من الصلة والعائد واحكامهما في فروع الذي والتي • تمرين اول • تمرين ثان • صلة الموصول • تمرين على الصلة • العائد على الموصول • تمرين • في مطابقة العائد لاسم الموصول • في حذف العائد وذكره • تمرين • ملاحظات • ملاحظة اولى • من وما والفرق

بينهما . فيما تستعمل له من . فيما تستعمل له ما . من وما التكرتين الموصوفتين .
ملاحظة ثانية في اي . في اعرابها . في معناها . الملاحظة الثالثة في ذا
الموصولة . الملاحظة الرابعة في ذو الطائية . الملاحظة الخامسة فيما ورد من
اللغات في بعض اسماء الموصول . الملاحظة السادسة في ال

في المعرّف بالـ ٨٠

قانون عام . اسماء الاستفهام ٨١

في اسماء الشرط ٨٢

تمرين ٨٣

القسم الثاني

في انواع الجملة وما تتألف منه وفيما يطراً عليها ويمرض لاجزائها واحكام كل
ذلك على التفصيل

في تحديد المبتدا والخبر ٨٦

فيما اذا يكون لفظ الخبر — ايضاً . ايضاً . ايضاً . ايضاً ٨٧

ماذا يربط الخبر بالمبتدا . الخبر الصفة . الخبر الموصوف . الخبر الجملة . وما ٩٤

يربط كل ذلك بالمبتدا

ما يتوب مناب الضمير الرابط في الجملة ٩٧

في الفاء الفصيحة — ملاحظات اربع عليها ٩٨

ماذا يكون المبتدا — موصوف . صفة . ١٠١

تحشية مهمة من جهة المعنى والاعراب ١٠٣

في احوال تعرض للمبتدا والخبر ١٠٥

في تعريف المبتدا والخبر وتنكيرهما — في تقدم المبتدا على الخبر وبالعكس

في حذف المبتدا والخبر

بحث في تجريد الاسم عن العوامل اللفظية وجعله مبتدا . تنبيهات . تمرين . تنبيه ١١٤

بحث في تجريد الاسم وجعله خبراً عن موصول صلته الجملة التي كان فيها ١١٨

قبل التجريد

تمرين عمومي على المبتدا والخبر اجمالاً ١٢٠

باب النواسخ . تمهيد ١٢١

باب كان واخوانها	١٢٢
باب ما ولا ولات وان المشبهات بليس	١٣٥
باب افعال المقاربة	١٤٠

القسم الثالث

افعال الشروع	١٤٦
باب الحروف المشبهة بالافعال	١٤٧
باب لا النافية للجنس	١٦٤
باب افعال القلوب وما جرى مجراها	١٧٢
الجملة الفعلية — تمهيد	١٧٩
بحث اول في الفعل والفاعل	١٨٠
بحث ثان في المفعول المطلق	١٨٣
بحث ثالث في المفعول به	١٨٩
بحث رابع في المفعول له او لاجله	١٩٠
بحث خامس في المفعول فيه وهو الظرف	١٩٣
بحث سادس في المفعول معه	١٩٧
بحث سابع في نائب الفعل	١٩٩
شبه الفعل	٢٠٠

اعراب المصدر في الجملة • تنبيهات • كيف يقع المصدر في الجملة •
 المصدر المضاف • المصدر المعروف بأل • المصدر المنون • في تابع المضاف اليه •
 ملاحظات • امثلة للتمرين
 تابع شبه الفعل • الصفة

٢٠٥

القسم الرابع في التوابع المعنوية واللفظية

في الاستثناء	٢٠٨
في الحال	٢١٥
في التمييز وفيه تمييز العدد على التفصيل	٢٢٦
في النعت	٢٣٨

صفحة	
٢٤٢	في التوكيد
٢٤٧	في البدل
٢٥٢	في عطف البيان
٢٥٤	في عطف النسق
القسم الخامس - ابواب متفرقة	
٢٦٣	في الندى والمنادى
٢٦٩	في الترخيم
٢٦٩	في الاستغاثة
٢٧١	في الندبة
٢٧٢	في التحذير والاغراء
٢٧٣	باب الاشتغال
٢٧٥	باب المنازع في العمل
٢٧٧	باب في نواصب المضارع
٢٨٢	باب الجوازم القسم الاول
٢٨٤	باب الجوازم القسم الثاني
٢٩٩	في القسم واحكامه
٣٠١	باب افعال المدح والذم
٣٠٤	باب فعل التعجب
٣٠٧	باب اسم التفضيل
٣٠٩	باب الاضافة المعنوية والمافضية على التفصيل
٣٢٣	باب حرف الجر
٣٣٠	باب الكنايات وهي كم وكذا وكيت وذيت ومميز كم
٣٣٣	خاتمة